

النشاط الدعائي لليهود في العراق

الكتاب: النشاط الدعائي لليهود في العراق

الكاتب: سعد سلمان عبد الله المشهداني

الطبعة: الأولى ١٩٩٩

الناشر: مكتبة مدبولي ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة

تليفون: ٥٧٥٦٤٢١ - فاكس: ٥٧٥٢٨٥٤

التجهيزات الفنية: «زهران» للخدمات الإعلامية والدعاية والإعلان

تليفون: ٣٣٧٧٦٧٨ - ٤٣٢٠١٧٧

لوحه الغلاف: محمد لطفى

رقم الايداع:

الترقيم الدولى:

النشاط الدعائي لليهود في العراق ١٩٢١ - ١٩٥٢ م

تأليف:
سعد سامان عبد الله المشداني

الناشر: مكتبة مدبولي
١٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى التى شاركتنى عناء الحياة بصبر الأنبياء
إلى التى منحتنى القوة وعلمتنى أن الحب عطاء
إلى زوجتى أهدى هذا الجهد المتواضع
إلى أطفالى أحمد وعمر وحنين، وفاءً ومحبة

سعد

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلي استاذي
الدكتور مؤيد إبراهيم الوندائي وإلي الدكتور خالد
حبيب الراوي.
كما أزجي خالص الشكر للدكتور طالب عبد
الجبار القريشي وإلي كل الذين أسهموا في تقديم
المساعدة ومد يد العون.

المحتويات

رقم الصفحة	اسم الموضوع
١٨	المقدمة
٢١	الفصل الأول: الدعاية الصهيونية
٢٢	المبحث الأول: نشأة الدعاية الصهيونية وتطورها
٢٢	- الحركة الصهيونية - النشأة والطبيعة
٢٥	- مؤتمر بازل ١٨٩٧ والعمل الصهيوني
٣١	- أساليب الدعاية المستخدمة بصورة عملية
٣٣	- الدعاية الصهيونية
٤١	المبحث الثاني: فلسفة الدعاية الصهيونية وأهدافها
٤١	- فلسفة الدعاية الصهيونية
٤٢	- قواعد وحدود الدعاية الصهيونية
٤٧	- مركبات الدعاية الصهيونية
٤٩	- أهداف الدعاية الصهيونية
٥٥	المبحث الثالث: تخطيط الدعاية الصهيونية ووسائلها
٥٥	- تخطيط الدعاية الصهيونية
٦١	- خصائص التخطيط الدعائي الصهيوني
٦٣	- مجالات التخطيط في الدعاية الصهيونية
٦٤	- وسائل الدعاية الصهيونية
٧٣	هوامش الفصل الأول

المحتويات

رقم الصفحة	اسم الموضوع
٨٤	الفصل الثاني: الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد العشرينيات
٨٥	المبحث الأول: مجتمع الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد العشرينيات
٩٢	المبحث الثاني: وسائل الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد العشرينيات
٩٢	- المدارس اليهودية
٩٦	- الجمعيات الصهيونية
١٠٠	- المحافل الماسونية
١٠٣	- الصحافة اليهودية
١١٠	- المجالس اليهودية
١١١	- الكتب والمطبوعات الصهيونية
١١٨	- دور العرض السينمائي
١١٨	- الاتصال الشخصي
١٢٠	المبحث الثالث: أساليب ورموز الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد العشرينيات
١٢٠	- الأسلوب الديني في عرض أفكار الدعاية
١٢١	- الأسلوب التاريخي في عرض أفكار الدعاية
١٢٢	- الأسلوب الأدبي في عرض أفكار الدعاية
١٢٤	- الرموز الدعائية المصورة
١٢٤	- الرموز الدعائية الصوتية
١٢٥	- الرموز الدعائية الحركية
١٢٧	هوامش الفصل الثاني

المحتويات

رقم الصفحة	اسم الموضوع
١٣٧	الفصل الثالث: الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الثلاثينيات
١٣٨	المبحث الأول: مجتمع الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الثلاثينيات
١٤٥	المبحث الثاني: وسائل الدعاية الصهيونية في العراق - خلال عقد الثلاثينيات
١٤٥	- المدارس اليهودية
١٤٦	- الجمعيات الصهيونية
١٥٠	- المحافل الماسونية
١٥٢	- الصحافة اليهودية
١٥٥	- السينما
١٥٥	- الكتب والمطبوعات الصهيونية
١٥٩	- المحافل البهائية
١٥٩	- الاتصال الشخصي
١٦٠	- المجالس اليهودية
١٦٢	المبحث الثالث: أساليب ورموز الدعاية الصهيونية في العراق - خلال عقد الثلاثينيات
١٦٢	- الأسلوب الديني في عرض أفكار الدعاية
١٦٣	- أسلوب إبراز المصالح الخاصة للمجتمع المستهدف
١٦٤	- أسلوب الحملات الصحفية
١٦٦	- الرموز الدعائية المصورة
١٦٧	- الرموز الدعائية الصوتية
١٦٧	- الرموز الدعائية الحركية
١٧٠	هوامش الفصل الثالث

المحتويات

رقم الصفحة	اسم الموضوع
١٨٣	الفصل الرابع: الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات
١٨٤	المبحث الأول: مجتمع الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات
٢٠٠	المبحث الثاني: وسائل الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات
٢٠٠	- المنظمات الصهيونية السرية
٢٠٦	- الجمعيات والنوادي اليهودية
٢٠٧	- شركات النقل والسياحة
٢٠٨	- الصحافة اليهودية
٢٠٩	- المنشورات والصحف اليهودية
٢١٢	- الكتب والمطبوعات الصهيونية
٢١٥	المبحث الثالث: أساليب ورموز الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات
٢١٥	- أسلوب الحملات الصحفية
٢١٧	- أسلوب إطلاق الشائعات
٢١٨	- أسلوب المواجهات الصحفية
٢١٩	- الرموز الدعائية المصورة
٢٢٠	- الرموز الدعائية الصوتية
٢٢٠	- الرموز الدعائية الحركية
٢٢١	هوامش الفصل الرابع

المحتويات

رقم الصفحة	اسم الموضوع
٢٣٠	الفصل الخامس: الدعاية الصهيونية في العراق أوائل الخمسينيات
٢٣١	المبحث الأول: مجتمع الدعاية الصهيونية في العراق أوائل الخمسينيات ..
٢٤٨	المبحث الثاني: وسائل الدعاية الصهيونية في العراق أوائل الخمسينيات ..
٢٤٨	- المنشورات السرية
٢٥٢	- المحافل الماسونية
٢٥٤	- المحافل البهائية ..
٢٥٧	- الصحافة الصهيونية ..
٢٥٨	- المدارس اليهودية
٢٦١	المبحث الثالث: أساليب ورموز الدعاية الصهيونية في العراق
	خلال عقد الخمسينيات
٢٦١	- أسلوب إطلاق الشائعات
٢٦١	- الأسلوب الديني
٢٦٣	- الرموز الدعائية المصورة
٢٦٤	- الرموز الدعائية المكتوبة
٢٦٥	- الرموز الدعائية الحركية
٢٦٦	هوامش الفصل الخامس
٢٧٦	خاتمه
٢٧٩	المصادر والمراجع
٣٢١	Summary

الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
١٠٩	نماذج من عناوين بعض الصحف اليهودية الصادرة في العراق خلال عقد العشرينيات	١
١١٤	نموذج من الصحف الصهيونية الصادرة خارج العراق «صحيفة هاتسفير»	٢
١١٧	نموذج من عناوين الكتب اليهودية المطبوعة في بغداد	٣
١٥١	نموذج من طلب الانتماء إلى محفل دار السلام	٤
١٥٣	نموذج من الصحف الصهيونية الممنوعة من الدخول إلى العراق خلال عقد الثلاثينيات	٥
١٦٩	الشمعدانات ذو الأذرع السبعة وتفاصيل الأدعية المرتبطة به في الديانة اليهودية	٦
٢٠٢	صورة من الأختام التي استخدمتها حركة الطلائع في العراق	٧
٢٥٩	نماذج من الصحف الصهيونية الإيرانية التي كانت تتسرب إلى العراق بشكل سرى في أوائل الخمسينيات	٨
٢٦٢	صورة أحد المنشورات الصهيونية الصادرة في فلسطين مزينة بصورتين لمدينة صفد وطبريا يحث يهود العراق على التبرع لإحدى المؤسسات الصهيونية.	٩

الجدول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
٨٨	التوزيع الجغرافي لليهود في العراق سنة ١٩٢٠	١
١١٥	كشاف ببعض الكتب اليهودية المطبوعة في بغداد	٢
١٥٧	أسماء الصحف الصهيونية الممنوعة خلال عقد الثلاثينيات	٣
١٥٨	أسماء الكتب الصهيونية الممنوعة خلال عقد الثلاثينيات	٤
١٨٩	توزيع اليهود في بغداد حسب العدد والمنطقة السكانية خلال الأربعينيات	٥
١٩٠	توزيع اليهود في الموصل حسب العدد والمنطقة السكانية خلال الأربعينيات	٦
١٩١	توزيع اليهود في البصرة حسب العدد والمنطقة السكانية خلال الأربعينيات	٧
١٩٢	توزيع اليهود في الحلة حسب العدد والمنطقة السكانية خلال الأربعينيات	٨
١٩٢	توزيع اليهود في الدليم حسب العدد والمنطقة السكانية خلال الأربعينيات	٩
١٩٣	توزيع اليهود في كربلاء حسب العدد والمنطقة السكانية خلال الأربعينيات	١٠
١٩٣	توزيع اليهود في كركوك حسب العدد والمنطقة السكانية خلال الأربعينيات	١١
١٩٤	توزيع اليهود في السليمانية حسب العدد والمنطقة السكانية خلال الأربعينيات	١٢
١٩٤	توزيع اليهود في اربيل حسب العدد والمنطقة السكانية خلال الأربعينيات	١٣
١٩٥	توزيع اليهود في العراق طبقاً لإحصاء عام ١٩٤٧	١٤
٢١٤	نماذج من الكتب الصهيونية الممنوعة خلال الأربعينيات	١٥
٢٤٣	الإحصاء العام لليهود في العراق وعدد اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية، وعدد المتبقى منهم في العراق	١٦
٢٤٥	إحصاء عدد اليهود في العالم خلال الخمسينيات	١٧

المقدمة

قسمت هذا الكتاب إلى خمس فصول. ضم كل فصل من الفصول ثلاثة مباحث حاولت في الفصل الأول أن أعطي تصوراً عاماً عن نشأة الدعاية الصهيونية وتطورها من خلال استعراض مداخل مهمة في الحركة الصهيونية وتطورها، ابتداء من مؤتمر بازل ١٨٩٧ ووصولاً إلى فترة البحث، ودرست في الفصل الأول أساليب الدعاية الصهيونية وقواعدها وفلسفتها وأهدافها، وشرحا وافياً لتخطيط الدعاية الصهيونية ووسائل العمل الدعائي الصهيوني.

وجاء الفصل الثاني ليقدم تفصيلات لخصائص الواقع الاجتماعي والاقتصادي لليهود في العراق كمجتمع مستهدف من قبل الدعاية الصهيونية، بالإضافة إلى أمور تتعلق بوسائل الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد العشرينيات ومن هذه الوسائل التي جرى الحديث عنها «المدارس اليهودية، الجمعيات الصهيونية، المحافل الماسونية، الصحافة اليهودية، المجالس اليهودية، الكتب والمطبوعات الصهيونية، المسرح، دور العرض السينمائي، الاتصال الشخصي». وكذلك إساليب ورموز الدعاية الصهيونية في العراق.

وألقي الفصل الثالث الضوء على المجتمع الذي استهدفته الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الثلاثينيات ووسائل هذه الدعاية المتمثلة في «المدارس اليهودية، الجمعيات الصهيونية، المحافل الماسونية، الصحافة اليهودية، السينما، الكتب والمطبوعات الصهيونية، المحافل البهائية، الاتصال الشخصي، المجالس اليهودية» وتناول الأساليب والرموز التي استخدمتها الحركة الصهيونية في عملها الدعائي في العراق.

وفي الفصل الرابع جرى البحث في وسائل الدعاية الصهيونية خلال هذه الفترة المتمثلة في «المنظمات الصهيونية السرية، الجمعيات والنوادي اليهودية، شركات النقل والسياحة، الصحافة اليهودية، المنشورات والصحف السرية، الكتب والمطبوعات الصهيونية» كذلك

جرى البحث عن أساليب الحملات الصحفية وإطلاق الشائعات والمواجهات الصحفية، وكذلك جرى البحث عن رموز الدعاية الصهيونية التي جاءت على ثلاثة أشكال «الرموز الدعائية المصورة، الرموز الدعائية الصوتية، الرموز الدعائية الحركية».

اما الفصل الأخير فقد جاء منسجماً مع بقية الفصول، وعلى نفس الخطوات ليتناول مجتمع الدعاية الصهيونية في العراق في أوائل الخمسينيات، ويركز على وسائل الدعاية الصهيونية في العراق المتمثلة في «المنشورات السرية، المحافل الماسونية، المحافل البهائية، الصحافة الصهيونية، المدارس اليهودية» وأساليب ورموز الدعاية الصهيونية في العراق خلال هذه الفترة.

لقد حملني على اختيار هذا الموضوع جملة أسباب. لعل أهمها أن هذا الموضوع لم يعالج لحد الآن في إطار البحوث العلمية للدراسات الإعلامية. كذلك فإن فترة الدراسة تمثل شطراً مهماً من تاريخ العراق السياسي، وهي فترة معاصرة حافلة بالأحداث وتنفرّد بخصائص وسمات متميزة في تاريخ العراق والأمة العربية. بالإضافة إلى أنه لم ينشر لحد الآن إلا القليل جداً مما يتصف بالموضوعية عن النشاط الدعائي الصهيوني في العراق ونادرة هي المصادر الأساسية التي تحدثت عن هذا الموضوع.

ولابد لنا من الإشارة إلى أن قلة المصادر المنشورة عن هذه الموضوع قد عززت أهمية الوثائق المستخدمة في هذه الدراسة، وعلى الرغم من أن مظاهر كثيرة من تاريخ الدعاية الصهيونية في العراق تبرز واضحة من خلال المتابعة الدقيقة لأوجه النشاط الصهيوني بشكل عام، فإن مظاهر أخرى لا تلقى أكثر من تلميح إليها، أو أنها تغلف بالظلام ولا يمكن جرها إلى دائرة الضوء بقوة شهادات الشهود على أحداث فترة البحث. لأن الموت غيب معظم الشخصيات الرئيسية اليهودية المطلعين على النشاط الدعائي على أبناء الطائفة اليهودية في العراق، أو استحالة الاتصال بهم بعد خروجهم من العراق. ومن الضروري إضافة القول بأن الباحث كان محظوظاً لأنه تمكن من الإطلاع على وثائق مهمة من وزارة

الداخلية ومديرية الأمن العامة ووثائق دار الكتب والوثائق ووزارة الخارجية. لقد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر نستطيع أن نقسمها إلى قسمين. أولهما: المصادر الوثائقية. وهي مجموعة الوثائق العراقية الرسمية «وثائق وزارة الداخلية، ووثائق وزارة الخارجية، ووثائق مديرية الأمن العامة، ووثائق دار الكتب والوثائق».

كما رجع الباحث إلى بعض الوثائق الأمريكية المصورة على أشرطة مايكروفيلم موجودة في المكتبة الوطنية، وبعض الصحف العراقية التي صدرت خلال فترة البحث. ثانيهما: البحوث والدراسات والمؤلفات والموسوعات التي تناولت بعض جوانب هذا البحث سواء منها باللغة العربية أو الإنجليزية أو العبرية. ولقد أخذت عملية جمع الوثائق والمصادر الأخرى مدة غير قصيرة وجهداً غير هين، لكنه مع ذلك كان مفيداً ونافعاً للباحث. هذا الجهد المبذول في سبيل الإلمام بمصادر الدراسة.

لقد اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج التاريخي طبقاً لهدف الدراسة في متابعة المسار التاريخي للدعاية الصهيونية في العراق من عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٥٢ وهو العام الذي تمت فيه عملية تهجير يهود العراق إلى «إسرائيل».

ونرى لزماً علينا في نهاية هذا التقديم أن نشير إلى أن هذه الدراسة لا تستطيع أن تدعى الكمال فهي ليست إلا محاولة متواضعة لتقصي موضوع الدعاية الصهيونية في العراق خلال العهد الملكي من تاريخ العراق الحديث، وهي خطوة أولية لدراسات معمقة يمكن أن تحظى باهتمام الباحثين مستقبلاً.

الفصل الأول

الدعاية الصهيونية

المبحث الأول: نشأة الدعاية الصهيونية وتطورها

المبحث الثاني: فلسفة الدعاية الصهيونية وأهدافها

المبحث الثالث: تخطيط الدعاية الصهيونية ووسائلها

المبحث الأول

نشأة الدعاية الصهيونية وتطورها

الحركة الصهيونية: النشأة والطبيعة

ترجع لفظة الصهيونية (ZIONISM) بمذلولها السياسى الحديث إلى القرن التاسع عشر، فقد استعملها الصحفي اليهودى النمساوى الأصل ناثان بيربناوم «١٨٦٣ - ١٩٣٧م» فى كتابه الذى صدر باللغة الألمانية سنة ١٨٩٣ وعنوانه (الإحياء القومى للشعب اليهودى فى وطنه كوسيلة لحل المشكلة اليهودية) ^١. بينما يؤكد بعض المعنيين بتاريخ اللفظة أنها ترجع إلى ما قبل هذا التاريخ، حيث مهدت بعض الأفكار التى يمكن تلخيصها كما يأتى ^٢.

أولاً: الخلفيات الفكرية

١ - دعا موشيه موسى هس «١٨١٢ - ١٨٧٥م» وهو يهودى ألماني فى كتابيه (روما والقدس) «١٨٦٢م» و (مشروع استعمار الأرض المقدسة) «١٨٦٧» إلى ما أسماه القومية اليهودية.

٢ - دعا ليوليف بنسكر «١٨٢١ - ١٨٩١م» وهو يهودى روسى فى كتابه (التحرر الذاتى) «١٨٨٢م» إلى نبذ فكرة انصهار اليهود فى المجتمعات التى يعيشون فيها، ولم يطالب بنسكر بأن تكون فلسطين بالضرورة هى الوطن القومى كما فعل هس من قبل، وإنما طالب بـ (أرض فى أى مكان). وفى سنة ١٨٨٤ انتخب بنسكر رئيساً لجمعية (أحباء صهيون) الروسية التى لعبت دوراً فى تشجيع فكر الاستيطان الصهيونى فى فلسطين.

٣ - دعا آحاد هاعام «١٨٥٦ - ١٩٢٧م» وهو يهودى روسى إلى إحياء اللغة والثقافة العبرية، واتباع برنامج تربوى خلقى وروحى يشكل قاعدة الاستيطان.

ثانياً: الخلفيات العملية

١ - أسس فريق من اليهود الروس بعد سنة ١٨٧٠م جمعية (حب صهيون)، وقد عرفت فيما بعد بأسم (أحباء صهيون)، التى كانت بمثابة حلقة وصل بين طلائع الاتجاهات

الصهيونية فى أواسط القرن التاسع عشر وبداية الصهيونية السياسية التى تبلورت على يد هرتزل فى أواخر القرن . ودعت هذه الجمعية إلى حل المسألة اليهودية فى روسيا وشرق أوروبا عن طريق (عودة اليهود إلى أرض الميعاد).

٢ - أسس فريق من اليهود الروس فى أوائل سنة ١٨٨٢م ، وبعد حوادث الاضطهاد التى تلت اغتيال القيصر الروسى الكسندر الثانى سنة ١٨٨١م ، أثر اتهام اليهود بالقيام بهذا الحادث ، حركة عرفت باسم بيلو (BILU) (أى رجوع آل يعقوب إلى فلسطين).

٣ - إلى جانب هذا النشاط الصهيونى السياسى العملى ، كان هناك نشاط يهودى آخر اتخذ طابع العمل الخيرى الدينى العام ، وتوجه إلى الاهتمام بأوضاع اليهود الاجتماعية والاقتصادية وبالهجرة . وفى إطار هذا النشاط تأسست جمعية الاتحاد الإسرائيلى العالمى (الاليانس) سنة ١٨٦٠م فى باريس وحدد أهدافها بالعمل من أجل مساعدة وتحرير اليهود وتقديمهم الفكرى .

والصهيونية كفكرة تنطوى فى جوهرها على دعوة العودة إلى صهيون ، أى مناشدة اليهود فى العالم للعودة إلى (أرض إسرائيل) بحدودها التى ورد ذكرها فى الكتاب المقدس (التوراة) . بينما الصهيونية بمفهومها السياسى وطابعها القومى اليهودى كناية عن حركة سياسية عالمية منظمة تستند إلى مفاهيم شتى ، انطلاقاً من المفاهيم الدينية إلى المزايم التاريخية والنيات الاستعمارية ، وهى بالتالى حركة أوروبية الجذور نشأت وترعرعت وسط القومية الأوروبية فى القرن التاسع عشر ، وتأثرت إلى حد كبير بجو عصر القوميات الذى ساد أوروبا آنذاك ، فجاءت وليدة العقد الأخير من القرن الماضى عندما بلغ التوسع الأوروبى فى العالم ذروته "٣" .

لقد استمد الفكر الصهيونى المعاصر جذوره من ثلاثة مفاهيم رئيسية هى : (صهيون وإسرائيل والتوراة) أى أرض الميعاد فى فلسطين والشعب المختار والرسالة . وقد نجحت الحركة الصهيونية من الناحية الواقعية فى تحقيق اثنين من هذه المفاهيم وهما : العودة إلى صهيون بعد اغتصاب فلسطين ، وتمثل بقيام الدولة اليهودية والعمل على استمرار الهجرة اليهودية لإعادة تجميع (شعب إسرائيل) "٤" .

والصهيونية كلمة أخذها المفكر اليهودي (بيريناوم) من كلمة صهيون لتدل على الحركة الهادفة إلى تجميع الشعب اليهودي في أرض فلسطين. ويعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتى في آخر الأيام ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد ويحكم العالم من جبل (صهيون). وقد حول الصهيونيون هذا المعتقد الدينى بفعل وتأثير الدعاية الصهيونية إلى برنامج سياسى، كما حولوا الشعارات والرموز الدينية إلى شعارات ورموز سياسية^٥.

ويذهب المفكر القومى العربى محمد عزة دروزة إلى اعتبار نشأة الحركة الصهيونية فى أواسط القرن التاسع عشر، جاء نتيجة لما وقع على اليهود فى أوروبا من اضطهاد. فمنذ شتات اليهود فى القرن الأول الميلادى تشير المصادر التاريخية إلى أنهم قد عاشوا فى أحياء خاصة معزولين عن غيرهم من الملل الأخرى لا يألون جهداً فى الوقت نفسه من امتصاص دماء شعوب المجتمعات التى عاشوا فيها، فكان هذا الأسلوب هو السبب فى تعرضهم للاضطهاد. ولهذا فقد أخذت الصهيونية على عاتقها تهجير اليهود المضطهدين إلى بلاد ما يقيمون فيها وطناً لهم. ثم تطورت هذه الحركة حتى غدت أهدافها إقامة دولة يهودية فى فلسطين، بحجة أنه كان لبنى إسرائيل أصحاب الدين اليهودي فيها وطن ودولة. وسموا حركتهم المتطورة باسم الحركة الصهيونية نسبة إلى جبل صهيون فى القدس الذى أقام الملك داود عليه مقره ومركز حكومته قبل ثلاثة آلاف عام. ومنهم من غلا فى خياله وتفكيره فاعتبر فلسطين قاعدة لدولة يهودية كبرى يجب أن تشمل ما بين الفرات والنيل^٦.

وقبل انعقاد مؤتمر بازل ١٨٩٧ الذى يعتبر حجر الأساس فى البناء الصهيونى كان لبعض المعطيات دورها الكبير فى عقده، فقد ساهم الثرى الصهيونى موسى مونتفيورى فى عام ١٨٣٥ فى إنشاء أول مدرسة فى فلسطين وشجع الهجرة اليهودية إليها. كما حصل من السلطان العثمانى عبد المجيد على فرمان يسمح له بشراء الأرضى فى يافا والقدس، فاشتري الأرض القائمة فوق بركة السلطان سليمان القانونى فى القدس سنة ١٨٥٤م، وقد أقيم عليها حى يهودى. مازال يعرف بحى مونتفيورى. كما أنه بذل قصارى جهده فى إقناع اليهود القاطنين فى فلسطين آنذاك بأن يتحولوا إلى فلاحين. ومن أجل هذه الغاية أنشأ أول مزرعة برتقال بالقرب من يافا سنة ١٨٥٦، كما أنه تعهد بدفع نفقات كل يهودى

يرغب بالهجرة إلى فلسطين بقصد الاستيطان^٧.

ويبدو أن الاهتمام بالأرض والزراعة والمشروعات الزراعية كان يأخذ القسط الأكبر من التوجهات الصهيونية لاستعمار فلسطين (ففى عام ١٨٦٠م تأسست فى فرنسا حركة الاتحاد الإسرائيلى العالمى (الليانس) ظاهرها رفع المستوى المعنوى والثقافى لليهود، وخصوصا فى الشرق وشمال أفريقيا. وأبدت فرنسا عطفاً ظاهراً على هذه الحركة ودعمتها بقوة حتى استطاعت شراء بعض الأراضى فى فلسطين وإقامة بعض المشروعات عليها. كما أنشأت أول مدرسة زراعية فى فلسطين هى (مكفا إسرائيل)^٨.

وبرغم هذه المحاولات إلا أن الحركة الصهيونية بقيت مبعثرة تفتقر إلى التنظيم الشامل والخطوة الواضحة والجهاز القادر على تنفيذ الخطة فى حالة وجودها إلى أن تمكن تيودور هرتزل من عقد المؤتمر الصهيونى الأول فى مدينة بازل السويسرية ٢٩ / آب / ١٨٩٧م.

مؤتمر بازل ١٨٩٧م والعمل الصهيونى:-

يعتبر تيودور هرتزل «١٨٦٠ - ١٩٠٤م» وهو صحفى يهودى ولد فى بودابست وأمضى معظم حياته فى فينا مؤسس الحركة الصهيونية الحديثة، وواضع الأسس العقائدية للصهيونية السياسية، حيث نجح فى عقد المؤتمر الصهيونى الأول برئاسته. ووضع ما عرف فيما بعد بـ (برنامج بازل) الصهيونى والقرار الأساسى الذى اتخذته المؤتمر هو (أن غاية الصهيونية هى خلق وطن للشعب اليهودى فى فلسطين يضمه القانون العام)^٩.

وقد حدد المؤتمر الوسائل الكفيلة بتحقيق هذه الغاية بما يلى:-

- ١ - تنمية الاستيطان فى فلسطين بواسطة المزارعين والمهنيين والتجار اليهود.
- ٢ - توحيد جميع اليهود فى مؤسسات إقليمية وعامة.
- ٣ - تقوية الشعور اليهودى والوعى القومى اليهودى.
- ٤ - اتخاذ الخطوات التحضيرية للحصول على الضمانات الحكومية اللازمة لتحقيق أهداف الصهيونية^{١٠}.

ورغم إعطاء الجهود التنظيمية مرتبة الصدارة فى هذا المؤتمر، فقد كان العمل لتحضير

الإدارة الاستعمارية يوازى هذه الجهود ويقف معها جنباً إلى جنب لانجاز ما أقر تحقيقاً للأهداف المرسومة التى اتفق عليها وأقرت بالإجماع تقريباً.

وهكذا برز إلى الوجود (المصرف اليهودى للمستعمرات فى عام ١٨٩٨م) و (لجنة الاستعمار) فى العام نفسه و(الصندوق القومى اليهودى فى عام ١٩٠١م) و(مكتب فلسطين ١٩٠٨م) و(شركة تطوير أراضى فلسطين ١٩٠٨م) فى طليعة المؤسسات التى أنشأتها الحركة الصهيونية فى أعقاب مؤتمر بازل.

ومن الملاحظ إن ابرز السمات التى ميزت الصهيونية منذ مؤتمر بازل فكراً وممارسة وكياناً هى ^{«١١»}.

١ - الصهيونية فكر استعمارى

٢ - الصهيونية فكر عنصرى

٣ - الصهيونية فكر إرهابى

٤ - الصهيونية فكر توسعى

الصهيونية إذا هى العقيدة السياسية التى تقوم على أساس دعوة جميع اليهود للعودة إلى فلسطين. ومن هنا يذهب الدكتور حامد ربيع فى تعريف خصائص الدولة العبرية وحصرها فى ستة خصائص هى (أولا دولة حضارية ولذلك فهى دينية وعقيدة تاريخية ولكنها أيضاً دولة قومية، وهذا يعود إلى أن يجعل منها حقيقة عنصرية) ^{«١٢»}.

لقد مهد هرتزل للمشروع السياسى فى كتابه (الدولة اليهودية) الصادر عام ١٨٩٥م. ولو شئنا عرض الأفكار الرئيسية فى هذا الكتاب لأمكن تعدادها على الوجه الآتى ^{«١٣»}.

١ - المسألة اليهودية ليست مسألة اجتماعية أو دينية وإن كانت تتخذ هذه الأشكال بل هى مسألة قومية.

٢ - ومسألة قومية لا يمكن حلها إلا عن طريق جعلها قضية سياسية على صعيد العالم تتناول شأنها الدول المتمدنة فى العالم وتعتقد المجالس لحلها.

٣ - الوحدة التاريخية للشعب اليهودى حقيقة لا سبيل إلى نكرانها.

٤ - كل شئ يعتمد على القوة الدافعة المحركة، وهى البؤس الذى يعانىة اليهود

٥ - يجب أن ينظر إلى ظاهرة العداء للسامية من زاوية يهودية محضة. إذ يعدها هرتزل من القوى العاملة لمصلحة الدعاية الصهيونية.

٦ - يدرك هرتزل أهمية فكرة الدولة وفعاليتها في نفوس اليهود، فهي المحك الذي يشحذ همهم، ويمدهم بالقوة لتحقيق ما يصبون إليه.

إن هرتزل الذي يعتبر أبرز دعاة الصهيونية السياسية، كان يرى في المسألة اليهودية في البداية مسألة قومية، وكان يرى أن العداء للسامية لا يكافح إلا بتخليص اليهود من المزايا والخصال التي تثير التعصب ضدهم عن طريق نقلهم إلى الأرض المقدسة. ويركز هرتزل أولاً كغيره من الصهاينة على فكرة الاضطهاد فيقول: (توجد المسألة اليهودية أينما وجد اليهود بأعداد كبيرة. ذلك أننا نقاد دوماً إلى الأمكنة التي لا اضطهاد فيها. ولكن حالما نجتمع هناك يبدأ اضطهادنا هذه هي المسألة اليهودية).^{١٤} ويركز هرتزل ثانياً على فكرة عدم استطاعة اليهود الاندماج في مجتمعاتهم بحجة أن هذه المجتمعات لا تقبلهم. أما الفكرة الثالثة التي يلح عليها هرتزل كغيره من الصهاينة، هي محاولة تأليب مشاعر الطوائف اليهودية في العالم ضد مجتمعاتها التي عاشت فيها منذ مئات السنين. والفكرة الرابعة التي يؤكد عليها هرتزل هي فكرة الدولة فيقول (امنحونا السلطة فوق قطعة من الأرض في هذا العالم تكفي حاجتنا القومية المشروعة. ونحن سنعمل ما تبقى)^{١٥}.

لقد آثار مؤتمر بازل على الصعيد العربي اهتماماً محدوداً جداً، يمكن تلمسه من خلال موقف الصحافة العربية وبالذات الصحافة المصرية، إذ ظهرت إشارات عابرة في بعض الصحف، كان أبرزها ما كتبه أمين أرسلان في صحيفة (المقطم) بتاريخ ٢٣ / تشرين الثاني / ١٨٩٧ تحت عنوان (مملكة صهيون) أوضح فيها نوايا اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين^{١٦}. وقد لعبت صحيفة (الكرمل) دور الريادة في تنبيه الرأي العام لخطورة النشاط الصهيوني، وتصدت بحزم وبقوة للسلطة المتعاطفة مع الصهاينة، مما اضطر السلطة إلى إيقاف إصدارها مراراً. وكان للكرمل فضل آخر قائم من خلال دفع صحف أخرى لمناصبه الحركة الصهيونية العداء، وتنبيه الرأي العام العربي إلى الخطر الصهيوني المحقق بفلسطين^{١٧}.

ولقد كان للدعاية الصهيونية دور مهم ومميز فى تحويل الأفكار والمشاريع السياسية إلى واقع مادى يؤثر سلباً أو إيجاباً من الجمهور الذى يتوجه إليه . فالمنظومة المعرفية التى تتسلح بها الصهيونية منذ مؤتمر بازل قد أكدت على وضع الخطط وترجمة الأفكار ونشر الدعاية . وهى الفترة التى أبرزت النواة الأولى للتحرك الهادى والهادف^{١٨} . كذلك فقد ركزت على مزج الأفكار والنظريات التى أفرزها الفكر الليبرالى البرجوازى الغربى ، وكذلك التراث الدينى لليهودية .

لقد كان للدعاية الصهيونية دور بارز لجأت إليه الحركة الصهيونية لاستقطاب رأى العام العالمى ، ونجحت فى ذلك إلى حد بعيد وبغية ، توضيح هذا الدور نرى من الضرورى قبل الدخول فى تفاصيل الدعاية الصهيونية كموضوع رئيسى إعطاء فكرة عامة عن نشأة وتطور الدعاية السياسية .

يمتد تاريخ الدعاية السياسية إلى آلاف السنين ، فقد عرفها البابليون والآشوريون فى العراق ، والفراعنة فى مصر ، ومارسوها لترسيخ أنظمة حكمهم وتوسيع رقعة إمبراطوريتهم ، وما المعابد والأهرامات إلا رمز لعظمتهم وقوتهم . كما إنهم كانوا يدونون أخبار الحروب والأحداث المهمة على الجدران والأحجار ، ونتيجة التنقيبات الأثرية التى عثرت على كثير من الأحجار ، تبين أنها مدونة بالأحداث والوقائع الحربية ، وكان غرضهم من ذلك الدعاية لقوتهم وجبروتهم بين رعاياهم وبين الشعوب التى كانوا يحكمونها^{١٩} .

واتخذ اليونانيون القدماء من الخطابة وسيلة دعائية لنشر آرائهم وأفكارهم بين الناس ، وقد كانت الفصاحة والبلاغة عندهم مفتاح السياسة ، وهم الذين اتخذوا من الشعر الحماسى فى كل من الإلياذة والوديسا وسيلة لإثارة الجماهير وإلهاب مشاعرهم .

أما فى العصور الوسطى فقد راجت الدعاية فى أسواق أوروبا ، فكان المداحون والمغنون والشعراء دعامة لآراء الشعب وأحاسيسه . وتاريخ الأدب الأوروبى والأدب العربى ملئ بالشواهد والأدلة على ذلك ، فالمتتبع لتاريخ الأدب يلمس جليا الجوانب الدعائية فى القصائد والملاحم التى كتبت فى تلك العصور^{٢٠} .

أما العرب القدماء، فكان اعتمادهم على الشعر في الدعاية أكبر من اعتماد غيرهم من الأمم. وبعد أن جاء الإسلام اتخذ من الدعاية (بمعنى الإعلام والدعوة) وسيلة هامة لنشر الدين الإسلامي.

وفى الحروب الصليبية لعبت الدعاية دوراً أخطر وأهم من جميع الأدوار السابقة، ذلك أن رجال الدين روجوا لها عن طريق الخطابة والقصص الدينية التي كانت تلقى على الجنود فى ساحة المعركة.

لقد ساعد اختراع الطباعة (بشكلها الحديث) على يد الألماني جوتنبرغ فى القرن الخامس عشر على انتشار الدعاية بسهولة بواسطة المطبوعات والنشرات الإخبارية والدوريات والصحف. كما ساعدت النهضة الصناعية فى أوروبا والاختراعات الجديدة وسهولة المواصلات على انتشار الدعاية السياسية. وأثناء الثورة الفرنسية خططت الدعاية السياسية خطوات مهمة، حيث انطلق أوائل الرجال المكلفين بالدعاية السياسية، وكان بينهم الضباط السياسيون فى الجيش الفرنسى ممن اضطلعوا بأول حرب دعائية. وقد كان لنشيد (المارسييز) والقلنسوة وشعار الحرية والنشرات والبيانات أثر عظيم فى تفتح كل وسائل الدعاية الحديثة^{٢١}.

ومنذ الحرب العالمية الأولى ظهرت الحاجة الماسة إلى الدعاية السياسية فتطورت الدعاية حتى أصبحت علماً له قوانينه^{٢٢}، وكان لكل دولة شاركت فى الحرب العالمية الأولى سياستها فى الدعاية بحيث اكتسبت الدعاية فيها اسماً خاصاً عند كل دولة (فالإنكليز كانوا يطلقون عليها اسم الحرب السياسية، بينما أطلق عليها الألمان اسم الحرب الثقافية. أما الأمريكان فقد أطلقوا عليها الحرب السايكلوجية)^{٢٣}.

ويعود الأصل لكلمة الدعاية فى معناها الحديث PROPAGANDA كما تتفق عليه دائرتا المعارف البريطانية والأمريكية بالتحديد إلى عام ١٦٣٣م، عندما أنشأ أحد باباوات الكنيسة الكاثوليكية إدارة باسم (الجمعية المقدسة للدعاية والتبشير فى الخارج). فالدعاية كما ورد تعريفها فى الموسوعة الأمريكية هى: (أية محاولة منهجية للتأثير على رأى على نطاق واسع باستخدام الوسائل الرمزية فى الأساس. وهى شكل من أشكال الاتصال

الهادف إلى تطوير أو تشييط المواقف كوسيلة لرفع المؤسسات والأفراد أو الاساءة إليهم . وتتبع الدعاية خطة لإحداث تأثيرات محسوبة ، وهى غالباً ما تخاطب الجمهور من خلال وسائل الإعلام ، وقد تخاطب جماهير خاصة لوسائل إعلام تتجاوز مستوى الرأى العام) . وتشير الموسوعة الأمريكية إلى تداول الرموز (الكلمات ، الإشارات ، الصور ، اللوحات) بأنها جوهر الدعاية . وقد تعمل الدعاية بالرموز فقط عندما تكون فى أنقى أشكالها ^{٢٤} .

أما الموسوعة البريطانية فإنها تعرف الدعاية بأنها (الجهود المنظم للسيطرة على معتقدات الآخرين وسلوكياتهم وأفعالهم بواسطة الرموز ، الكلمات ، الإشارات ، اللافتات ، النصب ، الموسيقى ، الملابس ، قصص الشعر ، النقوش على العملات النقدية ، الطوابع ، الأختام وما إلى ذلك) . ^{٢٥} وتشير هذه الموسوعة أن لكلمة الدعاية دلالات كنيية أو لاهوتية ، لكونها ولدت فى كنف الكنيسة الكاثوليكية ، بينما لها معنى قدر للآخرين ، لكونها تهدف إلى الإقناع بالأكاذيب وتزوير الحقائق .

ويمكننا تعريف الدعاية بأنها الجهود المتعمدة والمنظمة لإثارة العواطف والتأثير على الآراء والأفكار ، وبالتالي السلوك ، فهى تفترض التلاعب فى المنطق بقصد الوصول إلى استجابة معينة ما كان لها أن تحدث لولا التلاعب فى المنطق وإحداث تلك الإثارة العاطفية ، وهى تتجه إلى الصديق وغير الصديق . وغالباً ما تعتمد الدعاية على إثارة الغرائز ، وتحريك الشهوات واختلاق الأكاذيب ، أو التهويل فى نقل الأخبار أو نقل جزء من الحقيقة ^{٢٦} . وهى لا تعنى بتنوير الجماهير كما هو الحال فى الإعلام ، بل تعمل على تخديرهم وشل قدرتهم على التفكير . والدعاية بهذا المعنى (تستخدم الرموز على نحو متعمد منظم ومخطط ، ومن خلال الإيحاء وما يتصل به من تكتيكات نفسية بقصد تغيير وضبط الآراء والأفكار والقيم وتغيير الأفعال الظاهرة فى نهاية الأمر عبر خطوط حددت سلفاً) ^{٢٧} .

وقد حاول بعض الباحثين العرب فى مجال الدعاية التركيز على أنها (جهود متعمدة ومقصودة ومنظمة تقوم بها جماعات محددة سواء دولة أو مؤسسات أو أفراد من أجل تبديل مواقف وآراء ومعتقدات ، أو ترشيد مفاهيم محددة تجاه موضوع أو مسألة

محددة) «٢٨» .

من كل ما تقدم وبناء على الأفكار الواردة فى التعريفات السابقة يمكن القول إن الدعاية هى عملية ترويج لمعلومات وآراء منخبة تبعاً لتخطيط القائم بالاتصال بقصد التأثير فى مواقف أو آراء أو معتقدات مجموعة محددة من البشر «٢٩» .

لقد استخدمت الدعاية بشكل أساسى خلال الحروب كإحدى أساليب الحرب النفسية، وإن اهدافها تكاد تكون متشابهة عبر التاريخ، ويمكن استنتاج ذلك من خلال الكتابات التاريخية عن هذا الموضوع. ومن بين الذى كتبوا عن إهداف الدعاية الأمريكى هارولد لاسويل الذى قال إنها تهدف إلى ما يأتى «٣٠» .

١ - تعبئة الكراهية ضد العدو

٢ - الحفاظ على صداقة الحلفاء

٣ - الحصول على صداقة الدول المحايدة وعلى تعاونها

٤ - تخطيط الروح المعنوية للعدو

أساليب الدعاية المستخدمة بصورة عملية

ولعل من المفيد هنا أن نذكر أن للدعاية أساليب متعددة. ويمكن التعرف على العناصر التالية باعتبارها أكثر أساليب الدعاية المستخدمة بصورة عملية «٣١» .

١ - أسلوب التكرار: -

تلجأ الدعاية بكل اشكالها السياسية أو التجارية إلى هذا الأسلوب انطلاقاً من قناعتها بأن الجماهير سريعة النسيان، وعليه يجب على القائلين على الدعاية أن يلجأوا إلى أسلوب التكرار. حيث إن مجرد تكرار فقرات أو جمل معينة يؤدي إلى تصديقها، وحتى الأكاذيب يمكن بتكرارها أن تستقر ويصدقها الناس ويعود ذلك إلى أن معظم الأشياء التى نعرفها، إنما نتقبلها لأنها تأتينا من مصدر موثوق فيه، وليس لأنها جزء من خبراتنا الخاصة.

٢ - أسلوب المبالغة:-

ربما تظهر المبالغة في الدعاية التجارية أكثر منها في الدعاية السياسية .

٣ - أسلوب التقمص أو التماثل :-

تحاول الدعاية صياغة الأفكار باللغة التي ينبغي استخدامها للوصول إلى الجماهير حتى إذا لزم الأمر صياغة الرسالة الدعائية باللهجة المحلية (العامية) وهذا الأسلوب هو الأسلوب الذي استخدمته الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العرب خلال حرب عام ١٩٦٧ ولعل أقرب مثال على ذلك برنامج حديث ابن الرافدين باللهجة العامية العراقية وبرنامج العم حمدان باللهجة العامية المصرية .

إن الدعاية تحاول من خلال هذا الأسلوب أن تتقمص المصالح الحقيقية للذين توجه إليهم ، وتتماثل مع خبرتهم ومخاوفهم وآمالهم ، ثم وصل هذا كله بالأهداف المطلوبة من الدعاية . حيث أنه من العسير أن يتم الإقناع عن طريق الغرباء ، ولكنه من السهل أن تتأثر بأولئك الذين نشعر بأنهم قريبون منا ، ويشتركون معنا في خبرات واحدة .

٤ - أسلوب الاستشهاد بالمصادر الموثوق بها :-

- إن معظم ما نعرفه ونصدقه يعتمد على الثقة بالآخرين ، ولما كانت الحياة المعاصرة تتطلب منا زيادة كمية المعلومات التي ينبغي أن نعرفها ، فسيزد بالتالي اعتمادنا على مصادر الثقة الخارجية ، ويتبع ذلك ازدياد الهيبة التي نلصقها بالمصادر التي تأتيها منها هذه المعرفة . وتستغل الدعاية هذا الاحترام لتلك المصادر استغلالاً كبيراً .

٥ - أسلوب التبرير :-

تستغل الدعاية ردود أفعال الناس وسلوكهم في موقف معين نظراً لارتباط الأفعال والسلوك بخبرات الحياة السابقة . كما أن كثيراً من الأحكام والقيم والنظرة للحياة تتصل بالارتباط غير الواعي بالأفكار التي طرحت علينا . وتبرز الدعاية أفكارها من خلال هذا الأسلوب مستغلة الاتجاهات العاطفية محاولة تبريرها تبريراً عقلياً ومنطقياً .

٦ - أسلوب الإجماع :-

تستغل الدعاية وتستفيد من ظاهرة غريزة القطيع . وهذا الأسلوب هو الذي يجعل الناس يسرون وراء الحشد أو المجموع . لذلك فإن مهمة الدعاية تتركز في تعزيز الإجماع

القائم والعمل على خلقه، ومن هنا كانت خطب القادة تستهل عادة باسم الشعب، كما تهتم وسائل الدعاية باستجيل الهدير الشعبى لمطالب معينة بما يدعم الجبهة الداخلية وينال من معنويات العدو.

٧ - أسلوب البساطة: -

تتصف الدعاية بأكبر قدر من البساطة فى صياغة الرسالة الدعائية توخيا للهدف المطلوب، حيث إن التعقيد فى صياغة المادة الدعائية قد يكون من بين عوامل الملل والنفور.

أما عن تقسيمات الدعاية فيلاحظ أن الاختصاصيين فى ميدان الدعاية قد أظهروا تقسيمات عديدة يمكن إيضاحها بالشكل الآتى: - «٣٢» .

التقسيم الأول:

التقسيم الثانى:	أ - دعاية صريحة	ب - دعاية خفية
التقسيم الثالث:	أ - دعاية تكتيكية	ب - دعاية استراتيجية
التقسيم الرابع:	أ - دعاية هجومية	ب - دعاية دفاعية
التقسيم الخامس:	أ - دعاية فردية	ب - دعاية جماعية
التقسيم السادس:	أ - دعاية مباشرة	ب - دعاية غير مباشرة
التقسيم السابع:	أ - دعاية انفعالية	ب - دعاية ديمقراطية
	أ - دعاية بيضاء	ب - دعاية سوداء

ونود أن نشير بعد هذا العرض إلى أن الدعاية تختلف باختلاف النظم السياسية، فقد لوحظ (أن الدعاية فى ظل النظم الديكتاتورية، إنما تفرض على الناس فرضاً، بينما فى الأجواء الديمقراطية تحترم ميول الناس ورغباتهم مع إتاحة الفرص للتعبير عن آرائهم عن طريق انتخابات حرة ونظيفة) «٣٣» .

الدعاية الصهيونية

ظهرت الحركة الصهيونية فى القرن التاسع عشر، عندما ساد ميدان الفكر السياسى اتجاهان رئيسيان يتميز أولهما بالإيمان بالأخوة الإنسانية، والمساواة وسمو الإنسان وطبيعته الخيرة،

وقد رته على التخلص من تبعات الماضي وقيود الحاضر. ونادى الاتجاه الثانى بالنقاء العنصرى، والتميز بين الشعوب من حيث أصلها. وقد سارت فى الاتجاه الأول المتفائل المدرسة الليبرالية التى اجتذبت الأسر اليهودية المتنفذة وغالبية الطبقة المتوسطة اليهودية، والمدرسة الاشتراكية التى اجتذبت غالبية الطبقة اليهودية الفقيرة. لقد آثرت أقلية من اليهود الانحراف وراء الاتجاه الثانى الذى رفض فكرة المساواة والتقدم وآمن بالعنصرية وتمايز الأعراق، ودعا إلى الفصل والنقاء العنصرى^{«٣٤»}. وكان الاتجاه منسجماً مع التقاليد التى وضعتها فى السابق الصهيونية الدينية التى سبقت الصهيونية السياسية بفترة طويلة. حيث إن الأساس الفكرى الصهيونى هو أقدم من ظهور الصهيونية كحركة سياسية فى القرن التاسع عشر. ولعل ما يثبت وجهة نظرنا هذه ما قدمه المفكر الفرنسى روجيه غارودى من تحليل لبدايات الصهيونية. حيث أكد أن الصهيونية الدينية التى نادى بها المتصوفون اليهود والذين ربطوا بينها وبين الأمل اليهودى فى مجئ المسيح المنتظر، كانت أسبق من الصهيونية السياسية التى ابتدعها تيودور هرتزل^{«٣٥»}. وقد تبلور هذا الاتجاه فى كتابات الصهاينة الأوائل الذين حاربوا الزواج المختلط وطالبوا بتطليق الأغيار، وشددوا على نقاء العنصر، ودعوا إلى ممارسة ضروب مختلفة من التمييز بين اليهودى وغير اليهودى. وقد أسهب فى التأكيد على هذه الفكرة الشاعر اليهودى الأندلسى يهودا بن هاليفى (من القرن الثانى عشر الميلادى) الذى كتب قصائد عاطفية عبرت عن حنين اليهودى إلى فلسطين وتمسكه بها^{«٣٦»}.

وينبغى لنا أن نوضح وباختصار - كى لا نقع فى الخلط الشائع بين اليهودية والصهيونية والإسرائيلية - (إن اليهودية عقيدة دينية، أما الصهيونية فهى تعميق لليهودية كمذهب وتصور حضارى للوجود السياسى، فى حين تبقى الإسرائيلية هى إرادة سياسية تركزت حول الوجود الحكومى)^{«٣٧»}. وبناء على ذلك تأتى الصهيونية كمفهوم أوسع من تلك المفاهيم لأنها تشمل كلاً من النشاط الصهيونى واستغلال الجاليات والارتباطات اليهودية. إن الصهيونية هى فكر سياسى يأخذ شكل بنية متسعة لا تختلف فى تركيبها كثيراً عن

الأساطير اليهودية الدينية (وإن هذه البنية السياسية تستغل كثيراً الدين اليهودى لتكتسب بعداً تاريخياً وإنسانياً، كما أنها تستغل الأفكار السياسية العلمانية والثورية لإضفاء صبغة علمانية أو ثورية على نفسها) «٣٨» .

وترجع جذور الدعاية الصهيونية بمعناها ومدلولها السياسى إلى أواخر القرن التاسع عشر، حيث تركّز النشاط الدعائى الصهيونى على قاعدة دعائية أوضحها هرتزل فى قوله (كل ما يهمنى هو أن تتكلم، حتى لو تكلمت ضد الصهيونية) «٣٩» .

وقد انتحلت الحركة الصهيونية منذ البداية ذرائع لتبرير دعواها فى انشاء الدولة اليهودية فى فلسطين. وكان من بين تلك الذرائع (الادعاء الدينى حيث يقرر الصهيونيون أن فلسطين هى الأرض التى وعدهم الله بها، والادعاء التاريخى حيث زعموا أن لهم حقاً تاريخياً فى فلسطين) «٤٠» . وسأيرت الدعاية الصهيونية هذين الادعائين مؤكدة على إن استقرار اليهود فى دولة يهودية، وفى ظل سيادة يهودية يكون عاصماً لهم من الاضطهاد الذى تعرضوا له فى شتى الدول وعلى مر العصور التاريخية. واستندت الدعاية الصهيونية فى تأييد هذه الدعوى إلى صعوبة واستحالة تخلص المجتمعات الأوروبية من الروح المعادية للسامية.

أما عن تطور الدعاية الصهيونية، فيمكننا أن نتابعه من خلال متابعة نشاط الحركة الصهيونية عبر مؤتمراتها «٤١». الصهيونية، وخلال فترة الدراسة التى اختص بها البحث (أى من خلال متابعة المؤتمر الصهيونى الاول ١٨٩٧م ولغاية المؤتمر الصهيونى الرابع والعشرون ١٩٥٦م) وبالشكل التالى:-

١- المرحلة الأولى

وبدأت بعد المؤتمر الصهيونى الأول فى عام ١٨٩٧م وكان من أبرز اتجاهاتها وسمات مؤتمراتها المشتركة فى مجال الدعاية الصهيونية هى (التأكيد على حق اليهود فى إقامة دولة لهم فى فلسطين، وتشجيع الهجرة اليهودية إليها) «٤٢». ويمكننا متابعة تطور الدعاية الصهيونية من خلال المؤتمرات الصهيونية التالى:-

أ- المؤتمر الصهيونى الأول ١٨٩٧م

عقد هذا المؤتمر فى مدينة بازل فى سويسرا بين ٢٩ و ٣١ / ٨ / ١٨٩٧م وقد افتتح هرتزل المؤتمر بخطاب قصير أكد فيه أن الهدف من المؤتمر هو (وضع الحجر الأساسى للبيت الذى سيسكنه الشعب اليهودى فى المستقبل . معلناً أن الصهيونية هى عودة إلى اليهودية قبل العودة إلى بلاد اليهود) «٤٣» . ويعتبر هذا المؤتمر نقطة تحول فى تاريخ الحركة الصهيونية عموماً، وفى تاريخ الدعاية الصهيونية خصوصاً. حيث كان المؤتمر فاتحاً لعهد جديد من النشاط الدعائى الذى يستهدف الحلم الصهيونى فى إقامة الدولة.

ب- المؤتمر الصهيونى الثانى ١٨٩٨م

عقد هذا المؤتمر فى مدينة بازل فى سويسرا بين ٢٨ و ٣١ / ٨ / ١٨٩٨م وتأتى أهمية هذا المؤتمر بالنسبة لتطور الدعاية الصهيونية (أنه بحث فى كيفية نشر الفكرة الصهيونية بين الجاليات اليهودية) «٤٤» .

ج- المؤتمر الصهيونى الثالث ١٨٩٩م

عقد هذا المؤتمر فى بازل فى سويسرا بين ١٥ و ١٨ / ٨ / ١٨٩٩م وتقرر خلاله (أن يحصر صندوق الاستيطان نشاطة الاستيطانى فى فلسطين وسوريا) «٤٥» .

د- المؤتمر الصهيونى الرابع ١٩٠٠م

عقد المؤتمر فى لندن بين ١٣ و ١٦ / ٨ / ١٩٠٠م اما السبب لعقد هذا المؤتمر فى لندن فقد عبر عنه هرتزل بقوله (إن انكلترا هى التى ستفهم أمانينا) «٤٦» .

هـ- المؤتمر الصهيونى الخامس ١٩٠١م

عقد المؤتمر الصهيونى الخامس فى بازل بين ٢٦ و ٣٠ / ١٢ / ١٩٠١م وقد شدد المؤتمر على أهمية (الثقافة اليهودية) وقد اتخذ المؤتمر قراراً واضح فيه (أنه يرى فى تعبير الثقافة التربوية القومية لليهود، ويعتبر هذا العمل مادة مهمة فى البرنامج الصهيونى، وفرضها كواجب على كل صهيونى) «٤٧» .

و- المؤتمر الصهيونى السادس ١٩٠٣م

عقد فى بازل بين ٢٣ و ٢٨ / ٨ / ١٩٠٣م افتتح هرتزل المؤتمر بعد أن كانت الحكومة البريطانية قد أبلغت المنظمة الصهيونية رسمياً عن استعدادها للسماح بتوطين اليهود فى أوغندا .

ز- المؤتمر الصهيونى السابع ١٩٠٥م

عقد فى بازل للفترة من ٢٧ / ٧ ولغاية ٢ / ٨ / ١٩٠٥م وتقرر خلال هذا المؤتمر (انه لا ينبغى الانصراف إلى أى عمل استيطانى خارج حدود فلسطين).

ح- المؤتمر الصهيونى الثامن ١٩٠٧م

عقد فى لاهاي فى هولندا بين ١٤ و ٢١ / ٨ / ١٩٠٧م وقد تبنى المؤتمر موقف حاييم وايزمن بوجوب القيام بنشاط عملى فى فلسطين لتوجيه أعمال الاستيطان الزراعية ، وكان من بين القرارات التى اتخذها المؤتمر اعترافه مبدئياً باللغة العبرية لغة رسمية للحركة الصهيونية .

ط - المؤتمر الصهيونى التاسع ١٩٠٩م

عقد فى مدينة هامبورغ بألمانيا بين ٢٦ و ٣٠ / ١٢ / ١٩٠٩م

ى - المؤتمر الصهيونى العاشر ١٩١١م

عقد فى بازل بسويسرا بين ٩ و ١٥ / ٨ / ١٩١١م

ك - المؤتمر الصهيونى الحادى عشر ١٩١٣م

عقد فى فينا بين ٢ و ٩ / ٩ / ١٩١٣م وأقر المؤتمر بحماسة كبيرة اقتراحا يطالب فيه الإدارة الصهيونية باتخاذ الخطوات الضرورية لإقامة جامعة عبرية فى القدس^{٤٨} .

وتشير المصادر المتخصصة فى موضوع الدعاية الصهيونية إلى أن المرحلة المستدة منذ المؤتمر الصهيونى الأول ١٨٩٧م وحتى وعد بلفور ١٩١٧م قد تميزت بصفة السرية، حيث حجبت هذه الصفة معلومات كثيرة مما هو ضرورى لعرض واف للتعريف بالدعاية الصهيونية . فزعماء الحركة الصهيونية فى هذه المرحلة كغيرهم من ذوى المصالح الذين يسعون إلى أهداف مختلف عليها، اتخذوا جميع الاحتياطات اللازمة لإخفاء أعمالهم عن

الرأى العام .

ويمكن ملاحظة أن العمل الدعائى الصهيونى قد اهتم فى هذه المرحلة بإزالة الصورة السلبية لليهودى الذى كان يتصف بسمات لا تشرف أى مجتمع سياسى^{«٤٩»} .

وقد تولى الأدب الصهيونى فى هذه المرحلة مهمة الدعاية الصهيونية دفاعاً عن الأفكار الصهيونية المنظمة ، فاتسم بسمات عقائدية طارحاً الفكر الصهيونى وحاملاً لواء التحريض والدفاع فى معظم النتاجات الأدبية . وكانت فكرة استخدام الأدب وسيلة دعائية قد حظيت بأهمية وانتباه من الصهاينة الأوائل فى الترويج للفكرة الصهيونية وإشاعة وعرض الجوانب المختلفة لأوضاع اليهود فى العالم^{«٥٠»} .

وقد لعب الأدب الصهيونى دوراً تربوياً فى توجيه اليهود وجهة صهيونية محضة وانتشالهم من الوقوع تحت تأثير المجتمعات الإنسانية التى يعيشون فيها . كذلك لعبت السينما الصهيونية فى هذه المرحلة دوراً فاعلاً فى تحقيق أهداف الدعاية الصهيونية ، فمثلاً شكل نجاح فيلم (قضية دريفوس) الذى اخبره جورج ميليه عام ١٨٩٩ تعاطفاً من قبل الرأى العام الفرنسى مع اليهود . ثم جاء فيلم (الماعز تبحث عن الحشائش) عام ١٩٠٠ ليكمل الجهود التى بدأها الفيلم السابق ، إذ إنه تحدث عن حياة عائلة يهودية هاجرت إلى فلسطين ، وكيف أنها وجدت الاستقرار النفسى وصارت أكثر نقاء لأنها تعيش فى أرض الأجداد .

وقد اتخذت الدعاية الصهيونية فى هذه المرحلة صيغة الاتصال الشخصى مع ممثلى القوى الدولية ، وهذا واضح من خلال تحركات هرتزل واتصالاته الكثيرة ونشر الكتب الفكرية التى ركزت على إبراز مضامين الدعاية الصهيونية^{«٥١»} .

ولقد اعتمدت الحركة الصهيونية خلال المرحلة الأولى من مراحل تطور الدعاية الصهيونية فى تحقيق أهدافها الدعائية على المراكز التالية :

١ - السيطرة الفكرية لتهيئة الأذهان . سواء كان عن طريق منظمات صهيونية أو منظمات اجتماعية مموهة سرية كالجمعيات الماسونية .

٢ - السيطرة المالية على البنوك

٣ - السيطرة السياسية لاكتساب الشرعية واكتساب التأيد الدولي فى المحافل الدولية^{٥٢}.

٢ - المرحلة الثانية

وتبدأ بعد صدور وعد بلفور سنة ١٩١٧م حتى إعلان قيام الكيان الصهيونى عام ١٩٤٨ حيث عملت الدعاية الصهيونية فى هذه المرحلة على تهيئة الأجواء الدولية والمحلية بانحја ما يأتى:

أ - جلب أكبر عدد من المهاجرين اليهود إلى فلسطين وتأمين استيطانهم

ب - بناء المؤسسات الصهيونية فى فلسطين

ج - التصدى لمقاومة الشعب العربى الفلسطينى

د - تأمين الحصول على الشرعية الدولية فيما يتعلق بشأن الكيان الصهيونى والحصول على المزيد من الدعم الدولى^{٥٣}.

٣ - المرحلة الثالثة

وتبدأ بعد إعلان قيام الكيان الصهيونى ١٩٤٨م حتى حرب ١٩٥٦م وكانت الجهود الدعائية تتركز فى تأمين اعتراف المجتمع الدولى، وضمان تدفق سيل المهاجرين إلى فلسطين المحتلة والعمل على إزالة التقاليد السيئة المرتبطة بالصورة المعهودة للشخصية اليهودية.

ومن الملاحظ أن الدعاية الصهيونية فى هذه المرحلة كانت تهىء الرأى العام العالمى لتقبل فكرة قيام الكيان الصهيونى بعمل ضد مصر، تحت زعم تهديد أمن إسرائيل. ويمكننا متابعة تطور الدعاية الصهيونية فى هذه المرحلة من خلال الرجوع إلى نشاطات لمؤتمرين الصهيونيين الأتيين:

أ - المؤتمر الصهيونى الثالث والعشرون ١٩٥١م

عقد لأول مرة فى القدس بعد إقامة الكيان الصهيونى بين ١٤ و ٣٠ / ٨ / ١٩٥١م

وقد كانت أبرز مشكلة عاجلها هذا المؤتمر هي وضع الحركة الصهيونية بعد إقامة الدولة الصهيونية، وقرر المؤتمر أن برنامج بارل لم يعد ملائماً لمتطلبات الوضع الجديد، وأقر بدلاً منه (برنامج القدس) الذي كان أهم فترة فيه تؤكد على (أن مهمة الصهيونية هي تعزيز دولة إسرائيل، وجمع المنفيين في أرض إسرائيل، والعمل من أجل وحدة الشعب اليهودي) "٥٤".

ب - المؤتمر الصهيوني الرابع والعشرون ١٩٥٦م

إنعقد في القدس بين ٢٤ و ٧ / ٥ / ١٩٥٦م في ظل الوضع الأمني المضطرب للكيان الصهيوني، وتزويد مصر بالأسلحة السوفيتية، وقد ناقش المؤتمر مشكلات الهجرة والاستيطان وتنظيم جمع الأموال "٥٥". والتي كانت خلال هذه المرحلة هي الشغل الشاغل للدعاية الصهيونية.

المبحث الثاني

فلسفة الدعاية الصهيونية وأهدافها

فلسفة الدعاية الصهيونية: -

تنبه مخططو الحركة الصهيونية ومنذ المراحل الأولى إلى أهمية الدعاية حتى أننا نلاحظ أن الشكل التنظيمي للحركة الصهيونية في مؤتمر بازل ١٨٩٧م كان يركز على وجود خمسة تنظيمات أساسية تنبع من المؤتمر الصهيوني الأول ومن بينها ما يسمى بمكتب التوجيه المركزي الذي هو بمثابة حلقة الوصل المباشرة بين رئيس المنظمة الصهيونية العالمية والوحدات المحلية. ولم تقتصر الدعاية الصهيونية على أن تكون مجرد تنظيم، لهذا نجد أن المؤرخ الأمريكي ستيفنسن عندما تعرض لتحليل العلاقة بين الصهيونية والسياسة الأمريكية عام ١٩٤٦م انتهى إلى القول:- (لقد استعمل زعماء الصهيونية أنواعا عديدة من فن العلاقات العامة في الجهود التي بذلوها لحشد الشعب الأمريكي وراء الخطة الرامية إلى تحقيق دولة يهودية. واشتملت أنواع الاتصال هذه على شتى ضروب الدعاية وأساليبها وموضوعاتها المصممة لكسب عطف فئات السكان اللامبالية لاسيما اليهود الأمريكيون) «٥٦»

إن تاريخ الدعاية الصهيونية يشير إلى أنها منذ القرن التاسع عشر كانت تحاول تغيير ملامح الصورة السيئة التي ارتبطت بشخصية اليهودي التائه، الرجل الجوال الذي يعكس سلبه ودناءة، ويرفض الاندماج ويأبى إلا الحسة، وقد نجحت فعلاً. ويكفي للدلالة على مدى نجاح الدعاية الصهيونية في العشرينيات عندما عرض وعد بلفور للتصويت في مجلس اللوردات، كان الضغط المؤيد للعرب قوياً لدرجة أنه حاز على الأغلبية المناهضة لذلك التصريح. فإذا انتقلنا إلى عام ١٩٣٦م أي عندما نوقش مصير فلسطين في نفس المكان، لم يقف بجانب العرب سوى شخص واحد وهو اللورد بلايموث «٥٧» .

ويمكننا ان نحدد اسباب هذا النجاح في خمسة عوامل:-

١ - وجود خلفية تاريخية من المواقف المتحيزة ضد الأقطار العربية والإسلام.

٢ - يمثل اليهود فى تلك المجتمعات قوة ضاغطة محلية ، وتنساب من خلال المهن الحرة إلى مراكز القوة الفكرية والإعلامية والاقتصادية .

٣ - استغلال الأقليات التى تربطها باليهود تقاليد تاريخية .

٤ - وجود تخطيط دعائى منظم ، وتم تنفيذه خلال فترة غير قصيرة مع صبر ودقة .

٥ - عدم وجود دعاية مضادة عربية .

وقد حاولت الدعاية الصهيونية الربط المستمر بين وسائل الدعاية وبين طبيعة التركيب الاجتماعى فى الوسط الذى تعمل فيه . فالصهيونيون يعرفون جيداً المجتمع الذى يتوجهون إليه بدعايتهم ، ويخاطبون فيه مراكز القوة منذ اللحظة الأولى .

وينصب المخطط الدعائى الصهيونى على القيادة التى تصنع رأى وتصوغ الخط السياسى مع بعض الاهتمام بالأقلية المتابعة للأمر . ولكى يمكن تنفيذ هذا المخطط ، فإن الدعاية الصهيونية تأخذ بثلاثة أساليب لتحقيق هذه الغاية هى :-

١ - التخلص من المعارضة فى كافة الأوساط بشتى الوسائل

٢ - التغلغل فى صفوف النخبة وقادة الرأى .

٣ - التأثير على القادة والسياسيين .

ومما ساعد على نجاح الدعاية الصهيونية فى العالم هو سيطرة اليهود وتأثيرهم فى وسائل الإعلام ، وعلى بعض الصناعات المرتبطة بهذه الوسائل . أما بالنسبة لمحتوى المضمون الدعائى نفسه فقد اعتمد على عدد من المفاتيح التى تمثل نقاطاً حساسه فى كل مجتمع تتوجه إليه الدعاية الصهيونية ، حيث استغل المخطط الصهيونى المفاهيم والقيم الخاصة التى تهتم بها عناصر المجتمع الذى يكون هدف هذه الدعاية .

قواعد وحدود الدعاية الصهيونية

استفادت الحركة الصهيونية من القواعد والحدود التى وضعها الباحث الأمريكى وليم البيج فى فلسفتها الدعائية وهذه القواعد هى «٥٨» .

القاعدة الأولى : (يجب ألا ننسى أن للدعاية حدوداً لا تستطيع أن تتجاوزها فهى لا تستطيع أن تلغى الحقائق الموضوعية) .

تشير الموسوعة البريطانية في زاوية تعريفها للدعاية إلى أن الذى يمارس الدعاية لديه هدف أو مجموعة من أهداف، وبغية تحقيقها يعتمد تقديم مجموعة مختارة من الحقائق بطريقة يعتقد أنه سيكون لها التأثير الأكبر، وقد يعتمد إلى حذف حقائق معينة ولكن لا يستطيع أن يلغى الحقائق الموضوعية «٥٩».

ومن هنا فقد أفادت الصهيونية من هذه القاعدة واستغلتها فى مجال التطبيق الدعائى . فعلى سبيل المثال لا تستطيع الدعاية الصهيونية أن تلغى حقيقة الوجود العربى فى فلسطين ولكنها بالمقابل تحاول التركيز على الآراء الخاصة بقيام الكيان الصهيونى وعرضها على العالم على كونها حقائق موضوعية تستند إلى الأفكار الآتية :-

١ - الحق الدينى لليهود فى فلسطين استناداً لما كتبه فى التوراة

٢ - الحق التاريخى فيما تسميه الدعاية الصهيونية أن فلسطين كانت موطن اليهود تاريخياً.

٣ - الحق الشرعى فيما تسميه الدعاية الصهيونية بشرعية قيام الكيان الصهيونى دولياً.

٤ - الحق الحضارى فيما تسميه الدعاية الصهيونية بالكفاءة والحضارة اليهودية .

القاعدة الثانية : (أن تقبل الرسالة الدعائية يعتمد على معلومات الجمهور وخبراته والظروف التى يتم فيها بث الرسالة).

يشير الباحث الأمريكى وليم البيج من خلال هذه القاعدة إلى حقيقة مهمة هى أن محتوى المضمون الدعائى نفسه يعتمد على التطابق بينما تقوم به الدعاية وبين معلومات الجمهور وظروف وسيلة نقل المادة الدعائية، وهو الجانب الذى اخذته بنظر الاعتبار الدعاية الصهيونية على مختلف مراحل تطورها .

القاعدة الثالثة : (يمكن للدعاية أن تقوم بوظيفة مزدوجة هى التنفيس عن الجمهور وإعادة توفيق أفكاره وصياغتها).

استخدمت الدعاية الصهيونية مختلف الأساليب فى تحقيق أهدافها ومن هذه الأساليب أسلوب التنفيس عن الجمهور بما يتلاءم مع طبيعته ورغباته وميوله . لذا كانت الدعاية الصهيونية عملية نفسية يتم خلالها إعادة توفيق أفكار المجتمع المستهدف وصياغتها بالشكل

الذى يتلاءم وأهداف هذه الدعاية .

القاعدة الرابعة: (تلجأ الدعاية دائماً إلى التلاعب بمشاعر الجماهير كالخوف والكراهية والكبرياء والأناية وغيرها).

إن العامل الذى اعتمدت عليه الدعاية الصهيونية فى تعبئتها ليهود العالم هو عامل التلاعب بمشاعر الجماهير . فعامل الخوف مثلاً وعدم الثقة، الذى عملت الحركة الصهيونية فى كل وسائلها الدعائية والعملية إلى تحويله إلى قاعدة مرعبة تجعل يهود العالم يشعرون باستمرار بالتوتر والارتباك إزاء مصير يبدو مظلماً، والوصول إلى مثل هذه الحالة عملية سهلة، إذ استطاعت الحركة الصهيونية بوسائلها الخفية أن تستفز غير اليهود لدفعهم إلى اضطهاد اليهود .

وحين يقع الاضطهاد تطل الحركة الصهيونية برأسها لا لتكشف عما فعلت، ولكن لتلوح لليهودى المرتجف بأن فى مقدورها أن تنقله إلى واحة الرجاء التى سيشعر فيها بالراحة والاطمئنان فى دولة يهودية لا وجود فيها للمعادين للسامية .

القاعدة الخامسة: كثيراً ما يؤدى منطق الأحداث الداعية إلى أن يكون كاذباً . فهو يخترج القصص الإخبارية عن القادة المعادين ويشوه إحصائياتهم وهو يقوم بحملات التشكيك والإشاعة).

لقد اعتمدت الدعاية الصهيونية فى شحن عواطف اليهود من جهة، وكسب التأييد العالمى من جهة أخرى على أسلوب غوبلز (وزير الدعاية النازى) القائل (اكذب ثم اكذب فلا بد أن يبقى من كذبك شيئاً) "٦٠" .

القاعدة السادسة: (إن نجاح أسلوب اختراع القصص وتلفيقها يعتمد على تقديم هذه القصص للجمهور بطريقة تبدو معقولة وقابلة للتصديق . كما يعتمد هذا النجاح على سداجة الجمهور وسلامة نيته وسرعة تصديقه لهذه القصص).

اعتمدت الدعاية الصهيونية على أسلوب اختراع القصص التى تصبح مجالاً واسعاً للتخيلات، وذلك لأن القصة التى توحى بحدث معين أو بصورة معينة هى سلبية دائماً وفى الظروف الصعبة تساهم هذه القصة فى تعميق الإحساس باليأس .

القاعدة السابعة: (يميل الداعية إلى المبالغة فى الروايات والإشاعات والمعلومات التى يبثها على الجمهور، وذلك بقصد التأثير عليه).

ولا تكتفى الدعاية الصهيونية بالمبالغة فى الروايات والمعلومات أو بنشوء الإشاعة نشأة ذاتية، بل تعتمد إلى خلقها والإيحاء بها ومحاولة نشرها على أوسع نطاق.

القاعدة الثامنة: (لا يهتم الداعية بتقديم المعلومات الصحيحة غير المتحيزة، ولكن اهتمامه يتركز فى اختيار المعلومات التى تثير الاستجابة المرغوبة).

إن التلميح والإيحاء إحدى تكتيكات الدعاية الصهيونية وينطوى على توجيه المعلومات التى يستفاد منها فقط فى أهداف هذه الدعاية، واستبعاد المعلومات التى لا تثير الاستجابة المطلوبة من قبلها.

القاعدة التاسعة: (إن إحدى الوسائل القديمة المتبعة فى تطويع رأى العام هى تشتيت فكر وصرف اهتمامه عن الموضوعات الأصلية إلى موضوعات تافهة فرعية).

لجأت الدعاية الصهيونية فى عملها الدعائى إلى أسلوب يعرف بأسلوب تحويل الانتباه بقصد لفت نظر الجمهور إلى مسألة معينة بقصد صرفها عن مسألة أخرى لايراد الجمهور المستهدف من قبل هذه الدعاية أن يركز عليها. وتحويل الانتباه يرافقه أسلوب آخر يعرف فى مفاهيم الدعاية بالتجاهل المتعمد الذى تلجأ إليه الدعاية الصهيونية إذا كان الرد لا يستحوذ على عناصر قوية تمكنه من مواجهة الآخرين.

القاعدة العاشرة: (يعتمد الداعية على التكرار المتصل والمستمر لكل ما يدعو اليه).

أفادت الدعاية الصهيونية من هذه القاعدة انطلاقاً من كون التكرار المتصل والمستمر يبعث فى نفس المرء عواطف القوة والثقة. فالتكرار يشعر الجماعة بأن المصدر الذى يكرر هذه المنبهات مصدر قوى. فينشأ عن ذلك شعور بالاندماج بهذه القوة، ومن جهة أخرى فإن التكرار المتصل والمستمر يثير شعوراً بالثقة.

القاعدة الحادية عشرة: (يجب أن يحرص الداعية على تجنب الدخول فى جدال أو مناقشات. ذلك لأن الداعية يعترف بوجود جانب واحد فقط للمشكلة، وعليه أن لا يثير بياناته الانعكاسات المرتبطة بالموضوع الذى يتحدث فيه).

حرصت الدعاية الصهيونية ومنذ البداية على تجنب الدخول فى جدال ومناقشات عميقة لأى موضوع يحظى بالاهتمام المحلى أو الاقليمى أو العالمى . وغالبا ما توظف المعلومات المطروحة من خلال أسلوب الانتقاد وتجعلها تتجه باتجاه واحد لكى لا يدخل الجمهور فى متاهة وينصرف عن الاهتمام بالموضوع الذى تريده هذه الدعاية .

القاعدة الثانية عشرة: (يجب أن تفيد الدعاية المعاصرة من الأساليب العلمية والفنية الحديثة التى تؤدى إلى جذب انتباه الجماهير، وهذه الأساليب كثيرة ومتنوعة وتختلف باختلاف المواقف المختلفة).

لقد استفادت الدعاية الصهيونية من أحدث الأساليب العلمية والفنية الحديثة لجذب انتباه الجمهور المستهدف من قبلها . سواء كان هذا الجمهور داخليا أو خارجيا وبالشكل الذى يؤمن نجاحها على المستويين .

القاعدة الثالثة عشرة: (يجب أن يكون أسلوب الدعاية بسيطاً واضحاً ودقيقاً).

لجأت الصهيونية فى خطابها الدعائى الموجه إلى العالم إلى أسلوب البساطة والوضوح والدقة فى طرح المشكلة ومعالجتها، وبالشكل الذى يضمن أقصر الطرق للوصول إلى هدف الدعاية الصهيونية .

القاعدة الرابعة عشرة: (يجب أن يتعرف الدعاية على الاتجاهات السائدة لجمهوره، ويجب أن يصل هذه الاتجاهات بالأفكار التى يريد صياغتها ونشرها).

لقد استطاعت الدعاية الصهيونية من استغلال أهم المكونات الأساسية للاتجاهات النفسية فى المجتمع المراد التأثير عليه من خلال عملية الدعاية، ومن خلال هذه المكونات وهى:-

١ - الجانب المعرفى: ويتضمن:

أ - المدركات الحسية ب - المعلومات العامة ج - الفنون الجميلة .

٢ - الجانب العاطفى: وقد عملت الدعاية الصهيونية على استغلال هذا الجانب من

خلال العوامل الآتية:

أ - الإحباط ب - الكبت ج - المثل العليا

٣ - الجانب السلوكي: سعت الدعاية الصهيونية إلى التأثير فى هذا الجانب من خلال التحرك على: -

أ - الأسرة ب - المدرسة ج - وسائل الإعلام د - الثقافة العامة السائدة فى المجتمع
القاعدة الخامسة عشرة: (لما كانت الدعاية هى المقدرة على استخدام الرموز للتأثير بها على الجمهور . فيجب على الداعية أن يعرف هذه الرموز معرفة جيدة حتى يستطيع أن يعبر بها عن الاتجاهات المرغوبة).

ان الاتجاهات النفسية كانت ومازالت محور الكثير من الدراسات الإعلامية فى موضوع الدعاية الصهيونية ، وذلك لأهمية هذا الموضوع وارتباطه الواضح فى سلوك الإنسان . حيث يمكن عن طريق هذه الاتجاهات التنبؤ بسلوكية الأفراد ، وهذا ما تهدف إليه الدعاية الصهيونية

مرتكزات الدعاية الصهيونية

استغلت الدعاية الصهيونية على نحو واضح جملة قضايا تاريخية ودينية وفكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية لحشد أوسع قطاعات الرأى العام بغية كسب تعاطفها مع الصهيونية .

وقد استفادت الحركة الصهيونية من خبرة الثورة الفرنسية فى تطوير العمل الدعائى من خلال نقل هذه الدعاية من نطاق الخطاب الشخصى إلى الخطاب الجماهيرى ، وكذلك استفادت من خبرة الدعاية الشيوعية فى فكرة الخطاب المباشر مع مختلف دول العالم دون أن يكون ذلك من خلال المسالك الحكومية ، وكذلك كان للخبرة النازية فى مجال الدعاية تأثيرها الواضح على الدعاية الصهيونية ، فأوجه التشابه عديدة من حيث الأساليب النفسية المستخدمة . ومن جملة القضايا المهمة التى عملت باتجاهها الدعاية الصهيونية هى تغيير صورة اليهودى فى أذهان شعوب العالم ، تلك الشخصية التى انطبقت عليها الصفات الآتية: - «٦١» .

١ - اليهودى شخصية تمتاز بالإباحية المطلقة ، وعبادة المال وبعدم الولاء إلا لليهود والمال .

- ٢ - اليهودى شخصية تمتاز بالانعزالية والاستعداد للخيانة والجبن .
- ٣ - اليهودى شخصية تمتاز بعدم احترام القيم . حيث ان الغاية عنده تبرر الوسيلة
- ٤ - اليهودى شخصية قذرة تتلون بما يفرضه عليها كل موقف .
- وقد عملت الدعاية اليهودية على جعل الصورة الحاضرة لليهودى بالشكل الآتى :-
- ١ - اليهودى شجاع يؤمن بأن مصيره فى يده
- ٢ - اليهودى محافظ على التقاليد الاجتماعية
- ٣ - اليهودى متفوق فى كل شئ وعبقرى
- لقد أقامت الحركة الصهيونية دعايتها على المرتكزات العامة الآتية :-

أولاً:- المرتكزات التاريخية - الدينية:

وهى المرتكزات التى استندت إلى التفسير الحديث للكتب الدينية . سواء العهد الجديد (الإنجيل) أو العهد القديم (التوراة) وفى كل الأحوال اعتبر أن تاريخ فلسطين حسب ما روجته الدعاية الصهيونية مرتبط بشكل أساسى باليهود الذين أقاموا هناك مملكة داود . وهذا يعنى أن الدعاية الصهيونية قد استبعدت تاريخ ما قبل هذه المملكة وتاريخ ما بعدها من تاريخ فلسطين القديم والوسيط والحديث . وباختصار شديد فإن المرتكزات التاريخية الدينية يمكن تلخيصها بما تدعيه الدعاية الصهيونية بـ (الحق التاريخى) و (الوعد الإلهى) لليهود .

ثانياً: المرتكزات السياسية:-

وهى المرتكزات التى تستند إلى جملة المنطلقات السياسية للعالم الغربى وحضارته كما تفهمها الصهيونية . ولا تكتفى الدعاية الصهيونية بذلك ، وإنما تركز على أن الكيان الذى أقامته فى فلسطين ليس سوى مركز حضارى فى محيط متخلف ، وهو يمثل قلعة ديمقراطية متقدمة للعالم الحر فى وجه البربرية العربية .

ثالثاً: المرتكزات الاقتصادية:-

وهى مرتكزات تستند فى عموميتها إلى معطيات اقتصادية وجغرافية فى فلسطين ، ولكن ذلك لا يمنع إخضاعها طبقاً لواقع الحاجة للمرتكزات الدينية والتاريخية ، أو المرتكزات السياسية «٦٣» .

أهداف الدعاية الصهيونية

إن أهداف الدعاية متعددة، وبتعدد عالم الأفراد والمجتمعات، وغالباً ما تتمكن الحكومات من السيطرة عليها. ولأن الحكومات تظل ذات تأثير مسيطر في حكم الأنظمة الرمزية فإن لها اهتماماً مشتركاً بالإبقاء على الدولة والنظام. وأول معايير نمو هذه الأهداف من خلال الدعاية هو معرفة ما إذا كانت الدولة في حالة حرب أو في حالة سلام... ما إذا كانت تخاطب جمهوراً داخلياً أو معلومات أو تربية، وإذا كان تجارياً فإنه يسمى إعلاناً، وإذا كان لمجرد إظهار الهيبة والمكانة الاجتماعية فيسمى علاقات عامة.

وتشير الموسوعة الأمريكية إلى أهداف الدعاية بالقول (ربما تكذب الدعاية فيكون مضمونها الفعلى زائفاً، أو قد تكون الوقائع المذكورة فيها دقيقة لكن الأغراض المرجوة منها خادعة، أو قد تكون الوقائع والأغراض معاً سليمة لكن الأصل تعرض لسوء التمثيل أو الإخفاء. إن الدعاية لا تقل تضليلاً عن أشكال الاتصال الأخرى في الحقيقة. فإن الهدف الأعمق للدعاية هو التأثير بالأنظمة الرمزية التي توفر إطاراً لتحديد ما هو صادق وما هو زائف، حيث إن الاعتقاد والأعاجيب وليس الصدق هما مسلمتا الدعاية) ^{٦٤}.

إن وضوح الهدف هو أبرز ما تتميز به الدعاية الصهيونية، ومن هذا المنطلق تعمل فلسفة الدعاية الصهيونية على تنفيذ استراتيجية دعائية شاملة ومدروسة عن طريق استخدام أساليب فنية ونفسية واجتماعية وسياسية خاصة، معتمدة على دراسات متسوفة لطبيعة المقومات الأساسية للرأى العام فى كل منطقة من المناطق التى تتوجه إليها.

وتبدى الحركة الصهيونية تجاوبها واهتمامها بالأطراف المختلفة فى العالم كتمهيد للعمل الدعائى الذى تتوجه به هذه الأطراف وعمل على إبداء تعاطفها مع كثير من الحركات والتنظيمات والشعوب وتحرض على أداء المجاملات الدولية فى فترات المجاعة والكوارث الطبيعية بغض النظر عن مدى العلاقات التى تربطها بالبلاد المصابة أو بعدها عنها أو القيمة الفعلية للمساعدات التى تبعث بها. ويصل تجاوب الصهيونية الزائف إلى المحاكاة التامة والتكيف المطلق. فعندما تخاطب المسيحيين المتدينين مثلاً فإنها تحاول عبر دعاياتها أن تبرز أواصر ارتباط تاريخية بين المسيحيين واليهود، وحين تخاطب المسلمين تعمل على إبراز

الدور التاريخي الذي لعبته الديانة الاسلامية والديانة اليهودية فى التاريخ البشرى . وحين تخاطب الشيوعيين فإنها تحاول أن تبرر الاضطهاد والتشريد الذى لاقاه الشيوعيون بسبب انتمائهم الدينى . وبهذه المحاكاة الزائفة التى تبديها لشعوب الأرض تعمل الصهيونية على إيجاد أرضية صالحة لدعايتها ^{٦٥} .

لقد ركزت الدعاية الصهيونية على مجموعة أهداف لعل من أبرزها ما يلى :

١ - العمل على تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين من خلال اعتماد التفاعل بين شعارات ثلاثة (تبدأ بشعار دينى ، وتمر بشعار سياسى ، وتكامل بشعار اقتصادى لتشكل معاً حلقة متكاملة موجهة ليهود العالم) ^{٦٦} .

٢ - العمل على تجميل صورة (إسرائيل) من خلال العمل على توسيع النشاط الإعلامى والدبلوماسى الإقليمى والدولى ، وتسعى الدعاية الصهيونية إلى السير جنباً إلى جنب مع السياسة الخارجية للكيان الصهيونى ^{٦٧} .

٣ - العمل على فرض وجود الكيان الصهيونى على العرب كدولة لا تقهر ولا تزول ، وإبراز الشعور بالتفوق إزاء العرب ^{٦٨} .

٤ - إيجاد مجال حيوى لدعم الكيان الصهيونى سياسياً واقتصادياً ومعنوياً من قبل دول العالم المختلفة ^{٦٩} .

وعلى هذا يمكننا القول إن الدعاية الصهيونية تتحرك فى ثلاثة مجالات محلية وإقليمية وعالمية ، حيث تتحرك محلياً وإقليمياً لإحداث بلبلة وتشويش ووهن فى سلامة العقل العربى وإيجاد حالة انبهار (بالقوة الإسرائيلية) و (العبقريّة اليهودية) وتتحرك عالمياً لإحداث وتثبيت حالة استخفاف العقلية العربية ، وإعجاب مفرط (بالمعجزة الصهيونية) ومعاناة العودة إلى (أرض الميعاد) ولعل ما يثبت وجهه النظر هذه ما ذكره شمعون بيريز وآخرون فى كتاب الكيان الصهيونى عام ٢٠٠٠ من أن مهام الحركة الصهيونية حتى عام ٢٠٠٠ تتطلب تحركاً على ثلاثة أصعدة هى " ٧ " .

١ - صعيد العلاقات بين (دولة إسرائيل) و (الشعب اليهودى) .

٢ - صعيد الهجرة والاستيعاب بحيث يساهم ذلك فى توفير أقصى قدر من الفائدة لمتطلبات بنية الدولة .

٣ - صعيد العلاقات بين (دولة إسرائيل) ودول العالم .
إن إلقاء نظرة سريعة على النشاط الدعائى الصهيونى تدل على أن أبرز أسلحة القوة الدعائية الصهيونية هى الكلمة . سواء كانت مقلوبة أو مسموعة أو مرئية ، ويحدد نوع تأثيرها وحجمه ثلاثة عناصر هى :-

- ١ - هدف الكلمة الموجهة إلى رأى العام
 - ٢ - طبيعة الموضوع أو الأفكار التى تحملها الكلمة
 - ٣ - أسلوب التوصيل .
- ويلاحظ أن الهدف وطبيعة الموضوع وأسلوب توصيل الكلمة الصهيونية قد جرى فى مسارين . يتضمن الأول ما يأتى :-

١ - إن إسرائيل حقيقة تاريخية وقد جرى التركيز فى ذلك على وجود (عنصر يهودى) فى العالم ، مما دعا بعض الباحثين إلى دحض هذا المفهوم مستندين فى ذلك على التشكيك البشرية الحالية للمجتمع فى الكيان الصهيونى (فوجود العناصر الجرمانية الشقراء والعناصر السلامية والبربرية والمنغولية والهندية وبقية العناصر تنفى ادعاء اليهود المتكرر بأنهم يمثلون عنصراً واحداً) "٧١" .

ولقد ذهبت الدعاية الصهيونية إلى أبعد من هذا ، فقالت إن اليهود والعرب أبناء عمومة واحدة . . . وعليه يجب القول أن اليهود ليسوا أبناء عمومتنا وإنما ألصقوا أنفسهم زوراً وبهتاناً بكل أنبياء الله الأكرمين إبراهيم الخليل وبخفيده يعقوب وهما بريثان من كل هذا التلفيق ، ويعد القرآن الكريم المرجع الأمثل حول هذه المسألة بالذات التى أدخلتها الدعاية الصهيونية إلى مفاهيمنا الإسلامية والفكرية عبر قرون عديدة استناداً لما جاء فى التوراة . ولم يرد عنها أى نص صريح فى القرآن الكريم . فالقرآن الكريم لم يذكر ولم يشير من قريب أو من بعيد إلى أن يعقوب (ع) هو (إسرائيل) أو أن إسرائيل هو يعقوب . جاء فى الكتاب فى (سورة مريم الآية ٤٩ - ٥٨) .

بسم الله الرحمن الرحيم

(فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلناه نبياً. ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً. واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً. وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً. ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبياً. واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً. وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً. واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً. ورفعناه مكاناً علياً. أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذريته إبراهيم وإسرائيل).

ويستدل من هذه الآيات الكريمة أن يعقوب وإسرائيل شخصيتان مختلفتان ذكر كل واحد منها منفرداً في تسلسل الآيات ومستقلاً عن الآخر. على عكس ما تدعيه التوراة أن يعقوب نفسه إسرائيل. إن أنبياء الله الأكرمين جميعاً أبرياء من هذه الافتراءات التوراتية وقصة يعقوب التوراتية على أنه إسرائيل ليست إلا تلفيقاً دعائياً محضاً أراد به مدونوا التوراة لصق أنفسهم بإبراهيم الخليل وأحفاده من أجل إيجاد كيان اجتماعي لهم من عدم بين الشعوب وأمم منطقة الشرق. وقد ظلوا يغرسون هذا الوهم بفعل وتأثير الدعاية الصهيونية في أذهان الناس على مدار السنين الماضية وما زالوا. ولو سلمنا بالأمر الواقع بأن إسرائيل هو يعقوب أن اليهود من سلالة، فلا يعقل أن نسلم بأن اليهودى الروسى أو الألمانى أو السريلانكى أو الأثيوبى... الخ ينحدرون جميعاً من سلالة يعقوب حفيد إبراهيم (ع) وعلى هذا الأساس يمكن الجزم بأن اليهود ليسوا أبناء عمومتنا بأى شكل من الأشكال «٧٢».

لقد ركزت الدعاية الصهيونية جهودها في التحدث عن وحدة اليهود وتماسكهم وعن (الشعب اليهودى) و(التاريخ اليهودى) و(القومية اليهودية) وكأن هناك كتلة بشرية واحدة متماسكة تتمتع بنفس الهوية القومية. ولعل المضمون الخفى لتأكيد الدعاية الصهيونية على المفاهيم هو جر الإعلام العربى للتحدث عن (اليهود عبر التاريخ) و(عدوانية الشخصية

اليهودية) و(الأدب اليهودي). وهذه الأفكار هي في قناعتها تتبني عن غير وعى الفكرة الصهيونية القائلة بوجود شعب يهودى واحد وقومية يهودية واحدة.

٢ - (إسرائيل) ^{٧٣} ترتبط حضارياً بالوجود الغربى ، وهى تعبر أيديولوجياً عن العقائد السياسية المعاصرة. حيث تزعم الدعاية الصهيونية أن (إسرائيل) هى امتداد للخضارة الغربية المعاصرة فى منطقة صحراوية لا تضم غير الهدو الرحل ، وهى بذلك تتولى القيام بدور حضارى فى منطقة الشرق الأوسط .

٣ - (إسرائيل) دولة عصرية. وكان مما ركزت عليه الدعاية الصهيونية حول هذا الموضوع بالذات هو متابعة القمر الصناعى الصهيونى الذى كان بمثابة رسالة دعائية إلى العرب تفيد بأن (الكيان الصهيونى قد دخل عصر تكنولوجيا الفضاء ، وهى إحدى مجالات التقنية الأربعة التى ستحدد فى أوائل القرن الحادى والعشرين من هم الأقوياء فى العالم) ^{٧٤}.

٤ - تركز الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العالم على موضوع (التفوق الإسرائيلى)، والذى كان ناتجاً عن (العبقرية اليهودية) عبر مراحل التاريخ المتعاقبة. وقد حاولت الباحثة العربية سوزان رزق فى أطروحة الدكتوراه المقدمة إلى إحدى الجامعات الأمريكية والموسومة (الجدورالايهودية للعبقرية اليهودية) أن تنفى وجود عبقرية يهودية، كما أرادت الدعاية الصهيونية تأكيدها، فهى تقول لو ولد انيشتاين فى بومباى لما كان أكثر من بائع احجار كريمة، ولو ولد كارل ماركس فى لبنان أثناء الحكم العثمانى لعمل مستشاراً للمتصرف العثمانى ^{٧٥}.

٥ - ركزت الدعاية الصهيونية على أسطورة التفوق العرقى اليهودى. وقد استطاع مؤتمر الخبراء المنعقد فى باريس فى أيلول ١٩٦٧ التوصل إلى حقيقة توصل إليها العلماء وهى الاعتراف بأن الجنس البشرى واحد، وأن الفوارق القائمة بين الجماعات البشرية المختلفة نتجت عن فعل عوامل التمايز التطورية مثل الانعزال ^{٧٦}.

٦ - تركز الدعاية الصهيونية على أن (إسرائيل هى الطرف الذى تتوقف على صورة حركته شكل الحوادث القادمة فى الشرق الأوسط ، وأن الكلمة المنتظرة الآن فى حوار

الصراع هى كلمة إسرائيل وبعدها يجرى الدور فى حوار الصراع على العرب) «٧٧» .

اما المسار الثانى فى توصيل الكلمة الصهيونية فهو الذى يرتبط بتشوية الطابع القومى العربى ، ويتم هذا المسار عبر المداخل الآتية: «٧٨» .

١ - تركز الدعاية الصهيونية على أن النظم العربية نظم متخلفة لا تعبر عن واقع العصر ، وأن العرب يرفضون جميع صور التقدم ، وهم عبر الكلمة الصهيونية قبائل ورعاة إبل وجهلة .

٢ - الاختلال وعدم الاستقرار فى الأقطار العربية هو المحور الثابت الذى تؤكد عليه الدعاية الصهيونية

٣ - تعمل الدعاية الصهيونية على تشوية صورة الإنسان العربى من خلال إظهاره بمظهر المعتدى ، وتصويره بهيئة إنسان جبان وانهزامى ، ونعته بصفات لا إنسانية .

٤ - تشويه التاريخ العربى وتصوير القومية العربية على أنها حركة عنصرية ، ولا تكتفى الدعاية الصهيونية بذلك . بل وتعمل على إثارة كراهية لدى الغربيين ضد كل ما هو عربى وكل ما هو مسلم .

المبحث الثالث

تخطيط الدعاية الصهيونية ووسائلها

تبرز الحاجة فى الوقت الحاضر ، بصورة ملحة ، إلى حماية الإنسان العربى وتحصينه من خطر وسائل الدعاية الصهيونية ، بما تبثه من محتوى يتضمن الكثير من الدعاية غير المرغوبة ، قد تدفع به إلى القيام بأعمال تؤدى بالنهاية إلى إلحاق الضرر به وبوطنه على السواء ، دون أن يكون لديه الوعى الكامل بخطورة ما يفعل . فلقد أصبح لوسائل الدعاية الصهيونية تأثير كبير على المواطن العربى فى العصر الحديث ، وباتت تشغل الكثير من أوقات فراغهم ، وخاصة الإذاعات الناطقة باللغة العربية والموجهة إلى العرب فى كل مكان على حد سواء ، حيث تحاول من خلال خطابها الدعائى الموجه باللغة العربية تضمين الأفكار الصهيونية وفلسفتها وآرائها ووجهات نظرها فيما يتعلق بكل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والأخلاقية . سعيًا من وراء ذلك إلى تحقيق الأهداف الصهيونية .

إن عودة سريعة لتعريف الدعاية تجعلنا مقتنعين تمامًا بأهمية تخطيط الدعاية الصهيونية ووسائلها . فالدعاية فى أبسط تعريف هى ترويج لمعلومات وآراء منتخبة وفق تخطيط معين بقصد التأثير على عقول وأعمال مجموعة من البشر لهدف معين . والدعاية هى جهد مبذول للتأثير فى اتجاهات الناس النفسية ، بحيث تسير فى الاتجاه الذى يرغب به الداعية . والدعاية هى نشر الأفكار ووجات النظر والمواقف المرغوب فى أن يتبناها الآخرون ^(٧٩) . إن تحليل مضامين هذه التعاريف يبين أنها متشابهة فى تحديد خصائص الدعاية . حيث تتفق على أهمية التخطيط والوسائل فى خاصية الدعاية . كذلك تتفق جميعاً على وجود خطة منهجية تسير وفقها الدعاية .

تخطيط الدعاية الصهيونية

لا تبتعد الدعاية الصهيونية فى توجهها للرأى العام عن دراسة وتطبيق أحدث النظريات السيكلوجية والاجتماعية لصياغة استراتيجيتها الدعائية ، وترجمتها إلى مادة مقروءة

ومسموعة ومرئية عبر وسائل الإعلام كافة. ويقصد بالتوجه هذا خصائص من رؤيتها الطبيعية للرأى العام ووظيفته وعوامل تكوينه وانعكاسات ممارساتها القوية التأثير أو الضعيفة أو المعاكسة. وأثناء توجه الدعاية الصهيونية للرأى العام الغربى تقسمه إلى أربع فئات، وعلى غرار اللوحة التى وضعها العالم جوزيف جرابيل وهى بالشكل الآتى: «٨٠».

الفئة الأولى: الجمهور العام. وتشمل ٣٠٪ من مجموع السكان العام، وهم أناس على اطلاع شديد العمومية بأهم وأبرز الأحداث فى الشؤون السياسية. كما أن وعيهم يفتقر إلى التماسك المنطقى، وإلى الارتكاز على منظومة معرفية متبلورة الشكل والمضمون.

الفئة الثانية: الجمهور المتنبه، وتقارب نسبته ٤٤٪ من مجموع السكان، وهم أناس يدركون الأحداث الرئيسية البارزة على سطح الأحداث بخطوطها العريضة، ولكنهم يفتقرون إلى الاطلاع العميق على أى من القضايا، كما أن مواقفهم تفتقر إلى الحجج المقنعة والتماسك المنطقى، وآراؤهم تميل إلى التقلب والتغير بسرعة لاستيعاب الأحداث والمواقف التى يعبر عنها رجالات الدولة والاختصاصيون تقنيو المعرفة على حد قول سارتر، الذين يصنعون الوعى فى مختبرات الدعاية وعبر كافة أجهزة الدولة الأيدلوجية.

الفئة الثالثة: قادة الرأى، ويشكلون نحو ٢٥٪ من السكان وهم عادة مطلعون على الشؤون الخارجية والداخلية بشئ من الشمول والعمق ومواقفهم مستقرة إلى حد ما ومتماسكة داخليا والبعض العامل منهم فى الميدان الأيدلوجى الإعلامى الرسمى يساهم فى نشر ما تحدده القيادة السياسية والاقتصادية.

الفئة الرابعة: اصحاب الفعالية، وهم نسبة صغيرة لا تتعدى ٢٪ وهؤلاء هم الذين يصنعون فى حقيقة الأمر القرار السياسى والاقتصادى، وحتى الخطاب الأيدلوجى من أعلى هرم السلطة.

لقد اعتمدت الدعاية الصهيونية فى تخطيطها لكسب الرأى العام فى أوروبا الغربية على مجموعة من الكتاب والعلماء والصحفيين الذين لهم دور فعال فى تزويد الفكر الأوروبى بمادة معلوماتية وعلمية جديدة، لكى يحدد نفسه ويبقى مهيمناً. وهؤلاء لا يخفون تأييدهم للصهيونية ولبرنامجها السياسى العملى. لعل أبرزهم الفرنسى ريمون آرون. والمؤرخان

روبرت آرون وليون بوليكون، والروائيان البرت كوهين وجوزيف كاسيل، والاقتصادي المعروف روبرت موسيه، والفنانان التشكيليان مارسيل كارييل وإسحاق دوبرنسكى، والممثلة مارلين جوبيرت والمغنيان انريكو ماسياس وجود اسان، وغيرهم كثير من الذين يحتلون أحياناً واجهة الحياة الفنية والأدبية وحتى العلمية. والآخرين الذين قاموا بتغيير أسمائهم وانتماءاتهم اليهودية شكلياً ومازالوا على ولائهم للصهيونية.

إن الدعاية لكى تكون ناجحة ذات أثر، يجب أن ترتبط برباط وثيق بحاجات الجمهور الموجهة له ورغباته وميوله واستعداداته وتواتراته النفسية. وقد أشار العالم النفسى بيتر أوجارد إلى هذا فى عبارته (إن هم الدعاة الأول هو إتاحة التصوير الرمزى - أى التبريرات للرغبات الشخصية وأوجه القلق وعدم الاطمئنان وستجد برامجهم التأييد طالما أتاحت منفذاً للمؤثرات النفسية ومخرجاً للرغبة الشخصية فى العدوان). بينما يقول مارتن هيرتز الذى كان مسئولاً عن الحرب السيكلوجية فى إيطاليا خلال الحرب العالمية الثانية (على الدعاية أن تسعى عن طريق التحليل المستمر لاشكال ونظم الحياة فى البلاد المعادية لاكتشاف نوع الأعمال التى يمكن للفرد فى المعسكر المعادى أن يعتبرها داخلية فى نطاق مصلحته الخاصة. وكذلك أين تتفق هذه المصلحة الخاصة مع مصلحتنا نحن الخاصة. وإن العثور على مثل هذه النقط لالتقاء هذه المصلحة لكفيل بأن يفتح أبواب العدو لدعايتنا) من هنا فقد استفادت الدعاية الصهيونية من التجربة الإيطالية والألمانية فى عهد هتلر، وذلك بالاعتماد على أن أساس الدعاية هو (أن تحصر نفسها فى أفكار قليلة وتردها إلى مالا نهاية) ^{٨١}.

لقد اظهرت الدراسات النفسية والاجتماعية المطبقة على وسائل الإعلام بأن عصرية الطرق والمناهج والنظريات والتقنيات التى تعتمد عليها الدعاية فى عملية زرع الثقة والاطمئنان والمصلحة داخل أعماق الشعور واللاشعور عند الحليف، تجعله دائماً فى حالة من التصديق والتأييد يصل إلى درجة الحماس الشديد المتعصب للدفاع عن أفكاره وأهدافه. من هنا نرى لماذا تستقبل بحرارة الوفود السياسية والإعلامية الإسرائيلية فى الغرب، ونرى فى الوقت نفسه كيف تعتمد الآلة الإعلامية الصهيونية إلى خوض حرب نفسية متعددة،

ضد أى شخصية ليبرالية غربية تتجرأ وتعلن معارضتها لسياسة إسرائيل التوسعية، ولم تكن قضية كورت فالدهايم هى الأخيرة فى نعتة بالنازية، فهذه المسألة تدخل فى خطط المنظومة الدعائية الصهيونية التى تركز فى فترة معينة على عزل خصمها من خلال التركيز على شخص واحد، وإذا لم تتمكن تعتمد إلى استخدام أساليب أخرى.

إن دراسة التخطيط الدعائى الصهيونى يجب أن يتم من خلال مسالك ثلاثة: أولاً: تحليل تاريخى عن طريق المتابعة الزمنية لتطور المواقف اليهودية المرتبطة بقضية الوجود الإسرائيلى.

ثانياً: تحليل فلسفى يدور حول اكتشاف عناصر ومقومات المنطق الصهيونى. ثالثاً: الشخصية اليهودية بوصفها مركز الإشعاع الذى تنبعث منه تلك الفلسفة والتى تتحدد به تلك المواقف.

إن الدعاية كونها منطق مصطنع يجب أن تخضع لعملية إعداد دقيقة أو تسبق تنفيذها. وبهذا المعنى فإن الحملة الدعائية ليست إلا صورة من صور التخطيط السياسى، ونجاحها يتوقف على احترام ومسايرة القواعد التى تفرضها عملية التخطيط السياسى.

ومن الواقع أن التخطيط الدعائى يعتبر جزءاً من التخطيط العام للعمل الصهيونى والذى أكده منذ البداية المؤتمر الصهيونى عام ١٨٩٧م، حيث أشار إلى أهمية التخطيط من أجل انشاء الوطن القومى فى فلسطين، وقد ركز العمل الصهيونى فى مجال التخطيط الدعائى على تسلي العنصر الصهيونية وعمالها إلى الاحزاب والمنظمات والمؤسسات والنقابات وأجهزة الإعلام فى دول العالم بغية تعبئتها لخدمة الدعاية الصهيونية.

لقد ساهم الصهاينة ومنذ مطلع القرن العشرين (فى تأسيس مئات المعاهد للبحث فى العالم بغية إعداد معلومات متعاطفة مع الكيان الصهيونى. كذلك شمل التخطيط الدعائى أكثر من ١٢٥ دولة فى العالم وصرف مبالغ مالية كبيرة لهيئات مهمتها إنتاج آلاف البرامج التليفزيونية بـ ٦٢ لغة تدور حول موضوع أساسى هو (إسرائيل قلعة السلام فى الشرق الأوسط) كذلك هو الحال مع وسائل الدعاية الأخرى ومن أهمها الصحافة والسينما والإذاعة فى مختلف دول العالم^{٨٢} وما يسترعى النظر فى الكيان الصهيونى هو عدم

وجود وزارة إعلام متخصصة فى الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، على الرغم من سطوة الإعلام والدعاية الصهيونية وهيمنتها على العديد من وسائل الإعلام فى العالم^{«٨٣»}.

ويمكن القول إن سبب ذلك يعود إلى التخطيط الصهيونى للدعاية، والذي يقوم على أساس إشراك كافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية الصهيونية داخل وخارج الكيان الصهيونى فى النشاط الدعائى لخدمة أهداف الحركة الصهيونية فى العالم. على سبيل المثال توجد (٧٤) منظمة عاملة من أجل الدعاية الصهيونية بينها جمعيات صداقة ومنظمات شباب وجمعيات خيرية ومنظمات علمية وأدبية وثقافية ونادى لراديو صوت إسرائيل ومكتبات فلمية طلابية ونقابات عمالية وجمعيات نسائية وغير ذلك^{«٨٤»}.

وقد ذكر الدكتور حامد ربيع فى كتابه (فلسفة الدعاية الإسرائيلية) أن عملية التخطيط الدعائى تستدعى من القائمين عليها أن يدخلوا فى اعتبارهم الحسابات الضرورية الآتية^{«٨٥»}:-

١ - تحديد فئات المجتمع المستهدف وفرز الخصم الحقيقى عن الخصم التابع، والصديق الحقيقى عن الصديق المؤقت، والجهات المحايدة. ومن هنا فإن الدعاية الصهيونية قد حددت جمهورها المستهدف:-

أ - الجمهور المتعاطف - ب - الجمهور المعادى - ج - الجمهور المحايد

٢ - دراسة إمكانية التغيير فى هذه الفئات.

٣ - تقدير ودراسة ردود الأفعال المحتملة من الجمهور المستقبل فى البدء بالحملة الدعائية.

٤ - دراسة تحليلية للقوى السياسية والاقتصادية للمجتمع موضع الاهتمام.

٥ - التخطيط لأدوات الاتصال حيث يجب أن تكون الأدوات منسجمة مع طبيعة الهدف الدعائى.

إن الدعاية بوصف كونها رسالة يجب أن يسير اعدادها فى اتجاهات ثلاثة:

أولاً: شخص توجه إليه الرسالة - أى من تسعى الدعاية إلى مخاطبته

ثانياً: مراحل فى تنفيذ العملية، أى نقل الرسالة أو بعبارة أخرى: متى يتم

هذا الاتصال؟.

ثالثاً: اللغة التي تستخدم في صياغة الرسالة .

أن عملية التخطيط الدعائي تفرض عملية جمع معلومات دقيقة وتفصيلية . تعقب هذه العملية عملية تنفيذ . فأى دعاية يجب أن تتعدد من حيث التنفيذ إلى عدة مراحل هي «٨٦» .

١ - مرحلة إثارة المشكلة: وهى المرحلة الأولى التى تعتبر بمثابة التمهيد الأولى لآثاره أبعاد الموقف الذى يستتر خلف موضوع الدعاية .

٢ - مرحلة الإعداد لحملة الدعاية: وهى الانتقال من الإعلام (نقل الحقيقة بمعناها الإنسانى) إلى الدعاية (التلاعب بالحقيقة لخدمة الهدف الدعائى) .

٣ - مرحلة الهجوم المباشر: لعل خير قاعدة تسيطر على هذه المرحلة كما يقول غوبلز: (كل من يقول الكلمة الأولى للعالم فهو دائماً على حق) .

وتعتبر هذه المرحلة من أخطر مراحل الدعاية حيث يتوقف عليها نجاح الحملة بأكملها أو إخفاقها . وفى هذه المرحلة من مراحل الدعاية نستطيع أن نلمس الوجه السافر والصريح للدعاية . فهناك عدو قد تحدد، وهناك صديق قد استبعد، وهناك قتال مباشر للقضاء على ذلك العدو .

٤ - مرحلة إضعاف الخصم: وهى المرحلة التى تهدف إلى تحطيم القوى المعارضة للدعاية .

٥ - مرحلة تضخيم النتائج: وهى المرحلة التى تركز فيها الدعاية الصهيونية على تضخيم نتائج الانتصار، وتقوية المراكز التى كسبتها الدعاية فى المرحلتين الثالثة والرابعة . ومن الجدير بالذكر أن هناك حقائق فى الدعاية الصهيونية تضعها الحركة الصهيونية فى أية عملية تخطيط دعائى . وهذه الحقائق:

١ - الحقيقة الأولى: أن الدعاية الصهيونية هى عبارة عن وجهه نظر تعرض

٢ - الحقيقة الثانية: أن الدعاية الصهيونية بحاجة ماسة إلى حجة تؤيد وجهة النظر

٣ - الحقيقة الثالثة: أن الدعاية الصهيونية تحتاج إلى لغة تستخدم لعرض وجهة النظر

٤ - الحقيقة الرابعة: أن الدعاية الصهيونية تستهدف شخصاً أو مجموعة أشخاص أو جمهوراً كبيراً لعرض وجهة النظر .

٥ - الحقيقة الخامسة: تحتاج الدعاية إلى أداة صالحة لنقل وجهة النظر تمتاز بالفعالية .
من كل ما تقدم يجد القارئ نفسه أمام الحقيقة التي تؤكد على أهمية التخطيط في مجال العمل الدعائي الصهيوني ، ولابد لنا هنا أن نشير إلى أن تخطيط الدعاية الصهيونية بالمفهوم الحديث لهذه العملية يمكن ملاحظته في بداية الثلاثينيات من هذا القرن ، حيث بدأه بشكل واضح الزعيم الصهيوني (نويمان) والذي أضفى على الحركة الصهيونية طابعها العدواني وصفتها الهجومية . وإن نويمان ليس سوى اسم في سلسلة من الأسماء ، الذين حاولوا الاهتمام بتخطيط الدعاية الصهيونية . فالخاخام سيلفر هو الذي استطاع أن يقود الدعاية الصهيونية إلى بر الأمان ، واستطاع أن يخلق كذلك صهيونية أمريكية غير يهودية .
إن التخطيط للدعاية الصهيونية لم يقتصر على بعض الزعماء الحركيين ، بل تعداه إلى علماء من أشهر من عرفوا في نطاق التحليل النفسي كالعالم الأمريكي الألماني الاصل (لوين) ، الذي استطاع أن يقدم أكثر من نظرية عملية للدعاية المضادة ، والتي تولتها الدعاية الصهيونية لشل أى حركة تدعو للتخفيف من الهجوم الدعائي الصهيوني .

وعلى الرغم مما تقدم ، فإن الاهتمام الحقيقي بتخطيط الدعاية الصهيونية ما كان يمكن أن يتأكد إلا في أعقاب إنشاء الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ ، حيث أنشأت الوكالة اليهودية إدارة عسكرية نفسية خاصة . وظيفتها إقامة حالة من الذعر على أسس علمية عند العرب المقيمين في فلسطين المحتلة . ولكن أهم ما يؤكد التخطيط الذي عاصر نشأة الكيان الصهيوني هو وجود إدارة تابعة لوزارة الخارجية الإسرائيلية يشرف عليها أحد علماء الدعاية الصهيونية هو استاذ العلوم السياسية بالجامعة العبرية والمستشار لوزير الخارجية الإسرائيلي الدكتور ليوكوهن^{٨٧} .

خصائص التخطيط الدعائي الصهيوني

يمكننا استعراض خصائص تخطيط الدعاية الصهيونية من خلال النقاط الآتية :-

١ - المركزية:

تعمل الدعاية الصهيونية من خلال جهاز ضخم يضم الخبراء المختصين الذين يضعون تخطيطها الشامل ثم يرسمون خططها المرحلية ضمن استراتيجية عامة للعمل الدعائي وفق سياسة الدولة. فالدعاية الصهيونية، وعلى الرغم من امتلاكها نوعاً من الاستقلال الذاتي فإنها ترتبط مع أدوات تنفيذ السياسة الخارجية.

٢ - التخصص:

إن التخصص بالنسبة للدعاية الصهيونية يعنى أن تعدد مجالات الدعاية الصهيونية يتطلب خبراء مختصين متعددين حسب تعدد تلك المجالات من حيث المؤهلات والخبرات الشخصية.

٣ - التركيز:

تعتمد عملية التخطيط الدعائي على خاصية التركيز. وهنا يأخذ التركيز الهدف بعين الاعتبار، ثم يعتمد إلى التكرار كصفة هامة يجب أن تتضمنها أية عملية تخطيط دعائي يراد لها النجاح.

٤ - التوقيت:

يشمل التخطيط الدعائي الناجح أن تنطلق الدعاية الناجحة فى الوقت المناسب مع تهيئة الجو وعوامل القبول والتصديق.

٥ - المصادقية:

إن من خصائص عملية التخطيط الدعائي الصهيونى أنها تقيم وزناً لا بأس به للمصادقية سعيًا وراء كسب ثقة المتلقى الصديق والعدو على حد سواء.

٦ - المرونة:

تظهر مرونة التخطيط الدعائي الصهيونى من خلال تعاملها مع الواقع وأسلوب المرحلية حيث لكل ظرف ولكل مرحلة أسلوبها ومركزاتها وإهدافها.

٧ - الهجوم:

إن من خصائص الدعاية الصهيونية أن تتسم بالتحريض والاستفزاز. لذلك ترى أن القائمين على تخطيط هذه الدعاية لن يغفلوا هذه الخاصية.

٨ - التكامل:

يتكامل التخطيط الدعائى الصهيونى حينما تمارس الدعاية الصهيونية عملها بمنطق مزدوج وعلى اتجاهين:-

أ - منطق إيجابى: يدور حول تأكيد الشرعية الصهيونية فى فلسطين

ب - منطق سلبى: يدور حول فكرة تشوية الطابع القومى العربى

مجالات التخطيط فى الدعاية الصهيونية

يراعى التخطيط الدعائى الصهيونى العمل على هيكلة التخطيط يجب أن تكون فى أربعة مجالات أساسية هى:

١ - المجال العربى:

تهدف الدعاية الصهيونية من خلال التخطيط فى هذا المجال إلى زرع بذور التفرقة بين الأقطار العربية وإبعاد هذه الأقطار عن بعضها بوسائل عديدة ومختلفة، ومحاولة عزل المواطن العربى عن قيادته، وذلك بواسطة حملات التشكيك المستمرة بتلك القيادات. كما أنها تعمل جاهدة فى الداخل بين المواطنين العرب على أرض فلسطين على زرع روح الاستسلام والرضوخ لمقولات الهيمنة والقدرة التى لا ترد. كذلك تهدف عملية التخطيط الدعائى فى المجال العربى على التركيز على التشكيك فى مقومات الأمة العربية، والتأكيد على الروابط الطائفية والعرقية والإقليمية، واعتبارها الأساس فى تكوين المجتمع العربى، وإبراز التخلف الاقتصادى والثقافى والاجتماعى العربى.

٢ - المجال الفلسطينى:

تقوم عملية التخطيط الدعائى الصهيونى فى هذا المجال على هدف قتل روح الصمود لدى الشعب الفلسطينى، وتحطيم روحه المعنوية وغرس روح الاستسلام والتسليم بالأمر الواقع. وتركز الدعاية الصهيونية فى تخطيطها على عدة أمور فى هذا المجال منها:

أ - التأكيد على التعايش السلمى.

ب - تشكيك الشعب الفلسطينى بقدرة الجيوش العربية على تحرير فلسطين

ج - تضليل مواطنينا فى الأرض المحتلة من خلال أكذوبة الحكم الذاتى

د - تطرح الدعاية الصهيونية على مواطنينا فى الداخل أن العرب فى الخارج قد تخلوا عنهم وتركوهم وحيدين^{٨٨} .

٣ - المجال الإسرائيلى:

تتجه الدعاية الصهيونية إلى داخل الكيان الصهيونى وخارجه على حد سواء بغية كسب الولاء والتأييد المادى والمعنوى . ويرعى القائمون على عملية التخطيط فى هذا المجال التركيز على الأهداف التالية:-

١ - أن (إسرائيل) فى حالة حرب دائمة مع العرب

٢ - أن فلسطين هى نقطة الارتكاز لليهود العالم

٣ - أن استقرار (الدولة) وازدهارها هو الخطوة الأولى لتحقيق الوعد الإلهى

٤ - أن بقاء (الدولة) هو مسئولية كل يهودى داخل فلسطين وخارجها.

٤ - المجال العالمى:

يراعى القائمون على عملية التخطيط الدعائى الصهيونى فى المجال العالمى التركيز على النقاط الرئيسية الآتية:

١ - ادعاء الحق التاريخى لليهود فى فلسطين

٢ - استغلال الدين فى عملية تجميع اليهود فى فلسطين

٣ - يلمح الصهاينة فى هذا المجال إلى أن العرب يصعدون التوتر فى المنطقة، بهدف جر العالم إلى حرب عالمية ثالثة وتقويض حضارة الشرق الأوسط.

٤ - تكرر الدعاية الصهيونية أن إسرائيل دولة عصرية تمثل أقصى درجات التقدم التكنولوجى والاجتماعى، وأنها استمرار للحضارة الغربية، وهى حلقة الوصل بين الشرق والغرب^{٨٩}.

وسائل الدعاية الصهيونية

تمتلك الصهيونية جهازاً دعائياً ضخماً، تتوغل وسائله فى كل مكان . وقد كان لذلك الجهاز الدور الأكبر فى قيام الكيان الصهيونى عام ١٩٤٨، يوم لم تكن للشعب العربى حرية العمل السياسى بسبب التسلط الاستبدادى الذى يدعمه الاستعمار . وقد استغلت

الصهيونية ذلك الضعف لتحقيق مطامعها السياسية فى فلسطين وكانت الدعاية بداية عملها السياسى . ومن أهم وسائل الدعاية الصهيونية ما يأتى :-

١ - الصحافة:

بقيت الصحافة المطبوعة حتى اليوم وسيلة إعلامية ودعائية فعالة وذات تأثير عميق المدى ، وتتضمن الصحافة الصهيونية المطبوعة أنواعاً ودرجات عديدة ابتداء من الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية والفصلية والسنوية ، وهى من أكثر الوسائل الدعائية تشعباً وتنوعاً ، وقد ادركت الصهيونية خطورة هذه الوسيلة ودورها فى تكوين وتوجيه الرأى العام وصنع القرار السياسى ، فعمدت إلى استغلالها والسيطرة عليها فى أماكن كثيرة من العالم وتوجيهها الوجهة التى تخدم مصالحها .

ومنذ ولادة الحركة الصهيونية كان هناك تركيز على الدعاية ، وعندما لم يتمكن هرتزل من إصدار صحيفة يومية كبيرة لتنطلق باسم الحركة الصهيونية ، رضى الإشراف على مراسلات الشرق فى إحدى الصحف .

إن النجاح الباهر الذى حققته الحركة الصهيونية على صعيد السيطرة على الصحافة اليهودية كان فى الاستيلاء على صحيفة جويش كرونيكل (اللندنية) فى البداية . وبمجيئ عام ١٩٣١م كانت هناك (٢٠٤) صحف تصدر فى جميع انحاء العالم بالإضافة إلى (٥٠) صحيفة مناصرة للصهيونية ، كما جاء فى تقرير اللجنة التنفيذية للمؤتمر الصهيونى السابع عشر «٩٠» .

وخطوة فخطوة أصبحت الصهيونية تسيطر على العديد من كبريات صحف العالم الغربى . وحالياً تعتبر الساحة الأمريكية والفرنسية والبريطانية من أهم ساحات العمل الدولية للدعاية الصهيونية . وفى (الساحة الأمريكية تمتد الأصابع الصهيونية لتسيطر على صحيفة واشنطن بوست ، النيويورك بوست ، نيويورك تايمز وغيرها) .

أما فى الساحة البريطانية فتؤثر الصهيونية فيها على التايمز ، ديلى اكسبريس ، نيوز كرونيكل ، ديلى ميل ، ديلى هيرالد ، المانشستر ، الغارديان ، الأوبزيرفر . وغيرها . فى حين نجد أن الصهيونية فى الساحة الفرنسية تؤثر على الصحف التالية : لوفيجارو ، لوكايتديان

مجلة الاكسبريس . . . وغيرها «٩١». لقد كانت الدعاية الصهيونية وما تزال تجسد في عملها اليومي مع الصحافة في العالم مقولة وايزمان (اكسب أصدقاء في كل مكان) «٩٢» .

٢ - السينما:

اهتمت الصهيونية باستخدام وسيلة السينما منذ بداية العمل الصهيوني السياسى في مؤتمر بازل ١٨٩٧م حيث تنبأ المؤتمر منذ ذلك الحين إلى استعمال السينما كوسيلة لنقل الفكر الصهيونى إلى اليهود أنفسهم، وإلى شعوب أوروبا (على الرغم من أن الميلاد الحقيقى للسينما بدأ فى نهاية عام ١٨٩٥م، وبقي الاختراع الجديد فترة بعد ذلك لا يحمل على محمل الجد، ويؤخذ على أنه مجرد لعبة كهربائية) «٩٣» .

لقد استخدمت الصهيونية السينما لدعم فكرة الوطن القومى اليهودى فى فلسطين والتركيز على اللاسامية وما لاقاه اليهود من اضطهاد. وعملت على صبغ الفكر العنصرى الصهيونى بالطابع الإنسانى، وسخرت مبدأ حق الشعوب فى تقرير مصيرها لتطبيقه على اليهود فى فلسطين. ومن خلال الهيمنة الصهيونية على قسم كبير من وسائل الإعلام فى أوروبا وأمريكا، سخرت السينما كذلك بعد قيام الكيان الصهيونى لتشوية الحقائق وقلبها وإضفاء صورة مزيفة على الطبيعة العدوانية لهذا الكيان. ومن الأهداف الأخرى للصهيونية فى وسيلة السينما العمل على إلغاء وجود شعب فلسطين وإيهام العالم بأن حق اليهود فيها حق تاريخى، وأن حرب ١٩٤٨م كانت حرب استقلال لا حرب استعمار. ومن الملاحظ أن الاهتمام الصهيونى فى مجال السينما قد بدأ فى الفيلم التاريخى الذى يعتبر فى معظم دول العالم من أهم الأشكال السينمائية وأكثرها خطراً فى نفس الوقت، فهو بحكم إمكانيات اللغة السينمائية يستطيع أن يدخل إلى عقل المشاهد، وأن يقنعه بصدق تحليلاته.

إن الافلام السينمائية التى انتجتها الدوائر الصهيونية منذ مؤتمر بازل إلى يوم احتلال فلسطين، قد اتبعت طريقة مدروسة فى أسلوبها الدعائى حيث تعطى للمشاهد تسلسلاً تاريخياً فى منتهى الدقة عن أساليب الدعاية الصهيونية ونواياها العدوانية. وأن السينما الصهيونية قد انطلقت من اهداف سيكولوجية واضحة التأثير على شعور المشاهد، وأثارت الشفقة لديه على اليهودى المضطهد. كما يلاحظ فى هذه الأفلام استغلال العنصر الدينى

والتاريخي لترسيخ فكرة أرض الميعاد وإقناع العالم فى أحقية اليهود فى فلسطين^{٩٤}.
لقد أنتجت فى هوليوود وفى أوروبا مئات الأفلام منذ بداية القرن لتروج البرنامج الصهيونى ، ووظفت لهذه الغاية الموضوعات الدينية والتاريخية لتغيير صورة الإنسان اليهودى فى نظر المجتمع العالمى ، وللتذكير بما يدعى من حق فى فلسطين . واستخدمت للغرض ذاته افلام من نوع (وادی الملوك) و(صلاح الدين) و(ريتشارد قلب الأسد) و(المصرى) التى ظهرت فى فترة الخمسينيات من هذا القرن^{٩٥}.

٣- وكالات الأنباء:

سيطرت الصهيونية على أكثر وكالات الأنباء العالمية . ومن خلال استعراض بعض التواريخ المهمة لبدايات الوكالات العالمية نجد أن اليهود هم الذين أسسوا عام ١٨٥١م وكالة هاشيت فى فرنسا والتى عهدت إدارتها قبل الحرب العالمية الثانية إلى اليهودى هوارس فينانى . كما أن وكالة هافاس الفرنسية أسسها اليهود عام ١٨٣٥م وقد عهدت إدارتها قبل الحرب العالمية الثانية إلى اليهودى شارل لويس هافاس . كذلك فلقد أسهمت الحركة الصهيونية فى تأسيس أكثر الوكالات العالمية ، وبسبب التغلغل الصهيونى فى هذه الوكالات فقد استطاعت الصهيونية إيصال الكلمة الصهيونية إلى العالم^{٩٦} . ومن الوكالات العالمية وكالة أنباء انترناشيونال نيور سيرفس التى أسسها فى عام ١٩٠٩ اليهودى ويليام راندولف هيرست ، والتى التحدت مع وكالة أنباء أخرى اسمها سكرابيس هوارد يونائتدبرس عام ١٩٥٨م تحت اسم وكالة أنباء (يونايتدبريس انترناشيونال)^{٩٧}.

ومن الجدير بالملاحظة أن مراجعة دقيقة للخدمة الإخبارية التى تقدمها أضخم وكالات الأنباء العالمية إلى وسائل الإعلام فى العالم نستطيع من خلالها أن نفهم حجم السيطرة الصهيونية على العملية الدعائية فى إنحاء العالم . فوكالة اسوشيتدبريس الأمريكية للأنباء تقدم خدماتها إلى أكثر من عشرة آلاف جريدة وإلى محطات الإذاعة والتلفزيون فى أكثر من (١٠٠) بلد . كذلك تقدم وكالة يونايتدبريس انترناشيونال الأمريكية خدماتها إلى سبعة آلاف جريدة ومحطة تلفزيون فى (٦٥) بلد . أما وكالة الأنباء الإنكليزية رويتر فهى تزود موادها الدعائية إلى الصحافة والإذاعة والتلفزيون فى أكثر من (١٢٠) بلد وتشر أخبارها

بشكل منتظم فى ستة آلاف جريدة تقريباً^{٩٨}.

٤ - الإذاعة والتلفزيون

تهتم الصهيونية بالإذاعة والتلفزيون. سواء داخل الكيان الصهيونى أو فى بلدان العالم الغربى، اهتماماً كبيراً نظراً لما لهذين الجهازين الخطيرين من أثر قوى فى توجيه رأى العام. فإذاعة الكيان الصهيونى مثلاً تتألف من جهاز ضخيم يذيع على (١٥) موجة من خمس محطات فى (١٦) لغة لمدة (٢٦٧) ساعة فى الأسبوع - أى بمعدل (٣٨) ساعة يومياً. وعن طريق الإذاعة توجه الحركة الصهيونية دعايتها إلى جميع شعوب العالم. أما أهم المحطات الرئيسية فى هذه الإذاعة فهى:-

١ - البرنامج الأول، ويذيع بالعبرية

٢ - البرنامج الثانى، ويذيع بإحدى عشرة لغة فيها اللغة العبرية، وهو مخصص للبرامج التجارية والموسيقية.

٣ - البرنامج الثالث، وهو خاص بالإذاعات الموجهة بإحدى عشرة لغة

٤ - البرنامج الرابع، وهو خاص بالإذاعة الموجهة باللغة العربية

٥ - البرنامج الخامس وهو خاص بإذاعة الجيش الصهيونى

أما بالنسبة لمحطات الإذاعة والتلفزيون فى الخارج، فإن الحركة الصهيونية تعمل من أجل السيطرة عليها، ومما يسهل لها ذلك أن أغلب المحطات الإذاعية والتلفزيونية فى العالم الغربى تعود ملكيتها إلى شركات أهلية كبرى، كما أنها مكنت اليهود وغيرهم من أنصار اليهود من التسلل إليها. وتسيطر الحركة الصهيونية على عدد من محطات الإذاعة والتلفزيون فى فرنسا. وفى بريطانيا أسس إسحق ولنسن شركة التلفزيون البريطانية، وحشد فيها عدداً كبيراً من الصهاينة والمؤيدين للحركة الصهيونية، بالإضافة إلى مؤسسة مردوخ التى تعتبر من كبار مؤسسات الدعاية الصهيونية فى العالم. أما فى الولايات المتحدة فمحطات الإذاعة والتلفزيون التابعة للحركة الصهيونية تغطى أغلب الولايات المتحدة الأمريكية^{٩٩}.

٥ - دور النشر والطباعة:

عملت الصهيونية ومنذ مراحلها الأولى على السيطرة على دور النشر والطباعة والتوزيع

فى العالم . وإن نظرة سريعة لحجم دور النشر الموجودة حالياً فى الكيان الصهيونى تجعلنا مقتنعين بأهمية هذه الوسيلة الدعائية المهمة ، فلقد كشفت ندوة عالمية حول دور النشر فى العالم ومن ضمنها دور النشر فى الكيان الصهيونى أن نحو مائة وخمسين دار نشر مختلفة فى أحجامها ونوعياتها تسيطر الحركة الصهيونية على أهمها . أما أهم دور النشر فى (إسرائيل) فهى عم أوفيد AMOVED وهاكيبوتس هاموشاد -HAKIBBUTZ HA-MEUVHAD وكيتر KETE وسفريا بوايم SIFRAIT POALIM وزمورا بيتان ZMORA BINTAN وتصدر هذه الدور سنوياً بين ١٠٠ و ١٥٠ كتاباً سنوياً لكل دار نشر منها فى موضوعات مختلفة جداً ، ومنها أدب الأطفال والكتب العلمية ودوائر المعارف والفنون والفلسفة والنقد الأدبى والكتب المتخصصة بالدراسات الصهيونية . وإذا استثنينا دار نشر زمورا بيتان التى تركز فى نشرها على الأدب العالمى المترجم إلى اللغة العبرية ، فإن كل الكتاب الإسرائيليين الرئيسيين الأحياء من روائيين وشعراء مثل عامورس عوزا وبويهوشع وأهارون بلفيد ويورام كانيوك ودافى جروسمان وأنطوان شماس ينشرون فعلاً فى هذه الدور الكبيرة . أما دار نشر (عم أوفيد) فلديها عشرون ألف مشترك فى قائمة من الكتب ، ولها خبرة طويلة فى مجال النشر حيث أسسها الهستدروت سنة ١٩٤٢ وفى مقابل دور النشر الصهيونية هذه فى الكيان الصهيونى توجد (١٢) دار نشر فلسطينية صغيرة منها دار صلاح الدين فى القدس الشرقية ، وقد أغلقت عام ١٩٨٣ ثم تآتى دار الاسوار فى عكا التى تنشر لكبار الكتاب والشعراء من أمثال محمود درويش وسميح القاسم "١٠٠" .

ويمكننا تصور حجم الاهتمام الصهيونى بدور النشر والسيطرة عليها منذ البداية من خلال معرفة أنه فى عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤م قامت المنظمة الصهيونية الأمريكية لوحدها بطبع ونشر مليون منشور وكتيب وقامت بتوزيعها على مختلف المكتبات والمنظمات والهيئات والشخصيات الاجتماعية والسياسية والثقافية فى أرجاء العالم . وقد دفع المجلس الصهيونى الأمريكى وحده عام ١٩٦٢م مبلغاً قدره (٣٨) ألف دولار للناشرين لقاء طبع وتوزيع كتب دعائية مباشرة لإسرائيل "١٠١" .

٦ - الخبراء الفنيون والمنح الدراسية:

عملت الصهيونية من خلال وسيلة إرسال الخبراء الفنيين والمنح الدراسية لاستقطاب طلبة العالم للدراسة فى المعاهد والكليات الصهيونية ، وفى مختلف الاختصاصات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

وقد تولى الخبراء فى الظاهر القيام بمهمة التدريب ، بينما يعملون من جانب آخر على تنفيذ جزء من استراتيجية الدعاية الصهيونية فى الأوساط التى يعملون فيها . ويقوم الكيان الصهيونى بتبادل الخبراء والفنيين مع العديد من دول العالم ، كذلك يقوم بإعطاء منح دراسية للطلاب فى الكيان الصهيونى . وبالإضافة إلى ذلك يرسل هذا الكيان سنوياً العديد من الطلاب للدراسة فى دول العالم المتقدمة ومن ضمنها الولايات المتحدة . وتشير إحدى الوثائق إلى (أن للكيان الصهيونى فى الجامعات الأمريكية العديد من الطلبة الذين لهم مهمة أخرى غير الدراسة ، وهى الدعاية لإسرائيل فى المحافل الجامعية والاجتماعية الأمريكية . ولهم أندية منظمة محكمة التمويل فى أكثر الجامعات وأكبرها ، وهم كثيراً ما يستغلون الجهاز الجامعى فى الدعاية لهم مستندين إلى الكثرة الظاهرة من الأساتذة اليهود والصهيونيين فى الجامعات) «١٠٢»

٧ - السياحة والزيارات:

تعتبر السياحة مصدراً من مصادر الدخل غير المنظور ، إضافة إلى كونها وسيلة دعائية مهمة يمكن عن طريقها الاتصال بال جماهير ، وعرض مختلف الصور والمعلومات لهم . وتشارك الصهيونية العالمية بتشجيع السياحة والدعوة لزيارة إسرائيل ، وتعمل على تبادل الإعلانات السياحية بين إسرائيل وبلدان العالم . وتعتبر الزيارات وسيلة مهمة من بين وسائل الدعاية . وقد تلمست الصهيونية خطورة هذه الأداة التى تقوم على الاتصال المباشر ، فعملت على استغلالها من أجل الحصول على مكاسب سياسية . وتحاول الصهيونية فى نشراتها الدعائية السياحية أن تنشر دعايتها السياحية بين السياح . فتحث السياح على زيارة الأماكن الأثرية اليهودية التى تدعى الصهيونية أنها تعود إلى أيام إبراهيم وسليمان وداود وعهود الرومان والبيزنطيين والصليبيين ، وتدعى إسرائيل أنها حولت

فلسطين من صحراء إلى جنة، وتدعو السياح لزيارة بعض الكيبوتزات الخاصة، لكي تعطى السياح فكرة كاذبة عن منجزات الكيان الصهيونى. ولا يكاد يخلو كتاب او برنامج سياحى واحد يضعه اليهود فى فلسطين المحتلة من إثارة المزاعم والتأكيد عليها، بأن عرب فلسطين أهملوا فلسطين بسبب تأخرهم وجهلهم، إلى أن جاء اليهود فعمروها «١٠٣».

٨ - الاتصال الشخصى:

عملت الصهيونية على التقرب من الأفراد والجماعات والتشكيلات المختلفة والاتصال معها اتصالاً مباشراً. ولقد اتخذ الصهاينة أفراداً وجماعات وتنظيمات أساليب التأثير المباشر فى الزعماء السياسيين والمفكرين والإداريين والقائمين على وسائل الإعلام فى البلدان المختلفة. وبالرغم من سيطرة الصهاينة على رؤوس الأموال وأجهزة الإعلام فى معظم دول العالم، فإنها تؤمن بقوة الاتصال الشخصى المواجهى المباشر فى الإقناع والتأثير. وهى لذلك تسعى إلى تحديد مراكز القوة فى كل مجتمع، وتختار قيادات الرأى الموجهة للجمامير، وتبث دعايتها إليها وأفضل ما يكون ذلك بالأسلوب الشخصى المباشر. وقد تلجأ الصهيونية إلى شن الحرب النفسية واستغلال أخط الأسلحة ضد من تسول له نفسه مقاومتها، مهما كان شأنه، ولعل سلاح معاداة السامية من أشهر الأسلحة وأمضاها التى استخدمتها الصهيونية ضد العديد من السياسيين وأساتذة الجامعات وكبار الضباط والصحفيين والفنانين وغيرهم. نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، فورستال وزير الدفاع الأمريكى، وأرنولد توينبى المؤرخ البريطانى الشهير، والرئيس الفرنسى شارل ديغول. وانطلاقاً من الإيمان بقوة الاتصال الشخصى تعتمد الصهيونية إلى استضافة كبار الشخصيات من الرسميين وغير الرسميين فى الكيان الصهيونى. وهؤلاء لا ينزلون ضيوفاً على الحكومة فقط، بل تشارك الأجهزة الشعبية والمهنية كالهستدروت والجامعات وهيئات الشباب والشركات فى استقبالهم. وتخلد (إسرائيل) هذه الاتصالات الشخصية بتسمية الشوارع بأسماء الزائرين وإقامة النصب التذكارية للموتى والأحياء على حد سواء. كذلك تتقرب الصهيونية إلى كبار الشخصيات والضيوف من الدول النامية بترجمة كتبهم وأعمالهم الأدبية والفنية مهما كانت قيمة هذه الأعمال الحقيقية. لأن الهدف من ذلك هو لصالح الدعاية الصهيونية «١٠٤».

٩ - المعارض والمؤتمرات والمهرجانات:

تعتبر المعارض ظاهرة تعبر عن نشاط اقتصادى واجتماعى ، وبالنتيجة فإنها تعتبر وسيلة دعائية شأنها شأن المؤتمرات والمهرجانات . ويستغل الكيان الصهيونى المؤتمرات والمهرجانات التى يستضيفها دعائياً (كمؤتمرات الاشتراكية الدولية) على سبيل المثال . ولعل أبرز الصور التى شجعتها الدعاية الصهيونية عبر هذه المؤتمرات هى (أن إسرائيل تجمع المتناقضات حيث أن مدن إسرائيل هى مدن رأسمالية، أما قراها ومستعمراتها فهى اشتراكية) "١٠٥".

١٠ - الأحزاب والمنظمات والجاليات اليهودية:

تعتبر الأحزاب والمنظمات الخارجية والجاليات اليهودية الموجودة فى بعض دول العالم إحدى مراكز النفوذ والقوى السياسية الضاغطة فى العالم، والتى يمكن أن تلعب أدواراً بارزة فى التعبئة الجماهيرية وتوجيه الرأى العام.

وتستثمر الدعاية الصهيونية الجاليات اليهودية فى العالم لصالح الأهداف الصهيونية كيهود أوروبا الشرقية والغربية واليهود السوفيت ويهود الولايات المتحدة الأمريكية، ولها محاولات مع يهود سوريا ويهود المغرب.

١١ - المسرح:

يعتبر المسرح وسيلة مهمة من وسائل الدعاية الصهيونية تستأثر باهتمام قطاعات كبيرة ذات مستويات ثقافية واجتماعية متميزة . ولهذا فقد امتدت أذرع الأخطبوط الصهيونى إلى أعرق المسارح الإنكليزية، وهو المسرح الملكى الذى تملكه شركة المسارح البريطانية التى يملكها اليهودى اللورد لوغريد والذى يسيطر على صناعة البرامج التليفزيونية التجارية فى بريطانيا، ولم تكتف الصهيونية باحتواء صناعة المسرح فى العالم، ومنع أية مسرحية معادية للصهيونية من أن ترى النور . بل سخروا المسرح لبث الدعاية السافرة للصهيونية من جهة، ولبث الدعاية المضادة للعرب من جهة أخرى .

لقد كان المسرح منذ عهد بعيد جزءاً من البرنامج الصهيونى لتوجيه الرأى العام خدمة لأغراض الدعاية الصهيونية . منذ البداية فقد احتل المسرح مكانة خاصة فى تعاليم حكماء صهيون وبروتوكولاتهم . لأنهم يعتقدون أن المسرح والصحافة هما الدعامتان الرئيسيتان لعمليات تكييف الرأى العام وتوجيهه "١٠٦".

هوامش الفصل الأول

- ١ - د. عبد الوهاب المسيري: الأيدلوجية الصهيونية - دراسة حالة فى علم اجتماع المعرفة، الكويت، سلسلة عالم المعرفة ٦٠ - ٦١، ١٩٨٨م، الطبعة الثانية، ص ٩٥
- ٢ - مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين تاريخها وقضيتها - المرحلة الثانوية، نيقوسيا، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص ٢١ - ٢٥
- ٣ - وزارة الدفاع الوطنى - الجيش اللبناني ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، القضية الفلسطينية والخطر الصهيونى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م، ص ٥١
- ٤ - د. محمد ربيع: أزمة الفكر الصهيونى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩م، الطبعة الثانية، ص ٥٩
- ٥ - مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثالث، دمشق ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، ص ٦٤
- ٦ - محمد عزة دروزه: مختارات قومية لمحمد عزة دروزه، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى، ص ٥٣٩
- ٧ - قسطنطين خمار: الموجز فى تاريخ القضية الفلسطينية، بيروت، المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٦م، الطبعة الثانية، ص ٢٥ - ٢٦
- ٨ - المصدر السابق ص ٢٤
- ٩ - د. ألن تايلر: تاريخ الحركة الصهيونية، ترجمة بسام أبو غزالة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٦م، الطبعة الأولى، ص ١٦
- ١٠ - د. عبد الوهاب الكيالى: تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣م، الطبعة الثانية، ص ٣٥
- ١١ - د. غسان العطية: الصهيونية حل استعمارى وعنصرى للمسألة اليهودية - مجلة مركز الدراسات الفلسطينية (بغداد) العدد (٢) نيسان ١٩٧٢م، ص ٤٠ - ٤٢
- ١٢ - د. حامد ربيع: من يحكم تل أبيب؟، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات

- والنشر ١٩٧٥م، الطبعة الأولى، ص ١٨١ - ١٨٣
- ١٣ - عادل الجادر وعزيز عبد المهدي ردام: فلسطين والغزو الصهيوني، بغداد مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤م، ص ٦٣ - ٦٥
- ١٤ - هشام الدجاني: اليهودية والصهيونية، بيروت، دار الحقائق، ١٩٨٥م، الطبعة الأولى ص ١٥
- ١٥ - المصدر السابق، ص ٢٠
- ١٦ - د. خيرية قاسمية: النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، ١٩٧٣م، ص ٣٤
- ١٧ - المصدر السابق، ص ٦٧ - ٦٩
- ١٨ - الدكتور أحمد مجال ظاهر والدكتور محمد علي الزعبي: بين الفكرين العربي والصهيوني، عمان، دار ابن رشد، ١٩٨٥م، الطبعة الأولى، ص ١٥
- ١٩ - صلاح نصر: الحرب النفسية - معركة الكلمة والمعتقد، الجزء الأول، القاهرة، دار القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، الطبعة الثانية، ص ٥٦
- ٢٠ - ناظم الطحان: دراسات في الدعاية السياسية، القسم الأول، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٦م، ص ٤٧
- ٢١ - نزار جرجيس: الدعاية السياسية، مجلة حوليا للإعلام (بغداد) العدد (٣)، ١٩٨٣، ص ١٨٦
- ٢٢ - وقوانين الدعاية هي:
- ١ - قانون التبسيط
 - ٢ - قانون التضخيم والتشويه
 - ٣ - قانون التوزيع
 - ٤ - قانون التحويل
 - ٥ - قانون الإجماع والعدوى
- ولمزيد من التفاصيل أنظر:
- جان ماري دوميناك: الدعاية السياسية، ترجمة جلال الشريف، دمشق - الشركة

العربية للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٦٥م، ص ٦٧

٢٣ - د. عبد اللطيف حمزة: الإعلام والدعاية، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٨م،
الطبعة الأولى، ص ١٦١

24 - The Encyclopedia Americana International Edition, Grolier Incorporated, Usa, 1982 Vol. 22. P. P 656 - 657

25 - Encyclopaedia Britannica, London, Vol. 15, P. 37

٢٦ - هناك عشرات التعاريف التي قدمها المختصون والمهتمون بالدعاية نعرض بعضها على سبيل المثال:-

- تعريف (نورمان جون باول): (الدعاية هي نشر الآراء ووجهات النظر التي تؤثر على الأفكار أو السلوك أو كلاهما معاً).

- تعريف (كامبل يونغ): (الدعاية هي استخدام الرموز على نحو متعمد منظم ومخطط، من خلال الإيحاء أساساً وما يتصل به من تكتيكات نفسية بقصد تغيير وضبط الآراء والقيم، وتغيير الأفعال الظاهرة في نهاية الأمر عبر خطوط حددت سلفاً).

- تعريف (ليونارد دوب): الدعاية هي محاولة منظمة من جانب شخص أو مجموعة أشخاص للسيطرة على اتجاهات الأفراد أو الجماعات عن طريق الإيحاء بغية التحكم في سلوكهم.

- تعريف (لندلي): (الدعاية هي نشاط أو فن إغراء الغير بالتصرف بطريقة معينة بحيث إنه ما كان ليتصرف بها في حالة غياب هذه الدعاية).

- تعريف (مارتن): (الدعاية هي فن التأثير أو التحكم والسيطرة وتغيير الرأي أو غرس وجهات نظر في وعي الجماهير يمكن أن تؤثر على سلوكها)

- تعريف (لاسويل): (الدعاية هي الاحتيال على السلوك الجماهيري عن طريق الرموز).

- تعريف (والتر ليبمان): (الدعاية هي محاولة التأثير في نفوس الجماهير والتحكم في سلوكها لأغراض تعتبر غير علمية، أو ذات أغراض مشكوك فيها في مجتمع ما وفي زمن معين).

- تعريف (كولنز): (الدعاية هي محاولة مدبرة يقوم بها شخص أو جماعة تستهدف السيطرة على موقف معين لشخص معين عن طريق استخدام وسائل الاتصال. بحيث تكون ردود الأفعال هي المتوخاة من قبل رجل الدعاية أو حكومته).

ملاحظة: لقد استعنا ببعض مصادر هذه الدراسة في جمع هذه التعريفات ونرى أنها تكاد تكون متطابقة مع تعريف الدعاية الصهيونية إذا أضيف لها الهدف الصهيوني.

٢٧ - د. حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار العالم العربي ١٩٧٧م، الطبعة الرابعة، ص ٣٥٨

٢٨ - د. حميدة سميسم: الدعاية المضادة وسبل مواجهتها، مجلة حوليات الإعلام العدد (٢) لسنة ١٩٨٣م، ص ٧٨

٢٩ - حاول بعض الباحثين الغربيين إضافة تطور جديد للتقليل من أهمية الدعاية في عالمنا اليوم حيث يقول أحدهم:-

(من الآن وصاعداً يتم الإقناع بالقوة ونشر الأفكار بالافضلية، وفي كل حال ليس هناك من دعاية).

لمزيد من التفاصيل انظر:-

- ميشال لوسيش: دولة التسويق - كيف تباع الأفكار ورجالات السياسة، ترجمة مؤسسة أبي عقل للترجمة والنشر، بيروت مؤسسة أبي عقل للترجمة والنشر ١٩٨٠، ص ٣

30 - harold lasswell: propaganda in the world war, london cambridge, mass. M.i.t. Press, 1971, p 195

٣١ - د. احمد بدر: الاتصال بال جماهير والدعاية الدولية، الكويت، دار القلم، ١٩٧٤م الطبعة الأولى، ص ١٧٥ - ١٨٠

٣٢ - سعد سلمان المشهداني: الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب - قسم

- الإعلام (جامعة بغداد)، ١٩٩٠، ص ٥
- ٣٣ - د. قبارى محمد إسماعيل: علم الاجتماع الجماهيرى وبناء الاتصال، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤م، ص ٤٣٤
- ٣٤ - الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، ص ٣٤٨
- ٣٥ - روجيه غارودى: ملف إسرائيل - دراسة للصهيونية السياسية، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٤م، الطبعة الثانية، ص ٧
- ٣٦ - الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٨
- ٣٧ - د. السيد عليوه: استراتيجية الإعلام العربى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م، ص ١٩٤
- ٣٨ - د. عبد الوهاب المسيرى: نهاية التاريخ - دراسة فى بنية الفكر الصهيونى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات العربية ١٩٧٩م، الطبعة الأولى، ص ٤٠
- ٣٩ - د. جورجى كنعان: وثيقة الصهيونية فى العهد القديم، بيروت، دار النهار للنشر ١٩٨٥م، الطبعة الثانية، ص ١٥٥
- ٤٠ - د. حسن صبرى الخولى: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين فى النصف الأول من القرن العشرين، المجلد الأول، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣م، ص ٣٣
- ٤١ - المؤتمر الصهيونى:

هو المؤسسة العليا للمنظمة الصهيونية العالمية، ويتتخبط أعضاء المنظمة من سن (١٨) سنة فما فوق مندوبى المؤتمر. ولا يتتخبط مندوباً للمؤتمر إلا من يتمتع بحق التصويت وعمره (٢١) سنة فأكثر. ومن مهام المؤتمر الرئيسية تلقى تقارير إدارة المنظمة الصهيونية ومؤسسات الحركة الصهيونية، ومناقشة المقترحات المختلفة التى ترفع إلى المؤتمر وإصدار القرار المناسب بشأنها، وتعيين السياسة المالية للمنظمة، وقبل قيام الكيان الصهيونى كانت المؤتمرات الصهيونية تعقد فى مدن مختلفة من أوروبا، ومنذ عام ١٩٥١ فصاعداً تعقد فى القدس. وفى البداية كان المؤتمر الصهيونى ينعقد مرة فى السنة فأصبح يعقد مرة كل سنتين، ومؤخراً مرة كل

ثلاث سنوات، وقد ابتدع هرتزل منذ بداية نشاطة الصهيونى فكرة عقد مؤتمر صهيونى مستهدفاً من ذلك إنشاء (جمعية وطنية يهودية) على نمط المجالس التشريعية، ويحدد دستور المنظمة الصهيونية عدد مندوبى المؤتمر بـ (٥٠٠) مندوب يتم انتخابهم على النحو التالى ٣٨٪ من الكيان الصهيونى و ٢٩٪ من الولايات المتحدة و ٣٣٪ من سائر العالم التى يقيم فيها صهيونيون.

للمؤتمر رئاسة خاصة به. ويفتتحه عادة رئيس المنظمة الصهيونية. أما اللجان التى درجت المؤتمرات الصهيونية على تشكيلها فهى: اللجنة الدائمة التى تتولى إعداد انتخاب مؤسسات الحركة الصهيونية، ولجنة الإعلام، ولجنة الهجرة والاستيعاب، ولجنة التربية والثقافة فى المنفى. ويحق المؤتمر تعيين لجان أخرى إذا اقتضت الحاجة ذلك.

لمزيد من التفاصيل راجع: الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، ص ٣٥٨ - ٣٥٩

٤٢ - د. هادى نعمان الهيتى وآخرون: تحليل مضمون الدعاية الصهيونية الموجهة عبر الإذاعة والتلفزيون باللغة العربية، مجلة البحوث العدد (٥) أيلول ١٩٨١، ص ٤٣

٤٣ - الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، ٣٥٩

٤٤ - المصدر السابق، ص ٣٦٠

٤٥ - المصدر السابق، ص ٣٦٠

٤٦ - المصدر السابق، ص ٣٦٠

٤٧ - المصدر السابق، ص ٣٦٠

٤٨ - الموسوعة الفلسطينية - المجلد الرابع، ص ٣٦١

٤٩ - د. حامد عبد الله ربيع: الدعاية الصهيونية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥م، ص ٣٦

٥٠ - أدهام محمد حنش: مواجهة الأدب الصهيونى، جامعة الموصل - مديرية دار الكتب، ١٩٨٦م، ص ١٥

٥١ - عصام فاهم جواد: الدعاية الإيرانية والدعاية الإسرائيلية - دراسة مقارنة، بغداد،

- دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧م ص ١١٨ - ١٢٠
- ٥٢ - عبد السميع الهراوي: الصهيونية بين الدين والسياسة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م، ص ٦٦
- ٥٣ - سعد سلمان المشهداني: الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، مصدر سبق ذكره، ص ٨
- ٥٤ - الموسوعة الفلسطينية - المجلد الرابع، ص ٣٦٣
- ٥٥ - المصدر السابق، ص ٣٦٣
- ٥٦ - د. حامد عبد الله ربيع: فلسفة الدعاية الإسرائيلية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، ١٩٧٠م، ص ١٣
- ٥٧ - المصدر السابق، ص ٢٠
- 58 - william albig: modern public opinion, newyork, mc gram hill, 1956, p. P 320 - 321.
- 59 - encyclopedia britannica; london, vol - 15, p. 37
- ٦٠ - د. حامد ربيع: الدعاية الصهيونية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦.
- ٦١ - د. حامد ربيع: نظرة الحرب النفسية الجديدة - مآزق التناقض الفكري وإمكانيات الدعاية العربية، نشرة دراسات، القاهرة، الدار العربية للنشر والترجمة، العدد (٤) كانون الأول، ١٩٨٧م، ص ١١.
- ٦٢ - د. حامد ربيع: المصدر السابق، ص ١٣.
- ٦٣ - فايز سارة: الدعاية الصهيونية مرتكزاتها - أهدافها - اتجاهاتها، مجلة شؤون عربية، العدد (٥٢) كانون الأول ١٩٨٧م، ص ١٩١ - ١٩٦.
- 64 - The Encyclopedia Americana international edition, Grolier Incorporated, USA, 1982, Vol: 22, P: 656.
- ٦٥ - هادي نعمان الهيتي: الإعلام العربي والدعاية الصهيونية، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، السلسلة الإعلامية (٧)، ١٩٦٩م، ٩٥ - ١٠٧.
- ٦٦ - عبد الرحمن غنيم: مدفعية إسرائيل النفسية، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨م، الطبعة الأولى، ص ٦٢.

- ٦٧ - مؤسسه الدراسات الفلسطينية: المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٨م، ص٦٧.
- ٦٨ - د. أسامة الغزالي حرب: مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي- بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، ص١٩.
- ٦٩ - د. السيد عليوه: استراتيجية الإعلام العربي، مصدر سبق ذكره، ص١٩٧.
- ٧٠ - شمعون بيرس وآخرون: الكيان الصهيوني عام ٢٠٠٠، ترجمة سمير جبور وآخرون، قبرص، نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، ص٦.

71- Stephen. H. Longrigg, the middle east-Asocial Geography, London, Gerald duck, Worth and Co. L.T.D, 1962, p:190.

وانظر كذلك :

- سعد سلمان المشهداني: الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، مصدر سبق ذكره، ص١٥.
- ٧٢ - سعد سلمان المشهداني: اليهود ليسوا أبناء عمومتنا، جريدة الجمهورية، العدد ٨٠١٢ بتاريخ الأربعاء ١٦/ تشرين الأول / ١٩٩١م، ص٣.
- ٧٣ - لقد عمدنا إلى وضع كلمة (اسرائيل) بين قوسين حينما وردت في هذا البحث للدلالة على عدم الإقرار بهذه التسمية أو القبول بدلالاتها من قبل الباحث.
- ٧٤ - سعد سلمان المشهداني: القمر الصناعي الصهيوني- الواقع والأبعاد، جريدة الجمهورية العدد ٧١١٨ في ١٤/٣/ ١٩٨٩م، ص٢.
- ٧٥ - لمزيد من التفاصيل انظر:-

المقابلة التي أجرتها صحيفة القبس الكويتية مع الباحثة العربية سوزان رزق في عددها المرقم ٥٩٦٨ بتاريخ ٢٢/١٢/ ١٩٨٨م.

- ٧٦- أشيلي مونتاغيو: الدحض العلمي لأسطورة التفوق العرقي، ترجمة المقدم حسن أحمد بسام، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١م، الطبعة الثانية، الصفحات ٨١١، ١٣٤، ١٥٢، ١٥٤، ٢٠٥.

- ٧٧ - محمد حسنين هيكل: الحل والحرب، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ١٩٧٧م، الطبعة الأولى، ص ٦٧-٦٨.
- ٧٨ - هادي نعمان الهيتي: الإعلام العربى والدعاية الصهيونية، بغداد، دار الجمهورية ١٩٦٩م، ص ١٢٠-١٢١.
- ٧٩ - جابر عبد الحميد وعماد الدين سلطان: الفرد وسيكلوجية الجماعة، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٤م، ص ١٥٦.
- ٨٠ - د. سهيل عامر: الإعلام الصهيونى فى ضوء السوسيولوجيا - سلسلة كتاب قضايا فكرية (القاهرة)، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٨م، ص ٦٢-٦٥.
- ٨١ - وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ٤٧/١٢، موضوع الإضبارة السياسية الدعاية الصهيونية، كتاب وزارة الثقافة والإرشاد المرقم ٦٤٨ فى ١٩٦٧/٧/٢٦م الموجهة إلى رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية مع مرفقاته صورة التقرير الذى أعدته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عن السياسة الدعاية الصهيونية ومخططاتها، ص ٨-٩.
- ٨٢ - د. عدنان أبو فخر: الصهيونية الإعلامية- أغراضها وآلية عملها، جريدة الثورة (السورية) العدد (٧٨٦٩) بتاريخ ١٩٨٩/١/٢٠م.
- ٨٣ - استثنينا من ذلك الحكومة السادسة عشر التى شكلت بين ١٩٧٣/٣/١٠م- ١٩٧٤/٦/٣٠م والتى شغل فيها شمعون بيريز منصب وزير الإعلام - كذلك الحكومة السابعة عشر التى شكلت بين ١٩٧٤/٦/٣٠م- ١٩٧٧/٦/٢٠م والتى شغل فيها أهرون بارليف منصب وزير الإعلام. لمزيد من الاطلاع انظر:
- مديرية الاستخبارات العسكرية العامة: الموجز فى تاريخ الحكومات الإسرائيلية والأزمات التى رافقتها ١٩٤٨-١٩٨٣م، بغداد - مصدر خاص ومحدود التداول ١٩٨٤م، ص ٣٢-٣٥.
- ٨٤ - جين موغان: الكتاب السنوى الصهيونى ١٩٨٠م، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٣م، ص ٧٢ - ٧٤
- ٨١ -

- ٨٥ - د. حامد ربيع: فلسفة الدعاية الإسرائيلية، بيروت منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، ١٩٧٠م، ص ٥٩ وكذلك انظر:
- سعد سلمان المشهداني - الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، مصدر سبق ذكره ص ١٧ - ١٩
- ٨٦ - د. حامد ربيع: فلسفة الدعاية الإسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ص ٩٦ - ٧١
- ٨٧ - د. حامد عبد الله ربيع: الدعاية الصهيونية، القاهرة - معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٥م، ص ٣١ - ٣٢
- ٨٨ - مصطفى محمد زكي الدباغ: الحرب النفسية الإسرائيلية، الزرقاء - الأردن، مكتبة المنار، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى ص ٤١ - ٤٦
- ٨٩ - د. مختار التهامي: الرأي العام والحرب النفسية - الأيدلوجيا والدعاية، الجزء الثاني، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤م، ص ٨٨
- ٩٠ - د. إبراهيم إمام: المواجهة العربية للاحتكارات الإعلامية الدولية، مجلة المستقبل العربي العدد ٢٢ (كانون الأول ١٩٨٠م)، ص ٥٢ - ٥٣
- ٩١ - وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الإعلام، قسم المعلومات، أرشيف خاص بالمعلومات العامة عن أهم الصحف الصادرة في العالم وموقفها من العراق.
- ٩٢ - سلوى حبيب: الصحافة الإسرائيلية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، ١٩٦٨م، ص ٢٦
- ٩٣ - الموسوعة الفلسطينية: المجلد الثاني، مصدر سبق ذكره، ص ٦١١ - ٦١٢
- ٩٤ - د. بوغالب يوريكي وآخرون: أساليب السينما الصهيونية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م، الطبعة الأولى، ص ١٣
- ٩٥ - الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، مصدر سبق ذكره، ص ٦١٢
- ٩٦ - غازي السعدى ومدير الهور: الإعلام الإسرائيلي، عمان - دار الجليل للنشر، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، ص ١٨٢
- ٩٧ - زياد أبو غنيم: السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ص ١٩٨٤م، ص ٢٤

- ٩٨ - مجموعة من الباحثين السوفيت: الأخطبوط الدعائي للبلدان الرأسمالية في خدمة الاحتكارات، ترجمة حسين حبش، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٦م الطبعة الأولى، ص ١٨٩ - ١٩٠
- ٩٩ - غازي السعدى ومنير الهور: الإعلام الإسرائيلي، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٢ - ١٨٣
- ١٠٠ - بريان شياني: النشر في إسرائيل، مجلة الثقافة العالمية (الكويت) العدد ٤٢ ص ١٥١ - ١٥٣
- ١٠١ - هادي نعمان الهيتي: الإعلام العربى والدعاية الصهيونية، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام - السلسلة الإعلامية (٧)، ١٩٦٩م، ص ١٣٢ - ١٣٣
- ١٠٢ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ٢٨٩، موضوع الإضبارة المجلس العربى الأعلى لنشر الثقافة العربية فى الخارج، وثيقة رقم ١٨، صفحة رقم ٤٠، مذكرة الأمين العام لهيئة المستشارين الثقافيين العرب فى واشنطن عن تغلغل الصهيونية الثقافى فى أمريكا، وسيطرتها على الدراسات العربية والإسلامية.
- ١٠٣ - إلياس سعد: إسرائيل والسياحة، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، ١٩٦٨م، ص ٢٨ - ٢٩
- ١٠٤ - د. إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٤م، ص ٣٥٥ - ٣٥٧
- ١٠٥ - د. قدرى حنفى: الإسرائيليون من هم؟ دراسة نفسية، القاهرة، مكتبة مدبولى، ١٩٨٩م، ص ٢٥٠
- ١٠٦ - هنرى فورد: اليهودى العالمى، ترجمة خيرى حماد، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بدون سنة طبع، ص ١٦٢.

الفصل الثاني

الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد العشرينيات

المبحث الأول: مجتمع الدعاية الصهيونية في العراق
خلال عقد العشرينيات

المبحث الثاني: وسائل الدعاية الصهيونية في العراق
خلال عقد العشرينيات.

المبحث الثالث: أساليب ورموز الدعاية الصهيونية في
العراق خلال عقد العشرينيات.

المبحث الأول: مجتمع الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد العشرينيات

لابد لنا في البداية من الإشارة إلى أن المقصود بمجتمع الدعاية الصهيونية هو الجمهور المستهدف من قبل الحركة الصهيونية في العراق، والذي هو عبارة عن طائفة يهودية تعتبر من أقدم الطوائف اليهودية في العالم لأهداف محددة تدخل ضمن عملية التخطيط الدعائي. ويرجع تاريخ هذه الطائفة إلى الموجة الأولى التي جلبها الآشوريون من فلسطين إلى جبال كردستان في عهد الملك سنحاريب عام ٧٠١ ق.م. وقد اشتملت الإمبراطورية الآشورية - بالإضافة إلى بلاد ما بين النهرين - بلاد سوريا ومصر وبعض أجزاء من تركيا، وخلال هجومه على مملكة يهودا ادعى الملك سنحاريب في سجلات التاريخ التي سجلها هو بأنه قد قام باحتلال ست وأربعين مدينة محصنة، وقام بترحيل ما يقارب من ١٥٠ - ٢٠٠ عائلة يهودية إلى مملكة آشور^١.

وعلى الرغم من أن بعض المصادر التاريخية تحاول إرجاع تاريخ اليهود في بلاد ما بين النهرين إلى عصور قديمة تمتد إلى عهد إبراهيم الخليل قبل أربعة آلاف سنة، إلا أن أغلب المصادر التاريخية تشير إلى أن هذا هو تاريخ مزيف ولا يستند إلى قرائن تاريخية، حيث أن التوراة نفسها تؤكد أن إبراهيم الخليل قد هاجر من العراق بمفرده، ولم يرافقه غير سارة زوجته وابن أخيه لوط^٢.

أما الترحيل الكبير الثاني الذي حصل لليهود بالقوة إلى بلاد ما بين النهرين فقد حدث خلال حكم الإمبراطورية البابلية وبقياة الملك (نبوخذ نصر) الذي قام باحتلال أورشليم في سنة ٥٩٧ ق.م، واحتلها مرة أخرى في سنة ٥٨٦ ق.م، وتم نقل حوالي خمسين ألف شخص إلى بابل^٣.

أما الموجة الثالثة من الوجود اليهودي في العراق فترجع إلى الترحيل الذي حدث لليهود الجزيرة العربية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٦٤٤ م^٤.

وخلال الألفين وخمسمائة سنة الماضية - أى حتى الهجرة اليهودية الجماعية إلى فلسطين عام ١٩٥٠ بعد تأسيس الكيان الصهيونى، عاش اليهود فى العراق حياة عادية، فأسسوا المعابد والمدارس، واندمجوا فى الحياة الاجتماعية للشعب العراقى. ونشطوا فى المجالات الاقتصادية وأحياناً السياسية^{٥٥} خاصة فى عهود السيطرة الأجنبية، وفى العهد العثمانى المتأخر إزداد هذا النشاط مستفيداً من التغلغل الاستعماري الأوربي، والذى يعنينا فى هذا الموضوع هو حالة اليهود الاجتماعية والثقافية والسياسية خلال عقد العشرينيات وبالتحديد فى بداية العهد الملكى من تطور العراق الحديث توطئة لفهم المجتمع الذى توجهت إليه الدعاية الصهيونية.

لقد وجدت الصهيونية فى البيئة الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية فى العراق خلال العشرينيات ماساعدها على تحقيق أهدافها الدعائية، وقد نجحت فى ذلك بفعل وجود ثلاثة عوامل، أولها: أن الحركة الصهيونية فى العراق قد استطاعت تحليل واقع المجتمع العراقى بشكل عام، وواقع الطائفة اليهودية فى العراق بشكل خاص، واستطاعت بفعل هذا التحليل من معرفة القوى المؤيدة والمعارضة والمحايدة للنشاط الصهيونى، ثم رسمت بالتالى سياستها الدعائية للتأثير على هذا المجتمع، وثانيها: تنظيم دقيق قوامه الطائفة اليهودية فى العراق يتغلغل فى كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فى المجتمع العراقى. . وثالثها: المال الذى يمكن هذا التنظيم من الحركة والنشاط من أجل الوصول إلى الأهداف الدعائية التى تقف وراء هذا النشاط.

الواقع الاجتماعى لليهود فى العراق خلال عقد العشرينيات

شكل اليهود جزءاً مهماً من المجتمع العراقى خلال عقد العشرينيات، وعلى وجه التحديد مجتمع المدن التجارية الكبرى مثل بغداد والبصرة والموصل. وقد لعبوا دوراً مهماً فى الحياة الاقتصادية للبلاد، وخاصة فى مجالى التجارة الخارجية والعمل الحرفى. وتشير الاحصاءات المتوفرة إلى أن أكثر الأقليات الدينية فى العراق تحضرأ هم اليهود ونسبة تحضرهم ٩٦٪ مما يشير إلى الارتباط الوثيق بين توطن اليهود وبين المراكز الحضرية. هذا الارتباط الذى مرجعه إلى ميل اليهود إلى امتهان الحرف الحضرية وتجنبهم للحرف الريفية فحتى الـ ٤٪ من اليهود الذين استوطنوا الريف لا يمارسون حرفاً ريفية كالزراعة، وإنما

كانوا يقدمون بعض الخدمات للريفيين كقيامهم بتسليف المزارعين مالا لقاء شيء من الربا أو بيعهم بعض المواد الاستهلاكية^٦ . ومن خلال مراجعة دقيقة لإحصاءات مديرية النفوس العامة لعامي ١٩٤٧ و ١٩٥٧ وجد الباحث أن اليهود في جميع محافظات العراق قد ارتفعت نسبة الحضرين منهم، وقلت نسبة سكان الأرياف منهم. مما يدل على أن اليهود أقلية دينية حضرية يرتبط وجودها بتوفر مجال عمل لممارسة حرفها الحضرية كالتجارة والصيرفة والمهن الحرة الأخرى.

والملاحظة الأخرى حول الواقع الاجتماعي لليهود في العراق، والتي يشير إليها الباحث حنا بطاطو في كتابه الموسوم (العراق- الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية) هي إن الانشقاقات الحضرية في العراق وجدت لنفسها تعبيراً في ظاهرة (المحلة)^٧ أو الحى المدني، حيث إن المجموعات التي كانت تنتمي في مدن العراق إلى عقائد دينية أو طوائف أو طبقات مختلفة أو أصول عرقية أو عشائرية مختلفة، كانت تميل إلى أن تعيش في محلات منفصلة ومنهم اليهود الذين عاش معظمهم وعلى سبيل المثال في بغداد في محلة التوراة وتحت التكية وأبو سيفين وسوق حنون^٨ . والواقع أن هذا الرأي الذي قدمه لنا حنا بطاطو لم يكن دقيقاً، حيث تشير إحصاءات مديرية النفوس العامة لعام ١٩٤٧ إلى أن اليهود في العراق يوجدون في كل مدينة من مدن العراق، وسوف يجرى لاحقاً ذكر تفاصيل توزيع يهود العراق حسب العدد والمنطقة السكنية التي يتواجد اليهود فيها، والتي تدحض الرأي السابق في تجمع يهود العراق في أحياء معينة .

لقد شكل يهود العراق من الناحية الاجتماعية وحدة متجانسة نتيجة لعدم تعرضهم لهجرات يهودية تذكر، وقد أدى هذا إلى محافظة يهود العراق على أصالتهم العرقية وتقاليدهم . وقد بلغ عددهم حسب إحصاءات سلطات الاحتلال البريطاني في عام ١٩٢٠ (٨٧, ٤٨٧) نسمة كما هو موضح في الجدول الآتي :-

جدول رقم (١)

التوزيع الجغرافي لليهود في العراق سنة ١٩٢٠ «٩»

مناطق وجودهم	عدد اليهود
بغداد	٥٠,٠٠٠
سامراء	٣٠٠
ديالى	١,٦٨٩
الكوت	٣٨١
الديوانية	٦,٠٠٠
الشامية	٥٣٠
الحلة	١,٠٦٠
دليم	٢,٦٠٠
الموصل	٧,٦٣٩
أربيل	٤,٨٠٠
كركوك	١,٤٠٠
السليمانية	١,٠٠٠
البصرة	٦,٩٢٨
العمارة	٣,٠٠٠
المنتفك	١٦٠
المجموع	٨٧,٤٨٧

ويمكننا من خلال مراجعة بسيطة للجدول السابق أن نفكر اهتمام الحركة الصهيونية في العراق بنشاطها في بغداد، وذلك لأن عدد اليهود يعادل فيها ضعف عدد اليهود تقريبا في كل مناطق العراق الأخرى، وتأتي البصرة والموصل بعد بغداد من حيث كثافة السكان اليهود الذي توجهت إليهم الدعاية الصهيونية خلال عقد العشرينيات.

ويمكن ملاحظة تأثير التراث الدينى اليهودى على الواقع الاجتماعى لليهود فى العراق، حيث إن التوراة قد حددت السلوك الاجتماعى لليهود وتذكر على سبيل المثال أن الأعياد اليهودية كعيد الفصح يرد ذكره فى سفر الخروج (٢: ١٢) وعيد الحصاد الواقع فى الخريف يرد ذكره فى سفر الخروج (١٦: ٢٣) . أما يوم الكفارة ويسمى عيد الغفران فيرد ذكره فى سفر اللاويين (١٦) . . وقد حرص يهود العراق على الاحتفال بهذه الأعياد لاتصالها بالعقيدة اليهودية . أما الأعياد الدنيوية التى يحتفل بها يهود العراق، فهى تتصل بأعياد الأفراح والأسرة مثل مايتعلق منها بالزواج أو الحزن على الموتى أو فطام الأطفال أو الختان وماإليها، ومن أشهر الأعياد التى كان يحتفل بها يهود العراق خلال عقد العشرينيات حتى اليوم هى :-

١ - عيد الفصح:

إن العيد فى كل الأديان هو عنصر جوهري من عناصر العبادة، فالجماعة التى تحتفل بالمناسبة الدينية ترفع آيات الشكر لله وتلتمس حمايته، ومن هذا المعنى يحتفل يهود العراق ليومين من أيام شهر نيسان من كل عام، ويقومون بذبح حمل أو ماعز ودهن الأعتاب وقوائم الأبواب بالدم إبعاداً للأرواح الشريرة، ويشير أحد الكتب الدينية المطبوعة باللغة العبرية فى بغداد إلى أسطورة عيد الفصح بأنها توراتية، حيث يؤكد على أنها عيد الخروج من مصر . . إلا أن العادات المتبعة عند الاحتفال بهذا العيد لاتشير إلى هذه الأسطورة، وفى هذا العيد تنحر الضحايا ليلاً وتشوى الأضحية وتؤكل مع الفطير وتتلى الصلاة الآتية: (مبارك أنت يارب إلهنا ملك العالم، الذى خلق السماوات بكلمة وكل جنودها بنسمة من فيه. قد وضع لها نظاماً ورمناً فلايتعدى فريضتها. مبارك أنت يارب مجدد الشهور. لتكن طالعا سعيدا لنا ولكل إسرائيل. لتكن طالعا سعيدا لنا ولكل اسرائيل، مبارك خالقك) "١٠".

٢ - يوم الكفارة:

تأخذ الأعياد المختلفة معنى جديداً نظراً للماضى الذى تذكر به وللمستقبل الذى تعلن عنه وللحاضر الذى تكشف عنه . . وبمزيد من الدقة يعلن عيد الكفارة أو عيد الغفران عن

الرغبة فى توبة خلال اعترافات جماعية مستلة من نصوص توراتية فى سفر المزامير: ١٠٦
وسفر نحemia ٩ : ٥-٣٧ وسفر دانيال: ٤-١٩ .

ويصادف يوم الكفارة أحد أيام شهر تشرين الأول من كل عام، وفى مساء يوم العيد
تزداد الحركة فى البيت اليهودى، حيث تعد وجبة طعام مسائية تتكون من الدجاج والطيور
وبعض الأكلات الشعبية استقبالا ليوم الصيام، وفى صباح اليوم التالى تستمر الصلاة فى
الكنيس غالباً ما يرددون وباللغة العبرية النص التالى: (فى هذا اليوم يغفر لكم ويطهركم
من كل خطاياكم أمام الله) "١١".

وقد جرت العادة أن يأتى الحاخام ويذبح الفداء، ويأتى بالبخور إلى الكنيس، والفداء
يكون عادة عبارة عن حمل صغير كفارة عن خطايا الشعب إلى الحمل . . وفى ليلة هذا
العيد هناك صلوات خاصة وأدعية وابتهاالات يكون من الضرورى حفظها من قبل اليهودى
التقى "١٢".

٣- عيد المظلة:

وهو احتفال الشكر للخالق، يذكر يهود العراق عيد المظلة الذى يذكر اليهود بمسيرات
الصحراء، ويصادف هذا العيد يومين فى شهر تشرين الأول من كل عام . . ويعتبر هذا
العيد من الأعياد الدينية الواردة أساساً فى نصوص توراتية فى سفر اللاويين (٢٣: ٤٢)
وسفر أرميا (٢: ٢) وسفر التثنية (٢٦ : ١٧-١) "١٣".

٤- عيد نزول التوراة:

وهو من الأعياد الدينية أيضاً، ومدته يومان. ويصادف فى شهر مايس أو حزيران من
كل عام . . ويرتدى فيه اليهود أفخر ثيابهم محتفلين بهذا العيد، وغالباً ما يذهب جميع
اليهود إلى الكنيس مرتدين ملابس بيضاء مع قبعة الرأس والشال "١٤".

٥- عيد رأس السنة العبرية:

إن عودة الدورة القمرية التى تعين الشهر العبرى هى نفسها بطبيعة الحال التى تعين عيد
رأس السنة العبرية . ومدة هذا العيد يومين، ويصادف عادة فى شهر أيلول أو تشرين الأول
من كل عام . ولهذا العيد طقوس خاصة به "١٥".

الواقع الاقتصادي لليهود في العراق خلال عقد العشرينيات

لم يكن حجم الوجود اليهودي في شؤون العراق التجارية شيئاً حديث الظهور. ويشير تقرير قنصل بريطاني يعود تاريخه إلى العام ١٨٧٩م إلى تركز الكثير من عمليات بيع وشراء البضائع الإنكليزية في بغداد في أيدي يهود العراق. كذلك يشير تقرير آخر عام ١٩١٠م إلى أن اليهود احتكروا التجارة المحلية بكل معنى الكلمة. . وكان لليهود روابط مالية متبادلة تظهر في العلاقات بين السلاطين العثمانيين وولاتهم من المماليك. . وعندما كانت الطرق غير آمنة لإرسال الذهب كانوا يطلبون الشيكات من التجار العراقيين اليهود «١٦» .

ولقد كان للتجار اليهود العراقيين روابط مع إخوانهم اليهود في الهند، وذلك لاعتماد أسواق العراق على الهند، وكان كثير من يهود الهند هم من أصل بغدادى. ولعل يعقوب صيمح نسيم من أقدم المسافرين إلى سوارت وبومباى سنة ١٧٧٥م، وقد أصاب ثروة طيبة وعاد إلى بغداد وأقام فيها كنيساً ومدرسة لتعليم التوراة. . وسافر بعده الكثيرون إلى الهند وأشهرهم داود ساسون، وقد أنشأ مع أبنائه دولة تجارية وحصلوا على ثروات ضخمة ومكانة مرموقة وآل عزرا بحر في الهند، ويوسف سموحة في مصر، وحاييم حاخام حسقييل، وعزرا ساسون اسحق وآل سلطون في مانشستر، وصالح حردون في الصين وأليعار خضورى، وأسس اليهود العراقيون محلات تجارية ومعامل في مانشستر، وعرف من أبنائهم إدورد شلدون «شماش» الذى أصبح وزيراً في حكومة العمال سنة ١٩٧٤م، وديفيد مارشل (داود مشعل) المحامى الشهير في سنغافورة وأول رئيس لوزرائها عند استقلالها سنة ١٩٥٤م، وقد اشترك يعقوب صالح حسقييل في تأسيس البنك الشرقى في لندن وأصبح رئيساً لمجلس إدارته، أما خضورى زلخة فقد غادر بغداد سنة ١٩٢٥م قاصداً بيروت وأنشأ مع أبنائه مصارف امتدت فروعها إلى بغداد ومصر وجنيف ونيويورك وباريس ولندن «١٨» .

ولقد تعزز دور التجار والصرافين اليهود في ظل الحكم الملكي، وخاصة في عقد العشرينيات، ويمكن تأكيد ذلك من خلال مراجعة بسيطة للتقارير السنوية التى كانت تنشرها غرفة تجارة بغداد حول أعضاء الدرجة الأولى في الغرفة، والذين كان أغلبهم من يهود العراق.

المبحث الثاني وسائل الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد العشرينيات

عملت وسائل الدعاية الصهيونية تحت تأثير وسيطرة الحركة الصهيونية في العراق على توظيف الموضوعات والأحداث خدمة لأهداف هذه الدعاية، التي تمثلت في تهيئة وإعداد يهود العراق للهجرة إلى فلسطين من أجل الاستفادة منهم في إنشاء ما يسمى بالوطن القومي في فلسطين، ومن أهم هذه الوسائل خلال عقد العشرينيات نجد ما يأتي:

أولاً: المدارس اليهودية:-

لم يكن النظام التعليمي في العراق سوى وليد عملية تاريخية تعود بداياتها إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عند تأسيس عدد من المدارس الحديثة في العراق كان من بينها المدارس اليهودية، ومع أن العثمانيين وضعوا حجر الأساس في بناء التعليم الرسمي الحديث في العراق، إلا أن سياستهم التعليمية كانت مشوبة بالكثير من مواطن النقص والضعف التي استمر تأثيرها في البناء التعليمي زمناً طويلاً. وبالمقابل فقد كان التعليم الأهلي في العراق، ومن ضمنه التعليم اليهودي يخطو خطوات كبيرة في هذه الفترة. وقد ضمن مستوى التعليم المتطور لليهود العراقيين واقعاً متميزاً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في العراق الحديث.

ويمكن اعتبار أول مدرسة يهودية في العراق الحديث هي مدرسة تلمود تورا التي تأسست عام ١٨٣٢م في بغداد. وقد كانت هذه المدرسة للتعليم الديني على غرار الكتاتيب. وفي منتصف القرن التاسع عشر تأسس في بغداد معهد لاهوتي حاخامي يدعى (بيت زلخا Bet Zelkha) وقد أسس من قبل الحاخام عبد الله سوميخ الذي قام باختياره عشرة باحثين يافعين من مدرسة تلمود تورا، وذلك من أجل تدريسهم التوراة بطريقة صارمة ودقيقة. وقد استطاع هذا المعهد أن يخرج كثيراً من الحاخامين المشهورين من الذين تقلدوا مناصب حاخامية في عدد من الأقطار الشرقية ومن ضمنها فلسطين.

ويمكن اعتبار بداية النهضة التعليمية اليهودية في العراق الحديث مع افتتاح أول مدرسة نظامية أنشأها الاتحاد الإسرائيلي (الأليانس) في بغداد في اليوم العاشر من كانون الأول ١٨٦٤، وقد نظمت على غرار المدارس الفرنسية، وكان عدد طلابها في ذلك العام (٤٣) طالباً درسوا في الصف الأول الفرنسية فقط وكانت أعمارهم تتراوح ما بين ١٣ - ٢٠ سنة وفي الصف الثاني درسوا الكتاب اليهودي المقدس (التوراة) وفي الصف الثالث ابتدأوا بدراسة اللغة العبرية «١٩».

وبدأ عدد تلك المدارس بعد هذا العام يرتفع بصورة مضطردة، كان بعضها أجنبياً، وبعضها أنشئ وصار يدار بأموال اليهود العراقيين وأوقافهم وتبرعاتهم، وخلال الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٤٠م سارت الأمور من حيث الإدارة المركزية لشئون المعارف على المنوال السابق في عهد العثمانيين الطائفية، ومن أهمها التعليم اليهودي في العراق. ويشير تاريخ المدارس اليهودية في العراق إلى أنها أسست في ثلاثة عقود متعاقبة: هي العهد العثماني وعهد الانتداب البريطاني ثم العهد الملكي. وخلال عقد العشرينيات يمكننا أن نجد المدارس الآتية:-

١ - مدرسة مدراش تلمود وتوراة:

على الرغم من أن أول مدرسة نظامية أسست في بغداد عام ١٨٦٤م كما أسلفنا، إلا أن هذه المدرسة تعتبر أول مدرسة يهودية في بغداد. وقد تم تأسيسها عام ١٨٣٢م من قبل الحاخام موشى لاوى، وكانت تعنى بالتعليم الديني «٢٠».

٢ - مدرسة الأليانس الابتدائية والمتوسطة للبنين في بغداد:

وأسستها جمعية الاتحاد الإسرائيلي الأليانس الفرنسية عام ١٨٦٤م، وعهدت رئاستها إلى المستر ماكس بمشاركة اثنين من الحرفيين اليهود. وتعتبر هذه المدرسة (هي ثالث المدارس اليهودية في العالم من حيث الأهمية بعد فرنسا وفلسطين) «٢١».

٣ - مدرسة لورا خضوري الابتدائية والمتوسطة للبنات:

وهي أول مدرسة أسست لتعليم البنات عام ١٨٩٣م

٤ - مدرسة رفقة نواثيل الابتدائية للبنات «٢٢»:

وقد أسست عام ١٩٠٢م

٥ - مدرسة مدراش مندالى للبنين:

وقد أسست عام ١٩٠٧ م

٦ - مدرسة راحيل شمعون الابتدائية:

وقد تأسست عام ١٩٠٩ م باسم مدرسة التعاون

٧ - فرع مدرسة الأليانس فى البصرة

وقد تأسست عام ١٩٠٣ م

٨ - فرع الأليانس فى الموصل:

وقد تأسست عام ١٩٠٧ م

٩ - فرع مدرسة الأليانس فى الحلة:

وقد تأسست عام ١٩٠٧ م

١٠ - فرع الأليانس فى العمارة:

وقد تأسست عام ١٩١٠ م

١١ - فرع مدرسة الأليانس فى خانقين:

وقد تأسست عام ١٩١٣ م

١٢ - المدرسة الوطنية الابتدائية للبنين:

وقد تأسست عام ١٩٢٣ م

١٣ - مدرسة نؤم وطوبة نورائيل الابتدائية:

وقد تأسست عام ١٩٢٤ م

١٤ - مدرسة يرديس هيلديم (فردوس الأطفال):

وقد تأسست عام ١٩٢٤ م

١٥ - مدرسة شماس الإعدادية للبنين:

وقد تأسست عام ١٩٢٨ م

وتعد المدارس اليهودية فى العراق إحدى أهم الوسائل الدعائية لنشر الصهيونية ، حيث أسهمت فى تكوين الانطباعات الصهيونية فى النشء اليهودى من خلال التجربة المدرسية ،

وغالبا مايركز عليها العلماء السلوكيون والاجتماعيون، فالمدرسة توازى من حيث أهميتها المؤسسة العائلية فى تأثيرها البالغ . . وتعد الكتب المدرسية جزءاً أساسياً من مادة الدعاية الصهيونية فى المدارس اليهودية خلال عقد العشرينيات وخاصة تلك التى تتناول الدين اليهودى واللغة العبرية وهى مصدر رئيسى يكتسب الطالب منه مواقف ومعتقداته ومشاعره حيال مايسمى بالأرض المقدسة فى الديانة اليهودية .

لقد ساعدت عوامل عديدة على تعزيز دور المدارس الآنف الذكر فى تنفيذ المخططات الصهيونية، ومن أبرزها وجود رجال بريطانیا المتنفذين فى الحكم إبان عقد العشرينيات، والذى عملوا على إقامة المحافل الماسونية وحماية اليهود العراقيين وساعدتهم فى احتلال مراكز مهمة فى الحياة الاقتصادية، وفى دوائر الدولة ومؤسساتها، وفصح المجال أمام دعاة الصهيونية القادمين من فلسطين وغيرها، وإقامة تنظيمات صهيونية داخل المدارس اليهودية وخارجها .

بالإضافة إلى تعاون الشخصيات اليهودية بالشكل الذى يخدم بصورة مباشرة أو غير مباشرة الدعاية الصهيونية . . إلى جانب المساعدات المادية والثقافية التى تقدمها مؤسسات وجمعيات صهيونية فى فلسطين والدول الأوربية والأمريكية إلى المدارس اليهودية فى العراق وإيفاد معلمين ومدرسين صهيانية للتدريس فيها .

لقد كانت المدارس اليهودية فى العراق خلال عقد العشرينيات القاعدة الاجتماعية والفكرية والسياسية للتوجه الصهيونى فى العراق، وخاصة بعد عام ١٩٢١م وفى هذه المدارس عشرات الآلاف من الطلبة من كلا الجنسين ومئات المعلمين والمدرسين . تخرج فيها شباب متعلمون يجيدون إحدى اللغتين الإنكليزية أو الفرنسية أو كليهما، ويمتلكون معرفة جيدة بالعلوم التجارية والصيرفية ومسك السجلات التجارية . وقد شغل بعضهم وظائف حساسة فى دوائر الدولة، وبخاصة الدوائر ذات العلاقة بشئون المال والاقتصاد، كما عمل آخرون منهم فى التعليم والصحافة وانتسب منهم إلى منظمات وأحزاب سياسية . ولعل أبرز الأدوار التى لعبها يهود العراق خلال هذه الفترة كان دورهم فى الخدمات الحكومية وذلك بفضل تعليمهم وخبراتهم التجارية ومعرفتهم باللغات . وتشير الوثائق البريطانية إلى أن ساسون حسقيل الذى احتل منصب وزير المالية فى تشرين الأول عام

١٩٢٠م حتى عام ١٩٢٤م كان واسع الاطلاع، ويتكلم الإنكليزية والفرنسية والألمانية بطلاقة»^{٢٤}.

وكان من أهم مآقده المدارس اليهودية التعليم الديني وتعليم اللغة العبرية، حيث ظلت الصهيونية تضم عنصراً دينياً لم يعد بوسعها الاستغناء عنه في محاولاتها الهادفة إلى تسخير الديانة اليهودية لخدمة أغراضها. وأهم جوانب هذا العامل الديني التركيز على ما يسمى بالعلاقة التاريخية بين اليهود وأرض «إسرائيل» ليبقى الحلم الإسرائيلي القديم في العودة إلى فلسطين يراود نفوس اليهود في هذه المدارس وخارجها. ولعل ما ذكره اليهودي العراقي موسى بن نصير في كتابه شذوذ ومآسى في الطائفة الإسرائيلية هو بمثابة الصورة الواضحة لدور المدارس اليهودية في تشجيع النشاط الصهيوني وتحبيذ الفكرة الصهيونية للنشء اليهودي الجديد. فالطفل الصغير يقرأ وهو في سنه الأولى كتاباً عبرياً طبعته له منظمات صهيونية في فلسطين حاولت من خلاله تنشئة الطفل تنشئة صهيونية محضة»^{٢٥}.

ثانياً: الجمعيات الصهيونية:

لم يكن اليهود في العراق بمنأى عن توجهات ومؤثرات الدعاية الصهيونية، فقد توجهت الحركة الصهيونية إلى العراق في وقت مبكر. الأمر الذي أدى إلى تأسيس جمعيات لعبت دوراً متميزاً في بث الدعاية الصهيونية. ومن هذه الجمعيات ما يأتي:

أ - الجمعية الأدبية العبرية (الجمعية الصهيونية):

تشير وثائق وزارة الداخلية إلى أن سلطات الانتداب البريطاني في العراق قد سمحت بتاريخ ١٥ / ٧ / ١٩٢٠م لمجموعة من اليهود العراقيين بتأسيس الجمعية الأدبية العبرية، وترأس هذه الجمعية ضابط يهودي عراقي كان يخدم من صفوف الشرطة البريطانية اسمه (سلمان حيا). وقد اعترف بها رسمياً في آذار ١٩٢١م وكانت فرعاً للمنظمة الصهيونية العالمية، وألحقت بالجمعية مكتبة تحتوي على الكتب والأدبيات والصحف اليهودية وأصبحت هذه الجمعية مركزاً للنشاط الصهيوني، وتحت ستار العمل من أجل الأدب العبري وتطويره»^{٢٦}.

وقد أصدرت الجمعية الأدبية صحيفة يشرون باللغتين العربية (وبحروف عبرية)

والعبرية، وقام بإصدارها صهيون أذريعى ويعقوب صهيون، وعهداً أمر إدارتها إلى إيلياهو ناحوم^{٢٧} وفى ٢٥ / حزيران / ١٩٢٢م صدر قانون الجمعيات والنقابات الذى اشترط على أية جمعية ونقابة أو نادٍ تقديم طلب إلى وزارة الداخلية لإصدار الموافقة الرسمية ولذلك قدم أهرون ساسون طلباً لتجديد رخصة هذه الجمعية، ولكن وزير الداخلية عبد المحسن السعدون رفض التجديد.

ب - الجمعية الصهيونية فى بلاد ما بين النهرين فى البصرة:

تأسست فى اذار ١٩٢٢م فى البصرة بتوجيه من الجمعية الصهيونية فى القدس . وتشير صورة العريضة المقدمة إلى وزير الداخلية من قبل أحد الأشخاص إلى أن ممثل الجمعية الصهيونية قد جاء من القدس إلى البصرة حاملاً توصيات من كبار الصهاينة فى لندن للملك فيصل الأول وللمندوب السامى السير هنرى دوبس بهدف جمع الأموال لمساعدة المهاجرين اليهود من أرجاء العالم^{٢٨} . وسرعان ما انتهى نشاط هذه الجمعية فى البصرة وذلك لعدم موافقة الحكومة العراقية على منح التنظيمات الصهيونية التى ظهرت فى البصرة ومنها هذه الجمعية ترخيصاً رسمياً لمزاولة أعمالها .

ج - جمعية الشبيبة الإسرائيلية:

فى ٢٤ / كانون الأول / ١٩٢٢م تقدم كل من كرجى شاؤول وعوبديا وكرجى شاؤول جورى ويوسف جورى وصهيون بصرى وإلياس عوبديا وخضورى شهربانى وإلياس رغير عوبديا إلى وزير الداخلية بطلب لتأسيس جمعية تحت عنوان جمعية الشبيبة الإسرائيلية^{٢٩} . وقد وافقت وزارة الداخلية على الطلب المذكور بتاريخ ١٣ / ١ / ١٩٢٣م^{٣٠} . وترأس أول هيئة إدارية للجمعية المذكورة اليهودى كرجى شاؤول عوبديا، وكان من أبرز أعضائها عزرا حسيقل حداد^{٣١} . وقد لاحظت مديرية الشرطة العامة فى إحدى مراسلاتها مع وزارة الداخلية بأن هذه الجمعية مشغولة بترويج الدعاية الصهيونية فى العراق بين الناشئة الإسرائيلية^{٣٢} . ولذلك أمر وزير الداخلية بغلق هذه الجمعية استناداً للفقرة الثالثة من المادة الرابعة من قانون الجمعيات لسنة ١٩٢٢^{٣٣} .

د - جمعية خريجي مدرسة الأليانس فى البصرة:

تأسست عام ١٩٢٤م في البصرة، وقد جاء في منهاجها أن الغاية من تأسيس هذه الجمعية كان لجمع الطلاب المتخرجين من المدارس اليهودية في بنىة الجمعية، ومد يد المساعدة إلى إدارة مدرسة الأليانس بمنحها الإعانات لتعزيز مشروعها الحيوى. بالإضافة إلى عقد الاجتماعات لإلقاء المحاضرات الأدبية والعلمية^{٣٤}.

هـ - جمعية كيرن كميث (الصندوق القومى لشراء الأراضى):

وجهت هذه الجمعية الصهيونية نشاطها إلى شراء الأراضى في مختلف أنحاء العراق، وقد نالت هذه الجمعية ترخيصاً من وزارة الداخلية بالعمل عام ١٩٢١م^{٣٥}.

و - نادى لورا خضورى:

تأسس هذا النادى بموافقة وزارة الداخلية فى ١١ / اذار / ١٩٢٦م وفقاً لقانون تأسيس الجمعيات لسنة ١٩٢٢م وكانت رئيسة النادى السيدة لورا خضورى زوجة أحد الاثرياء اليهود فى العراق. وقد جاء فى برنامج الجمعية التأسيسى أنها جمعية اجتماعية نسائية مكونة من ثمانى عضوات، وكانت بينهن زوجة الشاعر اليهودى أنور شافول سكرتير تحرير مجلة المصباح، ورئيس تحرير مجلة الحاصد^{٣٦}.

ز - جمعية احيى عبير:

قام بعض الشباب اليهود فى بغداد، وفى مقدمتهم الياهو هليل ومائير ميشل بتشكيل جمعية صهيونية فى أوائل عام ١٩٢٩م اسمها باللغة العبرية (أحيى عبير)، معناها باللغة العربية (أخى الكبير)، غايتها جمع الإعانات وتهريب اليهود الراغبين بالسفر إلى فلسطين بطريقة مشروعة أو غير مشروعة. وقد أشرف على تنظيم شئون الجمعية عدد من المعلمين اليهود الذى قدموا من فلسطين واتخذ أعضاء هذه الجمعية من مدرسة المدراس تلمود مقرأً لجمعيتهم. وقد كان مقر هذه الجمعية يضم مكتبة تحتوى على بعض الكتب المتعلقة بالحركة الصهيونية.

وقد أشارت وثائق وزارة الداخلية إلى بعض أساليب عمل هذه الجمعية السرية فى العراق، بأن بعض أعضائها يستغلون وجود أحد المؤتمرات العالمية أو أحد الاجتماعات المتعلقة بالقضية الفلسطينية فينشطون باتجاه ترويج منطق الدعاية الصهيونية فى العراق

والقاضي بتكريس أكذوبة اضطهاد اليهود في العراق. فبعد أن تسهل طريق اختفاء أحد اليهود، تقوم بنشر إعلان في الصحف العراقية، لكي تجعل الجمهور يعتقد بصحة فقدان هذا الشخص من جهة وإهمال الدوائر الرسمية في البحث عن المفقود من جهة أخرى. ولعل ما نشرته صحيفة البلاد في عددها الصادر بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٣٩م وعلى صفحتها الخامسة عن فقدان اليهودي حليم ساسون الموظف في السكك الحديدية في بغداد ظهر يوم الإثنين ٦ / ٢ / ١٩٣٩م ووضع مكافأة مالية للشخص الذي يعثر عليه بدلالة صورته المنشورة في الصحيفة، أقرب مثال يذكر على النشاطات الدعائية لهذه الجمعية الصهيونية وقد كان رأى إدارة التحقيقات الجنائية المركزية في مديرية الشرطة العامة حول هذا الموضوع هو أن إثارة فقدان اليهود في الأوقات التي تكون فيها المباحثات جارية عن قضية فلسطين، هو من عمل أعضاء هذه الجمعية. وقد أشارت معلومات هذه الدائرة إلى أن هذه الجمعية كانت تقوم بتهريب اليهود عن طريق:

- ١ - من بغداد إلى الموصل، ومن ثم عن طريق القامشلي
 - ٢ - من بغداد إلى الرمادي، ومن ثم إلى منطقة (H3).
 - ٣ - التهريب عن طريق حصول اليهود على جوازات سفر إيرانية من بغداد، ومن قنصل إيران في السليمانية.
 - ٤ - التهريب عن طريق حصول اليهود على جوازات سفر عراقية بقصد الذهاب إلى سورية. إما بحجة الدراسة أو بحجة العلاج الطبي، ومن ثم إلى فلسطين.
 - ٥ - التهريب عن طريق تزوير جوازات سفر عراقية والذهاب مباشرة إلى فلسطين^{«٣٧»}.
- ح - منظمة الشبيبة العبرية:

في نهاية عام ١٩٢٩م تأسست في بغداد منظمة صهيونية سرية تدعى منظمة الشبيبة العبرية، وترأسها يوسف حداد وكورجي إسحق عبودي ونعيم عزرا ومائير حداد وجميعهم من طلاب مدرسة شماس الثانوية. وقد حدد أعضاء المنظمة أهدافهم كما يأتي:

نشر الفكرة الصهيونية في أوساط اليهود الشباب في بغداد، والعمل على زيادة مشاركتهم في عملية بعث (الوطن القومي)^{«٣٨»}.

ط - الجمعية الخيرية الإسرائيلية فى الموصل:

وافقت وزارة الداخلية على طلب متصرفية لواء الموصل بشأن الطلب الذى تقدم به الطبيب اليهودى داود زلطة لإنشاء جمعية لإسعاف الفقراء والمنكوبين فى الموصل على أن يرأس هذه الجمعية حى داود شلم^{«٣٩»}.

ك - نادى الزوراء فى بغداد:

وافقت وزارة الداخلية على إنشاء هذا النادى عام ١٩٢٧م بعد أن تقدم سبعة من اليهود العراقيين بطلب إلى الوزارة وهم: صالح هندى وصالح سوفير وعزرة الويه وصالح شوحيط وساسون بيخور وموشى شوحيط وإياهو يوسف ساسون. وقد جاء فى النظام الداخلى لهذا النادى أنه أسس لتوثيق الروابط الاجتماعية بين أعضائه^{«٤٠»}. وتشير احدى ملفات وزارة الداخلية إلى أن هناك بعض الجمعيات والنوادى التابعة لليهود العراق، وقد تأسست كما هو مؤشر أدناه: «٤١»

١ - الجمعية الخيرية الإسرائيلية: تأسست بتاريخ ١٢ / تشرين الأول / ١٩٢٢م

٢ - جمعية المقابر الإسرائيلية: تأسست عام ١٩٢٤م

٣ - جمعية إسعاف المدارس الإسرائيلية: تأسست بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٢٥م

٤ - الجمعية الخيرية النسائية الإسرائيلية: تأسست بتاريخ ١٢ / ٤ / ١٩٢٧م

٥ - جمعية شبان أبناء يهودا فى أربيل (كيرن كايميت)

٦ - جمعية شبان أبناء يهودا فى خانقين (كيرن كايميت)

٧ - جمعية شبان أبناء يهودا فى العمارة (كيرن كايميت)

ثالثا: المحافل الماسونية:

عندما احتل البريطانيون العراق ساعدوا على نشر الصهيونية من خلال إقامة المحافل الماسونية. وتشير الوثائق الرسمية إلى أن أول محفل ماسونى فى العراق تأسس فى البصرة بتاريخ ٢ / شباط / ١٩١٨م وكان يسمى (لوج مابين النهرين) ويحمل الرقم (٣٨٢٠) وقد أسسه مجموعة من الضباط والموظفين البريطانيين الذين دخلوا العراق مع الحملة البريطانية، وقد ترأسه فى عامى ١٩١٨ ، ١٩١٩م السير جورج ماكمون^{«٤٢»}.

لقد وجدت الصهيونية العالمية في رجال بريطانيا المهيمنين على شئون العراق خلال عقد العشرينيات خير عون لها لإقامة المحافل الماسونية في العراق، تعمل في الخفاء تحت أنظار البريطانيين، إلا أنهم كانوا يحرصون أشد الحرص على سرية النشاط الماسوني في العراق. وبالمقابل فقد مارست بريطانيا ضغطاً على الحكومة العراقية طيلة فترة الانتداب لتجعلها تغض النظر عن النشاط الصهيوني والماسوني في العراق. وقد دخلت دائرة المندوب السامي البريطاني في العراق في مراسلات عديدة مع وزارة الداخلية حول موضوع المحافل الماسونية، كان من بينها على سبيل المثال لا الحصر المراسلة المتعلقة بالمحفل الماسوني في البصرة. الأمر الذي دفع مستشار وزارة الداخلية إلى أن يرسل (كتاباً إلى مستشار البصرة بتاريخ ٣٠ / ٩ / ١٩٢٢م يخبره فيه بأن يعلم المتصرف بأن لا يطبق قانون الجمعيات على المحافل الماسونية) ^{٤٣}، سيما وأن هذه المسألة قد أثّرت بعد صدور قانون تأليف الأحزاب والجمعيات في ٢٥ / حزيران / ١٩٢٢م والذي وضع عقوبات صارمة على أي تجمع لم يحصل على إجازة رسمية من وزارة الداخلية. كذلك فقد دخلت دائرة المندوب السامي البريطاني في العراق، مؤكدة على فكرة أن قانون الجمعيات لم يكون سارياً على المحافل الماسونية في الإمبراطورية العثمانية، وبأنه سوف لن يكون سارياً على هذه المحافل في العراق ^{٤٤}.

وبعد تأسيس أول محفل ماسوني في العراق تأسست في البصرة أربعة محافل ماسونية أخرى هي:

١ - لوج بابل: وقد تأسس في البصرة تحت رقم ٤٣٢٦ عام ١٩٢٢م برئاسة أحد الضباط الهنود الذين دخلوا العراق مع الحملة البريطانية عام ١٩١٤م وكان مقر هذا المحفل في شركة (اندروير) في العشار ^{٤٥}.

٢ - لوج صدق الوفاء: وقد تأسس تحت رعاية المحفل الأكبر المصري عام ١٩٢٢م تحت شعار (حرية - مساواة - إخاء) برئاسة عبد الكاظم الشمخاني، وكان يحمل رقم (٢٦١) ^{٤٦} وعلى الرغم من أن هذا المحفل لا يرتبط بالمحفل الأكبر الإنكليزي، إلا أن الإدارة البريطانية لم تهمله. شأنه في ذلك شأن المحافل الماسونية الأخرى في العراق.

وتشير الوثائق الرسمية إلى أن المستشار القانوني للمندوب السامي كان قد أرسل إلى مستشار وزارة الداخلية بتاريخ ١٩ / ٦ / ١٩٢٥م مستفسراً بالنيابة عن المندوب السامي فيما إذا كان هذا المحفل قد سجل بموجب قانون الجمعيات أم لا؟ وإذا لم يتم ذلك . . فقد طلب المستشار القانوني للمندوب السامي عدم مقاضاة رئيس المحفل عبد الكاظم الشمخاني «٤٧» .

٣- لوج البصرة: وقد تأسس في البصرة بتاريخ ١٣ / نيسان / ١٩٢٩م تحت رقم (٥١٠٥) «٤٨» .

٤- لوج الفيحاء: وقد تأسس في البصرة في آب ١٩٢٣م تحت رقم (١٣١١ش) تحت رعاية المحفل الأكبر الإسكتلندي برئاسة الشيخ محمد أمين باش أعيان الذي ترأس الدورة الأولى عام ١٩٢٣ - ١٩٢٤م وقد حمل هذا المحفل على العراقيين الذين لا يحسنون اللغة الإنكليزية وكان يدار باللغة العربية «٤٩» .

أما في بغداد فقد تأسست ثلاثة محافل ماسونية خلال هذا العقد هي:

١- لوج بغداد: تأسس في بغداد تحت رقم (٤٠٢٢) بتاريخ ٣٠ / كانون الأول / ١٩١٩م «٥٠» .

٢- لوج دار السلام: تأسس في بغداد تحت رقم (٥٢٧٧) عام ١٩٢٠م وتشير وثائق مديرية الأمن العامة إلى أن هذا المحفل قد تأسس مع محفلين آخرين في بغداد هما (لوج بغداد - لوج العراق) دون الحصول على موافقة السلطات المختصة رسمياً. إلا أن أعضاء هذه المحافل الثلاثة قرروا أخيراً ضرورة الحصول على صفة قانونية طلباً لتأسيس نادى التآخي ليضم أعضاء تلك المحافل، وقد تمت موافقة وزارة الداخلية على ذلك بتاريخ ٦ / آب / ١٩٣٢م «٥١» .

٣- لوج العراق: تأسس في بغداد تحت (رقم ٤٤٧١) عام ١٩٢٢م وهو خاص بالبريطانيين فقط، وكان يعقد جلساته في مقر شركة بيت لينج في بغداد ويرتبط بالمحفل الأكبر الإنكليزي «٥٢» .

وقد أسس العاملون في القاعدة الجوية البريطانية في الحباية محفلاً عام ١٩٢٢م تحت رقم (٧٢٤) باسم لوج دجلة. كذلك فقد تأسس في كركوك محفل ماسوني خلال عقد

العشرينيات تحت رقم (٩٠٧٩)، وكان مقره شركة نفط كركوك ويرتبط بالمحفل الأكبر الإنكليزي^{٥٣}.

ومن الجدير بالذكر أن جميع المحافل الماسونية التي تأسست في العراق قد ارتبطت بالمحفل الأكبر الإنكليزي باستثناء محفل صدق الوفاء الذي ارتبط بالمحفل الأكبر المصري كما أسلفنا. وقد جرى (توحيد جميع المحافل الماسونية في العالم تحت رعاية المحفل الأعظم الإسرائيلي عام ١٩٥٣م)^{٥٤}. وهذا يمكن أن يؤثر لنا ارتباط النشاط الماسوني بالنشاط الصهيوني بدليل رعايته من قبل الكيان الصهيوني منذ أوائل الخمسينيات. أما في العراق فتشير الوثائق إلى أن هناك يهودى يدعى بينت بريطاني الجنسية، رئيس الجمعية الصهيونية السرية في طهران عام ١٩٥٤م كان رئيس المحفل الماسوني (ما بين النهرين) في البصرة للعام ١٩٣٢ - ١٩٣٣م وكان في الظاهر وكيلاً لشركة كاشانيان للسجاد إلا أنه يقوم سرياً بإدارة التجسس لصالح (إسرائيل) في إيران والعراق، وكان المسئول المباشر عن تهجير اليهود العراقيين والإيرانيين في طهران خلال عقد الخمسينيات^{٥٥}.

رابعاً: الصحافة اليهودية:

تتحدث بعض المصادر اليهودية بقليل من الاضطراب والخلط عن وجود صحيفة عبرية صدرت في العراق عام ١٨٦٣م بأسم هادوير^{٥٦}، فيما تشير مصادر أخرى إلى وجود صحيفة عبرية أصدرها يهود العراق في عام ١٨٦٤ بأسم هامجيد^{٥٧}.

ويمكن اعتبار صحيفة (الزهور) التي شارك في تأسيسها اليهودى نسيم يوسف سوميخ والتي صدرت في ٤ / ١١ / ١٩٠٩م من أوائل الصحف اليهودية التي صدرت في العراق باللغة العربية. وتأتى بعدها صحيفة (تفكر) التي أصدرها في بغداد اليهودى سليمان عنبر لتخدم سياسة الاتحاديين، وقد برز العدد الأول منها في ٢١ / شباط / ١٩١٢م^{٥٨} أما الصحف اليهودية الصادرة في العشرينيات فهي:

١ - صحيفة يشرون:

وقد صدرت في بغداد بتاريخ ١٩ / تشرين الأول / ١٩٢٠م باللغتين العبرية والعربية (بأحرف عبرية) وقام بأصدارها كل من صهيون أذريعى ويعقوب صهيون، وعهد أمر

إدارتها إلى إلباهو ناحوم. وقد احتوت على (١٦) صفحة بالحجم الصغير. نصفها كان باللغة العبرية، ونصفها الآخر باللغة العربية، ولكن بأحرف عبرية وقد نشرت في عددها الأول إعلاناً من الجمعية الأدبية العبرية بتعليم اللغة العبرية مساءً، وقد توقفت بعد صدور خمسة أعداد صدر آخرها في ١٧ / ١٢ / ١٩٢٠م وذلك بسبب مقتل رئيس المنظمة الصهيونية الضابط اليهودي سلمان حيا^{٥٩}.

ويستدل من قصيدتين لهارون ساسون، وهو من أوائل الصهاينة في العراق أن صحيفة يشرون كانت تتضمن دعاية صهيونية. ففي العدد الأول منها نشرت قصيدة جاء فيها:

يا ابنة بابل
لا تتركى لغة الآباء
تعلمى لغتك العبرية
ولا تكونى هزأة للشعوب

وفي العدد الثالث من الصحيفة المذكورة نشرت قصيدة لهارون ساسون بعنوان الإنقاذ جاء فيها:-

جرحى هذا لا يندمل
وليس له ضمان فى المهجر
خذنى إلى الوطن فهناك تجد الضماد.

٢ - مجلة المصباح:

وهى مجلة أدبية إجتماعية أسبوعية صدرت فى بغداد بتاريخ ١٠ / نيسان / ١٩٢٤م وقام بإصدارها سلمان شينه سكرتير الجمعية الصهيونية. وقد استمرت بالصدور بشكل متقطع حتى ٦ / حزيران / ١٩٢٩م على خلاف ما ذكره المؤرخ العراقى المعروف السيد عبد الرزاق الحسنى فى كتابه تاريخ الصحافة العراقية من أنها صدرت لمدة ثلاث سنوات ثم توقفت من تلقاء نفسها^{٦٠} حيث قررت مديرية المطبوعات فى وزارة الداخلية بموجب كتابها المرقم ٤٨٦ فى ٦ / حزيران / ١٩٢٩م غلق صحيفة المصباح بناء على المقال المنشور فى العدد (١٢٧) الصادر بتاريخ ٦ / ٦ / ١٩٢٩م والذى أحدث ضجة كبيرة بين أفراد الطائفة الإسرائيلية^{٦١}.

وقد ركزت مجلة المصباح على أهمية تعليم اللغة العبرية باعتبارها لغة الملك داود والنبي سليمان، وهى البرهان الأكبر للوجود القومى الأساسى (للشعب اليهودى) والمفتاح السحرى لتاريخه وماضيه القديم. وقد تابعت هذه الصحيفة باهتمام أخبار الحركة الصهيونية ونشاطها فى فلسطين، حيث كانت لها زاوية خاصة تحت اسم (أخبار الإسرائيليين) وفيها تنشر أخبار النشاط الصهيونى العالمى، وما يجرى فى فلسطين نقلا عن صحف صهيونية كان من بينها صحيفة هآرتس ودافار وفلسطين بوست التى تصدر فى فلسطين آنذاك.

وقد دعمت هذه المجلة النشاط الصهيونى فى العراق خلال عقد العشرينيات حيث عنيت بمتابعة أخبار الهجرة إلى فلسطين وتحبيب فكرتها، ويكاد لا يخلو أى عدد من أعدادها من خبر أو تعليق أو فكرة إيحائية لهذا الموضوع من خلال نشر الإعلانات الدعائية للمؤسسات الصهيونية. كذلك عملت المصباح على ترجمة بعض الأخبار التى كانت ترد فى الصحافة الصهيونية الصادرة فى فلسطين.

وقد أولت اهتماماً خاصاً لموضوع حث يهود العراق على التبرع إلى الحركة الصهيونية، كذلك حثهم على شراء أراضى العرب القاطنين فى فلسطين. وكان هناك عمودان فى هذه الصحيفة رافقهما منذ العدد الأول وحتى احتجاجها وهما: عمود (من كل روضة زهرة) الذى كان يحمل أخبار الصهاينة خارج العراق، وهو غالباً ما كان يستقى من الصحف الصهيونية الصادرة فى فلسطين والهند وبريطانيا. أما العمود الآخر فيحمل عنوان (حوادث الأسبوع) وكان يغطى أخبار الطائفة اليهودية فى جميع أنحاء العراق وخاصة أخبار الأثرياء والمتبرعين إلى الجمعيات الصهيونية فى فلسطين.

٣ - مجلة الحاصد:

وافقت مديرية المطبوعات فى وزارة الداخلية على الطلب المقدم من قبل المحامى أنور شاؤول بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ١٩٢٨م بتأسيس مجلة الحاصد كونها أسبوعية أدبية اجتماعية "٦٢".

وقد صدر العدد الأول منها فى بغداد يوم الخميس ١٤ / ٢ / ١٩٢٩ واستمرت تصدر

بانتظام لغاية يوم السادس من حزيران ١٩٢٩م، حيث قررت مديرية المطبوعات فى وزارة الداخلية إيقافها وذلك لنشرها مقالات تثير أبناء الطائفة اليهودية فى العراق لمضمونها الصهيونى^{٦٣} وقد وافقت وزارة الداخلية بتاريخ ٧ / ٧ / ١٩٣٠م على رفع تعطيل المجلة المذكورة على أن تراعى وتتجنب كل ما يمس الشخصيات والسياسات والاختلافات الدينية والمذهبية. وأن ترسل إلى مديرية المطبوعات فى وزارة الداخلية نسختين من كل عدد تصدره موقعا من قبل صاحب المجلة، وقد صدر العدد الأول السنة الثانية فى ٢٤ / ٧ / ١٩٣٠م^{٦٤}.

وتشير الوثائق إلى أن صاحب هذه المجلة المحامى والشاعر اليهودى أنور شاول قد تقدم بطلب إلى وزارة الداخلية بتاريخ ٧ / كانون الأول / ١٩٣٦م أراد فيه الموافقة على جعل المجلة سياسية أدبية. وقد وافقت الوزارة المذكورة على هذا الطلب^{٦٥}. ومن الجدير بالذكر أن مجلة الحاصد قد احتجبت مدة سنتين بعد أن نوهت إلى ذلك فى العدد ٤٣ الصادر فى ١ / حزيران / ١٩٣٣م وقد صدر العدد الأول السنة الخامسة فى ٨ / تموز / ١٩٣٥م وفى ٣١ / اذار / ١٩٣٨م صدر العدد ٤٨ السنة السابعة وهو العدد الأخير. لقد خاضت هذه المجلة ببعض الموضوعات التى خاضت بها مجلة الصباح، ولكن بلغة دعائية مختلفة حيث ابتعدت عن الدعاية المباشرة للصهيونية. نظراً لاختلاف الظروف السياسية نتيجة لتصاعد المد القومى فى الشارع العراقى أواخر العشرينيات. لذلك نجد من اهتمامات هذه المجلة كان ترجمة أعمال مهمة من الأدب الفرنسى كأعمال (موبسان، اناتول فراسن، الفونس دوديه، بلزاك، أندريه مورا، فكتور هيغو) وكذلك ترجمت أعمال من الأدب الروسى لـ (مكسيم غوركى، دوستوفسكى، بوشكين) وأعمال من الأدب الإنكليزى لـ (جورج اليوت ويلز، وتوماس هاردى، وأوسكار وايلد) وأعمال من الأدب الإيطالى لـ (أوجين أونيل) والألمانى لـ (إيريك ماريا ريماك) وقد كان من أبرز مترجمى هذه القصص، أنور شاول، وشاول حداد ونعيم طويق.

أما الصحف اليهودية التى كان لها تأثير أقل فى ميدان الدعاية الصهيونية خلال عقد العشرينيات فهى:

١ - صحيفة سباق حاسين:

صدرت في بغداد بتاريخ ١٩ / تشرين الثاني / ١٩٢٦م وقد أصدرها اليهودى يعقوب حاسين باللغة الإنكليزية، وكانت موضوعاتها رياضية ومتخصصة بنتائج سباق الخيل، وقد وقفت بعد زمن قصير.

٢ - صحيفة دليل العائلة:

صدرت في البصرة بتاريخ ١ / تشرين الثاني / ١٩٢٨م وقد أصدرها اليهودى يوسف كحوكى وكانت تعالج الموضوعات الدينية الخاصة بالديانة اليهودية بلغة عربية.

٣ - صحيفة الدليل:

صحيفة اقتصادية أدبية للإعلان تصدر مرة واحدة فى الأسبوع وتوزع على المواطنين مجاناً لصاحبها ومديرها المسئول س. اسحق وقد ظهر العدد الأول منها فى بغداد يوم الأحد ١٢ / مايس / ١٩٢٩م وكان تنشر بثمانى صفحات وفيها بعض الصور وقد احتجبت بعد أمد قصير.

٤ - صحيفة البرهان:

صدرت جريدة البرهان (اليهودية) مرتين، وكان صاحبها فى المرة الأولى سلمان كوهين وقد صدر من جريدة البرهان الأولى ثلاثة عشر عدداً فى عام ١٩٢٨م وصدرت للمرة الثانية تحمل رقم (١) ووصفت البرهان نفسها تحت ترويضها بأنها (جريدة أدبية انتقادية أسبوعية) وقد صدرت بالحجم النصفى وبأربع صفحات، وكان مديرها المسئول فائق القشطينى وتوقفت بتاريخ ٣١ / كانون الأول / ١٩٢٩م

٥ - صحيفة النشرة الاقتصادية:

صدرت فى بغداد بتاريخ ٢٤ / ٩ / ١٩٢٩م، وقد أصدرها عبد الله نسيم جاي، وكانت تهتم بالأمور الإعلانية والاقتصادية، ولم تستمر هذه النشرة طويلاً. شأنها شأن مثيلاتها من صحف الإعلان فتوقفت بعد فترة قصيرة من صدورها^{٦٦}.

لقد ساهم الصحفيون اليهود فى الحركة الثقافية فى العراق، ومن الأسماء التى تستحق الذكر:-

١ - مير بصري:

وهو مير شاؤول عزرا آل بصري، صحفي وأديب قصصي وشاعر وباحث اقتصادي. ولد في بغداد في ١٩ / أيلول / ١٩١١م، متزوج وله أربعة بنات. أسس والد أمه الحاخام عزرا روبين دنكور مطبعة باللغتين العبرية والعربية عام ١٩٠٢م في بغداد. اشتغل بالصحافة العراقية وكان أول إنتاج له عام ١٩٢٨م في جريدة النهضة العراقية. وقد عمل في أوقات مختلفة محرراً اقتصادياً لجريدة الإخاء الوطني والبلاد لصاحبها روفائيل بطي، وجريدة الشعب لصاحبها يحيى قاسم. وعندما أصدر خاله إلياهو عزرا دنكور جريدة الدليل الأسبوعية في بغداد سنة ١٩٢٩م تولى مير بصري تحريرها، غير أنه لم يصدر منها سوى خمسة أعداد. ثم اشترك في تحرير (الدليل العراقي الرسمي) الذي أصدره إلياهو دنكور سنة ١٩٣٦، فكان مساعداً لرئيس تحرير القسم العربي ومحرراً للقسم الإنكليزي. تولى رئاسة تحرير مجلة غرفة تجارة بغداد ثماني سنوات (١٩٣٨ - ١٩٤٥م) "٦٧".

٢ - أنور شاؤول:

وهو أنور شاؤول هارون ولد في مدينة الحلة عام ١٩٠٤ ويعتبر واحداً من أبرز الصحفيين اليهود، ومن الطلائعيين في مضمار القصة العراقية. ولقد كان شاؤول محامياً وصحفيًا وشاعراً في اللغة العربية. نشر ثلاث مجاميع من القصص هي: أ - الحصاد الأول - ب - قصص من الغرب - ج - في زحام المدينة.

وقد عمل أنور شاؤول مديراً لتحرير مجلة المصباح عام ١٩٢٤م ورئيساً لتحرير مجلة الحصاد عام ١٩٢٩م ونشر في الصحافة العراقية تحت اسم مستعار هو سهيل إبراهيم مجموعات قصصية كان من بينها: (الأم فتاة العصر)، (إليها)، (أنا؟)، (اللهيب المقدس)، (القصة الخالدة)، (مجموعة روايات الشباب) "٦٨".

وقد برز من الطائفة اليهودية الصحفي نعيم قطان الذي سيطر لسنوات على صحافة الحزب الوطني الديمقراطي، وكان هو المسئول عن المقال الافتتاحي لجريدة صوت الأهالي، ومراد العماري الذي كان يشرف على السياسة الخارجية في الصحيفة الناطقة بلسان الحزب الوطني الديمقراطي. وكان اليهودي چاكسون مشرفاً على صحيفة التايمز العراقية. وسليم بصون مشرفاً على صحيفتي الشعب والبلاد. ويمكن من خلال الشكل رقم (١) توضيح نماذج من عناوين بعض الصحف اليهودية الصادرة في العراق خلال عقد العشرينيات.

خامساً: المجالس اليهودية:

ساعدت المجالس اليهودية في بغداد على إبراز دور اليهود في الحياة العامة، وهيأت لهم أن يمارسوا دوراً سياسياً، فكان مناحيم دانيال صاحب المجلس اليهودي المعروف وممثل اليهود العراقيين في مجلس «المبعوثان» في عهد عبد الحميد وبعد الانقلاب الدستوري. وقد لعبت بعض المجالس اليهودية في بغداد على سبيل المثال من إنضاج رأى بين أفراد الطائفة اليهودية أثناء فترة تشكيل الحكم الوطني في العراق على (تقديم عريضة عامة شاملة طلبوا من خلالها أن يسمح لأبنائها بأن يصبحوا رعايا بريطانيين إذا تشكلت حكومة عربية في العراق. بعد أن استفزت الخطاب الحماسية الشديدة التي كانت تلقى في المقاهي الأقلية اليهودية)^{٦٩}.

ومن أهم المجالس اليهودية في بغداد خلال عقد العشرينيات نجد ما يأتي^{٧٠}.

١ - مجلس مناحيم دانيال:

عرف مناحيم دانيال في الأوساط التجارية واشتهر بأرائه الاقتصادية، وكان له ميل كبير للاجتماع بالناس في مجلسه في محلة رأس القرية على نهر دجلة في بغداد. استطاع مناحيم دانيال من خلال هذا المجلس وتودده للناس أن يكسب ثقة الحكومة والناس فعين عضواً في مجلس الأعيان سنة ١٩٢٥م، وقد توفي في ٢ / تشرين الثاني / ١٩٤٠م

٢ - مجلس عزره مناحيم دانيال:

كان هذا المجلس في محلة السنك على نهر دجلة في بغداد. وقد حاز صاحبه على ثقة رجال الحكم في العهدين العثماني والملكى. وكان عضواً في مجلس الأعيان لعدة مرات وقد توفي في ١٣ / آذار / ١٩٥٢م

٣ - مجلس الحاخام ساسون خضورى:

كان ساسون خضورى حبراً من أخبار اليهود العراقيين وعالماً من علمائهم وعين من أعيان بغداد. وكان له مجلس حافل في مركز رئاسة الطائفة اليهودية في محلة تحت التكية.

٤ - مجلس يوسف الكبير:

كرس يوسف الكبير حياته للدراسات القانونية والحقوقية، وأنتج كثيراً من البحوث والمؤلفات، وسبق وأن كان عضواً في المجلس النيابي العراقي. وكان مجلسه يعقد في داره.

٥ - مجلس نعيم زلفة:

وهو أحد حكام محاكم العراق السابقين وأعضاء مجلس النواب العراقي والأساتذة الحقوقيين في كلية الحقوق. شغل نيابة رئاسة محكمة بيروت سنة ١٩٢٢م ونيابة رئاسة محكمة البصرة. وقد توفي عام ١٩٢٩م

٦ - مجلس إبراهيم حليم:

وكان مقررًا للجنة المالية لمجلس النواب العراقي. وله مجلس حافل في داره.

٧ - مجلس روبين بطاط:

وهو مجلس لعضو مجلس النواب العراقي والذي امتنن المحاماة والتجارة.

٨ - مجلس صالح قطان:

وهو مجلس لأحد اليهود العراقيين الذي امتنن المحاماة والتجارة.

سادساً: الكتب والمطبوعات الصهيونية:

لعبت الكتب والمطبوعات التي كانت ترد إلى العراق من الخارج دوراً مهماً في نشر الفكرة الصهيونية وإدخالها في وعى بعض يهود العراق منذ بدايات هذا القرن، وكان لزيارات مبعوثي الجمعية الصهيونية في فلسطين، أثر كبير في إدخال بعض هذه المطبوعات كزيارة طبيب وصل في شهر شباط ١٩٢٣م عن طريق الهند يسمى (الفونسو بنسيون) إلى بغداد. حيث كان يحمل معه بعض المطبوعات الصهيونية لتشويق اليهود وحثهم على الهجرة وكذلك لإجل إرسال المساعدات إلى الجمعية الصهيونية في فلسطين^{٧١}.

كذلك دخلت بعض المطبوعات والكتب الصهيونية مع زيارة مسيحي سوري يدعى ميخائيل سركيس كان مستخدماً من قبل الصهيونية لترويج دعايتها في صفوف يهود العراق والأقطار العربية، حيث وصل إلى البصرة من القاهرة في شهر آب ١٩٢٣م ومنها إلى بغداد. وقد استطاع هذا الشخص ترويج كتاب من تأليفه بعنوان (النهضة الإسرائيلية) وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة رمسيس بمصر، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات لمشاهير

اليهود في مختلف أرجاء العالم ومجموعة من الصور لبعض المناطق في فلسطين . وعلى الرغم من أن الكتاب المذكور قد تضمن دعاية صهيونية مباشرة وصريحة إلا أنه لم ينل استحسان يهود العراق^{٧٢} .

ويمكن استقراء رد فعل الرأي العام العراقي من النشاط الصهيوني خلال عقد العشرينيات من خلال متابعة ما نشرته الصحافة العراقية من مقالات وموضوعات كانت تهدف إلى تنبيه الرأي العام بخطورة هذا النشاط ، فشنت صحيفة الاستقلال في عددها الصادر بتاريخ ٤ / أيلول / ١٩٢٣م حملة شديدة على الكتاب وقالت فيه (الكتاب ليس كما يدعى المؤلف عنوانه نهضة وتاريخ . بل دعوة للانضواء للواء الصهيونية لأنه يحبذ الصهيونية وأعمالها).

وقد أثار هذا الموضوع اهتمام الملك فيصل فطلب من رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون توجيه الاهتمام إلى خطر الدعاية الصهيونية ووقفها قبل تغلغلها في البلاد . وقد بعث سكرتير مجلس الوزراء إلى السير هنري دوبس المندوب السامي باسم رئيس الوزراء يطلب فيه منع الكتاب الصهيوني^{٧٣} .

ويمكن استقراء رد فعل المتعلمين العراقيين بشكل واضح وصريح في معاداتهم للصهيونية في العشرينيات التي تعتبر مرحلة مبكرة لكفاح الشعب العراقي ضد الصهيونية من خلال التظاهرة التي خرجت ظهر يوم الثامن من شباط ١٩٢٨م لمناسبة زيارة المليونير الصهيوني الفريد موند لبغداد . حيث حمل المتظاهرون الأعلام العراقية ولوحات كتب على بعضها (ليسقط وعد بلفور) و(يحيا الاتحاد العربي ولتسقط الصهيونية) و(بيت المقدس عربية فليرجع الصهيوني الفريد موند)^{٧٤} .

ورغم الانطباع السيئ الذي سعى المندوب السامي البريطاني السير هنري دوبس إلى خلقه لدى الملك فيصل ووزرائه حين كتب إليهم يقول : (اعتبر من المهم أن يعلم بالضبط حالاً صاحب الجلالة والوزراء بصورة خاصة خبر التظاهرات ضد الصهيونية التي وصلت أوروبا، حتى يتمكنوا من إدراك الأثر السيئ المخل بسمعة البلاد، وأهمية اتخاذ التدابير السريعة التي ترضى العالم المتمدن بأن مثل هذه الحوادث لن يعاد وقوعها)^{٧٥} .

وتشير وثائق وزارة الداخلية إلى أن الكثير من الصحف الصهيونية الصادرة في فلسطين كانت تصل إلى بغداد خلال فترة العشرينيات مثل صحيفة دافار وصحيفة هآرتس وصحيفة فلسطين بوست الصادرة في فلسطين وصحيفة جويش كرونيكل الناطقة باسم الحركة الصهيونية في بريطانيا^{٧٦}.

ولعل من المفيد هنا أن نذكر أن عملية دخول المطبوعات والكتب الصهيونية إلى العراق قد بدأت منذ أواسط القرن التاسع عشر. وقد كشفت إحدى الأضابير الموجودة في وزارة الداخلية أن بعض التدابير التي اتخذتها هذه الوزارة عام ١٩٢٩م والمتعلقة بالنشاط الصهيوني في العراق، كانت جمع المعلومات عن بعض الصحف والكتب الصهيونية ومن ضمنها صحيفة هاتسفيرا الصهيونية المطبوعة في مدينة وارشو ببولندا والتي جاءت إلى العراق منذ صدور العدد الأول منها عام ١٨٨٤م، وقد كانت صحيفة يومية سياسية علمية وأدبية تعنى بالشئون الصهيونية^{٧٧}. انظر شكل رقم (٢).

وقد ساعد على ترويج الكتب والمطبوعات الصهيونية الصادرة خارج العراق وجود بعض المكتبات الصهيونية خلال عقد العشرينيات ومن هذه المكتبات: المكتبة الأدبية الإسرائيلية، وهي تابعة للجمعية الصهيونية في بغداد، وكانت تضم كتباً باللغة العبرية والإنكليزية والعربية. ومن الكتب المتوفرة منها كتاب شمعون دوفنوف (تاريخ إسرائيل) وكتاب ابراهام نافو (حب صهيون) وكتاب الدكتور باروخ (كنوز أدب إسرائيل) وكانت الكتب العبرية ترسل إليهم من دور نشر صهيونية. ولا مجال هنا لذكر أسماء الكتب أو دور النشر الصهيونية ببغداد. لأن عددها يقارب الأربعة آلاف وخمسمائة عنوان وموجودة حالياً في المكتبة الوطنية ببغداد. وقد أسس إسحق معلم نسيم وشلومر صالح غباي مكتبة في المدراس تلمود تورا. وفي العام ١٩٢٦م أسست مكتبة الإصلاح الأدبي في كنيس ألبير ساسون، وأنشأ إسحق بونفيس معلم اللغة العبرية في مدرسة الأليانس في بغداد مكتبة.

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

מכתב עתה מדיני מדע, ארץ ישראל, תשס"ח.

五、六、七、八、九、十、十一、十二、十三、十四、十五、十六、十七、十八、十九、二十、二十一、二十二、二十三、二十四、二十五、二十六、二十七、二十八、二十九、三十、三十一、三十二、三十三、三十四、三十五、三十六、三十七、三十八、三十九、四十、四十一、四十二、四十三、四十四、四十五、四十六、四十七、四十八、四十九、五十、五十一、五十二、五十三、五十四、五十五、五十六、五十七、五十八、五十九、六十、六十一、六十二、六十三、六十四、六十五、六十六、六十七、六十八、六十九、七十、七十一、七十二、七十三、七十四、七十五、七十六、七十七、七十八、七十九、八十、八十一、八十二、八十三、八十四、八十五、八十六、八十七、八十八、八十九、九十、九十一、九十二、九十三、九十四、九十五、九十六、九十七、九十八、九十九、一百。

1954年10月1日 星期日 10月1日 星期日

[illegible]

3. 1980 3 4. 1980 3 4. 1980 3 4.

10. 2. 25. 86. 93. 94.

1. 1990 年 12 月 25 日 12 时 15 分 10 秒 6 分 44 秒 3

[illegible]

1900年11月1日
 1900年11月1日

[illegible]

نموذج من الصحف اليهودية الصادرة خارج العراق (صحيفة هاتسيفرا)
المصدر: وزارة الداخلية: القلم السري ١٩٢٩، رقم الإضبارة ٤٤ / أ /
١٦، موضوع الإضبارة صحيفة هاتسيفرا الصهيونية الصادرة في وارشو

(جدول رقم ٢)

كشاف ببعض الكتب اليهودية المطبوعة في بغداد «٧٩»

ت	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	اسم المطبعة
١	رأسمال التقى	ديفيد صالح يعقوب	١٨٨٧	مطبعة بيخور
٢	الحياة الطيبة	إصدار الطائفة الإسرائيلية	١٨٩٢	مطبعة بيخور
٣	اقوال ساسون	ساسون مردخاي موشى	١٨٩١	مطبعة بيخور
٤	صلاح العصر والمغرب	موشى رحيم اللاوى	بلا سنة	مطبعة بيخور
٥	الدرس الجيد لتربية الشباب	يعقوب يوسف حايم	بلا سنة	مطبعة دنكور
٦	سفر المزامير لداود	ساسون مردخاي موشى	١٨٩٢	مطبعة بيخور
٧	الأزمة	يعقوب شور	١٩٠٢	مطبعة دنكور
٨	قرايين العدل	عبد الله إبراهيم	١٩٠٤	مطبعة بيخور
٩	أشجار الغابة	الحاخام عزرا دنكور	بلا سنة	مطبعة دنكور
١٠	مائير ابنة العين	الحاخام مائير	١٩٠٥	مطبعة دنكور
١١	مراسم ليلة نزول التوراة	إصدار الطائفة الإسرائيلية	بلا سنة	مطبعة دنكور
١٢	أيام الصيام الخمسة	الحاخام عزرا دنكور	١٩٠٥	مطبعة دنكور
١٣	دعاء الجماعة	الحاخام عزرا دنكور	١٩٠٥	مطبعة دنكور
١٤	عبرة جيدة	سليم إسحق نسيم	بلا سنة	مطبعة دنكور
١٥	الأنشيد	الحاخام عزرا دنكور	١٩٠٦	مطبعة دنكور
١٦	مراسم القرايين	موشى حايم هالفى	بلا سنة	مطبعة بيخور
١٧	خيارات موسى	موشى إبراهيم حريرى	١٩١٠	مطبعة شوحيط
١٨	قرايين العدالة	إسحاق موشى كوهين	١٩٠٥	مطبعة بيخور
١٩	مركبة النبي صالح	إسحاق إبراهيم شلومو	بلا سنة	مطبعة دنكور
٢٠	مراسم صلاة عيد رأس السنة العبرية	الحاخام عزرا دنكور	بلا سنة	مطبعة دنكور
٢١	سيرة إسحاق	إسحاق إبراهيم شلومو	بلا سنة	مطبعة دنكور
٢٢	مراسم صلاة يهودا	يهودا موشى يشوع	١٩٢٣	مطبعة شوحيط

إن ازدهار حركة التثقيف الصهيوني في العراق خلال عقد العشرينيات، جاء بمساعدة وجود مطابع يهودية عاملة في العراق منذ أواسط القرن التاسع عشر، ومن هذه المطابع:-

- ١ - مطبعة بيخور: أنشأها الخاخام يهوذا بيخور عام ١٨٨٤^{«٨٠»}.
- ٢ - مطبعة عزرا دنكور: أنشأها الخاخام عزرا روبين دنكور
- ٣ - المطبعة الخيرية الإسرائيلية (مطبعة سوفير): لصاحبها (إسحق شاؤول سوفير)^{«٨١»}.
- ٤ - مطبعة إيشاع: لصاحبها إيشاع شوحيط^{«٨٢»}.
- ٥ - المطبعة الوطنية: لصاحبها صهيون عزرا^{«٨٣»}.
- ٦ - المطبعة التجارية: لصاحبها شلومو إبراهيم صدقة، والتي أجازت بموافقة مديرية الدعاية العامة بتاريخ ٢٦ / ٤ / ١٩٢٨ م^{«٨٤»}.

ويمكن التعرف على نماذج من عناوين الكتب اليهودية المطبوعة بالمطابع اليهودية في بغداد من خلال الشكل رقم (٣).

سابعاً: المسرح:

من وسائل الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد العشرينيات والتي استثمرتها الحركة الصهيونية لعرض أهدافها يأتي المسرح كوسيلة مؤثرة ومهمة من هذه الوسائل. ولقد أسست الجمعية الأدبية العبرية (الجمعية الصهيونية) فرقة للتمثيل يشرف عليها اليهودي (خضوري شهرباني) وقد عرضت هذه الفرقة روايات وفصولاً تمثيلية باللغة العربية والفرنسية والإنكليزية والعبرية. قدم بعضها على مسرح رويال سينما، وشارك في تمثيلها لأول مرة في العراق عدد من النساء. وقد عرضت رواية (لسيد) مرتين. العرض الأول في أوائل نيسان ١٩٢٦ م وحضره رئيس الوزراء آنذاك عبد المحسن السعدون، واقترح أن يعاد عرضها بحضور الملك فيصل، وفعلاً قابل (سلمان شينه) سكرتير الجمعية الصهيونية و(أهارون ساسون) الملك فيصل وعرضاً عليه الاقتراح فوافق وحضر العرض الذي قدم في منتصف حزيران ١٩٢٦ م وأثنى على جهود الممثلين^{«٨٥»}.

ספר ויבחר-משה

זרר הספר * הנותן אכר שטר * יקיים סמנים * אשנים
 סינים * בדבש מחוקים * וגפת צופים * אסדות ה
 שרורים * יסדים זכרים * לחם אפירים * פרעמי פרעמים *
 מסים חמים * האלו חתמן הים * אהב ימים * ובז עניינים
 רבים * ככל וכרכבים * של סדר לפא ביתא פוסדות *
 פתוקות לפיות * ולשונותם יגמם ועליותם תבוא ברפת
 טוב ישישו נישפתי * יחי רנן חפתי דשנים גם לעננים *
 עד בוא הנאל * כסיה לישראל * ציר אכונים כורא

העבר העברי משה הר' אברהם הרצוגי כ"ז
 נכתבו בע"מ כ"ז—סגנאק י"ח
 וז"ל ב"ר ינך למד שכש היה סתיו ולא
 סת—סתר—והנה חנה לפיק כד"ה

דפס—פ—בנדאר—י"ח

שנס—ופמרת—כל—חקו—למ"ק



ברשים אליסע שודם

اسم الكتاب: خيارات موسى

اسم المؤلف: موسى إبراهيم حريري

بغداد، مطبعة إلیشاع شوحیط، ١٩١٠

شكل (٣)

نموذج من عناوين الكتب اليهودية المطبوعة في بغداد

وقد ركزت الحركة الصهيونية في العراق على تشكيل فرق مسرحية في أغلبية مدارس الأليانس، والتي كانت تقدم عروضها باللغة العبرية وفي مختلف المناسبات، وكانت هذه النصوص تقدم مع الأناشيد الصهيونية ودون رقابة إعلامية.

ثامناً: دور العرض السينمائي:

بدأت السينما في العراق عام ١٩١١م وقد عرفت أول سينما في العراق باسم (سينما بلوكي) نسبة إلى تاجر يهودي مستورد للآلات السينمائية جاء بعدها (سينما عيسائي) و(سينما أولمبيا) و(سنترال سينما) و(السينما العراقي) و(السينما الوطني). كانت دور العرض هذه مملوكة من قبل يهود في بغداد^{«٨٦»}.

وقد استغلت الحركة الصهيونية في العراق ملكية هذه الدور من قبل اليهود العراقيين لأغراض الدعاية. فقد عرضت السينما الوطنية مناظر المستوطنات الزراعية الصهيونية في فلسطين ومشاهداً من تل أبيب^{«٨٧»}. ولعل أخطر ما في الأمر هو أن تعرض هذه السينما عام ١٩٢٧م فلماً طويلاً بعنوان (بئر يعقوب) يتضمن دعاية مباشرة للصهيونية، حيث تدور قصة الفيلم حول حاخام صهيوني وراقصة اسمها هاجر وخلال الفيلم يستطيع هذا الحاخام ان يقنع هاجر باستيطان فلسطين بعد أن يلقي عليها سيلاً من الخطب والمواعظ التي يطرح من خلالها فكره الصهيوني بأسلوب ديني، وتتخلل الفيلم مشاهد صحراء قاحلة ومستوطنات يهودية يظهرها الفيلم وكأنها حدائق غناء. وقد استطاعت الصحافة العراقية رصد البوادر الأولى لمظاهر الأفلام الصهيونية وتنبيه الرأي العام العراقي إلى الدعاية السافرة للصهيونية^{«٨٨»}.

تاسعاً: الاتصال الشخصي:

ومن وسائل الدعاية الصهيونية المهمة في العراق تأتي وسيلة الاتصال الشخصي من خلال المبعوثين الصهاينة في العراق، وتشويقهم للهجرة إلى فلسطين وجمع الأموال لإقامة المشروعات الاستيطانية. ومما يجدر ذكره أن هذا النشاط قد لفت انظار الملك والحكومة

العراقية ، ولعل هذا ما يفسر لنا استفسارات رستم حيدر رئيس الديوان الملكي المستمرة عن الصهاينة القادمين إلى العراق من فلسطين ، وضرورة مراقبتهم من قبل وزارة الداخلية^{«٨٩»} .

إن دخول بعض المبعوثين الصهاينة إلى العراق كان من أجل نشر الدعاية الصهيونية والعمل على تنشيط الحركة الصهيونية بين يهود العراق ، والتركيز على نشر الأفكار والمبادئ الصهيونية في المدارس اليهودية ونشر المواد الدعائية من كتب ومنشورات ذات الأغراض الصهيونية . كذلك هناك مهمة أخرى للمبعوثين وهي نشر الأفكار الدعائية حول عملية التبرعات المالية لإقناع يهود العراق بالتبرع للمؤسسات الصهيونية في فلسطين وجمعها عن طريق ممثلى جمعية الكيرن كايميت وجمعية كيرن هيسود .

المبحث الثالث

أساليب ورموز الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد العشرينيات

أساليب الدعاية الصهيونية:

استخدمت الحركة الصهيونية في العراق في عملها الدعائي خلال عقد العشرينيات عدة أساليب لإيصال الأهداف الصهيونية لهذه الدعاية، ومن هذه الأساليب ما يأتي:

١ - الأسلوب الديني في عرض أفكار الدعاية:

اعتمدت الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد العشرينيات على الأسلوب الديني لتبرير دعواها في إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين. وقد احتل العراق في الأيدلوجية الصهيونية مكانة متميزة، لارتباطه بنص توراتي ظلت الدعاية الصهيونية تكررته خلال فترة نشاط الحركة الصهيونية في العراق، وهذا النص هو وعد إلهي منسوب للرب يخاطب فيه إبراهيم الخليل (ع) إن (لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات)^{٩٠} وقد كانت التوراة هي المصدر الأول للوعود الإلهية التي يعتمد عليها الصهاينة لامتلاك فلسطين وغيرها من الأقطار.

ولقد اعتمدت الدعاية الصهيونية في استخدامها لهذا الأسلوب على أساس استخدام أداتين من أدوات الإقناع المباشر: المدرسة اليهودية من جانب والحاخام اليهودي من جانب آخر. لقد كان من الطبيعي أن تهتم الحركة الصهيونية في العراق بالمدرسة في استثمارها للأسلوب الديني في عرض أفكار الدعاية والتركيز من خلال هذه الإدارة على المادة الدينية واللغة العبرية باعتبارها المسيطر الأساسي على جميع صور النشاط الصهيوني. أما الاهتمام الثاني للحركة الصهيونية فقد عبر عنه الاهتمام برجل الدين اليهودي وبصفة خاصة المسئول عن عملية التثقيف والتعليم اليهودي.

وقد استغلت الحركة الصهيونية في العراق تعلق يهود العراق بتراثهم الديني، ونظرتهم إلى الحاخام كونه سفيراً للمجتمع اليهودي في علاقته بالمجتمع المحلي والمجتمعات الأخرى

الخارجية اليهودية وغير اليهودية، مما أعطى الحاخام وزناً خاصاً، وكان من أحد الأسباب الرئيسية لنجاح استخدام الدعاية الصهيونية للأسلوب الدينى.

ومن الملاحظ أن لغة الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات هى لغة ذات صبغة دينية، تتبع أهميتها من قداسة الدين فى نفوس يهود العراق واستجابتهم للعامل الدينى. وقد عمدت الدعاية الصهيونية على استخدام الكلمات التوراتية فى إطار معاصر بحيث تكتسب هذه الكلمات شحنة انفعالية وعاطفية راسخة الجذور، مستمدة إحياءاتها من خلال ورودها فى كتاب التوراة وقدسيتها من كونها ألفاظ وكلمات إلهية. لهذا كانت تحتفظ بحرارتها فى نفوس يهود العراق ودلالاتها فى وجدانهم، وكان صدى تأثيرها أبلغ من أى كلمات أخرى.

لقد استغلت الدعاية الصهيونية على نحو واضح خلال عقد العشرينيات أداتى الإقناع المباشر (المدرسة والحاخام) لحشد أوسع قطاعات رأى العام بغية كسب تعاطفها مع الصهيونية، وذلك من خلال توليد الكثير من المعانى والدلالات الجديدة للألفاظ من خلال الاستعارة من الألفاظ القديمة للغة التوراة (كأرض الميعاد، الأرض المقدسة، شعب الله المختار... الخ).

٢ - الأسلوب التاريخى فى عرض أفكار الدعاية:

يمكننا من خلال الملاحظة أن نجد أن الاهتمام الدعائى بالأسلوب التاريخى فى عرض الأفكار الصهيونية، حيث لم تقف الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات عند استغلال ظروف المجتمع اليهودى، بل تجلت براعتها الحقيقية فى استغلال الإطار العام للوقائع التاريخية على اعتبار أن التاريخ هو انعكاس لمشكلة الحاضر بلغة الماضى، وهو السياسة الماضية بلغة الحاضر.

وقد اهتمت الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات بالأفكار الدعائية التى تستخدم المادة التاريخية لتبرير النشاط الصهيونى، واستخدام كتابة التاريخ كوسيلة من وسائل الدعاية، وذلك بهدف تقبل شرعية وحتمية الوجود اليهودى فى فلسطين من قبل يهود العراق. وتأسيساً على ذلك يمكن اعتبار أن الأسلوب التاريخى فى عرض أفكار

الدعاية الصهيونية هو لغة مجردة لا تقتصر على محاولة تشويه الشخصية العربية ، بل تتعدى ذلك إلى أن تبرز الحاضر بلغة الماضي . ولعل ذلك يفسر لنا لماذا عكف الصهاينة على إعادة كتابة التاريخ اليهودى . بل ودأبهم منذ ظهور الإسلام على إشاعة الفوضى العقائدية بين المسلمين ومحاولتهم إفساد شرائعه وتشويه مصادره أحكامه ، فاستحدثوا كثيراً من البدع المضللة ، واختلقوا كثيراً من الاحاديث النبوية المزورة . وقد عرفت هذه الزيوف عند المسلمين (بالإسرائيليات) ، التى هى فى الأصل كل ما دسه الصهاينة على تفسير القرآن الكريم وعلى الحديث النبوى الشريف من تأويلات فاسدة وأساطير خرافية وروايات مختلفة .

لقد ركزت الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات على أهمية استخدام المادة التاريخية فى الدعاية فعملت من خلال وسائل الدعاية على إظهار تفوق العنصر اليهودى فى العراق والمجتمعات الأخرى عبر التاريخ ، وكذلك حاولت إثبات أحقية اليهود فى فلسطين من خلال عرض أفكار معينة بأسلوب تاريخى .

٣ - الأسلوب الأدبى فى عرض أفكار الدعاية:

من الأساليب التى تتميز بها العمل الدعائى الصهيونى فى العراق خلال عقد العشرينيات ، يأتى أسلوب استخدام الأدب فى الدعاية ، انطلاقاً من كون الأدب وسيلة لخلق الشحنة العاطفية ، وهو بصفة عامة قناة من قنوات الربط بين الشعوب من خلال الإعجاب بالصور الجمالية . ومن بين النماذج المعبرة عن هذا الأسلوب نستطيع أن نرى ما كتبه أهرون ساسون فى ديوانه الشعرى بعنوان أغانى البعث ، حيث تقرأ فى إحدى قصائده ما يأتى :-

(مرة أخرى عاد ملوك الشعب للاعتراف بحق إسرائيل

وسأهاجر إلى وطنى المنير المسمى أرض إسرائيل

هناك أسير بأمن وعلى هدى التوراة

وأبنى ملجأ أميناً لأحفادى) «٩١» .

لقد ركزت الدعاية الصهيونية وجودها على استخدام أسلوب الأدب كقاعدة للتسلل الثقافى إلى المجتمع اليهودى فى العراق . ويعزى ذلك إلى أن مما يجعل الدعاية فعالة

ومؤثرة فى السلوك البشرى أسباباً نفسية عديدة مرتبطة بصور ورموز جمالية يعبر عنها الأدب خير تعبير. ومن هنا فإننا نجد أن معظم الكلمات التى اعتمدت عليها الدعاية الصهيونية خلال هذه الفترة كانت مشحونة انفعالياً، حيث إننا لا نستجيب فى معظم الأحيان لمعنى الكلمة كما هو محدد بالمعجم، وإنما نستجيب لها بكل المشاعر المعقدة المحيطة. فكلمة (صهيونى) مثلاً تثير فىنا مشاعر شتى وبدرجة أكثر مما يعنيه معنى هذه الكلمات أصلاً. وهذا يعنى أن رجل الدعاية إذا تمكن من معرفة ماذا تعنى الكلمات لدى جماعة معينة فإنه يتمكن بسهولة من اختراق عقولهم ونفوسهم. وبالرغم من أن لغة الدعاية الصهيونية تنهل مفرداتها من الموروث التوراتى، إلا أنها لغة تعتمد على أسلوب الأدب فى طرح أفكار هذه الدعاية من خلال استخدام اللغة المجازية مستفيدة من كون (المجاز فى مفهومه العام يعنى تطوير دلالة اللفظ وتجميله من المعانى المستخدمة مالا يستوعبه نفس اللفظ من أصل وصنعة لذلك، فإن التعبير المجازى يعجب بما فيه من تكوين الأفكار وتوليد للصور وبعث للإيحاء) «٩٢».

ويمكن تفسير الاهتمام الصهيونى بالأسلوب الأدبى فى طرح أفكار الدعاية انطلاقاً من وظائف اللغة المتعددة والتى حددها بعض الباحثين بأربعة وظائف هى «٩٣».

- ١ - الوظيفة الإعلامية: وهى الوظيفة التى تفيد فى إيصال المعلومات
- ٢ - الوظيفة الإقناعية: وتتسم بلغة التوجيه والأوامر التى تستخدم فى التأثير على سلوك الآخرين من خلال اللغة.
- ٣ - الوظيفة التعبيرية: وتطلق على اللغة التعبيرية المستعملة فى التعبير عن العواطف.
- ٤ - وظيفة صياغة القيم السلوكية: حيث إن اللغة وظيفة صوغ نظام القيم السلوكية فى مجتمع معين.

رموز الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات

وجد الرمز منذ أن عرف الإنسان كيف يوصل أفكاره وعواطفه إلى الآخرين، وقد أفادت الدعاية الصهيونية من الرمز الدعائى الذى هو عبارة عن إشارة تستهدف لغرض نفسى معين، تجتمع فيها العاطفة، وتعبّر عن أفكارها بأسلوب اختزالى لإحداث استجابة

انفعالية لدى الأفراد والجمهور المستهدف. ويمكن تقسيم الرموز الدعائية الصهيونية إلى رموز دعائية مصورة ورموز دعائية حركية ورموز دعائية صوتية.

الرموز الدعائية المصورة:

وهي عبارة عن علامات اختزالية للدعاية الحديثة تستغل المنبهات البصرية للحصول على انطباعات تجذب الانتباه زمناً طويلاً، وبالتالي تحصل على منبهات أعمق وأكثر دواماً في التأثير على الجمهور. وهي تتمثل بالأزياء الرسمية المزينة بالشعارات والازرار المسجل عليها مادة دعائية والشارات. وترتبط الرموز المصورة في التأثير الدعائي بظاهرة التجسيد المادي للأشياء الروحية. وتعد نجمة داود من أقدم الرموز الدينية التي استخدمت كرمز دعائي صهيوني خلال حقبة العشرينيات.

الرموز الدعائية الصوتية:

أن توجيه الرسالة الدعائية بشكل غنائي ليس بالأمر الحديث، وإنما هو قائم على أساس من التقاليد القديمة. فما من حركة دينية أو سياسية إلا وكانت لها أغانيها ورموزها المغناة التي ترددها الجماهير في اجتماعاتها وتظاهراتها. ومن هنا فإن الرموز الدعائية الصوتية توسم الرسالة الدعائية بطابع البساطة وتقوى الجانب العاطفي للإدراك وهي تتصف برموزها الانفعالية ذات التأثير الكبير في عواطف الجمهور.

ولقد اهتمت الحركة الصهيونية في العراق خلال هذه الفترة بالأنشيد التي لها مدلولات صهيونية. وتشير وثائق وزارة الداخلية إلى أن متصرف لواء بغداد قد أرسل إلى وزارة الداخلية بتاريخ ٣١ / ٨ / ١٩٢٩م نسخة من المنشورات التي وزعت قرب جامع الحيدر خانة، والتي كانت تتضمن النشيد الصهيوني باللغة العربية بعد التجمع القومي الذي حصل بعد صلاة الجمعة في الجامع المذكور، احتجاجاً على الحالة في فلسطين، واستنكاراً لأعمال الصهاينة هناك. وقد ورد في مضمون هذه النسخة ما يعرف حالياً باسم (النشيد الوطني الإسرائيلي) ويحمل النص الآتي^{٩٤}.

هيهات نحيا بعار	هيهات ترضى الهوانا
نحن الأسود الضواري	بالروح نحمل حممانا
ياظالمونا رويداً	فالشبل مد المخالب
غداً تلاقون ضداً	تجنون منه المصائب
الحر والحر شهم	هيهات نرضى القيود
لنا الفخر الأشم	فلن نعيش عبيد
هبوا يا فهود بأعدائكم	واستعيدوا مجد أجدادكم
هيا للنضال ضد أصدادكم	آن الأوان أيها الإخوان

فبرهنوا

انهضوا معاً وحدوا الصفوف	وارفعوا اللواء أيها اليهود
فالله لا ينسى العهد	لإسرائيل في بيت هائل

فأمنوا

كفانا سبباتا ما هذا	الظلام وتحيطنا الآلام
منا لكم ألف سلام	النصر حليف ولكم أليف

فأيقنوا

وحدوا الصفوف الوقت دنا	سيروا للأمام يا أسودنا
واهتفوا لتحيا بلادنا	وكلكم يعود حسب العهد

الرموز الدعائية الحركية:

ومن أهم الرموز الدعائية الحركية التي استغلتها الحركة الصهيونية في العراق خلال عقد العشرينيات تأتي الأسطورة الدينية. وكانت تدرس ضمن مادة الدين اليهودي في المدارس اليهودية في العراق قبل أن تسيطر وزارة المعارف على التعليم الأهلي في العراق وتوحده مع التعليم الرسمي في الثلاثينيات.

ومن الأساطير الدينية التي ركزت عليها الدعاية الصهيونية كرموز دعائية حركية خلال عقد العشرينيات أسطورة داود الذي حارب عملاقاً اسمه جوليات. هذا العملاق كان

يرتدى درعاً من الحديد يحميه من السهام والنبال، وكلما تقدم أحد لمحاربته احتّمى العملاق في ملابسه، وتكسرت كل الأسلحة على جلده الحديدى. وبقي العملاق يخيف كل الناس، وكان هناك شاب صغير هو داود وقرر أن ينازل هذا الوحش. وكان هذا الشاب مؤمناً بالله، وهو يهودى وهذا الإيمان يكفيه سلاحاً ثم إن هذا الشاب ذكى وأكثر حيلة ورشاقة وخفة من هذا الوحش المنيع المدرع. أما سلاح داود فلم يكن سوى قلاع أو نبلة وعدة احجار صغيرة ناعمة. والتقى الاثنان وراح داود يدور حول الوحش يميناً وشمالاً، ويتحرك أمامه حتى تعب الوحش من الدوران حول نفسه ولكن الشاب لم يتعب. وضاق الوحش بهذه المعركة والأصوات التى يحدثها الشاب وأراد أن يرى وجه هذا الشاب الذى جاء يحاربه ورفع الحديد عن وجهه، وبسرعة أطلق داود حجراً من النبلة أصابت الوحش فى عينيه وأسالت دمه وسقط على الأرض. وانقض داود عليه وأخذ سيفه الحديدى الثقيل وأطاح بعنقه وانتصر داود^{«٩٥»}.

هوامش الفصل الثاني

1 - H. H. Ben - Sasson, A history of the Jewish People London, Manchester University, 1976, P. P 142 - 145.

٢ - د. أحمد سوسه: اليهود العراقيون. لمحات تاريخية، بغداد، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية العدد ٢٢ حزيران ١٩٧٧م، ص ١٠٤

٣ - د. فاضل عبد الواحد على: من ألواح سومر إلى التوراة، بغداد، دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٨٩م، ص ٢٤٢

٤ - د. محمد العقيلي: اليهود في شبه الجزيرة العربية، عمان، بلا دار نشر، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى، ص ٥٥

٥ - للتوسع أكثر في هذا الموضوع يراجع الكتاب الآتي:

Nissim Rejwan, The Jews of Lraq - 3000 years of history and Culture, London, Weidenfeld and Nicolson, 1985, P.P. 86 - 92.

٦ - منذر عبد المجيد البدرى: جغرافية الأقليات الدينية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد، قسم الجغرافية ١٩٧٥م، ص ٢٥١ - ٢٥٣

٧ - المحلة: تعتبر المحلة الوحدة الأساسية المكونة للمدينة العراقية، فيما تظهر ملامح التضامن الاجتماعي وتنجلي العصبية المدنية. وتتكون كل مدينة عادة من عدد من المحلات، وتتألف المحلة الواحدة من شارع عريض نسبياً وأزقة ضيقة تابعة له ومتصلة به تعرف بالعقود. ودور تتجه مداخلها إلى هذه العقود، أو إلى الشارع الرئيسي نفسه. وفي نهاية هذا الشارع بوابة قوية تغلق كل ليلة. لمزيد من التفاصيل انظر:

د. عماد عبد السلام رؤوف: حضارة العراق - الجزء العاشر، بحث بعنوان المدينة العراقية، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م، ص ١٨٦

٨ - حنا بطاطو: العراق - الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة عفيفي الرزاز، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص ٣٦

- ٩ - يوسف رزق الله غنيمه: نزهة المشتاق فى تاريخ يهود العراق، بغداد، مطبعة
الفرات، ١٩٢٤م، ص ١٨٤
- ١٠ - إسحاق يوسف حليم عبودى: أسطورة عيد الفصح ومراسيم العيد، بغداد،
مطبعة دنكور، ١٩٣٦م، ص ٧، ترجمت هذه الصفحة لأغراض البحث عن
اللغة العبرية من قبل الدكتور طالب عبد الجبار القريشى الأستاذ المساعد فى قسم
اللغة العبرية، كلية اللغات/ جامعة بغداد.
- ١١ - الحاخام عزرا روبين دنكور: الحياة الطيبة - مراسيم عيد الغفران للطائفة اليهودية
فى بغداد وضواحيها، بغداد، مطبعة بيخور، ١٨٩٢م، ص ١٧ - ١٩ (ترجمت
هذه الصفحات لأغراض هذا البحث عن اللغة العبرية من قبل الدكتور طالب عبد
الجبار القريشى).
- ١٢ - صهيون عزرا: إتقان صلاة منتصف الليل وأدعية الغفران، بغداد الطبعة الوطنية،
١٩٢٣م، ص ١٦ (ترجمت هذه الصفحة عن اللغة العبرية من قبل الدكتور طالب
عبد الجبار القريشى).
- ١٣ - أهارون مراد ساسة: بركات السماء (أدعية وإبتهالات للمناسبات الدينية)،
بغداد، مطبعة الهلال، ١٩٤٧م، ص ٢٦ (ترجمت هذه الصفحة عن اللغة العبرية
لأغراض هذا البحث من قبل الدكتور طالب عبد الجبار القريشى).
- ١٤ - الحاخام عزرا روبين دنكور، بلا سنة طبع، ص ٧٨ (ترجمت هذه الصفة عن
اللغة العبرية من قبل الدكتور طالب عبد الجبار القريشى).
- ١٥ - الحاخام عزرا روبين دنكور: مراسيم صلاة رأس السنة العبرية، بغداد، مطبعة
دنكور، ١٩٢٣م، ص ١٣ (ترجمت هذه الصفحة عن اللغة العبرية من قبل
الدكتور طالب عبد الجبار القريشى).
- ١٦ - حنا بطاطو: العراق - الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية فى العهد العثمانى
حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، مصدر سبق ذكره ص ٢٨١ - ٢٨٨
- ١٧ - مير بصري: إعلام اليهود فى العراق الحديث، القدس، منشورات رابطة

- الجامعيين اليهود النازحين من العراق، ١٩٨٣م، ص ٢٢
- ١٨ - مير بصري: المصدر السابق، ص ٢٢
- ١٩ - نرسييس ليفل: خمسون عاماً من التاريخ اليهودي ١٨٦٠ - ١٩١٠م، الجزء الثاني القدس، مطبعة سين سوكرمان، ١٩٢٢م (باللغة العبرية)، ص ٢٩، ترجم هذه الصفحة لأغراض هذا البحث الدكتور طالب عبد الجبار القريشي الاستاذ المساعد فى قسم اللغة العبرية / كلية اللغات / جامعة بغداد.
- ٢٠ - د. فاضل البراك: المدارس اليهودية والإيرانية فى العراق - دراسة مقارنة، بغداد مطبعة الرشيد، ١٩٨٤م، ص ٢٧
- ٢١ - د. على إبراهيم عبده ود. خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، ١٩٧١م، ص ٥٨ - ٥٩
- ٢٢ - د. فاضل البراك: المدارس اليهودية والإيرانية فى العراق - دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩
- ٢٣ - د. فاضل البراك: مصدر سبق ذكره، ص ٣٠
- ٢٤ - دار الكتب والوثائق: وثائق لندن - الشخصيات العراقية، رقم الوثيقة وزارة المستعمرات ٧٣٠ / ١٥٠، ٦٨٥٦٨ أ.م، ٨٥٣٣
- ٢٥ - موسى بن نصير: شذوذ ومآسٍ فى الطائفة الإسرائيلية، بغداد، مطبعة الكرخ ١٩٣٣م، ص ٢٣٩ - ٢٤٠
- ٢٦ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٢م، رقم الإضبارة ٦/ب/٨، موضوع الإضبارة الجمعية الصهيونية، كتاب مدير الشرطة العام إلى وزير الداخلية المرقم ٧٩١٢ فى ٦/٢١/١٩٢٢م
- ٢٧ - عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الصحافة العراقية، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٧١م الطبعة الثالثة، ص ٣٨
- ٢٨ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٢م، رقم الإضبارة ٦/ب/٨، موضوع الإضبارة الجمعية الصهيونية، كتاب مدير الشرطة العام إلى وزير الداخلية مع

مرفقاته . صورة العريضة المرفوعة لوزير الداخلية من احد المواطنين ٧٩٦٧ فى
١٩٢٢/٧/٢٠ م

٢٩ - وزارة الداخلية - الملفات السياسية، رقم الإضرارة ١٠/٢٩، موضوع الإضرارة
جمعية الشبيبة الإسرائيلية ١٩٢٣م، الطلب المقدم من قبل مجموعة من اليهود
إلى وزير الداخلية بتاريخ ٢٤/كانون الأول/ ١٩٢٢م

٣٠ - وزارة الداخلية: الإضرارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم ٨٠٠ فى
١٩٢٣/١/١٣م إلى الهيئة الإدارية لجمعية الشبيبة الإسرائيلية.

٣١ - وزارة الداخلية: الإضرارة السابقة، أسماء الهيئة الممثلة لجمعية الشبيبة الإسرائيلية
فى بغداد.

٣٢ - وزارة الداخلية: الإضرارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٧٠/٥
بتاريخ ٢٣ اذار ١٩٢٤م إلى وزير الداخلية.

٣٣ - وزارة الداخلية: الإضرارة السابقة، أمر وزير الداخلية المسطر على أصل كتاب
مديرية الشرطة العامة المرقم ٣٢/٢٦/١٢٠ فى ١١ مايس ١٩٢٤م

٣٤ - صحيفة المصباح: العدد التاسع الصادر بتاريخ ٥/حزيران/ ١٩٢٤م

٣٥ - عبد الجبار فهمى: سموم الأفعى الصهيونى، بغداد، مطبعة الجامعة ١٩٥٢م
ص ٢٦ - ٢٧

٣٦ - وزارة الداخلية: ملفات الجمعيات، رقم الإضرارة ٧/٦ موضوع الإضرارة نادى
لورا خضورى، وثيقة رقم ٧

٣٧ - وزارة الداخلية: ملفات الجمعيات، رقم الإضرارة ٤٣٩/١٢/٦٣ موضوع الإضرارة
المفقود حليم ساسون، كتاب مديرية الشرطة لإدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم
س/خ/٥٣٣ فى ١٩/اذار/ ١٩٣٩م الموجهة إلى مديرية الشرطة العامة مع مرفقاته.
صورة الموضوع المنشور فى صحيفة البلاد المؤرخة فى ١٢/٢/ ١٩٣٩م

٣٨ - هشام فوزى عبد العزيز: النشاط الصهيونى فى العراق خلال فترة الاستقلال
مجلة شئون فلسطينية العدد ١٩١ شباط ١٩٨٩م ص ٥٦ - ٥٧

٣٩ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٩م رقم الإضبارة ٦/ب/١٣ موضوع الإضبارة الجمعية الخيرية الإسرائيلية فى الموصل، كتاب متصرفية لواء الموصل المرقم ٩١٤٥ فى ٢٨/تموز/١٩٢٩م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته. النظام الاساسى للجمعية الخيرية الإسرائيلية فى الموصل.

٤٠ - وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات رقم الإضبارة ٦/أ/٤ موضوع الإضبارة نادى الزوراء النظام الداخلى لنادى الزوراء، كراس مطبوع فى مطبعة السلام فى بغداد عام ١٩٢٨م

٤٠ - وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات رقم الإضبارة ٦/أ/٤ موضوع الإضبارة نادى الزوراء النظام الداخلى لنادى الزوراء، كراس مطبوع فى مطبعة السلام فى بغداد عام ١٩٢٨م.

٤١ - وزارة الداخلية: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٦/٢٠ موضوع الإضبارة أسماء الجمعيات المجارة من وزارة الداخلية حتى يوم ٨/٨/١٩٥٠م

٤٢ - وزارة الداخلية: القلم السرى، موضوع الإضبارة الجمعيات الماسونية، رقم الإضبارة ٤١/١٤، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات محفل ما بين النهرين كتب عليها تفاصيل تأسيس هذا المحفل وقائمة بأسماء رؤساء المحفل المتعاقبين خلال السنوات ١٩١٨ - ١٩٣٧م

٤٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، موضوع الإضبارة الجمعيات الماسونية، رقم الإضبارة ٤١/١٤، كتاب مستشار وزارة الداخلية المرقم A/1523 بتاريخ ٣٠/٩/١٩٢٢م إلى مستشار البصرة.

٤٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى، موضوع الإضبارة الماسونية، رقم الإضبارة ٤١/١٤ كتاب المستشار القضائى بوزارة العدل (ن. ج. ديفيدسن) إلى وزير العدل بتاريخ ١٠/١٠/١٩٢٢م

٤٥ - وزارة الداخلية: نفس الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسونى كتب عليها تفاصيل حول تأسيس هذا المحفل وقائمة بأسماء

- رؤساء المحفل خلال السنوات ١٩٢٢ - ١٩٢٧ م
- ٤٦ - وزارة الداخلية: نفس الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسوني بتاريخ ١٠/٣/١٩٢٦ م
- ٤٧ .. وزارة الداخلية: نفس الإضبارة، كتاب سكرتارية المندوب السامي في العراق إلى مستشار وزارة الداخلية في ١٩/٦/١٩٢٥ م
- ٤٨ - وزارة الداخلية: نفس الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسوني بتاريخ ١٠/١/١٩٣٨ م
- ٤٩ - وزارة الداخلية: نفس الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسوني بتاريخ ١٥/تشرين الثاني/١٩٤٥ م
- ٥٠ - مديرية الأمن العامة: الوثائق والقيود السرية، رقم الإضبارة س م/٦ موضوع الإضبارة الماسونية في العراق، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل بتاريخ ٢٩/مايس/١٩٢٩ م
- ٥١ - مديرية الأمن العامة: الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٢٩٢ في / ١٠ آذار/ ١٩٣٤ م الموجه إلى وزارة الداخلية.
- ٥٢ - مديرية الأمن العامة: الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل بتاريخ ١٢/٤/١٩٢٥ م
- ٥٣ - مديرية الأمن العامة: الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل بتاريخ ٢/٦/١٩٢٦ م

54 - James Dewar: The Unlocked Secret Freemasonry Examined, London, William Kimber, 1966, P. 251.

- ٥٥ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ١٤/١٤ موضوع الإضبارة النشاط الصهيوني، كتاب مدير التحقيقات الجنائية إلى مديرية الشرطة العامة المرقم ٤٦٠٩ في ٢٤/١١/١٩٥٤ م، موضوعه التجسس الصهيوني.

56 - Encyclopaedia Judaica: Jerusalem, Keter Publishing House, 1971, VOL. 5 and VOL. 13.

57 - Walid Khadduri: The Jews of Iraq in the Nineteenth Century - A case Study of Social Harmany, in, A. W. Kayyali, Zionism

Imperialism and racism, London, Croom Helm, 1979 P. 201.

- ٥٨ - عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الصحافة العراقية، الجزء الأول، صيدا، مطبعة العرفان ١٩٧١م، الطبعة الثالثة، ص ٣٨
- ٥٩ - قيس عبد الحسين الياسرى: نضال الصحافة العراقية ضد الصهيونية ١٩٢٠ - ١٩٣٢م، مجلة دراسات الأجيال، العدد ٣ السنة الأولى أيلول ١٩٨٠، ص ١٦١
- ٦٠ - عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الصحافة العراقية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨
- ٦١ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٩م، رقم الإضبارة ٤٤/أ/٦٤ موضوع الإضبارة، مجلة المصباح، كتاب مديرية المطبوعات إلى صاحب مجلة المصباح المرقم ٤٨٦ فى ٦/٦/١٩٢٩م
- ٦٢ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨م، موضوع الإضبارة مجلة الحاصد لأنور شاؤول، رقم الإضبارة ٤٤/أ/٥٤ كتاب مديرية المطبوعات المرقم ٧١٦ بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٢٨م إلى صاحب مجلة الحاصد.
- ٦٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨م، الإضبارة السابقة. كتاب مديرية المطبوعات المرقم ٤٨٧ فى ٦/٦/١٩٢٩م إلى صاحب مجلة الحاصد.
- ٦٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨م، الإضبارة السابقة. كتاب وزارة الداخلية المرقم ٦١٩ فى ٧/٧/١٩٣٠م إلى صاحب مجلة الحاصد.
- ٦٥ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨م، الإضبارة السابقة. كتاب مديرية الدعاية والنشر المرقم ٨٣٠ فى ١٠/ كانون الأول / ١٩٣٦م.
- ٦٦ - عصام جمعة المعاضيدى: الصحافة اليهودية فى العراق - دراسة تحليلية لمجلة المصباح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، ١٩٩٥م ص ٥٦ - ٥٨.
- ٦٧ - وزارة الداخلية : وثائق مديرية الجنسية والأحوال المدنية العامة، وحدة وثائق اليهود، رقم الإضبارة ٤٥٥ ، موضوع الإضبارة، مير شاؤول عزرا البصرى.
- ٦٨ - وزارة الداخلية: وثائق مديرية الجنسية والأحوال المدنية العامة، وحدة وثائق اليهود، رقم الإضبارة ١٨٩ ، موضوع الإضبارة أنور شاؤول هارون، صحيفة

- أعمال مع استمارة معلومات تفصيلية عن الموماً إليه .
- ٦٩ - المس بيل : فصول من تاريخ العراق القريب ، بيروت ، ترجمة جعفر الخياط ، دار الكشف ، ١٩٤٩م ، ص ١٢١ .
- ٧٠ - استقينا المعلومات المتعلقة بالمجالس اليهودية في بغداد من كتاب :
إبراهيم الدروبي : البغداديون أخبارهم ومجالسهم ، مطبعة الرابطة ١٩٥٨م ، ص ٢٣٨ - ٢٤٢ .
- ٧١ - وزارة الداخلية : القلم السرى ١٩٢٣م ، رقم الإضبارة ٦٣ / ٤٠ ، موضوع الإضبارة مراسلات تتعلق بيهود العراق وفلسطين . كتاب مديرية الشرطة العامة رقم ٧٩٦٣ فى ٢٠ / تموز / ١٩٢٢م إلى وزارة الداخلية .
- ٧٢ - وزارة الداخلية : القلم السرى ، الإضبارة السابقة ، مذكرة نائب مفتش الشرطة العام لدائرة التحقيقات الجنائية فى العراق إلى مدير الشرطة العام المرقمة س . ب / ١٩٩٩ بتاريخ ١٥ / ١٢ / ١٩٢٣م .
- ٧٣ - دار الكتب والوثائق : البلاط الملكى ، رقم الإضبارة ٦٧٤١ ، موضوع الإضبارة التبشير الصهيونى كتاب سكرتير مجلس الوزراء المرقم ٤٩٩ / ١ فى ١ / تشرين الأول / ١٩٢٣م إلى المندوب السامى .
- ٧٤ - وزارة الداخلية : الملفات السياسية ، رقم الإضبارة ٣٩ / ٦ ، موضوع الإضبارة التبشير الصهيونى كتاب متصرف لواء بغداد إلى وزارة الداخلية المرقم ٤٨٠ فى ٨ / ٢ / ١٩٢٨م .
- ٧٥ - دار الكتب والوثائق : البلاط الملكى ، رقم الإضبارة ١١١٣ ، موضوع الإضبارة الوقائع المتفرقة ، د / ٦ / ٣ ، رقم الوثيقة ٥٤ ، رقم الصفحة ٥٦ .
- ٧٦ - وزارة الداخلية : الملفات السياسية ، شرطة العراق ، الجريدة السياسية ، المجلد ١٧ ، الأعداد من ١ - ١٠ .
- ٧٧ - وزارة الداخلية : القلم السرى ١٩٢٩م ، رقم الإضبارة ٤٤ / أ / ١٦ ، موضوع الإضبارة صحيفة هاتسفيرا الصهيونية الصادرة فى وارشو .

- ٧٨ - هشام فوزى عبد العزيز: النشاط الصهيونى فى ظل الإنتداب البريطانى، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٨٠، آذار ١٩٨٨ ص ٤٦.
- ٧٩ - الجدول من إعداد الباحث والمصادر المذكورة فيه موجودة حالياً فى دار الكتب والوثائق - المكتبة الوطنية فى بغداد.
- ٨٠ - قيس عبد الحسين الياسرى: نضال الصحافة العراقية ضد الصهيونية ١٩٢٠ - ١٩٣٢ مجلة دراسات للأجيال العدد ٣ أيلول ١٩٨٠ م، ص ١٦١.
- ٨١ - الدليل العراقى الرسمى لسنة ١٩٣٦ م، صاحب الامتياز: إياهو عزرا دنكور، بغداد مطبعة دنكور، ص ٨٢٣.
- ٨٢ - دار الكتب والوثائق "ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ٧٤، موضوع الإضبارة مطبعة المنصور، رقم الوثيقة ٦، رقم الصفحة ٦.
- ٨٣ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، نفس الإضبارة السابقة، رقم الصفحة ٧.
- ٨٤ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ٥٢، موضوع الإضبارة المطبعة التجارية، رقم الوثيقة ٥، رقم الصفحة ٥.
- ٨٥ - مجلة المصباح: الأعداد ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣.
- ٨٦ - د. خالد حبيب الراوى: وسائل الإعلام فى العراق (مسودة كتاب تحت الطبع).
- ٨٧ - صحيفة المصباح عدد ١٠٠ / فى ٣ / حزيران / ١٩٢٦ م.
- ٨٨ - صحيفة الاستقلال فى ٢٦ / تشرين الثانى / ١٩٢٧ م.
- ٨٩ - صادق حسن السودانى: النشاط الصهيونى فى العراق ١٩١٤ - ١٩٥٢ م بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠ م، ص ٥١.
- ٩٠ - الكتاب المقدس: بيروت، الشرق الأوسط، ١٩٨٨ سفر التكوين - الإصحاح الخامس عشر الآية ١٨، ص ٢٣.
- ٩١ - حاييم كوهين: النشاط الصهيونى فى العراق، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ١٩٧٣ م، مترجم عن اللغة العبرية، مطبوع بالرونيو، ص ٨٦.

- ٩٢ - محمد حسين الصغير: الصورة الفنية في المثل القرآنى، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م، ص ١٥٠.
- ٩٣ - ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشير، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٧٣م، الطبعة الثالثة، ص ٢١ - ٢٢.
- ٩٤ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣٩/٦ موضوع الإضبارة الاجتماعات والمظاهرات والأحزاب ضد الصهيونيين من أجل فلسطين. كتاب متصرف لواء بغداد إلى وزارة الداخلية المرقم ١١٠٧١ فى ٣١/٨/١٩٢٩م ومرفقاته. نسخة من النشيد الصهيونى باللغة العربية.
- ٩٥ - يوسف حايم يعقوب: قصة داود، بغداد، المطبعة الوطنية، ١٩٢٣م، ص ٦- ١٥ ترجمت هذه الصفحات عن اللغة العبرية لأغراض هذا البحث من قبل الدكتور طالب القريشى الأستاذ المساعد فى قسم اللغة العبرية / كلية اللغات / جامعة بغداد.

الفصل الثالث

الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الثلاثينيات

المبحث الأول: مجتمع الدعاية الصهيونية في العراق
خلال الثلاثينيات.

المبحث الثاني: وسائل الدعاية الصهيونية في العراق
خلال الثلاثينيات.

المبحث الثالث: أساليب ورموز الدعاية الصهيونية في
العراق خلال الثلاثينيات.

المبحث الأول

مجتمع الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الثلاثينيات

يذكر الدليل الرسمي لسنة ١٩٣٦م أن عدد اليهود في العراق خلال السنة المذكورة يقارب ١٢٠,٠٠٠ ألف نسمة، يسكن ثلثهم مدينة بغداد، أما الباقون فمنتشرون في بقية مدن العراق، وتعد البصرة والموصل أهم مراكزهم بعد بغداد. ويسكن في المناطق الكردية عدد غير قليل من اليهود منتشرون في القرى والجبال ويشغلون على الأغلب في الزراعة^١.

لقد كانت تشكيلات الطائفة اليهودية في بغداد قبل الأول من حزيران ١٩٣١م منظمة بموجب مرسومين صدرتا زمن تسلم السلطان العثماني عبد المجيد الحكم (١٨٣٩-١٨٦١م) وهما مرسوم (خط شريف كوخانة) الذي صدر في ٣ تشرين الأول ١٨٣٩م، والذي منح يهود العراق حقوقاً متساوية مع بقية رعايا الدولة العثمانية، فضلاً عن إلغاء ضريبة الجزية التي كانت مفروضة عليهم واستعويض عنها بضريبة جماعية تعفيهم من أداء الخدمة العسكرية. ومرسوم (خط شريف همايون) في ١٨/شباط/١٨٥٦م والذي جرى فيه التأكيد على حقوق المواطنة المتساوية والالتحاق بالوظائف المدنية والعسكرية والمساواة في الضرائب وحرية العبادة والمحاكم الخاصة^٢، غير أنه في الأول من حزيران عام ١٩٣١م سنت الحكومة العراقية قانون الطائفة الإسرائيلية رقم ٧٧ لسنة ١٩٣١م، ثم ألحقته بنظام الطائفة اليهودية في العراق على عدة جماعات مقيمين في منطقة معينة حسب النظام، وقد عينت المناطق المشار إليها بموجب ذيل نظام الطائفة الإسرائيلية رقم ٤٨ لسنة ١٩٣٢م وهي: - منطقة بغداد والبصرة والموصل وديالى. وقد حتم القانون أن يكون لكل من هذه الجماعات رئيس حاخامين ومجلس عمومي ومجلس جسماني، غير أن جماعة بغداد يكون لها مجلس روحاني علاوة على ذلك. أما جماعة ديالى فلها رئيس وحاخامين ومجلس عمومي، ومجلس جسماني فقط، وقد انتخب الحاخام ساسون خضوري رئيساً للطائفة الإسرائيلية بتاريخ ١٢/شباط/١٩٣٣م ليرأس المجلس العمومي الذي تألف بموجب القانون

من ستين عضواً لجماعة بغداد، سبعة منهم من المجلس الروحاني و٥٣ من المجلس الجسماني. ويجدد انتخاب رئيس الطائفة والمجلس العمومي في كل أربع سنوات مرة. ويجتمع المجلس الروحاني برئاسة رئيس الحاخامين ليشرف على تربية رجال روحانيين من أبناء الطائفة. أما المحكمة الدينية الإسرائيلية في بغداد خلال عقد الثلاثينيات فكانت تتألف من ثلاثة أعضاء هم الحاخام سلمان حوكي عبودي رئيساً، والحاخام روفائيل إسحق حليم عضواً، والحاخام يهوشوع موشى عضواً. وكانت هناك محكمة تميز شرعية تجرى إعادة النظر في جميع مقررات المحاكم الدينية الإسرائيلية. أما المجلس الجسماني للطائفة فكان يتألف من رئيس وثمانية أعضاء لجماعة بغداد، ومن رئيس وأربعة أعضاء أو ستة أعضاء في الجماعات الأخرى. وكان للطائفة اليهودية في العراق خلال عقد الثلاثينيات مؤسساتها التعليمية. حيث بلغ مجموع مدارس الذكور في بغداد تسع مدراس ومدرستين للإناث بالإضافة إلى عدد من المؤسسات التهذيبية (الكتاتيب) للذكور والإناث. أما المؤسسات الصحية التي تديرها الطائفة فهي مستشفى مير إلياس ومستشفى ريمه خضوري للعيون، وصيدلية دار الشفاء ومستوصفات المدارس للعيون والجراحة^{٣٣}.

وكان للطائفة اليهودية خلال هذه الفترة جمعيات خيرية منها جمعية مؤساسة العميان التي تدير دار العميان في بغداد، وهي تعلم العميان القراءة والكتابة وأنواع الحياكة والضرب على مختلف الآلات الموسيقية. وجمعية أخرى عرفت باسم جمعية إسعاف المرضعات غايتها إسعاف الوالدات الفقيرات. بالإضافة إلى جمعية الخياطة الخيرية للبنات غايتها تهذيب الفتيات الفقيرات وتعليمهن مبادئ القراءة والكتابة والخياطة. وقد كان للطائفة خلال عقد الثلاثينيات أربعة أعياد رسمية نصت عليها المادة الخامسة من قانون العطل الرسمية المرقم ٧٢ لسنة ١٩٣١م وهي رأس السنة الموسوية ويوم الكفارة وعيد المظلة وعيد الفصح^{٣٤}.

لقد كانت أولى الإجراءات الحكومية تجاه الصهيونية في الثلاثينيات هي إرغام هارون ساسون معلم إيلاهو ناحوم الملقب بـ(المورية)^{٣٥} رئيس الجمعية الصهيونية في بغداد، على إيقاف نشاطه الصهيوني عندما على توقيع تعهد خطي بتاريخ ٢٨/٢/١٩٣٥م بعدم مزاوله

أى نشاط للجمعية الصهيونية لأن الحكومة العراقية لا تعترف بأية جمعية تخالف قانون تأليف الجمعيات. وقد ذكر متصرف لواء بغداد فى إخطاره الرسمى لهارون ساسون معلم إلباهو ناحوم أن كل أعمال تقع من جانبكم يكون معاقباً عليها وفق المادة (١٦) من القانون المذكور^٦، كما أن جميع الإعانات بخلاف الطريقة المنصوص عليها فى قانون اليانصيب والإكتتابات العامة يكون معاقباً عليها وفق القانون المذكور. وقد سبق هذا الإجراء الذى اتخذته وزارة الداخلية لإجراء سابق بتاريخ أيلول ١٩٣٤م، تضمن إيقاف كافة المواد البريدية التى ترد على عنوان الجمعية الصهيونية فى بغداد أو على العنوان الإنجليزى. The Me-soptamian Zionist Commttee التى يرأسها هارون ساسون فى محلة عبيد فى بغداد وإرسالها إلى مديرية الشرطة العامة داخل غلاف سرى^٧. وهناك إجراء آخر كانت الشرطة العراقية قد اتخذته عندما تم تفتيش دار هارون ساسون، حيث تم وضع اليد على عدد من الأوراق كانت عبارة عن بطاقات صحية وشهادات هجرة^٨. وعندما احتجت السفارة البريطانية عبر كتاب وجهته قنصلية بريطانيا فى بغداد إلى متصرفية لواء بغداد بأن الأوراق المصادرة كانت باللغة العبرية، واستمرت السلطة المختصة بتعريبها وأعيد قسم منها إلى صاحبها^٩. أعقب ذلك تدخل القنصل البريطانى فى بغداد فى قضية اعتقال هارون ساسون بتهمة ممارسة النشاط الصهيونى الذى حال دون استمرار اعتقاله وتأجيل محاكمته وسمح له فى العام نفسه بالسفر إلى فلسطين^{١٠}.

وكان من بين أبرز الإجراءات الحكومية للحد من النشاط الصهيونى فى العراق خلال الثلاثينيات هو وضع أبرز الأشخاص المتهمين بالصهيونية تحت مراقبة الشرطة ومنهم (إسحق قرعين، سلمان شينه، يهودا زلوف، إلباهو دنكور، كرجى لاوى) والذين كانوا يجتمعون فى نوادى الرشيد والزوراء ولورا خضورى لغرض ترويج الدعاية الصهيونية. كذلك مراقبة مجموعة من الشباب اليهود الذين يجتمعون فى المكتبة العبرية فى محلة التوراة ومنهم مدير المكتبة ناجى يعقوب وعزرا ريحانة وأنور رجوان لتبادل الآراء فى المسألة الصهيونية وقراءة الصحف الصهيونية^{١١}. أعقب ذلك مراقبة أربع مجموعات يهودية لجمع الأموال من الطائفة الإسرائيلية لإرسالها إلى فلسطين باسم الفقراء وتشجيع الزواج وهذه الجماعات هى:

١- جماعة تومخى تورا (محافظين التورا): ويجتمعون فى بناية كنيس مير إلياس ويرأسها الخاخام سلومو نيادد.

٢- جماعة واعد هانسويم (جمعية الزواج لمعاونة الفقراء): ويجتمعون فى الدار الواقعة بجانب الخاخام خانة فى بغداد ويرأسها الخاخام موشى إبراهيم.

٣- جماعة دورش تورا (طلاب العلم): ويجتمعون فى نفس الدار التى تجتمع فيها جماعة الخاخام موشى إبراهيم ويرأسها الخاخام سلمان حوكى.

٤- جماعة بعلى بتيه مينوغيم (مساعدة بيوت الفقراء): ويرأسها يامين عبودى أصلان^{١٢}.

ويمكن اعتبار إجراءات وزير الاقتصاد والمواصلات أرشد العمرى عام ١٩٣٤م من أشد الإجراءات الحكومية ضد اليهود خلال عقد الثلاثينيات، حيث قام بطرد (١٥٠) موظفاً من الموظفين اليهود فى وزارته. كان من بينهم اثنين من كبار الموظفين اليهود أحدهما بدرجة مدير عام وهما ساسون زلخة وجوزيف صيون. ويبدو أن عملية دخول المطبوعات والكتب والمنشورات الصهيونية إلى العراق هى السبب فى إقدام العمرى على هذه الخطوة. ومع تولى وزارة ياسين الهاشمى السلطة فى آذار ١٩٣٥م، اشتدت الإجراءات الرادعة للنشاط الصهيونى. فصدر قانون منع بموجبه الصحف الصهيونية من دخول العراق، لاسيما صحيفة دافار وهآرتس وفلسطين بوست وإسرائيل مسنجر وجويش كرونيكل وجويش تربيون^{١٣}.

والملاحظة المهمة التى نجدها فى المجتمع الذى توجهت إليه الحركة الصهيونية فى العراق من خلال نشاطها الدعائى المكثف خلال الثلاثينيات هى اندفاع اليهود باتجاه الشيوعية. ويمكن تفسير هذا الاندفاع بسبب تنامى الشعور بالخوف الذى زرعه الحركة الصهيونية فى نفوس يهود العراق فى أعقاب تطور موقف رأى العام العراقى المناهض للصهيونية والمتفاعل مع أحداث فلسطين. وتشير إحدى وثائق الإرشيف الوطنى للولايات المتحدة Unierd State Natioal Archive من خلال برقية بعث بها المفوض الأمريكى فى بغداد (تانيشو) بتاريخ ٢١/شباط/١٩٣٥م إلى وزارة الخارجية الأمريكية إلى مزاوله

يهود العراق للنشاط الشيوعي، حيث يؤكد تانيشو (بأنه من المحتمل أن اليهود في العراق منشغلون بالنشاطات الصهيونية أكثر من انشغالهم بالدعاية الشيوعية)^{١٤}.

وتشير إحدى وثائق وزارة الداخلية إلى أن مكتبة الرشيد في بغداد التي يمتلكها اليهودي إياهو لاوى كانت مسؤولة عن بيع كتب شيوعية، كانت تطبع في سوريا، وأن البعض من موظفي الجمارك يساعدون على تهريبها إلى المكتبة المذكورة. وبنتيجة التحقيق الذي أجرته إدارة التحقيقات الجنائية المركزية في بغداد، فقد تأيد لها أن بعض الشيوعيين كانوا يترددون على المكتبة ويطلبون الكتب المذكورة لشرائها فيجلبها لهم صاحبها من داره بمقتضى الطلب^{١٥}. وقد استغلت الحركة الصهيونية في العراق قضية الحكم على إياهو لاوى صاحب مكتبة الرشيد دعائياً لتبلور رأياً بين الشباب اليهودي في بغداد، يدعو إلى رفع احتجاج إلى عصبة الأمم يتضمن الشكوى ضد الحكومة العراقية، لأنها تعمل على اضطهاد اليهود^{١٦}.

ويمكن الإشارة هنا إلى أن الموقف الرسمي للحكومة العراقية الذي بدأ يتبلور أواخر العشرينيات قد دفع الصهيونية العالمية في عام ١٩٣٠م إلى استخدام وثيقة الاتفاق بين (فيصل ووايزمن) كورقة ضغط على الملك فيصل للتخفيف من الضغط الذي تعرضت له العناصر الصهيونية في العراق فتم إرسال نسخة منها إلى وزارة المستعمرات البريطانية طالبة منها تذكير الملك فيصل بهذا الاتفاق^{١٧}.

والملاحظة الثانية التي نجدها في المجتمع الذي توجهت إليه الحركة الصهيونية في العراق من خلال نشاطها الدعائي المكثف خلال عقد الثلاثينيات هي ضعف مشاركة اليهود في التطوير الإداري والاقتصادي العام، حيث أخذت هذه المشاركة تسجل تراجعاً تدريجياً بعد حصول العراق على الاستقلال. على الرغم من تأديتهم دوراً غير متميز في الحياة السياسية في العراق كأعضاء في البرلمان. ويبدو أن تطورين مهمين قد ساعدا على ذلك: الأول هو تصاعد المد القومي وظهور أحزاب سياسية وجمعيات ونوادٍ قومية^{١٨}، ومنظمات أدبية ورياضية لعبت دوراً واضحاً في بث المبادئ القومية، بالإضافة إلى انعقاد مؤتمرات قومية عديدة في مقدمتها مؤتمر بلودان عام ١٩٣٦م، ومؤتمر الطلبة في بروكسل عام ١٩٣٨م،

والتطور الثانى هو تنبه العراقيين للنشاط الصهيونى فى العراق وتفاعله مع أحداث فلسطين خلال الثلاثينيات كان فى مقدمتها ارتفاع حملات الاحتجاج الشعبى فى العراق ضد الصهيونية تحت تأثير قضية وادى الحوارث عام ١٩٣٣م^{١٩} وادى الحوارث هو جزء من الساحل الغربى لفلسطين يطل على البحر المتوسط ، وقد تمكنت الصهيونية من شراء أراضيه لقاء مبالغ كبيرة . وقد رافقت هذه القضية تجريد للعرب فى فلسطين من أراضيهم بناء على قرار قضائى غير عادل لصالح المنظمة الصهيونية لشراء الاراضى (الكيرن كايमित).

وهناك تطور آخر مهم فى الشارع العراقى حدث عقب ثورة البراق فى فلسطين عام ١٩٣٦م ، حيث دفعت هذه التطورات الخطيرة فى فلسطين برئيس الطائفة اليهودية فى العراق ساسون خضورى وعدد من المثقفين اليهود لإصدار تصريحات تبرأوا فيها من الصهيونية . ومن أهم الأحداث التى استغلتها الحركة الصهيونية فى العراق وغذتها دعائياً خلال الثلاثينيات (إضراب القصابين) ، حيث قام بعض اليهود بالإضراب عن شراء لحم الكاشير (المذبوح فى الأماكن الدينية اليهودية) ، والمشاغبة ضد رئيس الطائفة اليهودية والمجلس الجسمانى . وقد استمرت هذه الحالة عشرة أيام وذلك بتشجيع بعض اليهود المتنفذين المدعومين من قبل الحركة الصهيونية ، وبعد تدخل الشرطة تم فتح حوانيت القصابين ، وقد أخذت الشرطة تعهدات منهم بعدم تكرار هذه الحالة^{٢٠} . وقد استغلت الحركة الصهيونية بعض الأعمال التى قام بها الطلبة القوميون فى العراق ومنهم (لجنة الطلاب فى كلية الحقوق فى بغداد) لتدعى أن هناك عدم استقرار فى وضع اليهود فى العراق ، لإشاعة الخوف فى صفوف الطائفة توطئة لتهجيرهم إلى فلسطين . ومن بين هذه الأعمال الإعلانات المنسقة على الجدران فى بغداد التى تحث الناس على مقاطعة اليهود^{٢١} . بالإضافة إلى ذلك فقد استغلت الحركة الصهيونية فى العراق فى أواخر الثلاثينيات المتأثرين بالدعاية الصهيونية لتقنعهم بالهجرة إلى فلسطين ، حيث ساعدت شركة الرافدين للنقل العام بإدارة اليهودى صيون زكريا كوهين على تهريب بعضهم إلى فلسطين^{٢٢} . وكان من بين المتأثرين بالدعاية الصهيونية بعض يهود العمادية والموصل^{٢٣} . ويذكر تقرير لإدارة

التحقيقات الجبائية المركزية فى مديرية الشرطة العامة أن الحركة الصهيونية قد دفعت مجموعة من اليهود فى بغداد وهم (فرايم بلبول وغالى صالح شماس وإبراهيم ساسون وإسحق ساسون وإدوارد عبودى وياسين الصراف والدلال يهوذا) إلى تأليف شركة سرية لشراء الأراضى فى آواخر الثلاثينيات ، وبتوجيه ودعم من الوكالة اليهودية فى القدس بغية إسكان اليهود الذين ينوون الهجرة إلى فلسطين عن طريق العراق وقد جاءت هذه الفكرة عقب زيارة رئيس الوكالة اليهودية فى القدس إلى بغداد يوم ١٩٣٧/١٢/٥ م^{٢٤} .

لقد دفعت التطورات والأحداث المرتبطة بالنشاط الصهيونى خلال العشرينيات وأوائل الثلاثينيات، وبتوجيه ودعم من الوكالة اليهودية فى القدس بغية إسكان اليهود الذين ينوون الهجرة إلى فلسطين عن طريق العراق وقد جاءت هذه الفكرة عقب زيارة رئيس الوكالة اليهودية فى القدس إلى بغداد يوم ١٩٣٧/١٢/٥ م^{٢٤} .

لقد دفعت التطورات والأحداث المرتبطة بالنشاط الصهيونى خلال العشرينيات وأوائل الثلاثينيات بوزارة الداخلية إلى أن تطلب من مفتش الشرطة العام المستر (LT . COL) دراسة المقترحات والآراء المقدمة لهذه الوزارة لإعادة تنظيم التحقيقات الجنائية ورفع كفاءة أدائها، لكى تتمكن من توسيع أعمالها وبسط فائدتها فى جميع مناطق العراق^{٢٥} .

المبحث الثاني وسائل الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الثلاثينيات

استطاعت الحركة الصهيونية في العراق خلال عقد الثلاثينيات ترويجة منطقتها الدعائية عبر مجموعة من الوسائل الدعائية الآتية:

١- المدارس اليهودية:

لم تستمر الحرية التي تمتعت بها المدارس اليهودية في العراق خلال عقد العشرينيات وما قبله، وذلك لصدور قانون المعارف لسنة ١٩٢٩م، الذي تم بموجبه منع الدعاية السياسية والحزبية في المدارس، وفرض رقابة حكومية على المدارس الأهلية في العراق بما في ذلك المدارس اليهودية، للتأكد من تقيدها بالمنهاج التي وضعتها وزارة المعارف. إلى جانب ذلك تم منع إحضار المعلمين الأجانب إلى العراق وطرد من كان موجوداً منهم. كذلك تم منع تدريس اللغة العبرية في المدارس اليهودية، وحددت قراءة الكتاب المقدس فقط باللغة العبرية دون الترجمة أو التفسير. كذلك فقد منع تدريس مادة التاريخ اليهودي في هذه المدارس في منتصف الثلاثينيات^{٢٦}. ومن بين المدارس اليهودية التي أسست خلال عقد الثلاثينيات:

١- مدرسة مسعودة سلمان الابتدائية للبنين:

وقد أسستها اليهودية مسعودة سلمان عام ١٩٣٠م وخصصت غرفة من غرف المدرسة للتخذ كنيساً باسمها للصلاة.

٢- مدرسة منشى صالح الابتدائية للبنين:

وقد أسسها منشى صالح شلمو داود عام ١٩٣٥ للطلاب اليهود الفقراء حيث اشترط مؤسسها تعليم الدين اليهودي لتكون هذه المدرسة على غرار مدرسة مدراش تلمود تورا^{٢٧}.

ولقد أفسح اهتمام المدارس اليهودية بتعليم اللغة العبرية المجال واسعاً أمام العناصر الصهيونية، حيث عمدت إلى استقدام معلمين لتعليم اللغة العبرية من فلسطين، وعلى

الرغم من ببطء استجابة المؤسسات التعليمية في فلسطين لإرسال المعلمين إلى العراق الأمر الذي لم يتحقق إلا سنة ١٩٢٨م، حينما وصلت مجموعة منهم إلى بغداد. ومع أن هؤلاء المعلمين لم يكونوا قد أعدوا لممارسة أى نشاط صهيونى فى الثلاثينيات لكن ذلك لم يمنعهم من القيام بنشاط واسع لنشر الدعاية الصهيونية بين صفوف الطلبة فى المدارس اليهودية^{٢٨} ومن الجدير بالذكر أن تطور الموقف الرسمى والشعبى المناهض للصهيونية، قد جعل الحكومة تقدم على طرد بعض المدرسين المعيّنين فى المدارس اليهودية نذكر على سبيل المثال طرد المدرسين (شيركا فيرلى شليدر) البولونى الأصل والفلسطينى بالتجنس وأخيه(شاؤول فيرلى شليدر) اللذين دخلا العراق لآخر مرة فى ٦ / ١٠ / ١٩٣٤م وعينا فى مدرسة شماس بصفة مدير للمدرسة بالنسبة للشخص الأول ومدرس بالنسبة للشخص الثانى. وبعد تتبع حركتهما من قبل الشرطة العراقية تبين أنهما موفدان خصيصا لترويج الدعاية الصهيونية فى العراق تحت ستار التعليم. وقد شعرت مديرية المعارف العامة بخطرهما بعد اتصالهما بهارون إياهو ناحوم رئيس الجمعية الصهيونية فى العراق، والاتصال كذلك بدادو ساسون مدير مدرسة الأليانس لنشر المبادئ الصهيونية وتحريض اليهود على الهجرة إلى فلسطين، فضلاً عن اشتراكهما فى كافة الأنشطة اليهودية فى بغداد، ولذلك فقد طلبت مديرية المعارف العامة من وزارة الداخلية طردهما من العراق^{٢٩}.

وحول مسألة إبعاد المدرسين الصهاينة دخلت السفارة البريطانية فى بغداد فى مراسلات مع وزارة الداخلية حول توقيف الدكتور أف. كالاى المدرس فى مدرسة شماس ونفيه خارج العراق بتاريخ ١٥ / ١ / ١٩٣٥م مما يشير إلى أن الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات وجدت فى السفارة البريطانية فى بغداد خير عون لها لتحقيق أهدافها أمام تشدد الحكومة العراقية فى مسألة الصهيونية^{٣٠}.

٢- الجمعيات الصهيونية:

مع تصاعد المد القومى فى الثلاثينيات وعدم الاستحسان الرسمى للنشاط الصهيونى، بدأ هذا النشاط يمارس من قبل جمعيات صهيونية بسرية تامة، وامتازت هذه الجمعيات بأغلبية أعضائها كانوا من الطلبة اليهود المتأثرين بالدعاية الصهيونية التى كان يروجها

المعلمون الصهاينة فى المدارس اليهودية ومن هذه الجمعيات :

١- جمعية الشبان الإسرائيلىين:

تشير وثائق وزارة الداخلية إلى أن هذه الجمعية تأسست فى ٢٠ / أيلول / ١٩٣١م بموافقة وزارة الداخلية تحت ذريعة النقص فى النوادى ومحلات الاجتماع العلمية والادبية التى يمكن للشبان الإسرائيلىين أن يقضوا أوقاتهم فيها (كما جاد ذلك فى العريضة المقدمة من مؤسسى الجمعية إلى وزير الداخلية) ومن بين مؤسسى هذه الجمعية:-

أ - روبين يعقوب سوميخ: موظف فى البنك العثمانى

ب - إبراهيم صالح بنو: مدرس فى مدرسة شماش.

ج - شكر روبين ألويا: موظف فى شركة ما بين النهرين.

د - يعقوب دلح: موظف فى شركة توماس كوك.

هـ - صالح عزرا عبد النبى: موظف فى السكك الحديدية.

و - ساسون بيرص رشتى: موظف فى مديرية البرق والبريد العامة.

وقد بلغ عدد أعضاء الجمعية (١٥٠) عضواً عام ١٩٣٢م^{٣١}.

٢ - تنظيم شلومو شكورى الصهيونى:

أسس شلومو شكورى فى عام ١٩٣٩م تنظيماً صهيونياً فى بغداد عرف باسمه، وكان فى غالبية من المعلمين وطلاب المدارس اليهودية، وقد تلقى أعضاء تنظيم شكورى التدريب على استخدام الأسلحة، كما أنهم نشروا الأفكار والمعتقدات الصهيونية بين طلاب بعض المدارس اليهودية مثل مدرسة منشى صالح ومسعودة سلمان. وتجد الإشارة إلى أن هذا التنظيم بقى يمارس نشاطاته الصهيونية حتى عام ١٩٤١م^{٣٢}.

٣ - جمعية المكابى:

تأسست جمعية المكابى^{٣٣} أول الأمر كإحدى التنظيمات التابعة للجمعية الصهيونية فى بغداد، وذلك فى عام ١٩٢٧م، وتم تخصيص غرفة لها فى مدرسة فردوس الأولاد فأصبحت هذه الغرفة مقراً للجمعية^{٣٤} وبعد رحيل مؤسس الجمعية إلى فلسطين الذى لم تذكر المصادر اسمه استلم إدارة المكابى ثلاثة شبان يهود من طلبة المدارس وهم: نسيم عطا

وإبراهيم نجار وداود منصور. فقام هؤلاء بتنظيم عمل المكابى بوضع لائحة داخلية وفرض رسوم للعضوية وارتداء ملابس موحدة خاصة بالجمعية. وقد بلغ عدد أعضائها حتى عام ١٩٣٢م حوالى خمسين عضواً^{٣٥}.

٤ - منظمة الشبيبة العبرية:

تأسست منظمة الشبيبة العبرية فى نهاية عام ١٩٢٩م وقد أسسها كل من يوسف حداد وكرجى يتسحاق عبودى ومائير حداد ونعيم عزرا، وجميعهم من طلبة مدرسة شماش. وتتلخص أهداف هذه المنظمة فى ترويج الدعاية الصهيونية بين أوساط الشباب اليهودى فى بغداد إلى جانب إصدار كراسات ونشرات مثل كراس هرتزل (الدولة اليهودية) ومجموعة شعرية للشاعر اليهودى حاييم نجمان بياليك (١٨٧٣ - ١٩٣٤م) ونشرة تحت عنوان (هشميش) وجميع هذه النشرات والكراسات صدرت باللغة العبرية^{٣٦}.

٥ - جمعية هشميش:

يشير الباحث حاييم كوهين إلى أن هذه الجمعية قد ظهرت فى أعقاب الخلاف الذى نشب بين أعضاء جمعية أحي عبير التى مر ذكرها ضمن النشاط الصهيونى فى عقد العشرينيات وذلك لاعتراض بعض أعضائها على محدودية نشاطها الصهيونى حيث تركوا العمل فى جمعية أحي عبير وأسسوا جمعية جديدة انضم إليها عدد من الشباب اليهود من طلبة المدارس فى بغداد. وقد شجعت هذه الجمعية أعضائها على دراسة اللغة العبرية وإعداد الشباب على العمل الزراعى تهيئاً للهجرة إلى فلسطين^{٣٧}.

٦ - نادى الرافدين:

وافقت وزارة الداخلية على تأسيس هذا النادى بتاريخ ١/ تشرين الثانى/ ١٩٣٢م بعد أن تم تقديم طلب من قبل عزرا يعقوب سلامة وشميل موشى وشميل موشى ومائير شاؤول وإلياهو عبودى وكرجى يهودا إسحاق وهارون إسحق وموشى رحيمه^{٣٨} وقد ابتاعت الهيئة المؤسسة لنادى الرافدين جميع أثاث وممتلكات جمعية الشبان الإسرائيليين التى حلت فى نفس العام، وقد اتخذ محل الجمعية مقراً للنادى المذكور^{٣٩}.

٧ - نادى النهضة:

وافقت وزارة الداخلية بتاريخ ٢٨/ نيسان/ ١٩٣٨م على الطلب المقدم من قبل هارون نسيم كوهين ورفاقه بتأسيس ناد اجتماعي باسم نادى النهضة فى البصرة^{٤٠} على الرغم من وجود معلومات غير مشجعة تخص طالبي التأسيس. حيث أشار تقرير مدير شرطة لواء البصرة إلى أن الهيئة المؤسسة لهذا النادى كانوا تجاراً وهم (صبيح نسيم ومير هارون يعقوب ومنشى حسقيل وهارون نسيم كوهين وصالح حوكى وإلياهو منشى معلم وخضورى نسيم) وأن جميعهم صهيانية ولا يستبعد أن تكون غايتهم الاشتغال للصهيانية^{٤١} وقد اعتمدت وزارة الداخلية على رأى متصرف لواء البصرة الذى أكد أن أعضاء الهيئة المؤسسة لهذا النادى لم يسبق لهم وأن حوكموا، ولا توجد أدلة محسوسة تؤيد اشتغالهم بالصهيونية^{٤٢}.

٨ - نادى الشبيبة الإسرائيلية فى العمارة:

وافقت وزارة الداخلية بتاريخ ١٦/ ٧/ ١٩٣١م على الطلب المقدم من قبل (سليم يوسف حليم وحسقيل إسحاق وسليم يوسف وهارون إفرايم وموشى صالح وإسحاق عزرا ونعيم شلومو) لتأسيس ناد اجتماعي باسم نادى الشبيبة الإسرائيلية فى العمارة. وقد ترأس الهيئة الإدارية الأولى سليم يوسف حليم^{٤٣} وقد كان عدد أعضاء النادى عام ١٩٣٢م ستة وعشرون عضواً^{٤٤}.

٩ - جمعية الشبيبة الإسرائيلية فى البصرة:

تأسست عام ١٩٣٠م، وكانت تضم فى هيئتها المؤسسة التاجر إفرايم إلياهو حاخام ساسون ويعقوب خضورى والى الموظف فى المصرف العثمانى وموشى صدقى الموظف فى شركة بيت الوكيل وإلياهو حايك الموظف فى دائرة البريد وكرجى صوف الموظف فى السكك الحديدية وآخرين^{٤٥}.

١٠ - جمعية خريجي مدرسة الأليانس الإسرائيلية فى البصرة:

تأسست عام ١٩٣١م وقد كانت تضم من بين منتسبيها عبد الله روفائيل أمين صندوق المصرف الشرقى وإفرايم يامين الموظف فى دائرة الكهرباء وعزرا روبين رلايط الموظف فى دائرة الميناء وآخرين^{٤٦}.

١١ - نادى الزوراء:

على الرغم من أن إنشاء هذا النادى كان فى عام ١٩٢٧م (يراجع الفصل الثانى) إلا أنه استمر فى الثلاثينيات. وكان يرأسه النائب عزرا العانى عضو المجلس العمومى للطائفة اليهودية. وقد ضم فى عضويته التاجر خضورى شكر عضو المجلس الجسمانى للطائفة اليهودية والتاجر مائير دنكور عضو المجلس الجسمانى ورئيس لجنة مستشفى ميرالياس^{«٤٧»}.

١٢ - نادى لورا خضورى:

استمر هذا النادى خلال الثلاثينيات بعد أن تأسس عام ١٩٢٦م (يراجع الفصل الثانى وترأس هذا النادى موسى إسحاقى وضم فى عضويته التاجر إبراهيم ناحوم والمحامى داود نورى والصراف إياهو إسحاق^{«٤٨»}).

١٣ - جمعية تعلم الصناعات الخيرية:

ترأس هذه الجمعية عزرا مناحيم دانيال عضو المجلس العمومى للطائفة اليهودية وكان فيها التاجر إبراهيم ناحوم والمحامى يوسف الكبير عضو المجلس الجسمانى للطائفة اليهودية^{«٤٩»}.

٣ - المحافل الماسونية

شأن أى نشاط تقوم به أية جماعة منظمة، قامت جماعات اليهود بتأسيس وفتح المحافل الماسونية (الجمعيات الماسونية) فى البصرة، وما بين النهرين، ولعل أبرز فترة نشاط فيها التأسيس كان بين ١٩١٨، ١٩٣٨م، واستمر فتح فروع المحافل، ومن المعروف أنها أوكار للتجسس وإن كان الأمر لم يكن خافيا عن أعين الحكومة العراقية، ممثلة فى وزارة الداخلية (القلم السرى).

ويكفى نظرة سريعة لبعض الإضرابات التى ترصد نشاط هذه الجمعيات بفروعها موثقة ومصنفة لكى نعلم نشاط اليهود الدعائى فى جزئية الجمعيات والمحافل الماسونية.

١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، موضوع الإضرابة الجمعيات الماسونية، رقم الإضرابة ١٤/٤٦، بطاقة دعوة لحضور أحد الاجتماعات لمحفلى ما بين النهرين كتب عليها تفاصيل تأسيس هذا المحفل وقائمة بأسماء رؤساء المحفل المتعاقبين خلال السنوات ١٩١٨ -

Lodge Dar-es-Salam.

No. 5277 E. C.

Declaration.

To the Worshipful Master, Wardens, Officers and Members
of the Lodge Dar-es-Salam No. 5277 E. C.

I, Abdullah M. Al-Sayid, being a free
man, and of the full age of twenty-one years, do declare that,
unbiased by improper solicitation of friends, and uninfluenced by
mercenary or other unworthy motive, I freely and voluntarily offer
myself a Candidate for the mysteries of Masonry; that I am prompt-
ed by a favourable opinion conceived of the institution, and a desire
of knowledge; and that I will cheerfully conform to all the Ancient
usages and established Customs of the order.

Witness my hand this 16th of July 1981.

Witness, Abdullah M. Al-Sayid

Initiated on July 16th 1981.

Abdullah M. Al-Sayid
Secretary.

شكل رقم (٤)

نموذج من طلب الانتماء إلى محفل دار السلام

المصدر: مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م /

٦، موضوع الإضبارة: الماسونية في العراق، أوليات المحافل الماسونية التي

وجدت في البنك المركزي العراقي عام ١٩٧٣ م

١٩٣٧م

٢ - وزارة الداخلية: القلم السرى، موضوع الإضبارة الجمعيات الماسونية، رقم الإضبارة ١٤/٤١، كتاب مستشار وزارة الداخلية المرقم A/1523 بتاريخ 30/9/1922 إلى مستشار البصرة.

٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٤/٤١، موضوع الإضبارة الجمعيات الماسونية كتاب المستشار القضائي بوزارة العدل (ن.ج.ديفيدسن) إلى وزارة العدل بتاريخ ١٠/١٠/١٩٢٢م

٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسونى كتب عليه تفاصيل حول تأسيس هذا المحفل وقائمة بأسماء رؤساء المحفل المتعاقبين خلال السنوات ١٩٢٢ - ١٩٢٧م

٥ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسونى بتاريخ ١٠/٣/١٩٢٦م

٦ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب سكرتارية المندوب السامى فى العراق إلى مستشار وزارة الداخلية فى ١٩/٦/١٩٢٥م

٧ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسونى بتاريخ ١٠/١/١٩٣٨م

٨ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسونى بتاريخ ١٥/تشرين الثانى/١٩٤٥م

٩ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٤/١٤، موضوع الإضبارة النشاط الصهيونى، كتاب مدير التحقيقات الجنائية إلى مدير الشرطة العام المرقم ٤٦٠٩ فى ٢٤/١١/١٩٥٤م، موضوعه التجسس الصهيونى.

٤ - الصحافة اليهودية:

جرت خلال عقد الثلاثينيات محاولات صهيونية بين فترة وأخرى لإصدار نشرات يهودية باللغة العربية والعبرية ذات اتجاهات صهيونية بالإضافة إلى إصدار النشرات

Fifth Anniversary Number



THE ORGAN OF INDIAN JEWRY

VOL. 6--No. 1

STARTED THIS--ADAR RISHON 5695.

Managing Editor J. L. Kagan

Assistant Editor David J. Kagan

INSURE
IT
WITH
GILLANDERS

GILLANDERS ARBUTHNOT & Co., - - Churchgate Street, BOMBAY.

شكل رقم (٥)

نموذج من الصحف الصهيونية الممنوعة من الدخول إلى العراق

خلال عقد الثلاثينيات

المصدر: وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٤٩ / ٥٣، موضوع

الإضبارة: الجرائد الأجنبية.

الصهيونية السرية^{٥٠}.

ويلاحظ أن أهم صحيفتين صهيونيتين كانتا تصدران في العشرينيات (الحاصد والمصباح) وقد توقفتا خلال الثلاثينيات وذلك لوجود بعض العقبات الفنية والاقتصادية في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية. وكذلك بعض العقبات السياسية المتمثلة في تبلور رأى عام مناهض للصهيونية إثر الأحداث في فلسطين، وعلى الرغم من موافقة مديرية الدعاية والنشر على الطلب المقدم من قبل صاحب مجلة الحاصد أنور شاؤول بجعلها مجلة سياسية أدبية عام ١٩٣٦م إلا أنها تستمر في الصدور^{٥١}.

وقد ركزت الحركة الصهيونية في العراق في نشاطها الدعائي خلال الثلاثينيات في غياب الصحافة المحلية الصهيونية على الصحافة الصهيونية التي تدخل إلى العراق من الخارج. إلا أن تطور الموقف الرسمي والشعبي المناهض للصهيونية في الثلاثينيات قد جعل بعض الصحف الصهيونية الصادرة خارج العراق تنظم حملة معادية للعراق تحت ذريعة اضطهاد اليهود في العراق، وكانت في مقدمة هذه الصحف صحيفة إسرائيل مسنجر الصادرة في شنغهاي (الصين) والتي أصدرها اليهودى العراقى نسيم عزرة باروخ عام ١٩٠٤م عندما هاجر من العراق مع أفراد عائلته، وهو من المنتمين للجمعية الصهيونية في شنغهاي^{٥٢}. ويمكن من خلال الشكل رقم «٤» التعرف على نماذج من الصحف الصهيونية الممنوعة من الدخول إلى العراق خلال عقد الثلاثينيات.

وقد ساعد وجود المطابع اليهودية التي ذكرناها في الفصل الثانى بالإضافة إلى مطابع أسست في عقد الثلاثينيات على طبع الصحف والكتب اليهودية وهذه المطابع هي:-

١ - مطبعة النهضة:

تقدم اليهودى إبراهيم يوسف بطلب إلى وزير الداخلية بتاريخ ١٩٣٥/١/٥م لتأسيس مطبعة باسم مطبعة النهضة في محل يقع في سوق الشورجة في بغداد، وقد وافقت وزارة الداخلية على الطلب المذكور^{٥٣}.

٢ - المطبعة الشرقية:

تقدم اليهودى إبراهيم هومى بطلب إلى وزير الداخلية بتاريخ ١٩٣٦/٥/٢٠م لتأسيس مطبعة باسم المطبعة الشرقية داخل بناية جريدة العراق في شارع المتنبي، وقد وافقت وزارة

الداخلية على الطلب المذكور^{٥٤}.

٣ - مطبعة الرشيد:

تقدم كل من محمد سعيد وشركائه اليهود نعيم عزرة ونسيم صالح وساسون شالوم بطلب إلى وزير الداخلية بتاريخ ١٥/٨/١٩٣٥م لتأسيس مطبعة باسم مطبعة الرشيد في محلة جديد حسن باشا في بغداد، وقد وافقت وزارة الداخلية على الطلب المذكور^{٥٥}.

٥ - السينما:

من جملة النشاطات الدعائية الصهيونية السينما لغرض نشر الأفكار الصهيونية في العراق من خلال عرض الأفلام السينمائية، مستفيدة من كون أغلب دور العرض تعود ملكيتها لليهود عراقيين^{٥٦} ومن أشهر اليهود الذين كانوا يشتغلون كوسطاء بين تجار الأفلام وأصحاب دور السينما في بغداد اليهودى مير إسحق زعرور^{٥٧} حيث تشير الوثائق إلى أنه كان يشتغل بتجارة الأفلام السينمائية المصرية وتوزيعها بين العراق وإيران^{٥٨}.

٦ - الكتب والمطبوعات الصهيونية:

ساعدت الإجراءات التى اتخذتها وزارة الداخلية وبالتحديد مديرية الدعاية والنشر في منتصف الثلاثينيات في الحد من عملية دخول الكتب والمطبوعات الصهيونية من خارج العراق إلى الداخل، والتي تعتبر من وسائل الدعاية الصهيونية المهمة من خلال هذه الفترة. ويلاحظ اهتمام وزارة الداخلية بالسيطرة على دخول الكتب الصهيونية والشيوعية من خلال المخاطبات الرسمية التى جرت مع وزارة الاقتصاد والمواصلات. حيث تشير إحدى هذه المخاطبات الرسمية إلى أن وزارة الداخلية رجت وزارة الاقتصاد والمواصلات الاهتمام بموضوع الكتب المنوعة وإصدار الأوامر اللازمة للحيلولة دون دخولها بواسطة البريد بمقتضى قانون منع دخول وسائل الدعاية المضرة لسنة ١٩٢٤م^{٥٩}. وقد أشارت مخاطبة أخرى إلى بعض الطرق التى تدخل بها هذه المطبوعات والتى استخدمتها الحركة الصهيونية في العراق، كإدخالها بين رزم الكتب والصحف غير المنوعة، أو بين حقائب المسافرين، أو بواسطة الرسائل التى تعنون بأسماء أشخاص^{٦٠}.

ومن الجدير بالملاحظة أن المادة الصحفية المعادية للعراق التي كانت تكتب في الصحف الصهيونية خلال فترة الثلاثينيات كان مصدرها بعض مراسلي هذه الصحف من يهود العراق. حيث تشير إحدى الوثائق إلى أن من بين مراسلي الصحف الصهيونية في فلسطين ولندن والصين كان اليهوديين إياهو ليوى وسليم منشى^{٦١}. ولعل من الملفت للنظر أن نجد من بين مراسلي الصحف الصهيونية في فلسطين ولندن يرد اسم لونكريك مؤلف كتاب أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، الذى كان يعمل موظفاً في وزارة المالية عام ١٩٣١م^{٦٢}. وندرج أدناه أهم الصحف والكتب الصهيونية الممنوعة من الدخول إلى العراق خلال الثلاثينيات ومن خلال الجدول الآتى:

جدول رقم (٣)

أسماء الصحف الصهيونية الممنوعة الدخول إلى
العراق خلال الثلاثينيات

ت	اسم الكتاب	جهة الطبع	اسم المؤلف	لغة الكتاب
١	Unity or Partition	القدس	Asher Saphier	الانكليزية «٧٦»
	اتحاد وتقسيم		جمعية ٩ آب	العبرية «٧٧»
٢	خراب الهيكل الثالث	القدس	الصهيونية	العربية «٧٨»
٣	يقظة العالم اليهودي	مصر	البيير لوندرو	الانكليزية «٧٩»
٤	جاء اليهودي إلى وطنه	نيويورك	نقولا جبرا	العربية «٨٠»
٥	في العالم اليهودي	القدس	مارتن بيير	العربية «٨١»
٦	موسى	القدس	حاييم شيبلي	العربية «٨٢»
٧	تنبؤ الحياة	القدس	مارتن بيير	الانكليزية «٨٣»
٨	تاريخ أساطير اليهود	القدس	كوى كولدنك	العبرية «٨٤»
٩	مشكلة اليهود	القدس	نفتالي ويدر	الانكليزية «٨٥»
١٠	السيطرة الإسلامية	القدس	مزدريك يذكر	الانكليزية «٨٦»
١١	على اليهود	القدس	سيسيل روث	الانكليزية «٨٧»
١٢	الملك سليمان	لندن	حيم رابين	
١٣	فضل اليهود على المدينة	لندن	ريحا كروسمن	
١٤	كل يوم عبري	لندن		

جدول رقم (٤)

أسماء الكتب الصهيونية الممنوعة الدخول إلى

العراق خلال الثلاثينيات

ت	اسم الصحيفة	محل اصدارها	لغتها
١	حقيقة الأمر	تل أبيب	العربية «٦٣»
٢	هآرتس	القدس	العبرية «٦٤»
٣	إسرائيل	القاهرة	العربية «٦٥»
٤	العالم الإسرائيلي	بيروت	العربية «٦٦»
٥	الجويش ترييون	بومباي	الانكليزية «٦٧»
٦	بالتاين بوست	القدس	الانكليزية «٦٨»
٧	دافار	تل أبيب	العبرية «٦٩»
٨	الشمس	القاهرة	العربية «٧٠»
٩	إسرائيل مسنجر	شنغهاي	الانكليزية «٧١»
١٠	جويش كرونيكل	لندن	الانكليزية «٧٢»
١١	العالم اليهودي	باريس	الالمانية «٧٣»
١٢	اليهودية	نيويورك	العبرية «٧٤»
١٣	الأخبار اليومية	نيويورك	العبرية «٧٥»

٧ - المحافل البهائية:

لعبت المحافل البهائية في العراق دوراً دعائياً في الترويج لأفكار صهيونية منها نبوءة بهاء الله بعودة اليهود إلى فلسطين، وشعار البهائية الذي ينص على (ليس الفخر فيمن يحب الوطن وإنما الفخر فيمن يحب العالم) وقد تأسس أول محفل روحاني مركزي للبهائية^{٨٨}. في بغداد بتاريخ ١٩/٦/١٩٣٦م، وكان مقره في محلة السعدون (بناية في مديرية الأمن العامة القديمة في شارع النضال). وتألّفت أول هيئة إدارية لهذا المحفل من^{٨٩}.

١ - الرئيس: عزرا سوميز

٢ - النائب: إسحاق بناني

٣ - أمين الصندوق: سلمان دلومي

٤ - السكرتير: جميل إحسان

٥ - عضو: جليل شيرين

٦ - عضو: عبد الرزاق عباس

٧ - عضو: داود طويق

٨ - عضو: منير الوكيل

٩ - عضو: إبراهيم سميع

وقد روجت الحركة الصهيونية في العراق من خلال تأثيرها الدعائي فكرة مفادها أن بهاء الله ورد ذكره في أسفار التوراة كسفر أشعيا الذي جاء فيه: (يدفع إليه مجد لبنان. بهاء كرم وشارون وهم يرون مجد الرب إلهنا بهاء إلهنا) والكرمل جبل في فلسطين دفن فيه بهاء الله^{٩٠}.

ولعل من المفيد أن نذكر أن أغلب معتنقي البهائية في العراق خلال عقد الثلاثينيات كانوا من اليهود يشابههم في ذلك معتنقي البهائية في إيران^{٩١}.

٨ - الاتصال الشخصي:

نتيجة لتطور الموقف الرسمي والشعبي المناهض للصهيونية في عقد الثلاثينيات، فقد

ضعفت هذه الوسيلة الدعائية عما كانت عليه في عقد العشرينيات . وتشير الوثائق في هذا المجال أن وزارة الداخلية قد اتخذت إجراءات متشددة فيما يتعلق بالموافقة على منح سمة دخول للأجانب إلى العراق وخاصة إذا كانوا يهوداً .

فعلى سبيل المثال لا الحصر لم توافق وزارة الداخلية على منح بعض اليهود سمة دخول إلى العراق ، ومنهم اليهودى نورى مائير الموظف في إدارة صحيفة فلسطين بوست الصهيونية الصادرة في القدس في أيلول عام ١٩٣٧ م^{٩٢} .

ومن جانب آخر فقد وضعت إدارة التحقيقات الجنائية المركزية بعض الأشخاص ممن منحوا سمة الدخول إلى العراق تحت الرقابة المشددة ، كالتى وضعتها على إسحق بن تسيفى رئيس المجلس الجسماني الإسرائيلي في القدس الذى قدم إلى بغداد بتاريخ ١٧/٧/١٩٣٥ م وقد استطاعت إدارة التحقيقات الجنائية المركزية أن تتوصل من خلال المتابعة إلى أن سبب قدوم الموماً إليه إلى العراق هو للاتصال بيهود العراق وتعيين وكيل للجمعية الصهيونية في القدس في بغداد بدلاً من الوكيل السابق هارون ساسون معلم إياهو ناحوم الذى نفى إلى فلسطين في نفس العام^{٩٣} وكذلك هو الحال مع هارون حايم كوهين الصحفى الصهيونى المختص بالشئون الشرقية وهو من محررى صحيفة فلسطين بوست وصحيفة هآرتس الصهيونيتين الصادرتين في فلسطين . فقد استطاعت إدارة التحقيقات الجنائية المركزية أن تتوصل من خلال المتابعة والمراقبة إلى أن سبب قدوم الموماً إليه هو للاتصال بيهود العراق وحثهم على الهجرة إلى فلسطين ، كذلك لترويج الدعاية الصهيونية في الوسط اليهودى^{٩٤} .

وقد شهد شهر حزيران ١٩٣٦ م وصول بعض المبعوثين الصهاينة من قبل الوكالة اليهودية ومنهم إياهو كوهين سكرتير قسم الصحافة العربية في القدس وذلك للاتصال بيهود العراق وكذلك للاتصال بأصحاب الصحف العراقية وإقناعهم بالكف عن مهاجمة الصهيونية في صحفهم مستغلاً سلاح الإعلانات والمساعدات المادية لهذه الصحف^{٩٥} .

٩ - المجالس اليهودية:

استمر تأثير المجالس اليهودية خلال عقد الثلاثينيات كوسيلة دعائية مؤثرة في الوسط

اليهودى من خلال أن أكثر روادها كانوا من قادة الرأى فى الوسط اليهودى ومن المؤثرين على الرأى العام المحلى للطائفة اليهودية . وبالإضافة للمجالس اليهودية التى سبق ذكرها فى الفصل الثانى برزت مجالس أخرى أسست خلال عقد الثلاثينيات وهى :-

١ - مجلس مير بصرى:

كان مير بصرى سكرتيراً لغرفة تجارة بغداد ورئيساً لتحرير مجلة غرفة تجارة بغداد ومن أعيان التجار والاقتصاديين فى بغداد . وقد عرف له البغداديون بحوثاً ممتعة ومقالات شيقة .

٢ - مجلس داود سمرة:

نشأ داود سمرة نشأة علمية قانونية ونال بجد واجتهاد الشهادات العالية فى الحقوق وكان له مجلس يرتاده أهل العلم والثقافة .

٣ - مجلس أنور شاولى المحامى:

اشتغل أنور شاولى بمهنة المحاماة . وكان يدير مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة . وكان له مجلس حافل فى تلك المطبعة^{٩٦} .

المبحث الثالث

أساليب ورموز الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الثلاثينيات

لقد كان اليهود العراقيون خلال عقد الثلاثينيات جزءاً متمماً للمجتمع العراقي قد امتزجوا في حياة البلاد العامة باللغة والتقاليد والعادات وظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وهذا عكس ما أثبتته الوقائع التاريخية في علاقة اليهود في المجتمعات الأخرى وخاصة المجتمعات الأوروبية. وقد راعت الحركة الصهيونية في العراق في استخدامها للأساليب والرموز الصهيونية وجود ثلاث طبقات. الطبقة الأولى وتضم عدداً من الأسر الغنية المعروفة بثرائها ومركزها في المجتمع وعلاقاتها الشخصية بأهل البلاد من إقطاعيين وذوى نفوذ سياسى، ومن هؤلاء أسرة دانيال وأسرة آل لاوى.

وتحت هذه الدائرة المترفعة تأتي الطبقة الثانية حيث نجد عدداً لا بأس به من الرجال الأغنياء في تجارة القمح والشعير والتبوغ والصيرفة والبورصة وتجارة الاستيراد والتصدير وأصحاب المحال التجارية المتخصصة. وفي قاعدة البناء الاجتماعى كان اليهود الفقراء باعة أو حرفيين صغار. ومن أهم الأساليب التى استخدمتها الحركة الصهيونية في العراق خلال عقد الثلاثينيات فى التأثير على يهود العراق دعائياً هى:-

١ - الأسلوب الدينى فى عرض أفكار الدعاية:

ظلت الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات تعتمد على استخدام الأسلوب الدينى فى التعبير عن الهدف الصهيونى الذى اتبعته خلال عقد العشرينيات، حيث لم يكن بوسعها الاستغناء عن هذا الأسلوب. كذلك فقد استمرت بالاعتماد على استخدام أداتين من أدوات الإقناع المباشر هما المدرسة والحاخام لتحقيق أهداف استخدام هذا الأسلوب فى التعبير عن أفكار الدعاية الصهيونية.

ويلاحظ أن قوة الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات والثلاثينيات أتت من استخدام الأسلوب الدينى فى عرض أفكار الدعاية وبشكل غير مباشر. لأن الأفكار

الدينية تكون راسخة في الوجدان الشعبى، ومن السهل تحريك الجماهير عن طريقها. ومن الجدير بالملاحظة أن الكتب الدينية المطبوعة في العراق ومن قبل المطابع اليهودية خارج العراق كانت تشير بشكل غير مباشر إلى أحلام صهيونية كأحلام العودة إلى أرض الميعاد^{٩٧} كذلك فقد اهتمت بما يسمى (بعقيدة الماشيح) وملخصها أنه سيأتى فى نهاية التاريخ (أوسبت التاريخ) المسيح المنتظر ليحرر اليهود من السبى وليعود بهم إلى الأرض المقدسة، ولعل أقرب مثال على استخدام الأدب الدينى اليهودى من قبل الحركة الصهيونية ما نقرأه فى بعض الكتب الدينية والتي تربط اليهودى بأرض فلسطين من خلال بعض التعاليم الدينية منها:- (من سار أربعة أمثار فى فلسطين خصه الله بمكان دائم فى الجنة) و(ثواب العيش فى أرض الميعاد يعادل ثواب طاعة الله فى كل ما أوصى به موسى) و(من كتب له أن يعيش فى أرض فلسطين فإن الله يغفر له كل ذنوبه) و(أولى بك أن تعيش فى صحراء فلسطين الجرداء من أن تعيش فى قصر منيف)^{٩٨}.

٢ - أسلوب إبراز المصالح الخاصة للمجتمع المستهدف:

لقد استطاعت الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات تنفيذ مخطط دعائى محكم مبنى على تفهم مقومات المجتمع اليهودى المستهدف ومحاولة استغلال ما فيه من مواطن الضعف، والقوة مع الحرص الدائم على إبراز المصالح الخاصة لهذا المجتمع. فالدعاية فى مفهوم الحركة الصهيونية فى العراق لا تنسجم فى إثارة الرأى العام ما لم يكن هناك بالفعل ميل سابق نحو الاتجاه الذى تستثيره هذه الدعاية، بمعنى أن الدعاية لا تتحقق أهدافها إلا إذا كانت مهيأة بالدرجة التى تتناسب مع ظروف المجتمع وتتصل بميوله الخاصة. ويمكننا اعتبار هذا الأسلوب من أهم الأساليب التى اتبعتها الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات وهو تكييفها لوسائل عملها وفق البناء الاجتماعى استناداً إلى النظرية القائلة بأن الناس أكثر قبولاً لرأى وجهة نظر ما إذا اعتنقها أو أيدها أشخاص أو جماعات تمثل مكانه فى المجتمع الذى ينتمون إليه. وتطبيقاً لهذه النظرية واستخداماً لأسلوب إبراز المصالح الخاصة للمجتمع اليهودى المستهدف فقد عملت الحركة الصهيونية على مخاطبة العديد من الشخصيات القيادية البارزة فى الطائفة اليهودية فى العراق خلال

هذه الفترة من خلال الاتصال الشخصي، ولما عجزت عن إقناعهم اتجهت إلى الجماعات البسيطة في الطائفة، فعملت جاهدة على التحرك داخل هذه الجماعات مارة في احتكاكها بتلك الجماعات بمرحلة الاستقطاب ثم الاستيعاب ثم التجنيد لتحقيق الهدف الصهيوني. وقد عملت الحركة الصهيونية آواخر الثلاثينيات على إبراز مصالح المجتمع اليهودي المستهدف من قبل الدعاية الصهيونية من خلال تضخيم الحوادث وتهويلها من قبل بعض دعاة الصهيونية بصورة تترك في نفوس اليهود الرعب والخوف^{٩٩}.

٣- أسلوب الحملات الصحفية:

شنت الحركة الصهيونية العالمية وعن طريق الصحف الصادرة في فرنسا وبريطانيا والهند ومصر ولبنان خلال الثلاثينيات حملات صحفية ضد العراق تحت دعوى اضطهاد اليهود في العراق. وتأتى في مقدمة هذه الصحف التي قادت هذه الحملات مجلة جويش كرونيكل الصادرة في لندن، حيث ذكرت في عددها الصادر بتاريخ ٥ / ٨ / ١٩٣٦م إن الحالة في فلسطين كان لها رد فعل قوى في العراق حيث شنت الصحافة العراقية حملة شديدة ضد الصهيونية، واليهود وقد قادت إلى التحريض ضد اليهود. ونتيجة لذلك فقد استغنت الحكومة العراقية عن (٤٣) موظفا يهوديا، وكذلك فقد منعت الحكومة فيلم (بيت روجيلد) وذلك لاحتوائه على دعاية صهيونية^{١٠٠}.

أما صحيفة الشرق الصادرة في بيروت باللغة الفرنسية فقد شاركت في الحملة المعادية للعراق، حيث نشرت في العدد ٩٨ الصادر بتاريخ ٣/ تشرين الثاني / ١٩٣٨م مقالا تحت عنوان (الحركة ضد اليهود في العراق) ادعت فيه أن هناك حركة اعتداء على اليهود في العراق تضمنت إلقاء قنبلة على النادى اليهودى في بغداد وثلاثة اعتداءات على اليهود في كل عام^{١٠١} وقد نشرت في العدد ٩١ الصادر بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٣٨م مقالا بقلم مديرها كبرائيل خبار بعنوان (مصير فلسطين بين الصهيونية والوحدة العربية) أكدت فيه أن الحكومة العراقية تتزعم حركة مناهضة للصهيونية واليهود^{١٠٢}.

وقد أردات بعض الصحف الصهيونية الصادرة في القدس كصحيفة فلسطين بوست النيل من صورة الملك فيصل الأول كزعيم قومي عربى حيث أشارت في معرض حملتها

الصحفية ضد العراق إلى أنه اتفق فى شهر كانون الثانى ١٩١٩م مع الدكتور وايزمن على التعاون مع الحركة الصهيونية بشأن فلسطين^{١٠٣}.

ولعل من الملفت للنظر أن الصحافة الصهيونية الصادرة فى الخارج قد استغلت حادثة زواج الأميرة عزة شقيقة الملك غازى من اليونانى انستاس خراالمبوس فى شهر مايس من عام ١٩٣٦م دون موافقة الملك والعائلة لتصورها فضيحة فى البلاط الملكى . وقد بعثت بنسخ من الصحف التى تناولت هذه الحادثة إلى بعض الراقصات اليهوديات فى ملاهى بغداد توطئة لنشرها بين الناس للنيل من الملك وعائلته وهن:

١ - الراقصة سليمة دجلة فى مسرح الأوبرا

٢ - الراقصة نزهت الجميلة فى فندق الجواهرى

٣ - الراقصة نجية إبراهيم فى فندق الهلال.

٤ - الراقصة سليمة باشا فى البتاوين .

٥ - الراقصة فريدة فى فندق الهلال^{١٠٤}.

وقد انزعجت الحكومة العراقية من الحملة التى قادتها الصحف الصهيونية حول حادثة زواج الأميرة عزة . فأرسلت وزارة الخارجية كتاباً إلى كل من مفوضياتها فى لندن وباريس وبرلين وروما وانقرة ومصر وببيروت وحيفا ترجو فيه إعلامها بالجهود التى تبذل من قبل هذه المفوضيات مع الصحف للكف عن نشر أى موضوع يتعلق بهذه الحادثة^{١٠٥}.

وقد شاركت صحيفة هابوفر (الصباح) العبرية الصادرة فى تل أبيب وصحيفة دافار (الكلام) الصادرة أيضاً فى تل أبيب^{١٠٦} وصحيفة هآرتس (الأرض) العبرية الصادرة فى تل أبيب^{١٠٧} وكان لمجلة إسرائيل مسنجر الصادرة فى شنغهاى فى الصين باللغة الإنكليزية نصيب من الحملات الصحفية المعادية للعراق وقد أعادت الحركة الصهيونية تنظيم حملتها الدعائية ضد العراق أواخر الثلاثينيات بدعوى اضطهاد اليهود فى العراق ، وقد افتعلت الحركة الصهيونية موضوع مقتل ساسون يوسف دلومى أحد موظفى مديرية البرق والبريد والعامّة لتصوير للطائفة اليهودية فى العراق أن الاعتداء والتحرّيش على اليهود فى العراق لا يزال مستمراً^{١٠٨} وقد أجرت إدارة التحقيقات الجنائية المركزية فى أعقاب هذه الحملة

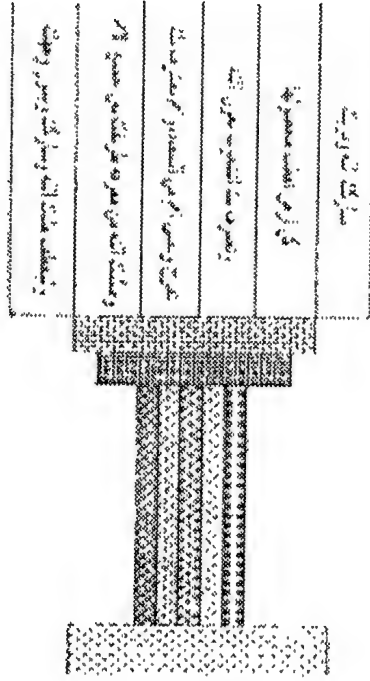
فتوصلت إلى أن الموماً إليه أحد الموظفين المشتبه بهم بترويج الدعاية الصهيونية في مديرية البرق والبريد العامة، وله مراسلات مع مجلة جويش كرونكل الصهيونية التي تصدر في لندن وقد تواترت أخبار ذهابه إلى فلسطين خلصة وأن بعض اليهود أخذوا يراجعون مديرية الشرطة العامة يبلغون عن حوادث فقدان أشخاص بقصد ترويج دعاية صهيونية مفادها أن اليهود لا أمن لهم في العراق^{١٠٩}.

رموز الدعاية الصهيونية خلال الثلاثينيات

١ - الرموز الدعائية المصورة:

تشير الوثائق إلى اهتمام وزارة الداخلية خلال الربع الأخير من عقد الثلاثينيات بموضوع الرموز الدعائية الصهيونية المصورة والحد من ظاهرة انتشارها حيث منعت الوزارة المذكورة في بيانها المرقم ٣٥٨٢ والمؤرخ في ١/١١/١٩٣١م دخول كتاب التوراة (محافظ التوراة) والملابس الخاصة بالصلاة في الكنس اليهودية المسماة (صيصيث) الموشاة بالشارة الصهيونية إلى العراق^{١١٠}.

ويذكر كتاب مديرية الشرطة العامة - إدارة التحقيقات الجنائية المركزية - أن المديرية المذكورة قد طلبت من وزارة الداخلية التوسط لدى وزارة المعارف لرفع نقوش ثلاثة نجمات صهيونية موجودة في مدرسة شماش الواقعة بالقرب من جامع الحيدر خانة وذلك لأنها من رموز الدعاية الصهيونية^{١١١}. كذلك منعت الوزارة المذكورة في بيانها المرقم ٣٥٨٩ والمؤرخ في ٢١/١٢/١٩٣٧م دخول شارة الشمعدان ذي الأذرع السبعة الذي كان رمزاً لليهودية منذ القرن الأول الميلادي، والذي غالباً ما نقش على النصب والمعالم التذكارية اليهودية^{١١٢} ومن الجدير بالملاحظة أن أغلب الكتب الدينية التي طبعت في بغداد من قبل المطابع اليهودية في هذه الفترة كانت تشير إلى نجمة داود والشمعدان ذي الأذرع السبعة كرموز دعائية مصورة تكمن وراءها أهداف صهيونية. بل ذهب البعض منها إلى القول (بأن هناك عادة متبعة لدى حكماء ديننا أن كل ناجح يجب أن ينجح في العزف على آلة موسيقية بشكل الشمعدان ذي الأذرع السبعة وهو يقول^{١١٣}).



يباركك الله ويريك كل أرض أعطت محصولها
وتعترف بك الشعوب بعون الله تعترف بك الشعوب
تفرح وتغنى أمم من السعادة وأمم تعترف بك
يمكنك الله من معرفة طريقك بين جميع الأمم
وليعطف عليك الله ويباركك وينور وجهك
٢ - الرموز الدعائية الصوتية:

اهتمت الحركة الصهيونية في العراق خلال عقد
الثلاثينيات بالأناشيد والأدعية المغناة في الكنيس
اليهودية والتي لها مدلولات صهيونية وذلك
لاهتمامها بالرموز الدعائية الصوتية. ويشير أحد
المصادر التي درست الموسيقى في العراق إلى أن
(أهم الطقوس الدينية اليهودية وأكثرها تكراراً هي

الصلوات التي تقام في الكنيس بصورة منتظمة ثلاث مرات في اليوم، وخاصة صلاة عيد
الغفران وما يرافقها من أناشيد دينية^{١١٤} ولعل أهم الأناشيد الدينية تلك التي تقرأ لمناسبة
عيد اسبوع الأسابيع (نزل التوراة)^{١١٥}.

٣ - الرموز الدعائية الحركية:

استغلت الحركة الصهيونية في العراق خلال عقد الثلاثينيات الأسطورة الدينية والحكاية
الشعبية كأهم رموز دعاية حركية. ويشير الباحث إسحاق بار موشيه^{١١٦} إلى الطريقة التي
كان يتحدث بها أهارون ساسون إليياهو ناحوم الملقب (المورية) رئيس الجمعية الصهيونية في
العراق مع طلبته وكيفية إيصال المعلومات إليهم فيقول: (كان يقص علينا بالعربية القصة
التي سنقرؤها في الكتاب وهي على العموم قصة مضحكة مثل قصة الطالب الذي ينسى
أين وضع أشياءه حتى أبتكر طريقة التسجيل فسجل أين وضع كل شيء وكتب في النهاية
(وأنا في سريري) ثم وجد كل شيء في مكانه ماعدا نفسه في السرير. كان المعلم يقص
القصة بالعربية ثم يطلب إلى طالب واحد أو أكثر أن يقصوا القصة بالعربية على الصف

فإذا تأكد له أن الأغلبية قد استوعبت القصة بدأ بقراءة النص العبرى وبعد ذلك يقوم بتفسيرها) «١١٧».

ومن بين الأساطير الدينية التي ركزت عليها الدعاية الصهيونية فى العراق خلال الثلاثينيات واستخدمتها كرموز دعائية حركية تأتي أسطورة عيد البوريم حيث تذكر أسطورة هذا العيد أن هامان عدو البشرية نصب مكيدته الشيطانية لمحو الشعب اليهودى المسالم فما كان منه إلا أن وقع فى الشرك الذى نصبه ، وقد صمم على أتلان نفوس بريئة من غير ذنب اقترفته ، غير أن العناية الإلهية أثبت إلا أن تحطم آماله وترده خاسراً على أعقابهِ «١١٨» .

وتشير أسطورة عيد الفصح إلى قصة النبى موسى وكيفية إنقاذه للشعب اليهودى من ظلم فرعون الطاغية بإرادة الله سبحانه وتعالى وذهب بهم إلى فلسطين «١١٩» .

[illegible]

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय	श्री कृष्ण	ॐ नमो भगवते वासुदेवाय
ॐ नमो भगवते वासुदेवाय	श्री कृष्ण	ॐ नमो भगवते वासुदेवाय
ॐ नमो भगवते वासुदेवाय		

הַיְּהוּדִים הָיוּ מְשֻׁלָּמִים בְּמִשְׁכַּן הַמִּקְדָּשׁ
בְּיָמֵינוּ. הַיְּהוּדִים הָיוּ מְשֻׁלָּמִים בְּמִשְׁכַּן הַמִּקְדָּשׁ

شکل رقم (۶)

الشمعدان ذو الأذرع السبعة وتفاصيل الأدعية المرتبطة به في الديانة اليهودية

المصدر: يعقوب موشى شوحيط: مراسم صلوات الطائفة الإسرائيلية،

بغداد، مطبعة عزرا دنكور، ۱۹۲۰م، ص ۲

(هوامش الفصل الثالث)

١ - الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ م - موسوعة سنوية إدارية اجتماعية اقتصادية تجارية زراعية مصورة، صاحب الامتياز إيلياهو دنكور، بغداد، مطبعة دنكور، ١٩٣٦ م، ص ٧٢٦

2 - Nissim Rejwan: The Jews of Iraq - 3000 Years of History and Culture, London, Weiden Field and Nicolson, 1985, P. P 178 - 179

- ٣ - الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ م، مصدر سبق ذكره ص ٧٢٧ - ٧٢٨
- ٤ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٣/٤١ موضوع الإضبارة العطل الرسمية، العدد ٩٨٧ من جريدة الوقائع العراقية في ٢٧/٥/١٩٣١ م
- ٥ - أهارون ساسون (١٨٧٣ - ١٩٦٢ م) يهودى عراقي من مواليد بغداد عمل معلماً فى مدرسة راحيل شمعون اليهودية، وقد عرف بنزعتة الصهيونية وقد هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٥ م ومات فيها عام ١٩٦٢ م
- ٦ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩ موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم ٣٤٧٨ فى ٢٨/٢/١٩٣٥ م إلى هارون ساسون معلم إيلياهو ناحوم.
- ٧ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرة البرق والبريد العامة المرقم م س/٦٥/٢٠٩١ فى ١٩/١٩/١٩٣٤ م إلى دائرة البريد المركزية.
- ٨ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، مذكرة القنصل البريطاني فى بغداد إلى متصرف لواء بغداد فى ٦/٣/١٩٣٥ م
- ٩ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم ٦٤١٨ فى ٢٢/٤/١٩٣٥ م إلى قنصلية الدولة البريطانية العظمى.
- ١٠ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المكتب الخاص المرقم ١١٥١ فى ٩/٩/١٩٣٥ م إلى متصرفية لواء بغداد.

- ١١ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب مديرية شرطة بغداد المرقم س/١٥٢٧ فى ٣/٩/١٩٣٤م إلى متصرف لواء بغداد.
- ١٢ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم ٢٣٢٦ فى ٥/ كانون الأول /١٩٣٤م إلى وزارة الداخلية.

13 - USNA: Internal Affairs of Iraq 1930 - 1944 Roll. 2, P. 195.
14 - USNA: Internal Affairs fo Iraq 1930 - 1949 Roll. 7,P. 1000,
Telgram From American Lagation at Baghdad to secretary of
state Washington, D. C21 st Feb 1935.

- ١٥ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٥٣/٤، موضوع الإضبارة الكتب والمطبوعات الممنوعة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/١٣٠٣ فى ٣٠/ نيسان /١٩٣٨م الموجه إلى وزارة الداخلية.
- ١٦ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم س٦٤٤ / فى ١٠/١٢/ ١٩٣٤م إلى وزارة الداخلية.

- ١٧ - للتوسع أنظر: محمد مظهر الأدهمى، أسرار اتفاقية فيصل وايزمن، مجلة آفاق عربية العدد (١٠) لسنة ١٩٧٧م، ص١٢٢

- ١٨ - ومن أهم هذه الجمعيات والنوادي القومية نذكر:
أولاً: جمعية الجوال العربى التى أجزيت عام ١٩٣٤م والتى انضم إليها عدد من الشباب العربى من الأقطار العربية (سوريا ولبنان وفلسطين ومصر والأردن) وللتوسع عن نشاط هذه الجمعية انظر:

- فاضل حسين: جمعية الجوال: فصل من تاريخ القومية العربية فى العراق المعاصر، مجلة كلية الآداب، العدد ٢ لسنة ١٩٨٢م، ص٢٤٨

ثانياً: نادى المثنى بن حارثة الشيبانى:

- وافقت وزارة الداخلية على الطلب المقدم من قبل الدكتور صائب شوكت ورفاقه

بتاريخ ٢١/٢/١٩٣٥م وقد اجازت تأسيسه كنادى ادبى بتاريخ ٢٥/ نيسان /

١٩٣٥م لمزيد من المعلومات يراجع:

- وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٤١/٤٥، موضوع الإضبارة نادى المثنى.

- مديرية الأمن العامة ملفات الجمعيات. رقم الإضبارة ٦٨١، موضوع الإضبارة نادى المثنى بن حارثة الشيبانى، كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق والعشائر المرقم ٨١٩٤ فى ٢٥/ نيسان / ١٩٣٥م إلى طالبى تأسيس نادى المثنى بن حارثة الشيبانى.

١٩ - محمد عزة دروزه: القضية الفلسطينية فى مختلف أدوارها، صيدا، المطبعة العصرية، ١٩٥٩م، ص ٩٨

٢٠ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١٧/ب د/١ موضوع الإضبارة المظاهرات والإضراب، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد المرقم ٩٠٩ فى ١١/٤/١٩٣٧م الموجه إلى متصرفية لواء بغداد.

٢١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/٤٩، موضوع الإضبارة الجرائد الأجنبية، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/خ/٣٦٨٥ فى ١٢/ تشرين الثانى / ١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية.

٢٢ - وزارة الداخلية: القلم السرى رقم الإضبارة ٥٨/١٩ موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين عن طريق العراق، كتاب إدارة السفر والإقامة والجنسية المرقم ٦٦٥ فى ٩/٦/١٩٣٨م الموجه إلى وزارة الداخلية.

٢٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل المرقم ١٤٥٣/٢١ والمؤرخ فى ٨/١١/١٩٣٦م إلى متصرفية لواء الموصل.

٢٤ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١٣/ب د/١، موضوع الإضبارة الجريدة السياسية والاستخبارات التى يقدمها متصرف بغداد، كتاب مديرية الشرطة العامة - إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٤٦٩ فى ١٢/

- شباط/١٩٣٨م الموجه إلى وزارة الداخلية.
- ٢٥ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٣١/٢٦ القسم الأول، موضوع الإضبارة دائرة التحقيقات الجنائية، كتاب مفتشية الشرطة العامة المرقم ٤٠ في ١٨/تموز/١٩٣٤م إلى وزارة الداخلية.
- ٢٦ - شلومو هيلل: بطولة يهود الدول الغربية، في كتاب المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين، ١٩٢٧م بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (القاهرة) ص ٥٨٧
- ٢٧ - د. فاضل البراك: المدارس اليهودية والإيرانية في العراق - دراسة مقارنة، بغداد، مطبعة دار الرشيد، ١٩٨٤م، ص ٣٤
- ٢٨ - حاييم كوهين: النشاط الصهيوني في العراق، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية في بغداد ومركز الأبحاث الفلسطينية في بيروت، بغداد - مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٣م، ص ٨٠
- ٢٩ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ١٩/٥٨، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين عن طريق العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/٢٣٠٩ في ٣١/كانون الأول/١٩٣٤م إلى وزارة الداخلية.
- ٣٠ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ١٩/٥٨، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين عن طريق العراق، كتاب وزارة الخارجية المرقم س/١٤٠٧ في ٢٤/حزيران/١٩٣٥م إلى وزارة الداخلية مع المرفقات ترجمة الكتاب المرقم ٣١٠ بتاريخ ١٣/٦/١٩٣٥م من السفارة البريطانية إلى بغداد إلى وزارة الخارجية.
- ٣١ - وزارة الداخلية: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة 75 - 6/A، موضوع الإضبارة جمعية الشبان الإسرائيليين، الطلب المقدم من قبل روبين يعقوب سوميخ وآخرين إلى وزير الداخلية - تأسيس جمعية باسم جمعية الشبان الإسرائيليين.
- ٣٢ - هشام فوزي عبد العزيز: النشاط الصهيوني في العراق خلال فترة الاستقلال ١٩٣٠ - ١٩٤٠ مجلة شئون فلسطينية العدد ١٩١ لسنة ١٩٨٩م، ص ٥٨

- ٣٣ - جمعية المكابي: هي نقابة عالمية لتطوير اللياقة البدنية بين اليهود تأسست عام ١٩٢١م وضمت إليها جميع الهيئات الرياضية اليهودية في العالم ومقرها فلسطين. للتوسع انظر.
- إفرايم ومناحيم تلمسى: معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة أحمد بركات عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٨ الطبعة الأولى، ص ٤٢٠
- ٣٤ - يوسف مائير: خلف الصحراء - قصة الحركة الطلائعية في العراق مصدر سبق ذكره، ص ٢٨
- ٣٥ - حاييم كوهين: النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥
- ٣٦ - هشام فوزى عبد العزيز: النشاط الصهيوني في العراق خلال فترة الاستقلال ١٩٣٠ - ١٩٤٠م
- ٣٧ - حاييم كوهين: النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥
- ٣٨ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٤٩٣، موضوع الإضبارة نادى الرافدين، كتاب وزارة الداخلية، إلى طالبى تأسيس النادى بتاريخ ١/ تشرين الثانى/ ١٩٣٢م
- ٣٩ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب الهيئة المؤسسة لنادى الرافدين المرقم ٢ فى ٢٠/ تشرين الثانى/ ١٩٣٢م إلى وزارة الداخلية.
- ٤٠ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٦٩٨، موضوع الإضبارة نادى النهضة فى البصرة، كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق المرقم ٨٧٨٢ فى ٢٨/ نيسان/ ١٩٣٨م إلى طالبى تأسيس نادى النهضة.
- ٤١ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد البصرة المرقم ٣٣٢٥ فى ١٠ كانون الثانى/ ١٩٣٨م إلى متصرف لواء البصرة.
- ٤٢ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب متصرف لواء البصرة المرقم س/ ١٨/ ٢٢/ ١٣٧ فى ١٢/ اذار/ ١٩٣٨م.

- ٤٣ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٧٠٢، موضوع الإضبارة نادى الشبيبة الإسرائيلية فى العمارة، كتاب رئيس نادى الشبيبة الإسرائيلية فى العمارة المرقم (١) والمؤرخ فى ١٧/١٢/١٩٣١م الموجه إلى وزارة الداخلية.
- ٤٤ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية مديرية قضايا العشائر المرقم ١٠٤١٠ فى ٣/٧/١٩٣٢م الموجه إلى مديرية الشرطة العامة.
- ٤٥ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص رقم الإضبارة ٤/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية الشيوعية، مرفقات كتاب مديرية الشرطة العامة - إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٦٩٤ فى ٥ / آذار / ١٩٣٨م قائمة بأسماء منتسبى الجمعية.
- ٤٦ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، مرفقات كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/٦٩٤ فى ٥ / آذار / ١٩٣٨م قائمة بأسماء منتسبى الجمعية.
- ٤٧ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، مرفقات الكتاب السابق، قائمة بأسماء منتسبى نادى الوزراء.
- ٤٨ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، مرفقات الكتاب السابق، قائمة بأسماء منتسبى نادى لورا خضورى.
- ٤٩ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، مرفقات الكتاب السابق، قائمة بأسماء منتسبى جمعية تعلم الصناعات الخيرية.
- ٥٠ - شاؤول أفيجدور: مهمتى الأولى فى بغداد - آذار ١٩٤٢م صحيفة دافار العدد الصادر بتاريخ ٢٦/٣/١٩٧٥م، ص٩.
- ٥١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٤٤/أ/٥٤، موضوع الإضبارة مجلة الحاصد لأنور شاؤول. كتاب مديرية الدعاية والنشر المرقم ٨٢٠ بتاريخ ١٠/كانون الأول/١٩٣٦م إلى صاحب مجلة الحاصد ومديرها المسئول أنور شاؤول.
- ٥٢ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة

الدعاية: ضد اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٢٨٨٣ في ٥/آب/١٩٣٥م إلى وزارة الداخلية.

٥٣ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة (٣٠)، موضوع الإضبارة مطبعة النهضة، رقم الوثيقة ١٢، رقم الصفحة ١٢

٥٤ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة (٣٨)، موضوع الإضبارة المطبعة الشرقية، رقم الوثيقة ٢٠، رقم الصفحة ٢٠

٥٥ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة، (١٠٢) موضوع الإضبارة مطبعة الرشيد، رقم الوثيقة ٢٦، رقم الصفحة ٢٦

56 - USNA: Lternal Affairs of Iraq 1930 - 1944 Roll. 2, P. 193
From American Legation of Baghdad to secretary of state at
Washington, D.C Ist Novemder 1936.

٥٧ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٤٣٨/١٢/٦٣، موضوع الإضبارة مير إسحق زعرور، كتاب وزارة الداخلية المرقم ق/١٦٧٨٩/٨٠١/١٠٠ في ١١/تشرين الثاني/١٩٣٩م إلى وزارة الداخلية.

٥٨ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، مذكرة داخلية فيها معلومات خاصة بالمدعو (مير إسحق زعرور) قدمت إلى المكتب الخاص في وزارة الداخلية من قبل إدارة التحقيقات الجنائية المركزية.

٥٩ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٧٨/٥٣، موضوع الإضبارة نشریات الصحف المضرة في الخارج ومراقبتها، كتاب وزارة الداخلية - المكتب الخاص إلى وزارة الاقتصاد والمواصلات المرقم م.خ/١٨٤ في ٢٦/كانون الأول/١٩٣٦م

٦٠ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٣٧٩٠ في ١٣/كانون الأول/١٩٣٦م إلى مديرية شرطة لواء الموصل ومدير شرطة لواء البصرة.

٦١ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة

إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/ ٥٥٢ فى ٢٨/مايس/١٩٣٧م إلى
وزارة الداخلية المتضمن قائمة بأسماء مراسلى الصحف الخارجية وشركات الأخبار
البرقية .

٦٢ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضرارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم
س/ ٥٧٩ فى ٢٨/شباط/١٩٣١م إلى وزارة المالية المتضمن موضوع اشتغال أحد
الموظفين بمراسله الصحف الأجنبية.

٦٣ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضرارة ٧/٥٣، موضوع الإضرارة
شئون الكتب والمطبوعات، كتاب وزارة الداخلية مديرية الدعاية والنشر المرقم
٢٠٦ فى ١٠/٤/١٩٣٧م

٦٤ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضرارة السابقة كتاب وزارة الداخلية المرقم
م.خ/ ٢٢٩٥ فى ٢٩/٧/١٩٣٧م إلى مديرية البريد والبرق العامة.

٦٥ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضرارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم
٩٣٢٦ فى ٢٦/٧/١٩٢٩م المتضمن بيان منع صحيفتين صهيونيتين.

٦٦ - المصدر السابق نفسه.

٦٧ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضرارة ٤٩/٥٣، موضوع الإضرارة الجرائد
الأجنبية، العدد الأول من صحيفة الجويش تريون الصادر فى آذار ١٩٣٥م

٦٨ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضرارة ١٣/٥٣، موضوع الإضرارة
مراسلى الصحف الأجنبية ومراقبة المطبوعات، ملحق النشرة العامة لإدارة البريد
والبرق رقم ٤ لشهر نيسان لسنة ١٩٣٦م

٦٩ - المصدر السابق

٧٠ - المصدر السابق

٧١ - المصدر السابق.

٧٢ - المصدر السابق.

٧٣ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، موضوع الإضرارة الدعاية المضرة

بالعراق، رقم الإضبارة ١٣١، كراس صغير بأسماء الجرائد والمجلات والصور
المنوعة الدخول إلى العراق.

٧٤ - المصدر السابق.

٧٥ - المصدر السابق.

٧٦ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص رقم الإضبارة ٧/٥٣ موضوع الإضبارة المكتب
والمطبوعات المنوعة، كتاب وزارة الداخلية المرقم ٢٥٥٨ فى ١٧/آب/١٩٣٧م
المتضمن بيان منع الكتاب المذكور.

٧٧ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب دائرة البريد المركزية
المرقم ٣٨/٣٧/٦٤ فى ٥/آب/١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية.

٧٨ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٣/٥٣ موضوع الإضبارة مراسلى
الصحف الأجنبية ومراقبة المطبوعات، ملحق النشرة العامة لإدارة البريد والبرق
رقم ٤ لشهر نيسان لسنة ١٩٣٦م، الجدول (ب) ص ٤ - ٥

٧٩ - المصدر السابق.

٨٠ - المصدر السابق.

٨١ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة (١٣١)، موضوع
الإضبارة الدعاية المضرة بالعراق، كراس صغير بأسماء الجرائد والمجلات والصور
المنوعة من الدخول إلى العراق.

٨٢ - المصدر السابق.

٨٣ - المصدر السابق.

٨٤ - المصدر السابق.

٨٥ - المصدر السابق.

٨٦ - المصدر السابق.

٨٧ - المصدر السابق.

٨٨ - تشير أوثق المصادر أن أصل ما يسمى بالبهاثية هى الدعوة التى جاء بها الميرزا

على محمد الملقب بالسباب في إيران في القرن التاسع عشر الميلادي، وقد اعتبر البعض دعوته جاء بها وسميت (البابية) بأنها طريقة من الطرق الدينية المستنبطة من المذاهب الباطنية كالإسماعيلية والدعوة الفاطمية. وبعد أن أفتى العلماء في إيران بتكفيره وأنه خرج على الدين الإسلامي حكمت عليه السلطات الإيرانية في زمن السلطان ناصر شاه بالموت وأعدم سنة ١٨٤٩م وبعد إعدامه تمسك قسم من أتباعه بأحدهم ويدعى الميرزا يحيى الملقب صبحي أزل (فسموا بالأزلية) وتمسك آخرون بالميرزا حسين على الملقب (بهاء الله) وسمى أتباعه بالبهائيين الذي ادعوا ديناً جديداً استهدف الشريعة الإسلامية والتبشير بمفاهيم شعوبية وصهيونية كنسوة بهاء الله بعودة اليهود إلى فلسطين. للتوسع انظر:- مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/٤٦، موضوع الإضبارة البهائية.

٨٩ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية - رقم الإضبارة س م/٢٨، موضوع الإضبارة البهائيون، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ٣٣٥٤ في ١٧ / ١٠ / ١٩٦٤م إلى وزارة الداخلية.

٩٠ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، الإضبارة السابقة، الكتاب السابق رقم الصفحة ٣
٩١ - وزارة الخارجية: رقم الإضبارة ق/٤٦٩٥ / ٣٠٨٣ / ١٠٠، موضوع الإضبارة معاملة اليهود في إيران، كتاب القنصلية الملكية العراقية في كرمشاة إلى وزارة الخارجية المرقم ٣٧/٩٩ في ٧ / آذار / ١٩٣٨م

٩٢ - وزارة الخارجية: الدائرة العربية، كتاب القنصلية العراقية في القدس المرقم ٤٨٩ / ١٠ في ١٣ / أيلول / ١٩٣٧م إلى مديرية الشرطة العامة.

٩٣ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ١٥ / ٥٤، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم ٣٧٥١ في ١٣٣ / آب / ١٩٣٥م الموجه إلى وزارة الداخلية.

٩٤ - وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية - المكتب الخاص المرقم ٥٤٩٥ في ٢٩ / تموز / ١٩٣٥م إلى مديرية الشرطة العامة.

- ٩٥ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية رقم الإضبارة ٣/٢٩ موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب مديرية الشرطة العامة - إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/١٧٨٧ فى ٣٠/مايس/١٩٣٦م
- ٩٦ - إبراهيم الدورى: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مصدر سبق ذكره ص٢٣٩
- ٩٧ - ديفيد صالح يعقوب قطان: رأسمال التقى، بغداد، ١٨٦٧، الناشر: حلیم روبین مردخای، ص٩ (باللغة العبرية)، ترجمة الدكتور طالب القریشی.
- ٩٨ - يوسف حايميم: كتاب بن يهوידع، القدس، مطبعة الأخوة سلمان ١٨٩٨م، ص٢٨ (باللغة العبرية) وقد ترجم هذه الصحيفة لأغراض البحث الدكتور طالب عبد الجبار القریشی.
- ٩٩ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية رقم الإضبارة ٣/٢٩ موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب مديرية الشرطة العامة - إدارة التحقيقات المركزية المرقم ٢٨٠٧ فى ٢٠ / أيلول / ١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية.
- ١٠٠ - وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد ١٨ العدد ٢١ الصادر بتاريخ ٢٣ / أيار / ١٩٣٦م، ص١٦
- ١٠١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٤٩/٥٣، موضوع الإضبارة الجرائد الأجنبية، كتاب مديرية الشرطة العامة - إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٣٦٨٨ فى ١٩/تشرين الثانى/١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته.
- ١٠٢ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س ٣٦٣٧ فى ١٤/تشرين الثانى/١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية.
- ١٠٣ - وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد ١٨ العدد ١٢ بتاريخ ٢١ / آذار / ١٩٣٦م، ص١٩
- ١٠٤ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٩٠/٥٣، موضوع الإضبارة مراقبة الصحف فيما يتعلق بحادثة الأميرة، كتاب دائرة البريد المركزية المرقم ٣٦/٤ فى ١٧/حزيران/١٩٣٦م إلى مديرية البريد والبرق العامة.

- ١٠٥ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم س/١٩٢٣ فى ٢٤/حزيران/١٩٣٦م إلى المفوضية الملكية العراقية فى لندن وباريس وبرلين وروما وأنقرة ومصر وبغداد وحيفا.
- ١٠٦ - وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية المجلد ١٩، العدد ٤٠ الصادر بتاريخ ٢/تشرين الأول/١٩٣٧م، ص ١٤
- ١٠٧ - وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية المجلد ١٩، العدد ٤٤ الصادر بتاريخ ٣٠/تشرين الأول/١٩٣٧م، ص ١٦
- ١٠٨ - وزارة الخارجية: المكتب الخاص، كتاب وزارة الخارجية المرقم ح/١٨١٤/٢٧٣/٥٠٠ فى ٨/شباط/١٩٣٩م إلى المفوضية الملكية العراقية فى مصر.
- ١٠٩ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٦٤/٥/٤٠٧، موضوع الإضبارة ساسون يوسف دلومى، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٣٣٤١ فى ١٢/١٠/١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية.
- ١١٠ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٦/٢٩، موضوع الإضبارة منع دخول وسائل الدعاية المضرة، كتاب وزارة المالية مديرية التجارة المرقم س/٦٦ فى ٢٤/كانون الثانى/١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية.
- ١١١ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٢٧١٢ فى ١١ / أيلول / ١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية.
- ١١٢ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المرقم س ٣٢٤٣ فى ٢٣/١٢/١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية.
- ١١٣ - يعقوب موشى شوحيط: مراسم صلوات الطائفة الإسرائيلية، بغداد، مطبعة عزرا دنكور، ١٩٢٠م، ص ٢
- ١١٤ - ى. قوجمان: الموسيقى الفنية المعاصرة فى العراق، لندن، مؤسسة أكت للتراجم التقنية والتجارية والعلمية إلى العربية، ١٩٧٨م، الطبعة الأولى،

- ١١٥ - عزرا روبين دنكور: نشيد الأناشيد، بغداد، مطبعة دنكور، ١٩٢٤، ص ٨ (باللغة العبرية) ترجمة الدكتور طالب القريشي.
- ١١٦ - إسحاق بارموشيه: ولد في بغداد في ٢٣/كانون الثاني/١٩٢٧م، درس في كلية الحقوق حتى عام ١٩٤٩م، ترك العراق في أيلول ١٩٥٠م إلى فلسطين. شغل منصب مدير القسم السياسى فى دار الإذاعة الإسرائيلية. أسس عام ١٩٦٨م صحيفة الأنباء اليومية وكان رئيس تحريرها.
- ١١٧ - إسحاق بارموشيه: بيت في بغداد، القدس، منشورات رابطة الجامعيين اليهود والنازحين من العراق، ١٩٨٣م، ص ١٥٤
- ١١٨ - شلومو بيخور حوشين: ثمار شجرة البرتقال، بغداد مطبعة الشياح شوحيط، ١٩٣٦م، ص ١٢ (باللغة العبرية) ترجم هذه الصحيفة لأغراض هذا البحث الدكتور خالد اسماعيل الأستاذ المساعد فى جامعة بغداد/ كلية اللغات / قسم اللغة العبرية.
- ١١٩ - إسحاق يوسف حايم عبودى: أسطورة عيد الفصح ومراسيم العيد، بغداد مطبعة دنكور، ١٩٣٦ ص ٦٠ (باللغة العبرية) ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشى.

الفصل الرابع

الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات

المبحث الأول: مجتمع الدعاية الصهيونية في العراق

خلال عقد الأربعينيات

المبحث الثاني: وسائل الدعاية الصهيونية في العراق

خلال عقد الأربعينيات

المبحث الثالث: أساليب وزمور الدعاية الصهيونية في

العراق خلال عقد الأربعينيات

المبحث الأول

مجتمع الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات

خلال الفترة القصيرة من عودة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩٤١ - ١٩٤٦ بدأ النشاط الصهيوني يتصاعد بشكل سرى بواسطة المنظمات الصهيونية السرية. ولقد لعب ضباط الأرتباط البريطانيون الجدد الدور نفسه الذي لعبه المسؤولون السياسيون ومفتشو الانتداب الإداريون خلال الاحتلال البريطاني الأول للعراق في تشجيع النشاط مع اختلاف بسيط، هو أن هذا التشجيع كان علنياً في الفترة الأولى في حين أصبح التشجيع في الفترة الثانية سرياً. . وكانت طريقة البريطانيين تعتمد على تطبيق شعار (سد من غير أن تحكم) أى شعار ممارسة السيطرة البريطانية المشجعة للنشاط الصهيوني من خلال حكومة محلية مستقلة ظاهرياً. ومن المرجح أن يكون البريطانيون قد شجعوا هذا النشاط بدفع وتأثير من قبل الصهيونية العالمية.

وقد أفرزت أحداث عقد الأربعينيات في العراق ردود أفعال متفاوتة في المجتمع الذي توجهت إليه الحركة الصهيونية بعملها الدعائي المكثف. وقد بدأت انعكاساتها تظهر في علاقة يهود العراق مع بقية أفراد المجتمع العراقي، لأنها أثارت وبشكل متواصل مسألة انعدام الأمن والشعور بالقلق والخوف مما سيحدث.

وقد استطاعت الحركة الصهيونية في العراق خلال هذه الفترة ومن خلال عملها الدعائي المكثف التركيز على ثلاثة محاور تصب جميعها في خدمة الأهداف الصهيونية وهذه المحاور هي:

المحور الأول:

ويبنى منطقة الدعائي على فكرة أساسية واحدة هي ضرورة هجرة اليهود إلى خارج العراق، تحت ذريعة أن البقاء فيه لم يعد آمناً. وقد ركزت الحركة الصهيونية خلال عقد الأربعينيات على تكرار بعض الأفكار المتعلقة بتأثير السفارة الألمانية في بغداد على بعض

أفراد المجتمع العراقي المتأثرين بالدعاية النازية. حيث أرادت الحركة الصهيونية من وراء ذلك أن تصور لأفراد الطائفة اليهودية في العراق، أن العراقيين يشجعون اعتناق الأفكار النازية في معاداة اليهود وأنهم لا يختلفون عن النازيين في اضطهادهم لليهود.

المحور الثاني:

ويبنى منطقة الدعائي على فكرة أساسية مفادها ضرورة الالتجاء إلى الحزب الشيوعي العراقي السري لضمان الأمن وتوفير الحماية لليهود من قبل أعضاء الحزب المذكور. ولعل اندفاع اليهود باتجاه الشيوعية خلال هذه الفترة هو الذى يفسر لنا نجاح المنطق الدعائي في التأثير على يهود العراق، بعد تنامي الشعور الذى زرعه الحركة الصهيونية في نفوس يهود العراق عقب تطورات الموقف المناهش للصهيونية والمتفاعل مع أحداث فلسطين خلال هذه الفترة.

المحور الثالث:

ويبنى منطقة الدعائي على ضرورة الانخراط في صفوف المنظمات الصهيونية السرية العاملة في العراق خلال عقد الأربعينيات ويؤكد على ضرورة الدفاع الذاتى طالما قرر اليهود البقاء في العراق بعد أحداث الاعتداء التى وقعت في الأول والثاني من حزيران عام ١٩٤١م على اليهود في بغداد.

ومن أهم الحوادث التى غذتها وبرزتها الدعاية الصهيونية في العراق حادثة أعمال العنف التى حدثت في المحلات اليهودية في بغداد في اليومين الأول والثاني من حزيران عام ١٩٤١م حيث تعرض يهود بغداد لأعمال عنف. وقد اتهمت الصهيونية العالمية كل المنظمات القومية العاملة في العراق وألقت بالمسئولية عليها في هذه الأحداث. أن حوادث ١٩٤١م في بغداد كانت فاتحة عهد جديد للنشاط الصهيونى في العراق من جهة وبداية سنوات حرجة لحياة اليهود في العراق من جهة أخرى، بل وكانت فاتحة عهد جديد لحياة اليهود في الأقطار العربية أيضاً. فقد حدثت أحداث مشابهة (كأحداث ليبيا في عامى ١٩٤٥ و ١٩٤٨م وأحداث مصر عام ١٩٤٨م وأحداث حلب في سوريا عام ١٩٤٧م وأحداث عدن في اليمن عام ١٩٤٧م وأحداث المغرب عام ١٩٤٨م)^١. وكانت كل هذه الأحداث نتيجة لنشاط صهيونى مكثف كوسيلة لحمل يهود الأقطار العربية على الهجرة

بالقوة إلى فلسطين. وقد ضخمت الحركة الصهيونية في العراق وبفعل دعايتها المؤثرة في نفوس يهود العراق بعد حادثة الأول والثاني من حزيران ١٩٤١م أعداد القتلى والجرحى وأعداد النساء اللواتى تعرضن إلى الاعتداء. فى حين يشير تقرير اللجنة الخاصة التى شكلت للتحقيق بهذه الحوادث إلى سقوط (١١٠) قتلى و(٢٠٤) جرحى. وقد بدأت بالاعتداء على عشرين شخصاً من اليهود أدى إلى جرحهم فى المنطقة الواقعة بين محطة قطار غربى بغداد وعلاوى الحلة^٢.

وعلى الرغم من أن الشعب العراقى كان ينصت إلى الإذاعة الألمانية باللغة العربية باهتمام شديد، فقد كان ضد الكرة النازى لليهود، ومما يؤكد وجهة النظر هذه هو عدم تعرض يهود العراق لأى نوع من الاضطهاد أو الأذى إبان العهد المتعاقبة من تاريخ العراق. وأن تفسير الأحداث باتجاه اضطهاد اليهود من قبل المسلمين عام ١٩٤١م هو منطق لازالت تؤكد عليه الدعاية الصهيونية الموجهة ضد العراق حتى الوقت الحاضر. وتؤكد وثائق البلاط الملكى المحفوظة حالياً فى دار الكتب والوثائق العراقية تحت رقم ١٢٢٠ و١١٢١ أن الأسباب المهيئة لأحداث عام ١٩٤١م فى بغداد كان ما يأتى: .

- ١ - حماسة العراقيين وتهيج شعورهم ضد اليهود بسبب القضية الفلسطينية.
- ٢ - الدعاية النارية التى قام بها رجال السفارة الألمانية فى بغداد وعلى رأسهم السفير الألمانى (فريتز غروبا) للتحريض ضد الإنكليز واليهود وإظهارهم بمظهر الأعداء للعروبة والإسلام كذلك تأثر بعض العراقيين بما كانت تديعه إذاعتا برلين وروما.
- ٣ - النشاط الذى قامت به جمعيات الدفاع عن فلسطين وجمعية الهداية ونادى المثنى حيث قامت هذه الجمعيات بدعايات واسعة ضد الإنكليز والصهاينة ومن بينها توزيع النشرات المليئة بالأعمال الصهيونية والبريطانية فى فلسطين والتى تحتوى على صور استفزازية منها تخريب الجوامع فى فلسطين وتمزيق القرآن الكريم وأشلاء بعض القتلى من المجاهدين العرب.

٤ - اعتقاد بعض الناس بأن اليهود العراقيين هم سبب الضائقة الاقتصادية فى العراق. أما الأسباب المباشرة لهذه الحوادث فهى:

- ١ - الدعاية القوية التى قام بها الرجال المسئولون فى العهد السابق ضد الوصى ورجال

الحكم من حكومته .

٢ - خروج اليهود فى يوم عودة الوصى فى بغداد إلى قرب قصر الزهور وهتافهم للوصى عند مروره من أمامهم ، حيث كانوا يرتدون أفخر ثيابهم لمصادقة أحد أعيادهم الدينية فى ذلك اليوم مما أهاج الناس ضدهم .

٣ - ضعف إجراءات الشرطة فى حفظ الأمن وأعطاء الجنود العراقيين إجازة لمدة ٢٤ ساعة عقب مغادرة رجال ثورة مايس فى ٣٠/مايس/١٩٤١م العراق إلى كل من إيران وتركيا ، وعدم اتخاذ التدابير اللازمة لأخذ سلاحهم منهم كما هو معمول به ، فإن هؤلاء عند وصولهم بغداد ومشاهدتهم الحالة المستحوذة على الناس تأثروا بذلك فاندفعوا وراء عواطفهم^{«٣»} .

لقد أخذت الحركة الصهيونية على عاتقها فى أعقاب هذه الأحداث ومن خلال ترويج الدعاية الصهيونية بين صفوف يهود العراق تضخيم شعور الخوف والرعب فى نفوس اليهود وخاصة يهود بغداد عن طريق الاتصالات الشخصية التى كان يجريها بعض المبعوثين مع اليهود العراقيين أو عن طريق غير مباشر بالإيحاء بأن مصيراً اسوداً مخيفاً ينتظرهم ، وأن أحداثاً أكثر عنفاً سوف تقع . وقد كانت هذه الدعاية تفسر موقف الصحافة العراقية من النشاط الصهيونى فى العراق بأنه موقف عربى ضد يهود العراق قاطبة لا ضد المنظمات الإرهابية الصهيونية التى كانت تعمل فى العراق . ونتيجة لما تقدم وبعد أن بدأت أقلية من الصهاينة تنشر المزاعم بأن اليهود لا مستقبل لهم فى العراق ، الأمر الذى أدى بالبعض منهم إلى الهجرة إلى سوريا ولبنان بسبب وجود اقرباء لهم هناك . وآثر آخرون الذهاب إلى الهند وليس إلى فلسطين لأسباب ودوافع اقتصادية . أما القسم الآخر ممن تأثر بالدعاية الصهيونية واعتنق أفكارها وأغلبهم من الشباب ، فقد ناقشوا مع زعمائهم رأياً خلاصته لو أن يهود بغداد تسلحوا بالأسلحة والأعتدة وتدريبوا عليها لما وقع ما وقع . ولقد اعتقد أول ثلاثة مبعوثين صهاينة بعد أحداث الفرهود عام ١٩٤١م ، ومن بينهم داعية صهيونى اسمه (انزوسرينى) كانت قد نشرت الكاتبة الصهيونية روث بوندى مذكراته باللغة العبرية وترجمها فيما بعد إلى اللغة الإنكليزية الكاتب الصهيونى شلومو كاتز مع مقدمة للمذكرات قامت بكتابتها كولدا مائير رئيسة وزراء الكيان الصهيونى السابقة ، اعتقد هؤلاء

أن الكثير من يهود العراق سيهاجرون بسهولة إلى فلسطين^٤ ولكنهم كانوا مخطئين
للأسباب الآتية:

١ - عودة الحياة إلى وضعها الطبيعي مباشرة.

٢ - محاولة الحكومة العراقية شمولهم برعاية أفضل، حيث تشير الوثائق أن الحكومة
رصدت مبلغ ٢٠ ألف دينار كتعويض عما أصاب اليهود العراقيين من الخسائر خلال
حوادث يومى ١ و٢ حزيران وقد شكلت لجنة للقيام بتوزيع المبلغ على يهود بغداد^٥.
٣ - امتعاض يهود العراق من نمط الحياة السائدة في فلسطين وخاصة (العمل اليدوى
في المزارع اليهودية).

وتشير السفارة البريطانية في بغداد إلى أنها تسلمت بتاريخ ٢٤/٧/١٩٤١م برقية من
الخارجية البريطانية، تؤكد فيها كتاباً كانت الوزارة المذكورة قد استلمته من الوكالة اليهودية
في القدس جاء فيه شجباً لما حدث لليهود في العراق وتطالب في نهايته المساعدة في تهجير
يهود العراق. وكان رد السفير على هذا أن قال إن ما جاء في كتاب الوكالة اليهودية حول
الأحداث هو صحيح بصورة عامة، إلا أنه بالغ في وصف الأحداث متناسياً أن السلطات
العراقية قد قتلت من المسيحيين بقدر ما قتلت من هؤلاء اليهود. وقد قامت اللجنة التحقيقية
الخاصة بإحالة الكثير من المعتدين إلى المحاكم التي أصدرت أحكاماً بالسجن عليهم، كما
أصدرت حكماً بالأعدام على أحدهم وقد نفذ هذا الحكم علناً^٦.

الواقع الاجتماعي لليهود في العراق خلال عقد الأربعينيات

لم يكن الرأي الذى قدمه الباحث حنا بطاطو في كتابه (العراق - الطبقات الاجتماعية
والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية) حول الواقع الاجتماعي لليهود
في العراق وسكنهم في محلات منفصلة عن المجتمع العراقي دقيقاً، حيث تشير إحصاءات
مديرية النفوس العامة لعام ١٩٤٧م أن اليهود في العراق يتواجدون في أغلب مدن العراق.
وفيما يلي تفاصيل توزيع يهود العراق حسب العدد والمنطقة السكنية التي يوجد فيها اليهود
والتي تدحض الرأي السابق في تجمع اليهود في أحياء منفصلة خلال عقد الأربعينيات
وتؤشر لنا بوضوح أسباب اهتمام الحركة الصهيونية في المدن العراقية الثلاث (بغداد،
البصرة، الموصل).

جدول رقم (٥)

توزيع اليهود في بغداد حسب العدد والمنطقة السكنية^{٧٧}

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود في الناحية
مدينة بغداد	مركز المدينة ناحية سلمان باك	٦٠٤٩٦ ٦
قضاء بغداد	ناحية الأعظمية ناحية الكرادة الشرقية ناحية الدور	٧٧١ ١٦١٣٥ ١٠
قضاء الكاظمية	مركز الكاظمية ناحية أبو غريب	٥٠ ١٥
قضاء المحمودية	مركز المحمودية ناحية اليوسفية	٥٠ ١٥
قضاء سامراء	مركز سامراء ناحية بلد ناحية الدجيل	٢ ١٨ ٨
قضاء تكريت	مركز تكريت ناحية بيجي	٢٠ ٥

جدول رقم (٦)
توزيع اليهود في الموصل حسب العدد والمنطقة السكنية^٨

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود في الناحية
قضاء الموصل	مركز القضاء	٥٥١٧
	ناحية الثورة	٢٦
	ناحية الحمدانية	١٠٩
	ناحية الشرقاط	٣
	ناحية تلكيف	٢١
	ناحية الحمدات	١٢
قضاء سنجار	مركز القضاء	١
	ناحية الشمال	٥٢٤
قضاء زاخو	مركز القضاء	١٧٣٩
	ناحية سليفاني	٦
	ناحية السندی	٤٩
قضاء عقرة	مركز القضاء	٤٧٢
	ناحية السورجية	٢٤٧
	ناحية العشائر السبعة	١٩٩
	ناحية بيرة كيرة	٨٦
قضاء العمادية	مركز القضاء	٢٠
	ناحية العمادية	٦٢
	ناحية يزوه ريكان	١١٤
	ناحية برواري	١٠٥

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء دهوك	مركز القضاء ناحية دهوك ناحية المزورى	٦٧٣ ٥٠٢ ٧٩
قضاء الشيخان	مركز القضاء ناحية القوس	١٦٠ ٣
قضاء تلعفر	مركز القضاء ناحية العياضية ناحية زمار	٧ ٣ ٤

جدول رقم (٧) توزيع اليهود فى البصرة حسب العدد والمنطقة السكنية^{٩٩}

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء البصرة	مركز البصرة ناحية الهارثة ناحية الزبير ناحية شط العرب	٩٩٢١ ٣٣٢ ٦٥ ١٠١
قضاء ابو الخصيب	مركز ابو الخصيب ناحية السيية ناحية الفاو	٤٦ ١٠ ٣٠
قضاء القرنة	مركز القرنة ناحية السويب ناحية المدينة	١ ٢٨ ٣

جدول رقم (٨) توزيع اليهود فى الحلة حسب العدد والمنطقة السكنية^{١٠}

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء الحلة	مركز الحلة ناحية المحاويل	١٤١٥ ٩
قضاء المسيب	مركز المسيب ناحية السدة ناحية الإسكندرية	١٧١ ٢٠ ٢
قضاء الهندية	مركز الهندية ناحية أبى غرق ناحية الكفل ناحية الجدول الغربى	١٨٢ ٢ ٦٠ ٥
قضاء الهاشمية	ناحية القاسم ناحية المدحتية	٥ ٣

جدول رقم (٩) توزيع اليهود فى الدليم حسب العدد والمنطقة السكنية^{١١}

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء الرمادى	مركز القضاء ناحية هيت	٦٣٢ ٢٨
قضاء الفلوجة	مركز الفلوجة	٤٤٦
قضاء عنه	مركز عنه ناحية حديثة ناحية القائم	٢٨١ ٤١ ٤

جدول رقم (١٠) توزيع اليهود في كربلاء حسب العدد والمنطقة السكنية^{١٢}

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود في الناحية
قضاء كربلاء	ناحية عين التمر	٩
قضاء النجف	مركز النجف ناحية الكوفة	٩ ٢١

جدول رقم (١١) توزيع اليهود في كركوك حسب العدد والمنطقة السكنية^{١٣}

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود في الناحية
قضاء كركوك	مركز القضاء ناحية التون كوبري ناحية صلحة	٢٩٥٠ ٧١ ٨
قضاء جمجمال	مركز جمجمال مركز داقوق ناحية طوز خرماتو	٢ ١٨ ٥٦٧
قضاء كفرى	مركز القضاء ناحية قره تبه ناحية شيروانه	٣٣٦ ٨٧ ٣

جدول رقم (١٢) توزيع اليهود فى السليمانية حسب العدد والمنطقة السكنية^{١٤}

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء السليمانية	مركز السليمانية ناحية تانجرو ناحية قره داغ	١٥١٥ ١ ١
قضاء حلبجة	مركز حلبجة ناحية خورمال ناحية بنجوين	٥٨٠ ١ ٥٨
قضاء بشدر	مركز القضاء ناحية قلعة دزه	١٠٤ ١١

جدول رقم (١٣) توزيع اليهود فى أربيل حسب العدد والمنطقة السكنية^{١٥}

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء أربيل	مركز أربيل ناحية قوش تبه ناحية شقلاوة	١٣٢٠ ١٣٣ ٤٨
قضاء مخمور	مركز مخمور ناحية الكوير ناحية كندنياه	٥٩ ١٥٠ ١٤٩
قضاء رانية	مركز رانية ناحية جناران	١٧٧ ٦
قضاء كويسنجق	مركز كويسنجق	٤٤٠
قضاء الزيبار	ناحية مزورى بالا	٣٨
قضاء راوندوز	مركز راوندوز ناحية ديرة حرير ناحية بالك	٢٩٥ ١٥١ ٤٢

وتذكر إحصائيات مديرية النفوس العامة لعام ١٩٤٧ م إن عدد اليهود في العراق خلال السنة المذكورة بلغ (١١٨/٠٠٠) نسمة يسكن أكثر من نصفهم في مدينة بغداد بينما يتوزع الباقون على بقية محافظات القطر، وهناك نسبة كبيرة منهم في الموصل والبصرة. وفيما يأتي تفاصيل توزيع اليهود في العراق حسب الجنس والعدد في كل مدينة من مدن العراق عام ١٩٤٧ م.

جدول رقم (١٤)
توزيع اليهود في العراق طبقاً لإحصاء ١٩٤٧ م^{١٦}

اللواء	الذكور	الإناث	المجموع
بغداد	٣٩٧٨٣	٣٧٧٥٩	٧٧٥٤٢
الموصل	٥٠٤١	٥٣٠٤	١٠٣٤٥
الديوانية	٤٠٢	٤٢٣	٨٢٥
المنتفك	٣٤١	٣١١	٦٥٢
البصرة	٥٣١١	٥٢٢٦	١٠٥٣٧
العمارة	١١٠١	١٠٣٠	٢١٣١
كركوك	٢٠٤٨	١٩٩٤	٤٠٤٢
كربلاء	٢٤	١٥	٣٩
ديالى	١٤١٦	١٤٣٥	٢٨٥١
الحلة	٩٥٦	٩٠٩	١٨٦٥
أربيل	١٤٩٣	١٦١٦	٣١٠٩
السليمانية	١١٠٥	١١٦٦	٢٢٧١
الكويت	١٩٤	١٥٥	٣٤٩
الديلم	٧٤٩	٦٩٣	١٤٤٢
المجموع العام لليهود	٥٩٩٦٤	٥٨٠٣٦	١١٨٠٠٠

لقد تعرض يهود العراق خلال عقد الأربعينيات إلى نشاط دعائى مكثف من قبل الحركة الصهيونية أرسى دعائم عمليات إرهاب منظمة من قبل المنظمات العاملة فى العراق وذلك لإجبارهم على الهجرة إلى فلسطين ومن أشكالها ما يأتى:

١ - الإرهاب الفكرى:

حيث تعرض يهود العراق خلال عقد الأربعينيات إلى محاولات صهيونية كانت تهدف إلى زرع أفكار صهيونية معينة باتجاه (أرض الميعاد) وإنشاء (الوطن القومى) فى فلسطين وحل (المشكلة اليهودية) و(اضطهاد اليهود فى العراق). وقد شن الصهاينة حملة دعائية صهيونية منظمة من خلالها زرع الشكوك والمخاوف فى نفوس يهود العراق.

٢ - الإرهاب النفسى:

استغلت الحركة الصهيونية فى العراق تطورات الحالة فى فلسطين من أجل إشاعة جو نفسى مرعب لليهود فى العراق توطئة لتهجيرهم إلى فلسطين. ومن أهم الأحداث التى استغلتها هذه الحركة بعض التظاهرات التى قامت فى بغداد ضد بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨م، بسبب الدور الذى لعبته هاتين الدولتين فى إقامة الكيان الصهيونى لتصورها على أنها موجهة ضد اليهود فى العراق. وقد ساعدت الحملة الصحفية التى قامت بها الصحف الصهيونية فى أمريكا وبريطانيا على تأكيد هذه المزاعم^{١٧}.

لقد شهدت فترة الأربعينيات أحداثاً مهمة فى تاريخ العراق ساعدت بشكل أو بآخر فى ترويج منطق الدعاية الصهيونية، ومن بين هذه الأحداث مبادرة الوصى فى ٢٧/كانون الأول/١٩٤٥م بإلقاء خطاب يعد فيه بالديمقراطية وإجازة الأحزاب، وقد أجيّزت طلبات حزب الاحرار (سعد صالح) وحزب الاستقلال (محمد مهدي كبة) والحزب الوطنى الديمقراطى (كامل الجادرجى) وحزب الشعب (عزيز شريف) وحزب الاتحاد الوطنى (عبد الفتاح إبراهيم) ولم تجز الحكومة الجديدة التى أُلّفها توفيق السويدي فى شباط ١٩٤٦م حزب التحرر الوطنى الذى كان الواجهة العلنية للحزب الشيوعى العراقى، غير أنها أجازت جمعية (عصبة مكافحة الصهيونية) التى كان يتستر خلفها اليهود. وعندما أريحت

وزارة توفيق السويدي لتحل محلها حكومة أرشد العمرى القمعية التى كانت جسراً نحو عودة نوري السعيد إلى السلطة التنفيذية الفعلية^{١٨}. وبدأت الوزارة المذكورة حملتها بغلق عصابة مكافحة الصهيونية وجريدتها وباعتقال العشرات من الشيوعيين واليساريين الآخرين. وقد استغلت الحركة الصهيونية هذا الإجراء لتصوره لابناء الطائفة اليهودية فى العراق، بأنه موجه ضد اليهود. كذلك استغلت الحركة الصهيونية بعض الأخطاء التى قام بها الشيوعيون اليهود عام ١٩٤٦م فى رفعهم لشعارات استفزازية مثل شعار (نحن أصدقاء اليهود أعداء الصهيونية) وذلك لاستفزاز الحركة القومية فى العراق فى هذه الفترة،^{١٩} وجعل أى إجراء يتخذ ضد هذه الشعارات بأنه إجراء ضد يهود العراق. وقد كرست الحكومة العراقية بإجرائها هذه المزاعم الصهيونية، حيث قامت باعتقال سكرتير الحزب الشيوعى العراقى فهد (يوسف سلمان يوسف) وعدد كبير من الشيوعيين عام ١٩٤٧م كان من بينهم يهود. تلتها الحملة الثانية لاعتقال قيادة الحزب الشيوعى فى ١٢/ تشرين الأول/ ١٩٤٨م أمثال (يهودا صديق وجاسم حمودى وعزيز محمد ومالك سيف).

وقد ساعد على ترويج الدعاية الصهيونية خلال هذه الفترة إعدام أحد اليهود الذى أمد العصابات الصهيونية فى فلسطين بالسلاح من مخلفات الجيش البريطانى فى قاعدة الشعبية فى البصرة واسمه شفيق عدس بتاريخ ٢٣/ ٩/ ١٩٤٨م فى ساحة واسعة تطل على أهم شوارع العشار فى البصرة، وعلى مشهد من جمع غفير من الناس^{٢٠}. وفى اعتقادنا أن الإنكليز ومن ورائهم الحركة الصهيونية فى العراق توخوا من إعدام شفيق عدس خلق ذريعة لليهود العراقيين بالهجرة إلى فلسطين المحتلة وإرهاب من لم يفكر جدياً بموضوع الهجرة من أبناء الطائفة اليهودية. وقد أعقب ذلك تنفيذ عقوبة الإعدام بالقادة الشيوعيين حيث سيق يوسف سلمان يوسف (الملقب فهد) وزكى محمد بسيم وحسين محمد الشيبى للمرة الثانية إلى المجلس العرفى العسكرى الأول بتاريخ ١٠/ ٢/ ١٩٤٩م بتهمة قيامهم بتأليف مكتب سياسى وهم فى سجنهم، وتمكنوا من القيام بإدارة الحزب الشيوعى السرى فى العراق وذلك بإصدار التعليمات والأوامر والنشرات الواجب طبعها ونشرها^{٢١}. وقد حكم المجلس العرفى العسكرى الأول على المذكورين بالإعدام شنقاً حتى الموت. كذلك

فقد حكم المجلس العرفي نفسه على يهودا إبراهيم صديق بالإعدام شنقاً حتى الموت^{٢٢} بالإضافة إلى ذلك تنفيذ عقوبة الإعدام بالشيوعى اليهودى ساسون شلومو دلال صباح يوم الثلاثاء ٣١/مايس/١٩٤٩م^{٢٣}.

لقد شهدت فترة الأربعينيات موجة غير طبيعية من الهجرة غير الشرعية التى عملت من أجلها الحركة الصهيونية وبكل جهودها فى العمل الدعائى . وقد استخدم مسئولو الهجرة غير الشرعية كل الطرق الممكنة لتهجير يهود العراق حيث تشير الوثائق إلى أنها سلكت الطرق الآتية:

١ - الهجرة عبر الحدود الغربية (سوريا والأردن):

لقد شهدت الفترة ما بين ١٩٤٢ - ١٩٤٨م حركة هجرة سرية لليهود العراقيين إلى فلسطين عبر الأراضى السورية عن طريق بعض العراقيين بالتعاون مع أشخاص سوريين داخل الحدود السورية يترأسهم رئيس قبيلة الكيكية السورية ، وكان من واجب المهريين العراقيين إيصال اليهود إلى الحدود السورية بأزياء مختلفة ويستلمهم المهريون السوريون وعبر الطرق الآتية:

- أ - طريق الموصل - عين زالة - زمار - شلكيه - سوريا .
- ب - طريق الموصل - حكنه - عوينات - تل كوجك - سوريا .
- ج - طريق الموصل - تلعفر عوينات - تل كوجك - سوريا .
- د - طريق الموصل : زاخو - فيشخابور - سوريا .
- هـ - طريق الرمادى - الرطبة - الأردن^{٢٤} .

٢ - الهجرة عبر الحدود الشرقية عبر إيران:

بدأ استخدام هذه الهجرة منذ عام ١٩٤٩م وعبر الطرق الرئيسية الآتية:

- أ - طريق البصرة عبر شط العرب إلى إيران .
- ب - طريق العمارة عبر الأهوار المنتشرة على الحدود العراقية الإيرانية إلى إيران .
- ج - طريق خانقين المنذرية - قصر شيرين فى إيران .
- د - طريق كركوك سليمانية - عبر نهر سيروان إلى قرية تاوه الإيرانية^{٢٥} .

وقد أرادت وزارة الداخلية معالجة ظاهرة هجرة اليهود العراقيين بإصدارها تعليمات خاصة بسفر اليهود إلى خارج العراق. وبغية تأمين عودة اليهود الذين يسمح لهم بالسفر إلى خارج العراق فرضت على طالب السفر كفالة نقدية بمبلغ (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف دينار^{٢٦} الأمر الذي دفع الحركة الصهيونية إلى ترويج دعاية صهيونية ضد هذا الإجراء مفادها أن الحكومة العراقية تضطهد اليهود في العراق.

وقد أعقب ذلك اهتمام الحكومة العراقية بهذه الظاهرة الأمر الذي حمل رئيس الوزراء بأصدار أمر لتشكيل لجنة للنظر في قضية سفر اليهود عام ١٩٤٩م وقد تألفت اللجنة من السيد عبد الحميد رفعت مدير الداخلية العام ممثلاً عن وزارة الداخلية، والزعيم خليل مخلص قائد القوات العسكرية ممثلاً عن وزارة الدفاع السيد باهر فائق مدير الدائرة الاقتصادية ممثلاً عن وزارة الخارجية، والسيد على خالد مدير الشرطة العام، والسيد عبد الفتاح مدير شرطة السفر والإقامة، وقد حددت اللجنة المذكورة السفر عن طريق ما يأتي:-

١ - اليهود الذين يقصدون السفر براً أو بحراً إلى إيران والهند وإمارات الخليج يلزمون

السفر عن طريق البصرة - أبي الخصب.

٢ - اليهود الذين يقصدون السفر جواً يلزمون بالسفر من بغداد عدداً المقيمين عادة في ألوية البصرة والعمارة والمتفك إذ لهؤلاء السفر من الميناء الجوي في البصرة^{٢٧}.

ويشير كتاب ديوان مجلس الوزراء إلى وزارة العدلية عام ١٩٤٩م أن بعض الصهاينة كانوا يدخلون إلى العراق ويرحلون إلى إيران لتنظيم هجرة اليهود العراقيين والإيرانيين عن طريق طائرات أمريكية تعود لشركة (ترانس أوشن إيرلاينز Trans ocean Airlines) من طهران إلى مطار اللد في إسرائيل عبر الأجواء العراقية^{٢٨}. وقد استدعى وزير الخارجية العراقية القائم بأعمال السفارة الأمريكية في بغداد إلى ديوان الوزارة يوم ١٠/٨/١٩٤٩م واحتج على أعمال الشركة المخالفة للاتفاقيات الدولية للطيران المدني، حيث إن طائرات الشركة تعبر سماء العراق دون موافقته وتهبط في طهران لنقل اليهود العراقيين الهاربين والذين خرجوا من العراق بصورة غير مشروعة^{٢٩}.

المبحث الثاني وسائل الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات

استمرت الحركة الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات باتباع أغلب الوسائل الدعائية التي اعتمدتها خلال عقد الثلاثينات والعشرينات، مع اتباع أسلوب جديد من أساليب الدعاية الصهيونية وهو افتعال حوادث الاعتداء ضد اليهود، والقيام بعمليات ترويع ليهود العراق من خلال تضخيم الأحداث بغية دفعهم للهجرة إلى فلسطين. ومن أهم وسائل الدعاية الصهيونية خلال هذه الفترة هي:-

١ - المنظمات الصهيونية السرية:

لقد ضمت الحركة الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات عدة منظمات صهيونية سرية، مارست دوراً مهماً في ترويع الدعاية الصهيونية بين صفوف الطائفة اليهودية في العراق ومن هذه المنظمات:-

حركة الطلائع (الحالوص):

من بين أهم المبعوثين الصهاينة من فلسطين إلى العراق، يرد اسم داعية صهيوني هو (انزوسيريني) الذي دخل العراق بتاريخ ٩/٤/١٩٤٢م حتى اذار ١٩٤٣م حيث سافر إلى فلسطين وعاد بتاريخ ٢٧/٤/١٩٤٣م عن طريق شركة نقلات نيرن تحت ستار أنه متعهد شركة النفط الإنكلو إيرانية^{٣٠} وقد وجد بعد وصوله إلى العراق بأن يهود العراق غير مهئين للعمل الصهيوني بالشكل المطلوب، فاتفق مع مسبعوثي الحركة الصهيونية بحضورى وجوثمان على ضرورة الاهتمام بشكل أكبر بتعليم اللغة العبرية قبل القيام بأى نشاط آخر. وفى هذه الأثناء ولكى لا يقتصر نشاط حركة الطلائع على مدينة بغداد بدأ سيريني نشاطاً ملموساً لإيجاد فروع للحركة فى بقية المدن العراقية فاستطاع بمساعدة عدد من يهود العراق من تشكيل فروع للحركة فى البصرة وكركوك والموصل فى صيف عام ١٩٤٢م^{٣١}.

وقد اهتمت حركة الطلائع بالدعاية الصهيونية من خلال ترجمة العديد من الكتب الصهيونية مثل كتاب هرتزل (الدولة الصهيونية) وكتاب ليوبنسكى (التحرر الذاتى). وقد

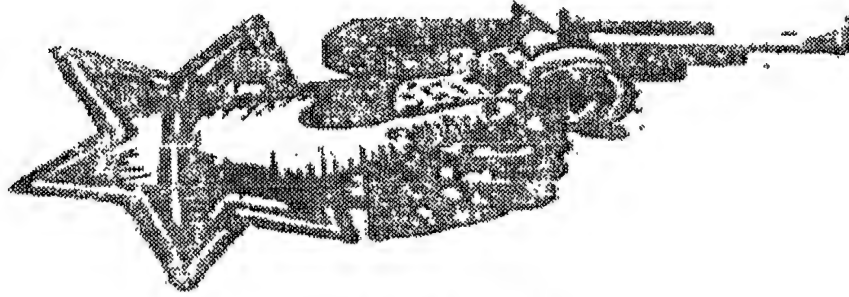
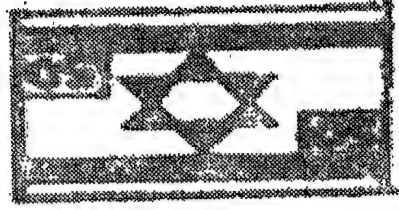
صدر عن الحركة عدد من الصحف السرية وفى مقدمتها صحيفة حديث الحركة (هنيئاً هتتوعاه) وكانت بمثابة التقرير الدورى لنشاط الحركة، ولكن هذه الصحيفة لم تستمر طويلاً (أيلول ١٩٤٨ حتى أيلول ١٩٤٩م) إلى جانب ذلك صدرت صحف أخرى مثل صهيون والطلائعى الشاب وهدية المرشد، وقد امتازت هذه الصحف بقصر عمرها ومحدودية انتشارها^{٣٢}.

وسعت حركة الطلائع إلى إدخال مضامين الدعاية الصهيونية إلى المدارس اليهودية عن طريق المعلمين من أعضاء الحركة الذين استغلوا دروس الآدب واللغة الإنكليزية والحساب والهندسة والرسم لتلقين التلاميذ الموضوعات الصهيونية وإعدادهم للهجرة عن طريق إدخال أساليب عملية فى التربية كالسير على الأقدام دون طعام أو شراب لمسافات طويلة، وإقامة المخيمات الكشفية والسفريات السياحية.

إن إحدى الحقائق المثيرة للاهتمام حول نشاط الحركة فى العراق هى تنبه مديرية الشرطة العامة إلى وجود أشخاص يحاولون صنع كلايش تحمل علامات صهيونية^{٣٣}. الأمر الذى حمل رئيس الوزراء إلى الإيعاز لوزارة الداخلية لوضع لائحة قانونية، تعتبر بموجبها مثل هذه الأعمال من الأعمال الاستفزازية التى تشكل جريمة، وتقديمها إلى مجلس الوزراء لإجراء ما يقتضى حول تشريعها^{٣٤}.

ويمكن من خلال الشكل رقم (٧) أن نأخذ صورة واضحة عن الكلايش التى استخدمتها حركة الطلائع فى العراق عام ١٩٤٦م

وكان لحركة الطلائع مطبعة صغيرة اشتملت على الطابعات باللغتين العبرية والعربية واجهزة استنساخ وكميات كبيرة من الورق ومستلزمات الطباعة، وكانت هذه المطبعة مخبأة فى بيت عضو الحركة يعقوب إيعازر فى حى البتاوين فى بغداد^{٣٥} وقد أولت الحركة مسألة انضمام الفتيات إلى صفوفها اهتماماً كبيراً، ونظراً لأن الظروف لم تكن تسمح باختلاط الرجال مع النساء فى نشاطات مشتركة وهو ما يثير الأقاويل فى مجتمع محافظ، طلب انزوسيرينى من الوكالة اليهودية ضرورة إرسال مبعوثة من فلسطين للإشراف على تنظيم الفتيات بشكل لا يثير الشك، فتم إرسال الصهيونية (ملكة روفيه) متنكرة بثياب جندي بريطاني فى سنة ١٩٤٣م لإقامة دورات لتعليم الفتيات اللغة العبرية^{٣٦}.



شكل رقم (٧)

صورة من الأختام التي استخدمتها حركة الطلائع في العراق

ترجمة صورة الختم الثاني في الشكل:- معسكر اليهود-

الجنود المتطوعون في بغداد

المصدر:- وزارة الداخلية:- شعبة المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة

٢٩ / ٣ القسم الثالث، موضوع الإضبارة الحركة الصهيونية، كتاب ديوان

مجلس الوزراء المرقم ٣٨٣ في ٢٩ / ١ / ١٩٤٦ م إلى وزارة العدلية مع مرفقاته.

منظمة الدفاع (الهأغاناه)

تأسست عام ١٩٤٢م ولم يتجاوز عدد مؤسسيها ستة أشخاص غير أن نشاطهم أوقف فى صيف ١٩٤٣م، بعد أن ألقى القبض على عدد من المهاجرين بشكل غير مشروع. وفى تموز ١٩٤٥م وصل إلى بغداد مبعوث منظمة الهأغاناه فى فلسطين وشرع مباشرة بتنظيم الهأغاناه من جديد، وكان لهذه المنظمة فروع فى البصرة وكركوك وقد انتهت مهمتها بعد هجرة معظم يهود العراق إلى فلسطين المحتلة فى عامى ١٩٥٠ - ١٩٥١م ومن أبرز أشخاصها الذين اعتقلوا فى هذه الفترة صالح شالوم ويوسف بصرى. وقد حاولت الحركة الصهيونية من خلال نشاطها الدعائى فى العراق إضفاء صفات بطولية على مجرمى هذه المنظمة والذين ارتبطوا بأحداث هذه الفترة. وفى عام ١٩٦٦م اقيم نصب تذكارى فى حى يسكنه يهود عراقيين فى فلسطين المحتلة يدعى (اور - يهودا) لمناسبة ذكرى إعدام صالح شالوم ويوسف بصرى «٣٧».

وتعتبر منظمة الدفاع فى بغداد من أهم المنظمات الصهيونية المسلحة فى العراق خلال عقد الأربعينات. وقد أخذ نشاط هذه المنظمة بالازدياد بعد أن قامت منظمة الهأغاناه فى فلسطين بإرسال الأسلحة إلى فرع المنظمة فى بغداد. وفى آب ١٩٤٢م وصل إلى بغداد موسى دايان فى ناقلة من الباصات التابعة لشركة نقل يهودية استأجرها الجيش البريطانى من أجل نقل الجنود الهنود من فلسطين إلى العراق ليحلوا محل الجنود البريطانيين حاملاً معه ثلاثة حقائب أسلحة إلى منظمة الهأغاناه فى بغداد «٣٨».

منظمة شباب الإنقاذ:

وتعود جذور هذه المنظمة إلى عام ١٩٤١م حيث اجتمع سبعة من الشبان اليهود ومعظمهم من طلاب المدارس اليهودية تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٢٠ سنة وقرروا إقامة منظمة صهيونية مسلحة فى فلسطين هدفها التدريب على استخدام الأسلحة والاتصال بالمؤسسات الصهيونية فى فلسطين وتهجير يهود العراق «٣٩» وتؤكد مصادر مديرية الأمن العامة إلى أن هذه المنظمة كانت توزع المنشورات على يهود العراق وتوحى لهم من خلالها إلى أن أحداثاً مشابهة لأحداث الفرهود عام ١٩٤١م سيتعرضون إليها، فالمنشور رقم (٥٣)

كان يتحدث عن النسبة العددية لليهود العراق التي تساوى ٣٥٪ من مجموع سكان بغداد من المحتمل لو تعرضوا لهجوم مسلح من قبل (٢٠) ألف شخص أن يدافعوا عن أنفسهم وأن عليهم أن يكونوا مسلحين حيث يذكرهم هذا المنشور بأن مسدساً واحداً فقط فى أحداث عام ١٩٤١م حافظ على محلة يهودية بأكملها من النهب والسلب واغتصاب النساء^{٤٠}.

ويشير منشور آخر لهذه المنظمة إلى موضوع مشابه للمنشور السابق بعنوان (احذروا) جاء فيه: (أيها الشباب والشابات اليهود أبناء الطائفة الإسرائيلية إلى متى ستضيّقون وتسلخوا عن أنفسكم الخوف وتقفوا كرجل واحد للدفاع عن شرفكم، شرفكم الذى من المتوقع أن يهدر على أيدي أناس منحطين... إن الأعداء قد أساؤا لكل مقدساتكم، وقتلوا أقاربكم، وسلبوا كل ما تملكون. إلا أنه يجب ألا تبكوا على الماضى، وعلينا أن نترقب المذبحة القادمة... الخ)^{٤١}.

منظمة اليهود الأحرار:

وهى منظمة صهيونية تأسست فى بغداد على يد (يوان قطاب ويعقوب شماى) عام ١٩٤٢، وقد حددت لنفسها ثلاثة أهداف هى تعليم اللغة العبرية وشراء أسلحة للدفاع عن اليهود والهجرة إلى فلسطين. وقد استأجرت هذه المنظمة غرفة من مبنى كبير يقع فى شارع الرشيد وعلقت على الباب لافتة تاجر ورسام. وقامت بتدريس اللغة العبرية وطبع منشورات كانت تدعو اليهود العراقيين للهجرة إلى فلسطين، وقد جاء فى بعض المنشورات ما يأتى:- (سافل وجبان كل شخص يقوم بإتلاف هذه الورقة، إذا لم يكن يواجه خطراً. إذا قرأته فأنقله إلى زميلك...) وقد وجه كتبة هذه المنشورات نداء إلى جميع يهود العراق وعلى الأخص الشباب لكى ينهضوا وينظموا أنفسهم للدفاع عن النفس وعدم تسليم رقابهم للذبح^{٤٢}.

جمعية تنوعه:

وتسمى ايضاً تنوعه بابل، وهى منظمة مسلحة تعد من المنظمات الصهيونية الخطرة لكونها منظمة مسلحة. وقد تأسست عام ١٩٤٣م وانضم إليها عدد كبير من الشباب اليهود

فى العراق . وكانت غايتها تسهيل مهمة هجرة اليهود إلى فلسطين وذلك بعد تعليمهم العبرية المستخدمة فى فلسطين . أما عن تنظيم هذه الجمعية فتشير الوثائق إلى أن الأعضاء كانوا مقسمين إلى خلايا ، ويدير كل خلية رئيس يلقب بالمرشد . وكانت تصدر عن هذه الجمعية نشرة باللغة العبرية تسمى طريق الخلاص (نتيب همكشما) ويتداولها أعضاء الجمعية وتحرق بعد قراءتها كى لا يكون هناك مبرر جرمى ضد أعضاء الجمعية . أما محتويات هذه النشرة فغالباً ما كانت عن اليهود الذين غادروا العراق سراً ، وعن حالتهم الجديدة فى فلسطين واشتغالهم فى المستعمرات الصهيونية .

وكان لهذه الجمعية آلة كاتبة وآلة رونيو وبواسطتهما كانت تطبع النشرات الصهيونية . أما عن اجتماعاتهم فكانت تجرى عادة يوم السبت وفى سراديب الدور حيث يوضع فى إحدى الزوايا من مكان الاجتماع العلم الصهيونى المكون من اللونين الأزرق والأبيض ، ومن الجهة الأخرى توضع نجمات سداسية على مناضد وفى رأس كل نجمة تثبت شمعة وكل من يوقد شمعة يتبرع بمبلغ ما إلى الجمعية . أما شعار النشرات التى كانت تصدرها هذه الجمعية فهو المشعل المتصاعد من داخله اللهب الذى يشكل نجمة صهيونية وتسمى بالعبرية (ماغين داويد) . وقد تمكنت مديرية التحقيقات الجنائية من إلقاء القبض على أعضاء هذه الجمعية فى ١٤/١١/١٩٤٩م ، وعثرت على إحدى نشراتهم الصهيونية التى تدرس فى الخلايا من قبل الأعضاء لتشويق اليهود على الهجرة . وقد عثرت كذلك على نسخة من النشيد الوطنى الصهيونى الذى يعرف حالياً باسم (السلام الوطنى الإسرائيلى)^{٤٣} .

منظمة شتورا:

وهى من المنظمات الصهيونية المسلحة التى بدأت نشاطها عام ١٩٤١م فى بغداد ، وكانت تمتلك قنابل ورشاشات ومسدسات وذخيرة موضوعة فى كنيس عزرا داود . إضافة لذلك كانت تمتلك عدداً من الآلات الطابعة باللغة الإنكليزية والعربية وآلة رونيو لطبع النشرات التى تمثل نشاط هذه المنظمة وتعبر عن روحها الصهيونية وكان يتم تدريب عناصر هذه المنظمة فى حى اليهود الواقع فى منطقة البتاويين فى مدينة بغداد . ويذكر عبد الجبار

فهمى الذى كان مديراً لشرطة بغداد آنذاك فى كتابه سموم الأفعى الصهيونى أن هذه المنظمة وجدت بعد عام ١٩٤١م وقد ظهر نتيجة التحقيق الذى أجرى مع أعضائها أن من بين شروط الانتماء إلى هذه المنظمة أن يؤدى العضو قسم المنظمة بصيغة معينة فى غرفة مظلمة بواسطة شخص لا يراه بعد أن يضع يده على رشاشه وتوراة ويقول ما يأتى:

(إنى وفى هذه اللحظة ألتحق بمحض إرادتى بصفوف المدافعين عن الشعب الإسرائيلى من أيام التنخ إلى إيماننا هذه، إنى أقسم بكل مقدساتى أن أنفذ كل أمر وأحفظ كل سر وأدافع عن اليهود وأموالهم وممتلكاتهم وعن إخوانى المدافعين، لئن خالفت قسمى هذا يؤنبنى ضميرى وتناننى يد العدالة أن أنساك يا أورشليم أنسى يمينى) «٤٤» .

إن هذه المنظمة كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمنظمات الصهيونية فى فلسطين . وتشير الوثائق إلى أن شرطة الكمارك قد عثرت بتاريخ ٣/٧/١٩٤٤م على مجموعة كبيرة من النشرات الصهيونية فى سيارة داود شاؤول لإيصالها إلى مناحيم إبراهيم منشى فى فلسطين الذى كان همزة الوصل بين الجمعيات الصهيونية فى العراق والجمعيات الصهيونية فى فلسطين «٤٥» .

٢ - الجمعيات والنوادي اليهودية:

لعبت الجمعيات والنوادي اليهودية خلال عقد الأربعينيات دوراً مؤثراً فى نشر وترويج الدعاية الصهيونية ومن بين هذه الجمعيات والنوادي:-

أ - جمعية دورش تورا:

تأسست هذه الجمعية فى بداية عام ١٩٤٠م ويشير أحد منشوراتها إلى أن كل يهودى ملزم بقراءة التوراة المقدسة على الدوام . وحيث إن الكثيرين تعيقهم أعمالهم عن ذلك فممكن أن يعوضوا ذلك باشتراكهم فى مساعدة المشتغلين بالتوراة الذين ليس لهم معيشة ليتمكنوا من أداء هذا الفرض المقدس عنهم وعمن يقدم لهم المساعدة . وقد قامت هذه الجمعية بتدريس العلوم الدينية اليهودية للنشء اليهودى والتي كانت مفتاحاً لزرع الأفكار الصهيونية المتعلقة بالأرض المقدسة وشعب الله المختار والوطن القومى لليهود .

ب - جمعية تهريب الأموال:

تشير وثائق وزارة الداخلية عام ١٩٤٧م إلى تشكيل جمعية لتهريب الأموال واليهود

العراقيين فى بغداد من قبل المحامى ساسون بيرص رشتى ونجيب عوبس الخورى وتيسير ابو قوره وإبراهيم الهكش، وتشير المعلومات إلى أن المحامى ساسون بيرص كان مدرساً فى مدرسة راحيل شمعون اليهودية، وأنه كان يرأسل الجمعيات الصهيونية فى فلسطين^{«٤٦»}

٣- شركات النقل والسياحة:

كان لشركات النقل والسياحة اليهودية الموجودة فى العراق دوراً متميزاً فى ترويج الدعاية الصهيونية وفى تهجير يهود العراق إلى فلسطين خلال عقد الأربعينيات. وتأتى شركة بلتورس Peltours من أهم شركات النقل والسياحة اليهودية فى بغداد مع فرعها فى البصرة والموصل وإدارة اليهودى حسيقل شاؤول عبود ويساعده اليهودى أدور كرجى. ويظهر من نتائج التحقيق الذى أجرته مديرية الشرطة العامة أن هذه الشركة قد قامت بنقل اليهود من أوروبا إلى الشرق وخاصة إلى فلسطين بدون جوازات سفر وبطرق غير مشروعة. وأن قسماً من متسببها كان ينقل أخباراً عن العراق إلى فلسطين، ويعملون على نشر الدعاية الصهيونية فى العراق^{«٤٧»}.

وقد توسعت هذه الشركة فى آواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات لتقوم بصرف تذاكر السفر على كافة البواخر والسكك الحديدية والطائرات والسيارات لمختلف أقطار العالم، سواء كمقاول أو وكالة سياحة أو شحن أو تخزين البضائع الواردة إلى العراق أو الصادرة منه. وأصبحت كذلك تدير أعمال التأمين ورحلات السياحة والتوكل عن شركات التأمين وأعمال البنوك. وقد أخذ القائمون على إدارة هذه الشركة بإرسال أخبار كاذبة يلفقونها عن العراق، وغايتهم تشوية سمعة العراق والدفاع عن مصالح الصهيونية فى العراق^{«٤٨»}.

وقد تنبّهت وزارة الداخلية إلى دور شركات النقل والسياحة فى ترويج الدعاية الصهيونية فى العراق وتهجير يهود العراق فمنعت إجازة تأسيس لشركة الاتحاد التجارى والصناعى المحدودة (لفكو) عام ١٩٤١م وكذلك منعت تخويلها لنقل البضائع من بغداد إلى فلسطين^{«٤٩»}.

ومن شركات النقل التى كان لها دور مهم فى ترويج الدعاية الصهيونية وتهريب بعض يهود العراق تأتى (شركة حايم ناثانيل لتعهدات النقل لصاحبها المليونير اليهودى حايم

ناثانيل الذى كان صديقاً شخصياً لجميل المدعى الذى تسلم رئاسة الوزراء لأكثر من مرة^{٥٠} .

٤ - الصحافة اليهودية:

تعتبر فترة الأربعينيات هى بداية النهاية للصحافة اليهودية فى العراق حيث نرى أن الصحافة اليهودية قد اختفت خلال عقد الخمسينيات. والسبب فى ذلك يعزى إلى أن الطائفة اليهودية فى العراق قد تعرضت لعملية اقتلاع رهيبه من العراق نتيجة لنشاط صهيونى مكثف. ويمكن تقسيم الصحافة اليهودية فى العراق خلال هذه الفترة إلى قسمين. هما صحافة علنية وصحافة سرية، ومن أهم الصحف اليهودية التى صدرت بصورة علنية هى صحيفة العصبة التى صدرت إثر تشكيل عصبة مكافحة الصهيونية بعد أن تقدم يعقوب مصرى عن مؤسسى عصبة مكافحة الصهيونية بطلب إلى وزارة الداخلية بتاريخ ١٥ / ١٠ / ١٩٤٥م لتأسيس جريدة يومية سياسية عامة تكون لسان حال العصبة باسم (العصبة) وقد وافقت وزارة الداخلية على هذا الطلب بتاريخ ١ / ٤ / ١٩٤٦م على أن يكون المحامى محمد ابو العيس مديرها المسئول. ويلاحظ من خلال مراجعة التواريخ الآتية الذكر أن الجهات الرسمية قد ماطلت فى إجابة طلب مؤسسى العصبة، على أساس أن مقدمى الطلب لا يحوزون على مكانة معلومة فى المجتمع، ولا تتوفر فيهم الكفاءة التى تؤهلهم لإدارة شئون جمعية مهمة كهذه، ولا سيما وأن المتقدمين معروفون بنزعتهم الشيوعية. ولكن بعد فترة من الزمن طلبت السفارة العراقية فى لندن من وزارة الخارجية فى بغداد إيجاد جمعية يهودية فى العراق تعمل على مكافحة الصهيونية، وتوضيح موقف اليهود العراقيين السلبي من الأطماع الصهيونية للجنة التحقيق الأنكلو أمريكية. فأسرعت وزارة الداخلية بإعطاء الموافقة لطالبي التأسيس^{٥١} ولكن العصبة لم تحقق الغرض الذى أجيّز من أجله، وهو توضيح موقف يهود العراق المعادى للصهيونية أمام لجنة التحقيق الأنكلو أمريكية، والذى تعهدت لوزير الداخلية سعد صالح القيام به. وبدلاً من ذلك أصدرت العصبة بياناً بمقاطعة اللجنة والدعوة إلى عرض القضية الفلسطينية على مجلس

الأمن، حيث الدول الاستعمارية الكبرى ذات النفوذ في المنظمة الدولية تؤيد قرار تقسيم فلسطين. لقد شعر بعض يهود العراق أن تشكيل عصبة مكافحة الصهيونية ستسئ إلى يهود العراق على أساس أنها توحى بفكرة وجود عناصر صهيونية بينهم، بينما رأى البعض الآخر منهم أن في هذه الحركة فائدة ليهود العراق باعتبار أنها تبرئ ساحتهم من الصهيونية^{٥٢} وقد صدر العدد الأول من جريدة العصبة بتاريخ ١٩٤٦/٤/٧م ولم تمض فترة حتى قرر مجلس الوزراء تعطيل الجريدة المذكورة بناء على ما نشر فيها العدد (٥١) الصادر بتاريخ ١٩٤٦/٦/٦م وبالتحديد الموضوع المنشور تحت عنوان (الهيئة المؤسسة لحزب التحرر الوطني تدعو إلى مظاهر سلمية)^{٥٣} وعلى أثر هذا القرار أصدرت مديرية الدعاية العامة ولأهمية الأمر كتاباً إلى الجريدة المذكورة في نفس اليوم تبلغ فيه صاحب الجريدة بتعطيل الجريدة لمدة سنة كاملة^{٥٤} وتعتبر جريدة العصبة من أهم الصحف التي أصدرها الشيوعيون اليهود خلال عقد الأربعينيات، وقد أرادوا من خلالها إبراز نشاطهم الحزبي بصورة علنية ظاهرها مكافحة الصهيونية وحقيقتها خدمة القضية الصهيونية. وكان من أبرز محرريها والعاملين في إصدارها (يوسف هارون زلخة) رئيس العصبة و(إبراهيم ناجي شمیل) و(يعقوب إفرايم) و(نعيم سلمان) و(داود كوهين) و(يوسف زلوف) و(نعيم شوعه).

٥ - المنشورات والصحف السرية:

يمكن اعتبار المنشورات والصحف السرية الصهيونية من وسائل الدعاية الصهيونية المهمة في العراق خلال عقد الأربعينيات. ويلاحظ أن جميع هذه المنشورات والصحف السرية كانت مطبوعة على الآلة الكاتبة وعلى ورق بحجم اعتيادي ٢٠سم X ٣٠سم ومن بين هذه المنشورات ما يأتي:-

١ - نشرة (ايها الرفاق):

وهي نشرة مطبوعة بالآلة الكاتبة وباللغة العربية. وقد ركزت على أهمية حماية المحلات والدور اليهودية من أعمال الغوغاء التي قد تتعرض لها على غرار ما تعرضت له عام ١٩٤١م كذلك فقد أكدت هذه النشرة على دور اليهود العراقيين وواجباتهم تجاه

إخوانهم مركزة على أن اليهود سيقفون في المستقبل عند الأغلبية كضعفاء ضد الأقوياء^{«٥٥»}.

٢ - نشرة (عيد الحنكة):

وهي نشرة مطبوعة بالآلة الكاتبة وباللغة العربية. يتضمن موضوعها الإشادة بأمجاد اليهود في تاريخهم القديم. وتبين بشكل غير مباشر فضل اليهود على العراق في جميع المراحل التاريخية. ورغم هذا الفضل الكبير تعرض اليهود للضغوط والاضطهادات على مر الزمن^{«٥٦»}.

٣ - نشرة (مختصر تاريخ الدفاع اليهودي):

وهي نشرة مطبوعة على الآلة الكاتبة وباللغة العربية، تتضمن دعاية صهيونية مباشرة وإشادة باليهود كونهم أناس يستشهدون في سبيل وطنهم وقضيتهم. كذلك تضمنت شرحاً مفصلاً لكلمة الدفاع^{«٥٧»}.

٤ - نشرات المحاضرات العسكرية:

وهي نشرة مطبوعة على الآلة الكاتبة وباللغة العربية. وهي عبارة عن محاضرات تعبوية تتضمن موضوعات للتدريب العسكري للمنظمات السرية الصهيونية في العراق. ومن بين هذه الموضوعات تشير النشرة إلى أهداف التدريب والتربية العسكرية للنشئ اليهودي. وكذلك تشير إلى أهمية التعامل مع المعلومات وأهمية الاتصالات في عملية الدفاع. بالإضافة إلى شرح مفصل عن كيفية الرمي وأوامره^{«٥٨»}.

٥ - نشرة رجال المقاومة (حلوصيم):

وهي نشرة مطبوعة بالآلة الكاتبة وباللغة العربية. وتتضمن القسم الذي يؤديه اليهودي المنتمى إلى حركة الطلائع. وتتضمن أيضاً قصصاً عن بطولات اليهود الألمان في مواجهة حملات الاضطهاد^{«٥٩»}.

٦ - نشرة الكوماندو العبري:

وهي من النشرات الاستفزازية التي كانت تطبعها الحركة الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات ضد العرب عامة والعراقيين بشكل خاص. وقد اتضح لوزارة الداخلية

من غلاف هذه النشرة أنها مطبوعة في بغداد وتقوم بطبعها ونشرها منظمة سرية صهيونية مستهدفة الطائفة اليهودية في العراق^{٦٠}.

٧ - نشرة بيت هشيطة:

وتبحث هذه النشرة عن الحياة في إحدى مستعمرات المهاجرين اليهود في فلسطين.

٨ - نشرة الزارعين بالدمع بالفرح تحصدون:

وتبحث هذه النشرة عن الحياة الزراعية في فلسطين^{٦١}.

وكانت الحركة الصهيونية قد وزعت على محلات اليهود نشرات صهيونية مطبوعة على الآلة الكاتبة، ومضمونها الدعوة لتحقيق الأهداف الصهيونية في إقامة الوطن القومى في فلسطين مما أدى إلى قلق وازعاج كبيرين في أوساط الطائفة اليهودية^{٦٢} وعلى أثر ذلك أصدرت وزارة الداخلية تعليماتها إلى مديرية الشرطة العامة بإعارة قضية الدعاية الصهيونية أهمية قصوى والتحرى عن القائمين بها^{٦٣}.

وقد قام بعض الصهاينة بتوزيع بعض المنشورات تهاجم فيها إجراءات الحكومة بتعطيل جريدة العصبة بعنوان (اختلاف وجهات نظر الأحزاب الديمقراطية يؤول إلى إعلان حرب كلامية). كذلك قام بعض الصهاينة بتوزيع منشورات كتب عليها نشيد شيوعى يذكر اليهود بأضطهاد السلطة لهم وبأسلوب شعرى نصها^{٦٤}.

هـبوا ضحايا الاضطهاد ضحايا اجسوع الاضطرار
بركان الفكر فى اتقـاد هذا آخر انفـجار
هيا نمحو كل ما مر ثوروا حطموا القيود
شيـدوا الكون جديداً وكنونوا انتم الوجـود
ومن الغريب أن نجد أن الحركة الصهيونية في العراق قد قامت عام ١٩٤٧م بتوزيع منشورات في محلات اليهود جاء في مضمونها ما يأتى:-

(أيها اليهود الكافرون: هاجروا من بلادنا الإسلامية، والإ فسوف نغسل أراضى العراق بدمائكم).

(سوف نبيدكم عن قريب)

(أن ما قمنا به سابقاً كان كتجربة لما سنقوم به قريباً من القتل والنهب)^{٦٥}.

وكان موظفو الكمرك في الرمادي قد عثروا في إحدى سيارات الحمل العائدة لشركة عدس والمستأجرة من مخزن التجهيزات البريطاني لنقل بعض اللوازم العسكرية العائدة للجيش البريطاني على عدد من النشرات المطبوعة في بغداد وكانت تتحدث عن حوادث عام ١٩٤١م يراد إيصالها إلى فلسطين^{٦٦}.

١ - صحيفة هنيف هتنوعه (حديث الحركة).

٢ - صحيفة صهيون.

٣ - صحيفة الطلائع الشاب.

٤ - صحيفة هدية المرشد.

٦ - الكتب والمطبوعات الصهيونية:

يبدو أن مهمة إرسال المطبوعات والكتب الصهيونية إلى العراق وتسهيل مهمة دخولها إليه والعمل على تداولها ونشرها بين يهود العراق في جميع مراحل النشاط الصهيوني في العراق كانت تحظى بقسط من الاهتمام من قبل الحركة الصهيونية لأهميتها كأحدى وسائل الدعاية الصهيونية في العراق، الأمر الذي نبه الحكومة العراقية إلى فرض إجراءات مشددة على عملية دخول المطبوعات والكتب الصهيونية. حيث تشير الوثائق إلى وجود لجنة رقابة مشتركة تتولى الإشراف على جميع المطبوعات الداخلية والخارجية وتتألف من ممثلين عن وزارة العدلية ووزارة الدفاع ووزارة الاقتصاد ومديرية الشرطة العامة ووزارة المالية ووزارة المواصلات والأشغال ووزارة المعارف ومديرية الدعاية العامة وقد وصل عددهم إلى (٤٠) موظفاً^{٦٧} وقد استخدمت وزارة الدفاع خبيراً بشئون الرقابة مع فلسطين لوضع أسس الرقابة في العراق وهو الكابتن ستافورد^{٦٨} وعلى الرغم من وجود هذه الرقابة، فقد استمر بعض الصهاينة في العراق بمراسلة الصحف الصهيونية الصادرة خارج العراق لإعطائها موضوعات وأخبار مشوهة وبعبيدة عن الحقيقة تتعلق بالأوضاع الداخلية في العراق^{٦٩} وكان رد فعل الحكومة العراقية على هذه الحالة زيادة اهتمامها بموضوع الرقابة في العراق، وقد أسفر عن تأسيس دائرة معينة للرقابة عرفت باسم مصلحة الرقابة العراقية

عام ١٩٤٣م

ولقد وضعت خدمات العقيد البريطاني (سد. دبليو. اف. سكريمشاير) تحت تصرف هذه الدائرة. أما ضباط مصلحة الرقابة الآخرون فهم:-

١ - الميجر جى. جى. هايم معاون نائب المراقب ورقيب البريد فى بغداد.

٢ - السيد ميخائيل تيسى نائب رقيب البريد فى بغداد.

٣ - المستر بى. جى. سبور رقيب البرقيات.

٤ - المستر بى. دى. ال. اينس رقيب البرق والبريد فى البصرة.

٥ - الكابتن بى. ال. ريكدن رقيب البرق والبريد فى الموصل.

٦ - المستر اس. سون ضابط تقارير الرقابة فى بغداد^{٧٠}.

ولعل من أهم الكتب الصهيونية الصادرة هذه الفترة كتاب (الحليف المنسى) الذى ظهر فى بغداد فى شهر حزيران عام ١٩٤٥م وكان لظهوره اثر دعائى فى الأوساط اليهودية حيث تضمن شرحاً وافياً لما بذله اليهود فى العالم خلال الحرب العالمية الثانية وبلهجة معادية للإنكليز. إذ اتهمهم بأنهم هم الذين دبروا الاعتداءات التى وقعت على اليهود فى بغداد عام ١٩٤١م ولأجله فإن سلطات الرقابة البريطانية كانت قد منعت دخول هذا الكتاب إلى العراق، ولكن نسخاً منه وبفعل الحركة الصهيونية فى العراق كانت قد تسربت ووصلت إلى إيدى بعض اليهود^{٧١} وقد ورد إلى بعض الصحف المحلية وبواسطة البريد من سوريا كتاب باللغة العبرية من تأليف يورى أفنيرى صادر فى تل أبيب فى شهر تشرين الأول ١٩٤٧م باسم (فلسطين الفتاة) أكد على ضرورة التفاهم بين العرب واليهود فى فلسطين وتأسيس وطن فلسطينى جديد^{٧٢}. ويمكن اعتبار كتاب القضية اليهودية ومشكلة فلسطين لمؤلفه أهرون كوهين الصادر فى حيفا عام ١٩٤٥م من أهم الكتب الصهيونية التى تتضمن دعاية صهيونية مباشرة والتى كان لها صدى كبير فى أوساط الطائفة اليهودية فى العراق^{٧٣}.

ويمكن ملاحظة نماذج من الكتب الصهيونية المنوعة الدخول خلال الأربعينيات من خلال الجدول الآتى:-

جدول رقم (١٥)

نماذج من الكتب الصهيونية الممنوعة الدخول إلى العراق خلال الأربعينيات

ت	اسم الكتاب	اسم المؤلف	جهة الاصدار
١	جاء اليهودى إلى وطنه	البير لوندرو	نيويورك
٢	موسى	مارتن بيير	القدس
٣	تنبؤ الحياة	حاييم شبيلي	القدس
٤	تاريخ أساطير اليهود	مارتن بيير	القدس
٥	يقظة العالم اليهودية		مصر
٦	التقويم العبرى المصور		القدس
٧	مشكلة اليهود	كوى كولدنك	القدس
٨	السيطرة الإسلامية على اليهود	نفتالى ويدر	
٩	الملك سليمان	فرديك يذكر	
١٠	فضل اليهود على المدينة	سيسل روث	لندن
١١	كل يوم عبرى	حاييم راين	لندن
١٢	بعثة فلسطين	ريجا كروسمن	لندن

المصدر: دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ١٣١، موضوع الإضبارة الدعاية المضرة بالعراق، كتاب وزارة الداخلية إلى مديرية الدعاية العامة المرقم ٣٤٥٨٨ والمؤرخ فى ٢٣/١٢/١٩٤٨م، رقم الصفحة ١٨٠، رقم الوثيقة ١٧٤

المبحث الثالث

أساليب ورموز الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات

أساليب الدعاية الصهيونية:

اعتمدت الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات على بعض الأساليب التي استخدمتها خلال عقد الثلاثينيات خدمة للأهداف الصهيونية. كذلك فقد استخدمت أساليب أخرى جديدة ومن أهم هذه الأساليب ما يأتي:

١ - أسلوب الحملات الصحفية:

استخدمت الحركة الصهيونية في العراق وعن طريق الحركة الصهيونية العالمية أسلوب الحملات الصحفية في الضغط على الحكومة العراقية والرأي العام العراقي. وقد بدأت الأوساط الصهيونية حملة واسعة النطاق ضد العراق ظهرت آثارها في جميع الصحف الصهيونية الصادرة في العالم، ومن أهمها صحيفة هيردين العبرية التي تصدر في فلسطين وفلسطين بوست الإنكليزية (فلسطين) ودوار هيوم العبرية (فلسطين) ودافار لسان حال العمال الصهيونيين العبرية (تل أبيب) وحثون موحد العبرية (فلسطين) والشمس العبرية (القاهرة) وداورور الفرنسية (القاهرة) ونشب العبرية (فلسطين) وكول نوع العبرية (فلسطين) وعثونينو العبرية (فلسطين) وحيفا الألمانية (برلين) وديوينفرس إسرائيلية الفرنسية (باريس) وجويش ادفوكيت الإنكليزية (بومباي) وجويش تربيون الإنكليزية (بومباي) وكنديان جويش كرونكل الإنكليزية أمريكا، وأمريكان هيربواند جيوشتربيون الإنكليزية (أمريكا) وجويش سنتر الإنكليزية (أمريكا) ولايت ندلييرتي الإنكليزية (أمريكا).

وشاركت جميع الصحف الصهيونية الصادرة في بريطانيا في الحملة التي نظمتها الحركة الصهيونية ضد العالم عام ١٩٤٨م بدعوى اضطهاد اليهود وتشير وثائق وزارة الداخلية إلى أسماء الصحف الصهيونية البريطانية المشاركة في هذه الحملة وأسماء محرريها، وكما

يأتى :- «٧٤» .

١ - صحيفة Manchester Guardian :

وهى صحيفة صهيونية تمثل حزب الأحرار البريطانى ، ويعتبر L.P.scott من أهم محرريها الصهيينة .

٢ - صحيفة The observer :

وهى تمثل حزب المحافظين وكانت تتبنى وجهة النظر الصهيونية ويعتبر David Astor من أهم محرريها الصهيينة .

٣ - صحيفة The Evening standard :

وهى تمثل حزب المحافظين وكانت متطرفة فى الدفاع عن الصهيونية بالنظر لتأثير الصهيونية المالى عليها ويعتبر Herbert Gunn أكبر المحررين الصهيينة العاملين فيها .

٤ - مجلة The Geographical Magazine :

وهى مجلة علمية تهتم بالموضوعات الجغرافية ، وتضم فى إدارتها عدد من الصهيينة يستغلونها كوسيلة للدعاية الصهيونية بين الحين والآخر ومن بينهم الصهيونى Michael Huxley .

٥ - صحيفة The Daily Express :

وهى تمثل حزب المحافظين ، وتهتم بالأخبار العامة وتميل إلى اليهود الصهيينة فى الغالب .

٦ - صحيفة The Jewish Chronicle :

وهى صحيفة صهيونية تمول كلياً بأموال الحركة الصهيونية فى بريطانيا .

٧ - صحيفة Contact :

وهى صحيفة صهيونية متطرفة ، وكانت تمول بأموال الحركة الصهيونية فى بريطانيا وقد اهتمت بالحملة الصحفية المعادية للعراق عام ١٩٤٩م بصورة خاصة ومن أبرز محرريها

(G.Weiden Feld), (D.Monroe)

٨ - صحيفة News Chronicle :

وهى صحيفة صهيونية واقعة تحت تأثير النفوذ المالى الصهيونى، ويعتبر (A.J. Cruik-shank) من أبرز محرريها.

٩ - صحيفة : Star

وهى صحيفة تعنى بالأخبار المحلية البريطانية، وهى واقعة تحت تأثير النفوذ المالى الصهيونى ويعتبر (A.L. Carnfield).

١٠ - صحيفة : People

وهى صحيفة صهيونية يشتغل فيها عدد كبير من اليهود البريطانيين الصهاينة، ويعتبر (H. Ainsworth) من أبرز محرريها.

١١ - صحيفة : Tim and Tide

وهى صحيفة صهيونية متطرفة فى دعايتها ضد العرب، وقد شاركت مشاركة فعالة فى الحملة الصهيونية ضد العراق ويعتبر Viscountess Rhondda من أبرز محرريها.

١٢ - صحيفة : Tribune

وهى صحيفة صهيونية شديدة التطرف، وأغلب محرريها يهود صهاينة ويعتبر (Eve-Michael Foot), (lyn Anderson) من أبرز محرريها.

١٣ - صحيفة : Jewish standard

وهى صحيفة صهيونية شاركت مشاركة فعالة فى الحملة الصحفية ضد العراق عام ١٩٤٩م

٢ - أسلوب إطلاق الشائعات:

استخدمت الحركة الصهيونية فى مجال التأثير الدعائى أسلوب إطلاق الشائعات بين أفراد الطائفة اليهودية بغية خلق جو من القلق والخوف بين صفوفهم، وندرج ادناه نماذج من الشائعات التى رصدتها مديرية التحقيقات الجنائية خلال هذه الفترة.

١ - دارت شائعة بين يهود بغداد مفادها أن بعض الأشخاص أخذوا يرسمون على أبواب دورهم بعض العلامات لأسباب يجهلوننها وقد أبدوا تخوفهم. ولدى التحقيق عن صحة هذه الشائعة تبين أن تلك العلامات كانت أرقاماً وضعتها مديرية ضريبة الأملاك

على أبواب تلك الدور، كما وضعت مديرية النفوس العامة أيضاً أرقاماً جديدة على بعض الأبواب تمهيداً لإجراء تسجيل النفوس العام في بغداد.

٢ - انتشرت شائعة بين أفراد الطائفة اليهودية مفادها أن محطة الشرق الأدنى قد أذاعت خبراً قالت فيه إن المجلس الملي للطائفة الإسرائيلية في القدس وجه نداء إلى جميع يهود العالم يطلب إليهم الصيام يوم ٢٥/٨/١٩٤٧م وإقامة الصلاة والابتهاال إلى الله لتخفيف المصائب والويلات التي حلت باليهود^{٧٥}.

٣ - دارت شائعة بين أبناء الطائفة اليهودية مع شئ من القلق عن اختفاء أطفال يهود، وبأن طفلاً من هؤلاء عشر عليه وهو جثة هامدة. وقد كان لهذه الشائعة تأثير كبير في صفوف الطائفة^{٧٦}.

٤ - دارت شائعة بين يهود بغداد مفادها بأن اضطرابات ستحدث ضد اليهود في العراق بسبب فلسطين وما يجرى فيها من الاضطرابات ضد العرب وقد أثرت هذه الشائعة تأثيراً سيئاً على الاسواق في بغداد، وقد أجرت مديرية التحقيقات الجنائية بعض التحقيقات الدقيقة عن مدى صحة هذه الشائعة. فتوصلت إلى أن هذه الشائعة مغرضة كان يراد منها تخويف اليهود^{٧٧}.

٣ - أسلوب المواجهات الصحفية:

من ضمن أساليب دعاية العنف الصهيونية يأتي هذا الأسلوب ليعبر عن طريقة المواجهة التي انتهجتها الحركة الصهيونية في العراق أواخر الأربعينيات لتهجير يهود العراق. ويشير أحد تقارير مديرية التحقيقات الجنائية لعام ١٩٤٧م إلى أن بعض الصحف المحلية قد استلمت رسائل بواسطة البريد يوم ٦/٨/١٩٤٧م بعنوان (الاحكام ساسون خضوري يقول). وكانت هذه الرسائل تحمل توقيع الشبيبة اليهودية الواعية قد استنكرت تصريحات رئيس الطائفة اليهودية ووصفته بأنه موالى لأعداء اليهود في سبيل مصلحته الشخصية ومصلحة زبائنه البرجوازيين. وقد طلبت الرسائل من بعض الصحف العراقية أن تنشر نص الرسائل التي جاء في مضمونها أيضاً (إننا نحن الشبيبة اليهودية الواعية نصرح بأننا صهيونيون أقحاح وأننا نرى أنفسنا غرباء في هذا البلد الذي أروى أرضه بدمائنا وغذى

أبناءه من مهانتنا ، وأن العراق بالنسبة لنا بلد أجنبي مثل أمريكا وإيران أو أية بلاد أخرى ما عدأ أرض إسرائيل ، وأن وطننا الذى نخلص له كل الإخلاص هو وطننا التاريخي إلا وهو أرض إسرائيل المسمى اليوم باللغة العربية فلسطين...»^{٧٨}.

رموز الدعاية الصهيونية

لجأت الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الأربعينيات إلى استخدام الرموز فى تعبيرها عن الهدف الصهيونى ، على اعتبار أن الرموز هى الصور المسبقة التى يحاول الداعية استحضارها فى ذهن المجتمع الذى تتوجه إليه هذه الدعاية .

وقد حملت رموز الدعاية الصهيونية فى العراق معانى متقاربة مثل (الصورة المسبقة) (المحاكاة) (الامثال) (الأوجه المقابلة للأصل) (النموذج) (الصور) ويمكن تقسيم الرموز الدعائية التى اعتمدت عليها الحركة الصهيونية خلال فترة الأربعينيات إلى رموز دعائية مصورة ورموز دعائية حركية ورموز دعائية صوتية .

الرموز الدعائية المصورة:

استغلت الدعاية الصهيونية فى العراق المنبهات البصرية للحصول على انطباعات تجذب انتباه الطائفة اليهودية لما يسمى بظاهرة التجسيد المادى للأشياء الروحية . ومن أهم الرموز الدعائية المصورة التى استخدمت خلال عقد الأربعينيات ما يأتى :-

١ - القلائد والأوشحة:

وتمثل قلادة سليمان وشاحه ، وهو رمز دعائى مصور لما يسمى بمملكة إسرائيل القديمة فى فلسطين .

٢ - المظلة:

وتذكر اليهود العراقيين بمظلة داود التى أشار إليها كتاب التوراة فى سفر عاموس ، وعيد المظال الذى ورد ذكره فى كتاب التوراة فى سفر الخروج .

٣ - المطرقة:

وتركز إلى القوة والتسلط ، وهى تذكّار لشجاعة شمشون حيث ربط ثلاثمائة ثعلب فى بعضها واشعلها بالنار والقهاها فى زرع الفلسطينيين فأحرقه . ثم أخذ عظم فك حمار فقتل

به ألف فلسطينى كما ورد ذكره فى سفر القضاة من كتاب التوراة .

الرموز الدعائية الصوتية:

استمرت الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد الأربعينيات فى استخدام الرموز الدعائية الصوتية كونها رموزاً انفعالية ذات تأثير كبير فى عواطف أبناء الطائفة اليهودية فى العراق ، وخاصة تلك الرموز المغناة التى تردد فى الأماكن الدينية اليهودية . ويمكن اعتبار النصوص التى وردت فى سفر المزامير من أشهر الرموز الدعائية الصوتية التى ركزت عليها الدعاية الصهيونية خلال هذه الفترة ، ولعل أشهر هذه النصوص ما يأتى :

على أنهار بابل هناك جلسنا

بكينا عندما تذكرنا صهيون

على الصفصاف فى وسطها علقنا قيثارتنا

لأنه هنا سالنا الذين سبونا أن نغنى قائلين غنوا لنا إحدى أغاني صهيون

كيف نغنى أغنية الرب فى أرض غريبة

لئن نسيتك يا أورشليم لتفقد يمينى براعتها

لئن نسيتك يا أورشليم فليلتصق لسانى بسقف فمى إن لم أفضل أورشليم على كل سعادتى^{٧٩} .

الرموز الدعائية الحركية:

استمرت الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الأربعينيات فى توظيف الرموز الحركية لإيصال الرسالة الدعائية إلى الجمهور المتلقى من أبناء الطائفة اليهودية فى العراق ومن أهم هذه الرموز الأسطورة الدينية ، التى حاولت الحركة الصهيونية توظيفها فى سبيل تهجير يهود العراق إلى فلسطين . ومن هذه الأساطير التى ركزت عليها الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الأربعينيات أسطورة الحق الإلهى لليهود فى فلسطين ، انطلاقاً من أسطورة موجودة فى سفر التكوين ، وبالنص التالى :

(فى ذلك اليوم قطع الرب مع إبراهيم ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطى هذه الأرض من مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات)^{٨٠} .

(هوامش الفصل الرابع)

1 - Hpyyim. J. Coben: The Anti - Jewish Farhud in Baghdad - 1941, Middle East studes, Vol - 3 Oct - 1966, P. 15.

٢ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٨/١٧ القسم الأول، موضوع الإضبارة التحقيقات الجنائية الخاصة بحوادث ١ و٢ حزيران ١٩٤١م، قرار اللجنة التحقيقية المشكلة استناداً لأمر مدير الشرطة العام المرقم س/٧١٠٩ والمؤرخ في ٢٨/تشرين الأول/١٩٤١م

٣ - دار الكتب والوثائق: ملفات البلاط الملكي، رقم الإضبارة ١٢٢٠، كتاب مدير التحقيقات الجنائية والإقامة إلى رئيس الوزراء المرقم ٢٢٨٧ في ٢٥/٦/١٩٤١، رقم الوثيقة ٣٨ رقم الصفحة ٢٨٣ - ٢٨٤ وكذلك انظر:-

دار الكتب والوثائق: ملفات البلاط الملكي، رقم الإضبارة د/١٨، موضوع الإضبارة الجرائد السياسية لسنة ١٩٤١م، رقم الوثيقة ٣، رقم الصفحة ١٥

4 - Ruth Bondy: The Emissary - A life of Eezo sereni, Boston, An Atlantic Monthly Press book, Little brown and Company, 1977 P.P 203 - 204.

٥ - دار الكتب والوثائق: ملفات البلاط الملكي، رقم الإضبارة ٤٣٤٩، شرطة العراق جريدة الاستخبارات السياسية، المجلد ٢٤، العدد ٢٦ الصادر بتاريخ ١٤/١١/١٩٤٢م، رقم الوثيقة ٢٥ رقم الصفحة ١١٦

6 - Marion Woolfson: Prophets in Babylon - Jews in Therab A World, London, Faber and, Faber, 1980, P.P 87 - 88.

٧ - المملكة العراقية: وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الأول، بغداد مطبعة الحكومة ١٩٥٤م، ص ٣١ - ٨٠

٨ - المملكة العراقية: وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الثاني، بغداد مطبعة الحكومة ١٩٥٤م، ص ٢٢ - ٩٦

٩ - المملكة العراقية: وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الثالث، بغداد مطبعة الحكومة ١٩٥٤م، ص ٢٢ - ٤٩

١٠ - المملكة العراقية: وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة، إحصاء

- السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الأول، بغداد مطبعة الحكومة ١٩٥٤م، ص ٩٦ - ١٣٨
- ١١ - المملكة العراقية: وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الأول، بغداد مطبعة الحكومة ١٩٥٤م، ص ١٥٣ - ١٧٩
- ١٢ - المملكة العراقية: وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الأول، بغداد مطبعة الحكومة ١٩٥٤م، ص ١٩٢
- ١٣ - المصدر السابق، ص ١١٨ - ١٤٨
- ١٤ - المصدر السابق، ص ١٦٢ - ١٩٧
- ١٥ - المصدر السابق، ص ٢١٨ - ٢٥٧
- ١٦ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٣/٥٧ القسم الأول، موضوع الإضبارة مرسوم ذيل قانون الجنسية العراقية رقم ١٧ لسنة ١٩٥٤م، كتاب مديرية النفوس العامة المرقم س/٢٤ فى ٢٤/٤/١٩٥٤م إلى وزارة الداخلية.
- ١٧ - وزارة الداخلية: الدائرة العبرية ١٩٤٩م، رقم الإضبارة ع/٢٥٠٢/٢١٠١/١٣، موضوع الإضبارة شكوى إسرائيل من معاملة يهود العراق، كتاب السفارة العراقية فى لندن المرقم ٢٤٩ فى ٢٨/تشرين الأول/١٩٤٩م إلى وزارة الخارجية، وكذلك برقية واردة من القنصلية العراقية فى نيويورك بتاريخ ٧/١١/١٩٤٩م إلى وزارة الخارجية.
- ١٨ - د. عزيز الحاج: ذاكرة النخيل - صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية فى العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، ص ٤٨ - ٥١
- ١٩ - د. عزيز الحاج: المصدر السابق، ص ٨٨
- ٢٠ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨/٢٥ القسم الثالث، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية فى جميع أنحاء العراق بالنظر إلى تطور الحالة فى فلسطين، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم ١/٥/٩٦٠ / ب فى

٢٣/٩/١٩٤٨م إلى وزارة الداخلية.

٢١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨/٢٥/ القسم الثانى، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية فى جميع أنحاء العراق بالنظر إلى تطور الحالة فى فلسطين، قرار التجريم والحكم للمجلس العرفى العسكرى الأول بتاريخ ١٠/٢/١٩٤٩م

٢٢ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب رئيس المجلس العرفى العسكرى الأول المرقم (٤٠٠) فى ١٢/٢/١٩٤٩م إلى مدير الدعاية العام يتضمن التجريم والحكم فى الصحف المحلية.

٢٣ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية المرقم ٦٦٤٧ فى ٤/٦/١٩٤٩م إلى وزارة العدلية.

٢٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣٢/٥٤، موضوع الإضبارة، هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب وزارة الدفاع دائرة الأركان العامة المرقم د/ ٢٠٢/٤ب/ ٨٨٨ فى ٢٢/ كانون الأول/ ١٩٤٨م إلى وزارة الداخلية.

٢٥ - وزارة الداخلية: الدائرة الشرقية، رقم الإضبارة ش/ ٢٢٠٢/ ٢٢٠٢/ ٤، موضوع الإضبارة تهريب اليهود، كتاب قيادة القوات العسكرية للإدارة العرفية فى العراق إلى حاكم تحقيق الإدارة العرفية للواء ديالى المرقم ق.ع/ ٢٢٦/ ٩٢٣٦ فى ٢١/ ٨/ ١٩٤٩م

٢٦ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٦٤/ ٥٤/ القسم الثالث، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/ ٥٨٠ فى ٧/ ٧/ ١٩٤٩م إلى وزارة الداخلية.

٢٧ - وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الإضبارة ق/ ٩٠٥/ ٩٠٥/ ١٠٠، موضوع الإضبارة سفر اليهود إلى الخارج، كتاب وزارة الخارجية المرقم ق/ ٩٠٩/ ٩٠٥/ ١٠٠/ ١١٢٠ فى ٢٥/ ٩/ ١٩٤٩م إلى سكرتارية مجلس الوزراء.

- ٢٨ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣٤/٢٩ القسم الأول، موضوع الإضبارة النشاط الصهيونى فى إيران، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ٣٨٦٣ فى ٣١/٨/١٩٤٩م إلى وزارة العدلية.
- ٢٩ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ع/٣٤٣/٣٤٣/١٦٤٨٢/١٣ فى ٣١/٨/١٩٤٩م إلى وزارة الدفاع.
- ٣٠ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٩٦/١/٦٣، موضوع الإضبارة إنزوسيرينى - فلسطين، تقرير المستشار الفنى فى وزارة الداخلية المرقم ٢٢٧٨/١٤/١٤٦ فى ٨/٥/١٩٤٣م الموجه إلى وزارة الداخلية.
- ٣١ - حاييم كوهين: النشاط الصهيونى فى العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٥
- ٣٢ - يوسف مائير: خلف الصحراء - قصة الحركة السرية الطلائعية فى العراق مصدر سبق ذكره، ص ١٨١ - ١٨٢
- ٣٣ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩ القسم الثالث، موضوع الإضبارة الحركة الصهيونية، صورة التقرير المؤرخ فى ١٤/١/١٩٤٦م المرفوع من قبل مديرية التحقيقات الجنائية إلى مديرية الشرطة العامة.
- ٣٤ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ٣٨٣ فى ٢٩/١/١٩٤٦م إلى وزارة العدلية.
- ٣٥ - يهود أطلس: حتى عمود الشنق - ملامح الحركة السرية فى العراق، ترجمة حلمى عبد الكريم الزغبين ونظيره محمود خطاب، بغداد، دار الحرية للطباعة ١٩٧، ص ١٦٣ - ١٦٤
- ٣٦ - شلومو هيلل: شلومو هيلل ودوره فى تهجير يهود العراق، ترجمة غازى السعد عثمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٦م، ص ٣٥
- ٣٧ - إميل مراد: قصة الحركة السرية الصهيونية فى العراق، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية جامعة بغداد، ١٩٧٣م، ص ١٢٠

- ٣٨ - موسى دايان: الفاشية، ترجمة جوزيف صغير، بيروت، دار المسيرة - بلا تاريخ طبع، ص ٦٧
- ٣٩ - يوسف مائير: خلف الصحراء، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠ - ٧١
- ٤٠ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة (٤٢١)، موضوع الإضبارة الجمعيات الصهيونية فى العراق، منشور باللغة الإنكليزية مع ترجمته باللغة العربية بعنوان (نداء من ضابط الاحتياط رقم ٥٣ من منظمة شباب الإنقاذ اليهودية).
- ٤١ - مديرية الأمن العامة: الإضبارة السابقة، منشور باللغة العربية بعنوان «احذروا» إلى أبناء الطائفة الإسرائيلية.
- ٤٢ - يهودا أطلس: حتى عمود الشنق، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩ - ٣١
- ٤٣ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة (٤٢٢)، موضوع الإضبارة جمعية تنوعه، رقم الوثيقة ٧ رقم الصفحة ١٦
- ٤٤ - عبد الجبار فهمي: سموم الأفعى الصهيونية، بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٥٢م الطبعة الأولى ص ٤٥ - ٥١
- ٤٥ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة العدل، رقم الإضبارة ١٨٠٣، موضوع الإضبارة توزيع منشورات صهيونية ١٩٤٧ - ١٩٤٨م رقم الوثيقة ١٧ رقم الصفحة ٥١
- ٤٦ - وزارة الداخلية: القلم السرى: رقم الإضبارة ٣٢/٥٤، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مدير التحقيقات الجنائية المرقم ٢٦٦٨ فى ١٤/١١/١٩٤٧م إلى مدير الشرطة العام.
- ٤٧ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/٤٣، موضوع الإضبارة شركة بلتورس، مذكرة داخلية مرفوعة لوزير الداخلية موضوعها مؤسسة صهيونية للسياسة.
- ٤٨ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣٥/٤٣، موضوع الإضبارة شركة

بالتورس، كتاب مديرية الشرطة العامة - شعبة التحقيقات الجنائية المرقم ١٥٣٣ فى ١٥/٤/١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

٤٩ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٨/٤٣، موضوع الإضبارة تأسيس شركة نقلات، كتاب مديرية الشرطة العامة شعبة التحقيقات الجنائية والإقامة المرقم ٤٩٧ فى ١٩/شباط/١٩٤١م إلى وزارة الداخلية.

٥٠ - حنا بطاطو: العراق - الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية فى العهد العثمانى حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٨

٥١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٧٣/١/٤٤، موضوع الإضبارة جريدة العصبة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٨٦٠ فى ١/٤/١٩٤٦م إلى مؤسسى عصبة مكافحة الصهيونية بواسطة الرئيس يعقوب مصرى.

٥٢ - جريدة الاستخبارات السياسية العدد (٣٩) المجلد (٢٧) الصادر بتاريخ ٢٩/ايلول/١٩٤٥م، ص ٦

٥٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٧٣/١/٤٤، موضوع الإضبارة جريدة العصبة، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ٢٨٦٨ فى ٦/٦/١٩٤٦م إلى وزارة الداخلية بشأن تعطيل جريدة العصبة.

٥٤ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ١٣٥٦ فى ٦/٦/١٩٤٦م إلى صاحب جريدة العصبة.

٥٥ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم ٥٥٠/٥/١ ج فى ٨/٦/١٩٤٨ إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته نشرة بعنوان (أيها الرفاق).

٥٦ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، نشرة بعنوان (عيد الحنكة).

٥٧ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، برقية قيادة القوات العسكرية للمنطقة العرفية الثالثة المرقمة ق/٢٩ فى ٢٤/٥/١٩٤٨م إلى مدير الحركات مع مرفقاتها نشرة (مختصر تاريخ الدفاع اليهودى).

- ٥٨ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، البرقية السابقة، مرفقاتها نشرة بعنوان (المحاضرات العسكرية).
- ٥٩ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، البرقية السابقة، مرفقاتها نشرة بعنوان (رجال المقاومة - حلوصيم).
- ٦٠ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب متصرفية لواء الدليم المرقم ١٥٤ في ١٨/٦/١٩٤٤م إلى وزارة الداخلية.
- ٦١ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، صورة كتاب معاون مدير كمرك لواء الدليم المرقم ١١٢٦ في ١٨/٦/١٩٤٤م إلى متصرفية لواء الدليم مع قائمة محتويات الغلاف الذى وجد بداخل صندوق البنزين للسيارة المرقمة ٢٩٣٥ بغداد.
- ٦٢ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إلى رئيس الديوان الملكى ووزير الداخلية المرقم ٢٦١ في ٢٨/١/١٩٤٣م
- ٦٣ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المكتب الخاص المرقم ٢٩٨ في ٢/شباط/١٩٤٣م إلى مديرية الشرطة العامة.
- ٦٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى، التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية برقم ش خ/ ٢٢٢٤ في ٦ / أيلول / ١٩٤٧م ص٣
- ٦٥ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٣٢/٢٩، موضوع الإضبارة الصهاينة الإرهابيون، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ١٤٧٩ في ١٢/٦/١٩٤٧م مع مرفقاته إلى وزارة الداخلية.
- ٦٦ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١١/١٣ القسم التاسع، موضوع الإضبارة التقارير والأخبار السرية التى تقدمها إدارة التحقيقات الجنائية، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية برقم ١٤١٦ في ٢٤/حزيران/١٩٤٤م
- ٦٧ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٢٢/٥٣، موضوع الإضبارة الرقابة المشتركة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٢٣٢ في ١٦/٣/١٩٤١م إلى

- وزارة الداخلية ومرفقاته .
- ٦٨ - وزارة الداخلية: الإضرابة السابقة ، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٢٤٧ في ١٩/٣/١٩٤١م إلى وزارة الداخلية ومرفقاته - صورة التقرير الذى كتبه الكابتن ستافورد الخبير فى شئون الرقابة .
- ٦٩ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص ، رقم الإضرابة ١٩٣/٥٣ ، موضوع الإضرابة مراقبة المطبوعات ، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم س/١٠٣ فى ١١/١١/١٩٤٨م إلى السفارة العراقية فى لندن وواشنطن والمفوضية الملكية العراقية فى القاهرة وبيروت ودمشق .
- ٧٠ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص ، رقم الإضرابة ١٣٤/٥٣ ، موضوع الإضرابة إدارة الرقابة العراقية .
- ٧١ - جريدة الاستخبارات السياسية: المجلد ٢٧ ، العدد (٥) الصادر بتاريخ ٢٣/حزيران/١٩٤٥م ، ص ٣ - ٤
- ٧٢ - وزارة الداخلية: القلم السرى ، بلا رقم اضبارة ، موضوع الإضرابة التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية لسنة ١٩٤٧م ، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية برقم ش.خ/ ٢٩٨٥ فى ٢٢/تشرين الثانى/١٩٤٧م
- ٧٣ - أهرون كوهين: القضية اليهودية ومشكلة فلسطين ، حيفا ، منشورات هاشوميرها تصاعير - اللجنة التنفيذية / القسم العربى ، ١٩٤٥م
- ٧٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى ، رقم الإضرابة ١٠٤/٥٣ ، موضوع الإضرابة مراقبة الجرائد والمطبوعات الأجنبية ، كتاب السفارة العراقية فى لندن المرقم ٢٨٠٩ فى ١١/تشرين الثانى/١٩٤٩م إلى مديرية الدعاية العامة .
- ٧٥ - وزارة الداخلية: القلم السرى ، بلا رقم اضبارة ، موضوع الإضرابة التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية لسنة ١٩٤٧م ، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية المرقم ٢٢٢٤ فى ٦/ايلول/١٩٤٧م
- ٧٦ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص ، رقم الإضرابة ١١/١٣ ، موضوع الإضرابة

التقارير والأخبار السرية التى تقدمها إدارة التحقيقات الجنائية، التقرير المرقم

١٨٧٤ فى ٢٣/آب/١٩٤٤م

٧٧ - وزارة الداخلية: القلم السرى، بلا رقم اضبارة، موضوع الإضبارة التقارير

الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية لسنة ١٩٤٧م، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية

المرقم ٢٢٢٣ فى ٢٥/٨/١٩٤٧م

٧٨ - وزارة الداخلية: القلم السرى، بلا رقم اضبارة، موضوع الإضبارة التقارير

الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية لعام ١٩٤٧م، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية

المرقم ١٩٨٧ فى ١٠/آب/١٩٤٧م، ص ١

**79 - The Holy Bible, King James Version, Printed in Australia
by the book Printer, Vectoria, Psalms, 137, P 402.**

٨٠ - الكتاب المقدس: بيروت، دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط، ١٩٨٨م سفر

التكوين، الإصحاح الخامس عشر، الآية ١٨، ص ٢٣

الفصل الخامس

الدعاية الصهيونية في العراق

اوائل الخمسينيات

المبحث الأول: مجتمع الدعاية الصهيونية في العراق
اوائل الخمسينيات

المبحث الثاني: وسائل الدعاية الصهيونية في العراق
اوائل الخمسينيات

المبحث الثالث: أساليب ورموز الدعاية الصهيونية في
العراق اوائل الخمسينيات

المبحث الأول مجتمع الدعاية الصهيونية في العراق اوائل الخمسينيات

ركزت الحركة الصهيونية في تعاملها الدعائي مع أبناء الطائفة اليهودية في العراق خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٥٠م حتى آخر عام ١٩٥٢م على خاصيتين سيكلوجيتين، الخاصة الأولى هي الشعور بالتمايز (الاختلاف عن الآخرين) وقد اتخذت تلك الخاصة لدى الصهاينة شكل اعتناق فكرة النقاء العنصري وتمايز الجنس اليهودي. أما الخاصة الثانية التي ركزت عليها الحركة الصهيونية في العراق هذه الفترة فهي ما يمكن أن نطلق عليه (الشعور بالاضطهاد).

وقد اتخذت تلك الخاصة لدى الصهاينة مبدأ (خوف واستفز) أو (ادفع إلى الأمام ثم اسحب)، فالدفع يأتي من إثارة الشعور بالاضطهاد لدى أبناء الطائفة اليهودية في العراق، وأما السحب - أي جذبهم إلى (إسرائيل) فيأتي عن طريق تصريحات صهيونية تظل تتكرر مفادها أن إسرائيل هي (أرض الميعاد) لجميع اليهود. ولاشك أن هناك أناساً كان يشغلهم نجاح خططهم في العراق للتأكد من أن (الدفعة) لم تهمل^١.

إن إحدى أبرز سمات المجتمع الذي توجهت إليه الدعاية الصهيونية خلال هذه الفترة، هي تراجع موقع اليهود في الحياة الاقتصادية والتجارية والثقافية بعد أن كانت الكثير من عمليات البيع والشراء والتصدير والاستيراد في أيدي يهود العراق خلال العقود الماضية. ولعل ما ذكره الباحث حنا بطاطو في كتابه (العراق - الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية) كان مثيراً عندما أشار إلى (أن تجارة التصدير والاستيراد في العراق على حد سواء توجد في أيدي شركات تجارية يهودية. قد رفع يهود بغداد فن الشراء والبيع إلى درجة جعلت الكثير من الشركات البريطانية تغلق مكاتبها، لأن نفقات العاملين فيها أكبر من نفقات منافسيهم الشرقيين)^٢.

ومن الواضح أن قدرة اليهود العراقيين على العمل بهدر قليل وتوفير كبير، وصفاتهم

المعروفة الأخرى كعملهم المتواصل ومعرفتهم بكيفية تسيير الأمور ولعهم بتكديس الأموال واستعدادهم الفطري للتعامل التجارى، كانت كلها عناصر ساهمت فى تبوئهم مركزاً عالياً فى تجارة العراق خلال العقود التى سبقت عقد الخمسينيات. ولكن تطورات الأحداث قد جعلت السلطة فى العراق خلال عقد الأربعينيات حتى أواخر العهد الملكى تعلن الأحكام العرفية أربع مرات فى الفترة بين ١٩٤١ و ١٩٥٨م وتطبق على مدن العراق هذه الأحكام لمدة (٢٨٤٣) يوماً فى حين لم توضع أغلب مدن العراق وبالذات بغداد خلال عقد العشرينيات والثلاثينيات يوماً واحداً تحت الأحكام العرفية.

ويلاحظ أن تطورات الحالة فى فلسطين والحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨م جعلت السلطات العسكرية فى العراق تفرض قيوداً على اليهود، وخاصة فيما يتعلق بتقييد معاملات البيع والهبة والوقف والرهن وإزالة الشيوع إذا كان البائع أو الواهب أو الواقف أو الراهن أو طالب إزالة الشيوع يهودياً. ورغم إلغاء الأحكام العرفية بموجب الإدارة الملكية المرقمة ٧١٣ فى ١٧/١٢/١٩٤٩م، إلا أن المحاكم ودوائر الطابو كانت تعمل حتى أوائل الخمسينيات بموجب التقييدات المذكورة^٣ الأمر الذى خلق جواً مناسباً للمنظمات الصهيونية السرية العاملة فى العراق باتجاه العمل على تهجير يهود العراق وما رافق ذلك من تهريب ما لا يقل عن عشرة ملايين دينار من العراق، وإصابة السوق المالية العراقية بالكساد مع مغادرة أبناء الطائفة اليهودية للعراق. حيث استطاعت الحركة الصهيونية فى العراق من تهريب أموال اليهود العراقيين وبشتى الطرق. لعل أكثرها آثارة للدهشة ما أشار إليه كتاب المفوضية الملكية العراقية فى بيروت عام ١٩٥٠م الموجه إلى وزارة الخارجية فى بغداد حيث أكد أن اليهود الذين يرومون مغادرة العراق يهربون قسماً كبيراً من أموالهم إلى (إسرائيل) بواسطة الفنانين والفنانات الأجانب الذين يشتغلون فى العراق، وذلك بتحويل تلك الأموال بأسمائهم عند مغادرة العراق إلى بلادهم ومن ثم تحويلها إلى (إسرائيل)^٤.

لقد أثارت الأحداث فى فلسطين تعقيدات مهمة خلال عقد الأربعينيات وبداية الخمسينيات أضيفت إلى النشاط الدعائى الصهيونى فى التأثير على أبناء الطائفة اليهودية فى العراق وتهيئتهم للهجرة إلى فلسطين. ومما أضاف الكثير إلى حدة هذه التعقيدات

الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨م وليس من الصعب فهم سبب إصدار الحكومة العراقية قانون إسقاط الجنسية رقم (١) لسنة ١٩٥٠م الذى كان نتيجة لظروف خارجية تتعلق بالصراع العربى الصهيونى، ولعل العامل الأكثر وزناً هو الضغط الذى أحدثه رأى العام العراقى المتفاعل مع أحداث فلسطين على الحكومة العراقية. وليس واضحاً ما إذا كانت الحكومة العراقية قد تواطأت مع الصهيونية العالمية فى موضوع سن قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود العراقيين على الرغم من من اتفاق بعض المصادر على ورود هذه النقطة، ولكنها على العموم كانت تعاني من ظاهرة الهجرة غير الشرعية. حيث نلاحظ أن مادة القانون المذكور كانت تشير إلى أن اليهودى العراقى الذى يغادر العراق أو يحاول مغادرته بصورة غير مشروعة تسقط عنه الجنسية العراقية بقرار مجلس الوزراء. كذلك نصت المادة الثالثة من القانون على أن اليهودى العراقى الذى سبق أن غادر العراق بصورة غير مشروعة يعتبر كأنه ترك العراق نهائياً إذا لم يعد إليها خلال مدة شهرين من نفاذ هذا القانون وتسقط عنه الجنسية العراقية من تاريخ انتهاء المهلة^٥. وتشير إحدى المخاطبات الرسمية بين مديرية الشرطة العامة ووزارة الداخلية إلى أن الأيام الأولى من عام ١٩٥٠م شهدت حركة هروب لليهود العراقيين إلى الخارج. وقد تزايدت بمرور الأيام وبمجال واسع وبصورة علنية، الأمر الذى دفع بعضهم إلى التصريح دون خوف بعزمهم على الهجرة مهما كلفهم الأمر بدعوى أن بقاءهم فى العراق أصبح خطراً على حياتهم^٦. وبالرغم من أن الحكومة العراقية قد فتحت أبواب الهجرة أمام يهود العراق فى ٩ / آذار / ١٩٥٠م، إلا أنه لم يتضح أن لليهود العراق رغبة بمغادرة البلاد. وتشير وثائق وزارة الداخلية إلى أنه لم يتقدم سوى (١١٧) يهودياً خلال شهر آذار ١٩٥٠م على الرغم من بدأ التسجيل يوم ١٦ / ٣ / ١٩٥٠م^٧.

ومن جهة أخرى تشير إحدى المخاطبات الرسمية بين وزارة الدفاع ووزارة الداخلية للفترة المذكورة إلى أنه على الرغم من صدور قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يرومون مغادرة العراق إلا أن بعض اليهود دائبون على ترك العراق سراً بطرق غير مشروعة ليحتفظوا بالجنسية العراقية، ويمكنهم ذلك من إخراج أموالهم النقدية ومجوهراتهم. ويأتى هذا الإجراء - كما جاء فى المخاطبة المذكورة - نتيجة لتوجيه المجالس

الدينية اليهودية والجمعيات السرية المشرفة على تهجير اليهود في جميع مناطق العراق^٨. ولهذا فقد لا تكون هناك مبالغة في القول أن الحكومة العراقية كانت مهتمة باتخاذ الإجراءات للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية أواخر الأربعينيات. وأقل ما يقال أن الموقف الرسمي من هجرة اليهود إلى فلسطين قبل قيام الكيان الصهيوني قام على أساس معارضة الهجرة. فجميع محادثات العراق المنفردة أو المشتركة واتصالات الحكومة العراقية الدبلوماسية وتصريحات مسئولائها ومواقف أحزابها وصحفها حول القضية الفلسطينية كانت تشجب الهجرة اليهودية وتقاومها. بل إن العراق كان يعارض مرور المهاجرين اليهود في أراضيه، فقد رفض السماح لـ (٥٠٠) يهودي بولندي بمغادرة إيران إلى فلسطين عبر العراق رغم مساعي المستر (ويلسن) الوزير المفوض الأمريكي في بغداد وتوسط رئيس دائرة الشرق الأوسط في الخارجية الأمريكية. فقد حدد وزير العراق المفوض في واشنطن موقف حكومته بتاريخ ٢٠/١١/١٩٤٢م حول الموضوع بقوله: هناك وجهة سياسية لهذه القضية وهي تناقض سياسة الحكومة العراقية، كما أنها ليست في صالح الأمم المتحدة. وتساءل: لماذا يراد إرسال هؤلاء اليهود إلى فلسطين وليس إلى بلد آخر وهناك بلدان كثيرة تؤمن سلامتهم^٩. وقد آثار هذا الرفض استياء وكيل الخارجية الأمريكية (سمنرويلز) في الوقت الذي اعترف الوزير المفوض الأمريكي في بغداد في إحدى مراسلاته الرسمية مع الخارجية الأمريكية أنه لم يظهر في العراق أي شعور معاد للسامية وإن اليهود المقيمون فيه يعاملون بدون تمييز، وأن المفوضية الأمريكية في بغداد كانت ترى أنه لا يبدو لهذه الاتهامات أي أساس من الصحة^{١٠}.

كما أن العراق كان يفرض قيوداً على هجرة اليهود العراقيين خلال هذه الفترة ومصادق هذا ما ذكرته صحيفة الجويش كرونيكل في عددها الصادر بتاريخ ١٩/١/١٩٤٥م من أن العراق يفرض قيوداً على رعاياه اليهود لا مبرر لها كطلبه ممن يود السفر من اليهود إيداع مبلغ (٢٠٠٠) دينار فضلاً عن أن جوازات سفرهم موسومة بعبارات تشير إلى أن حاملها من اليهود، وأن هذه التفرقة جزء من الثقافة النازية الواسعة الانتشار في العراق^{١١}.

كذلك فقد سعت الحكومة العراقية لدى الحكومتين السورية واللبنانية من أجل عدم منح

سمات مرور للمهاجرين اليهود من تركيا عبر أراضي البلدين . وقد ردت الحكومتان السورية واللبنانية على المسعى العراقي بالقول أن أمر السماح بالمرور لم يكون بيد السلطات السورية واللبنانية قبل هذا الوقت ، ووعدتا الحكومة العراقية باتخاذ ما يقتضى لرفض الطلبات المماثلة فى المستقبل بعد أن تسلمتا الصلاحيات بهذا الشأن فى ١٧/ تموز/ ١٩٤٤م^{١٢} .

وقد لخص تقرير السفارة البريطانية فى بغداد لعام ١٩٤٤م تهيج الرأى العام العراقى من الدعاية فى الخارج ، وإجراءات الحكومة العراقية لمنع الصحف من بحث القضية الفلسطينية الذى كان (بتوجيه السفارة البريطانية فى بغداد) نفسها وأشار التقرير إلى أن الشعب العراقى والحكومة العراقية متفقتين فى كراهيتهن للصهيونية والكل مهتم بالشكل الذى ستحل فيه القضية وكلما تأخر الحل ، كلما زاد القلق المستمر ، لأن العرب يشعرون أنهم فى سباق مع اليهود الذى يتفوقون عليهم . الأمر الذى يزيد فى مرارتهم . ولقد فشلت السلطات العراقية فى منع تسرب الدعاية الصهيونية بسبب الحرية المتاحة لهم فى فلسطين ، بحيث يصعب الطلب إلى الصحف العراقية بالاعتدال ، فالصهيونية وفلسطين هما الموضوعان المهيمنان على الصحف . لقد أخذت المصادر الإسرائيلية والصهيونية تثير حملة للدعاية ضد العراقى أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات الغرض منها كان التلموية على نشاطات أفراد المنظمات الصهيونية السرية العاملة فى العراق والتي لها اتصالات وثيقة بالجهات الصهيونية . وتشير وثائق وزارة الخارجية إلى أنه تبين للسلطات العراقية أثناء إجراء التحقيقات عن الفعاليات الشيوعية فى العراق أن منظمات صهيونية سرية تقوم بأعمال ضد اليهود ولها اتصالات وثيقة بجهات صهيونية خارج العراق^{١٣} .

إن احدى أهم الظواهر التى تتميز مجتمع الدعاية الصهيونية فى العراق هى ظاهرة الهجرة غير الشرعية عبر إيران . ولقد جرى التركيز من قبل الحركة الصهيونية فى العراق على دور إيران اواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات فى عمليات تهريب اليهود العراقيين إلى فلسطين من قبل بعض المصادر العربية والأجنبية ، إلا أن الوثائق تشير إلى أن إيران لم تظهر فى الصورة إلا بعد الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨ وإن موقف إيران

المتسامح من هذه القضية يرجع اساساً إلى تدمير الحكومة الإيرانية من مسألة تأخير الدوائر العراقية للقضايا التي تخص الحكومة الإيرانية، وخاصة قضايا استرداد المجرمين، وسماح الحكومة العراقية للإيرانيين الذين ذهبوا إلى العراق عام ١٩٤٩م دون جوازات سفر بالبقاء في العراق لأداء الزيارة للعتبات المقدسة بعد دفعهم الغرامة المفروضة عليهم من قبل المحكمة، ورفض الحكومة العراقية تعيين لجنة حدود لبحث قضية شط العرب. ولهذا فقط اضطرت الحكومة الإيرانية لقاء ذلك واتباعاً لمبدأ المقابلة بالمثل اتخاذ مقررات خاصة فيما يتعلق بإعادة اليهود الهاربين من العراق على الرغم من الزيارة التي قام بها الوصى عبد الإله إلى إيران في صيف عام ١٩٤٩م وتوقيعه لعدة اتفاقيات خاصة فيما يتعلق بالصهيونية وروابط حسن الجوار بين العراق وإيران. وعلى الرغم من أن إعادة اليهود العراقيين الهاربين إلى إيران أمر بسيط إذا قيس بموقف إيران في الهيئات الدولية تجاه الصهيونية في تلك الفترة إلا أن موقفها من هذه القضية كما تشير الوثائق كان يسير بهذه الاتجاهات :-

- ١ - تعتبر الحكومة الإيرانية اليهودى العراقي الذى دخل أراضيها لاجئاً سياسياً.
 - ٢ - تسهل له أمر السفر إلى فلسطين أو غيرها.
 - ٣ - تمنحه جواز إقامة، وإذا كان فقيراً فتمنحه مساعدة مالية
 - ٤ - إن اليهود العراقيين وغيرهم على اتصال دائم مع السفارة الأمريكية فى طهران وبعلم الحكومة الإيرانية^{١٤}.
- وقد لوحظ أن هرب اليهود إلى إيران ناجم عن فتح إيران أبوابها لهذه العناصر وعدم اكتراثها بإلقاء القبض عليهم وإعادتهم إلى العراق. الأمر الذى أدى إلى ازدياد نشاط هروب اليهود. بل أخذت السلطات الإيرانية تمد يد المساعدة لتشجيعهم على الهرب إلى إيران. وقد اعترفت وزارة الخارجية الإيرانية بموجب مذكرتها المرقمة ٥٨٩٩ والمؤرخة فى ١٢/٢٣/١٩٥١م بأنه بلغ عدد اليهود العراقيين الهاربين فى إيران (٣٥٩٢٧) شخصاً^{١٥}.
- وتشير إحدى المخاطبات الرسمية بين مديرية الشرطة العامة ووزارة الداخلية أن هناك معلومات تم جمعها عن طريق شعبة التحقيقات الجنائية فى كانون الثانى ١٩٥٠م تشير إلى وجود حركة واسعة يعمل اليهود داخلها لتسهيل هرب اليهود العراقيين إلى إيران عن طريق

البصرة وكركوك. أما في بغداد فقد لاحظت الشعبة المذكورة أن هناك حركة غير اعتيادية تقوم بها العوائل اليهودية. وتتجلى هذه الحركة في بيع هؤلاء أثاثاتهم البيتية وكافة اللوازم الزائدة، حتى انخفضت لكثرة عرض الأثاث أقيام الأثاث البيتية المستعملة في الأسواق^{١٦}.

إن موقف إيران من اليهود قد شجع اليهود العراقيين على الهرب إلى إيران ولا يهمهم أن يلقى القبض عليهم في إيران. إذ لن تزيد مدة توقيفهم على بضع ساعات وبعدها يتمتع الشخص بكامل حريته. ويشير أحد تقارير السفارة العراقية في طهران إلى محابة وزارة الخارجية الإيرانية لليهود العراقيين حيث سمحت الحكومة الإيرانية لليهود العراقيين المتجنسين بالجنسية الإسرائيلية أوائل الخمسينيات بالعودة إلى إيران والبقاء فيها مدة محددة. كذلك فقد طلبت وزارة الخارجية الإيرانية من السلطات العراقية عدم إسقاط جنسية اليهود العراقيين الموجودين في إيران^{١٧}.

ويشير كتاب وزارة الدفاع الموجهة إلى السكرتير العام لمجلس الوزراء إلى أن عمليات التهريب كانت تتم عن طريق اجتياز الحدود العراقية الإيرانية من خانقين والبصرة وأن السلطات الإيرانية تمنح اليهود العراقيين جوازات مرور، وبعد حصولهم عليها ينقلون بطائرات أمريكية من مطار طهران إلى فلسطين مباشرة وإلى إيطاليا أو قبرص ومنها إلى فلسطين^{١٨} أو السفر بواسطة السيارات من طهران إلى تبريز عن طريق بازركان إلى تركيا وبواسطة شركة (تبريزتو) للنقل التي تأسست لنقل اليهود من إيران إلى تركيا. كما أن السيارات التي تنقل هؤلاء تصدر إلى (إسرائيل) أيضاً بعد أن تستورد إلى إيران بصورة خاصة لإرسالها إلى (إسرائيل) بعد أن تصنع لها أبدانها في إيران^{١٩}.

ومن الجدير بالملاحظة أن وثائق وزارة الخارجية تؤكد أنه منذ قيام الكيان الصهيوني في ١٥/٥/١٩٤٨م أخذت جماعات كبيرة من اليهود العراقيين تهرب إلى إيران وبصورة غير مشروعة، وذلك عن طريق السبيل وجزيرة أم الرصاص، وهي تشيع بين الناس بأنهم هربوا من خطر محقق وموت أكيد، وأن اليهود في العراق يلاقون أنواع الظلم والاضطهاد^{٢٠}. وإن اليهود المقيمين في منطقتي عبادان وخرمشهر يبذلون جهوداً متواصلة لتسهيل مهمة

دخول اليهود القادمين من العراق إلى إيران وتأمين سكنهم في هذه المنطقة وتفسير البعض منهم إلى طهران وعبر المدن الإيرانية^{٢١}.

ولم تدخر الحركة الصهيونية في العراق أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات أية وسيلة من شأنها أن تسهل تهريب اليهود العراقيين إلى إيران.

ولعل أكثرها غرابة ما حدث في مايس عام ١٩٥١م، حينما أفلت طائرة تدريب خاصة يقودها بريطاني عائلة عراقية من أبناء الطائفة اليهودية وهي تحمل معها مبالغ كبيرة وانزلتها في نفط شاه في إيران^{٢٢}.

لقد استغلت الحركة الصهيونية في العراق في الأربعينيات وأوائل الخمسينيات بعض القيود التي وضعت على سفر اليهود إلى خارج العراق كموضوع الكفالة المصدقة من كاتب العدل بمبلغ (٢٠٠٠) دينار من اليهودي العراقي الذي يرغب السفر بغية تأمين رجوعه إلى العراق وعدم إقامته في فلسطين والتي فرضت على اليهود العراقيين الذين يرومون السفر في أعقاب الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨م، والتي تزايدت بعد ٨/٣/١٩٤٩م لتصبح ثلاثة آلاف دينار وتدفع نقداً أو بكفالة أحد المصارف^{٢٣} لتصورها على أنها جزءاً من صورة الاضطهاد التي يتعرض لها اليهود في العراق^{٢٤} على الرغم من أن تعليمات سفر اليهود قد استثنت البعض من اليهود من حكم الكفالة بمن هم من الموظفين الرسميين والنواب والأعيان ومن لهم مكانة محترمة في أوساط الطائفة اليهودية^{٢٥}. كذلك فقد استغلت الحركة الصهيونية في العراق بعض الإجراءات التي اتخذتها الشرطة العراقية عام ١٩٥٠م لمعالجة موضوع الهجرة غير الشرعية لليهود العراقي لتصورها على أنها موجهة ضد اليهود في العراق، كالأجراء الذي اتخذته شرطة قطار بغداد - البصرة في الطلب من كل مسافر يهودي وهو في القطار تذكره سفره مع جنسيته، وإجبار المسافرين اليهود لتفتيش أمتعتهم الشخصية وعندما يصل القطار إلى البصرة تقوم شرطة السكك بحجز جميع المسافرين اليهود وترسلهم مخفوريين إلى السلطات المسئولة في لواء البصرة التي تقرر إطلاق سراحهم^{٢٦}.

لقد كانت عملية تهجير اليهود إلى (إسرائيل) ومن ضمنهم يهود العراق هدفاً مركزياً

من أهداف الحركة الصهيونية العالمية، ومما قاله بن غوريون عام ١٩٥٠م (يعتمد أمننا كلياً على الهجرة، ولا نستطيع التخلي بسهولة عن مئات الآلاف من اليهود)^{٢٧}. ولهذا نجد أن المسؤولين الصهيونية قد اهتموا بعمل صاحب على مستوى عالمي ضد العراق في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من أجل التسريع في إصدار قانون بشأن هجرة اليهود^{٢٨}. وقد جاء القانون رقم (١) لسنة ١٩٥٠م ليحقق للصهاينة بعض أحلامهم، وبالرغم من أن الحكومة قد فتحت أبواب الهجرة أمام يهود العراق إلا أنه لم يتضح أن لليهود العراقي رغبة في السفر إلى فلسطين في بادئ الأمر. وهنا كان لابد أن يعاود الصهاينة إرهابهم النفسي بضغوط أكبر وبواسطة دعاية العنف لدفع أكبر عدد ممكن من اليهود في العراق إلى الهجرة إلى فلسطين. ولجأ هؤلاء عندئذ إلى أعمال التفجير وإثارة القلاقل ضد اليهود، حيث انفجرت قنبلة يدوية في ٨/ نيسان/ ١٩٥٠م أي بعد أقل من شهر من إصدار قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق. وكان من عادات يهود العراق أنه في اليوم الأخير من عيد الفصح كانوا يخرجون ويسيرون على ضفاف نهر دجلة للاحتفال (بأغنية البحر) حيث تجمهر في وقت واحد حوالي ٥٠,٠٠٠ ألف يهودي وفي حلول الساعة التاسعة مساء عاد أغلبهم إلى بيوتهم للعشاء، وكان شارع أبي نواس مزدحماً باليهود. وفي داخل مقهى البزركان كثير من الشباب اليهودي، وفجأة قذف شخص بقنبلة يدوية من سيارة عابرة ولم تسبب أي أذى لأحد، لكن الانفجار سبب صدى كبيراً في أنحاء العراق^{٢٩}.

وفي اليوم التالي تجمهرت أعداد غفيرة من اليهود على أبواب مراكز الشرطة المعدة لتسجيل الراغبين الذين يطلبون التخلي عن الجنسية العراقية، وكان أغلبهم من الطبقة الفقيرة ولغرض تمشية معاملات هذه الحشود الكبيرة طالب رؤساء الطوائف اليهودية بتحويل الأماكن الدينية اليهودية إلى مراكز تسجيل لليهود العراقيين الذين يطلبون السفر خارج العراق. وكذلك عملت على إقامة مطبخ خاص في كل مركز لإطعام رجال الشرطة ومساعدتهم كي يتمكنوا من القيام بصورة متواصلة دون توقف وبتناوب ثلاث مرات في اليوم الواحد^{٣٠}.

وفي ١٤/ كانون الثاني/ ١٩٥٠م قبل انتهاء المدة المقررة لتقديم طلبات إسقاط الجنسية

العراقية انفجرت قنبلة يدوية ثانية فى كنيس مسعودة شملطوب، وكان الكنيس مكلظاً باليهود الأكراة القاءمين من السليمانية فى شمال العراق. وكان هناك طفل خارج الكنيس يبيع الكيك وعندما انفجرت القنبلة سببت موت الطفل فى الحال وإصابة أحد الواقفين بجائبة إصابة خطيرة فى عينيه وجرح عاء من اليهود الملمعين فى الكنيس المذكور^{٣١}.

وفى ٩/ااار/١٩٥١م موعا انهاء التسجيل لليهود الذين ياءون رغبهم بإسقاط الجنسية العراقية عنهم ومغاارة العراق، انفجرت قنبلة االلة فى مكتب العلاقاا الأمريكية الالافى مقابل سوق الصفارين فى شارع الرشيد فى باااا، وهو مكتب یرااه اليهود بكثرة فجارح بعضهم وفى ١٠ / آيار / ١٩٥١م انطلقت ماة مافجرة فى شركة بیت لاوى اليهودية للسياراا ولم يصب أحد. وفى ٩/حزيران/١٩٥١م ليلاً انفجرت مافجرة أخرى قرب مبنى شركة سلالى شعلشوع الالارية اليهودية ولم تسبب أاى لأاا^{٣٢}.

ومن كل ما أقام نستطيع أن نفهم أن الغاية فى نظر الحركة الصهيونية فى العراق كانت تبرر الوسيلة، فلا يضيرهم أن تسفك الاءاء االى ولو كانت يهودية فى سبيل الاءاف الأسمى للاءاية الصهيونية. ولقاا حاولا الصهيونية العالمية أن تلصق جريمة ااهجير يهود العراق برموز الالكم الملكى أمشال نورى السعيد ووافيق السوياءى، وعلى الرغم من الشكوك الالى ااهيط بهذين الرجلين إلا أن الاءجرة ااما قسراً وبطريقة العنف الصهيونية. ولعل من المفيد أن نعيد إلى الاءاكرة ما اصطلح على تسميته بفضيحة (لافون) فى مصر، ااا لجا العملاء الصهاينة إلى وضع عبواا مافجرة فى أامااا اابعة للولاياا الماااا الأمريكية وبريطانيا فى ماحولة لالشريب العلاقاا بين مصر وأمريكا من جهة وبين مصر وبريطانيا من جهة أخرى عام ١٩٥٤م

ولاشك أن هناك شهاً كبيراً بين هاه العملية وبين العملية الالى وقعا فى باااا عام ١٩٥٠ و١٩٥١م اااا إن العمل فى مصر كان يستاهاف االى انطباع بأن هناك االىة االريبية تعمل ضاا الال الغربية بهاف االريب بوااا الالارب الالى كان يلوح آنذاك فى الأفق بين مصر وأمريكا وبريطانيا. وفى العراق عملا الصهيونية على االى انطباع بأن هناك االايا عراقية تعمل ضاا اليهود، وذلك بهاف إاقناع اليهود بالاءجرة. وتشير واثاق

وزارة الداخلية إلى أن المتهم ماكس بينت الذى ألقى القبض عليه من قبل رجال المباحث العامة المصرية فى الإسكندرية عام ١٩٥٤^{٣٣}. هو نفس الشخص الوارد ذكره فى قضايا المنظمات الصهيونية التى تم اكتشافها فى العراق عام ١٩٥١م والتى جرت محاكمة اعضائها فى بغداد. وقد ظهر من سير التحقيق فى حينه أن رئيس هذه المنظمة هو الشخص المدعو بينت والذى لم تتمكن الجهات العراقية من إلقاء القبض عليه^{٣٤} ويبدو أن تعاون وزارة الداخلية العراقية مع وزارة الداخلية المصرية بشأن قضية الأوكار التى اكتشفتها الشرطة العراقية عام ١٩٥١م، والتى وردت فيها معلومات عن أشخاص يقيمون فى مصر، قد ساعدت على كشف شبكة التجسس الصهيونية فى مصر عام ١٩٥٤م^{٣٥}.

لقد وجدت حكومة نورى السعيد (١٥/٩/١٩٥٠م - ١٠/٧/١٩٥٢م) نفسها محرجة أمام حوادث تفجير القنابل فى بغداد، لهذا بذلت جهداً خاصاً لاكتشاف القائمين على الحوادث. ونتيجة التحقيقات التى قامت بها مديرية التحقيقات الجنائية ظهر أن هناك منظمة صهيونية رئيسية فى بغداد تدعى (تنوعه) وتعنى (المهجر) أقامت لها تنظيمًا فى العراق منذ عام ١٩٤٣م، وهى من المنظمات المسلحة التى أعطتها الحركة الصهيونية أهمية كبيرة وكانت هى المسئولة عن هذه التفجيرات. وتشير الوثائق إلى أن المديرية المذكورة التى اكتشفت شبكة التجسس الصهيونية عام ١٩٥٠م توصلت نتيجة التعمق فى جمع المعلومات إلى أن رئيس هذه الشبكة يدعى ماكس بينت وهو وكيل شركة كاشان للسجاد فى إيران، والمدعو (روبرت هانوى رودنى) وهو وسيط متجول لشركة (منز) للنسيج وكان يتردد بين إيران والعراق^{٣٦}. وله علاقة تجارية مع شركة (النم) للراديو أيضاً والتى مقرها فى مانجستر^{٣٧}. وهو يهودى مولود فى ألمانيا ثم التحق بالجيش البريطانى خلال الحرب العالمية الثانية وبعد انتهائها عاد إلى إنكلترا فاستدعاه وكلاء اليهود الصهاينة فى فرنسا واتصل بسفير إسرائيل فى باريس فزوده بجواز سفر خدمة إسرائيلى ذهب به إلى إسرائيل واتصل برئيس شعبة الاستخبارات فى تل أبيب حيث عهد إليه بمهمة القيام بأعمال تجسسية واسعة النطاق فى العراق. وبتاريخ ٣/١٢/١٩٥٠م دخل بغداد من إيران مزوداً بالأوامر والتعليمات الصادرة إليه من رئيس الجمعية الصهيونية السرية فى إيران المدعو ماكس بينت

ولم تمض على إقامته في بغداد مدة طويلة حتى كشف أمره وألقى القبض عليه بتاريخ ١٤/٥/١٩٥١م فسيق إلى المحكمة الكبرى في قضية المنظمات الصهيونية وحكم عليه بالأشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاماً^{٣٨}.

وتحتّم علينا النقطة التي وصلنا إليها، والتي تتعلق بالنشاط الدعائي الصهيوني الذي سبق ورافق عملية تهجير يهود العراق إلى فلسطين في عقد الخمسينيات أن ندخل في الصورة تأثير رجال الدين اليهود (الحاخامات) على أبناء الطائفة اليهودية في العراق كقوة دعائية أثبتت وجودها بشكل متزايد في حياة العراق عامة واليهود بشكل خاص. حيث تشير الوثائق إلى أن حركة الهجرة قد شهدت تصاعداً كبيراً في أعقاب تقديم أغلب أعضاء وروساء المحاكم الدينية للطائفة اليهودية في بغداد والموصل والبصرة طلبات لإسقاط الجنسية العراقية عنهم^{٣٩}.

لم تكن هجرة يهود العراق حدثاً عابراً كما يعتقد البعض، وإنما كانت حدثاً مهماً في تاريخ الحركة الصهيونية اعتمدت عليه في تقوية كيائها المصطنع في فلسطين عسكرياً واقتصادياً وبشرياً. وكان الإجراء الأكثر حسماً الذي اتخذه الحكم الملكي في تدعيم هذه الهجرة كما اسلفنا هو إصدار قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود رقم (١) لسنة ١٩٥٠م، وقد ذكر توفيق السويدي أحد أقطاب هذا القانون خلال محاكمته التي جرت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في تبرير موقف الحكومة آنذاك (أن الحكومة العراقية قد وجدت أنه طالما إسرائيل أصبحت موجودة، أصبح اليهود عقدة من العقد في بطن الدول العربية لا يمكن أن يعول عليهم في استتباب الأمن لذلك أصدرنا قانون إسقاط الجنسية)^{٤٠}. ومن خلال الأطلاع على الإحصائيات المتعلقة بعدد اليهود الذين أسقطت عنهم الجنسية العراقية وعدد المتبقى منهم في العراق خلال عقد الخمسينيات، يمكن أن نستنتج إن الطائفة اليهودية في العراق قد تعرضت إلى عملية اقتلاع رهبة ويمكن تأشير ذلك من خلال الجدول الآتي:-

جدول رقم (١٦)

الإحصاء العام لليهود في العراق وعدد اليهود المسقطه عنهم
الجنسية العراقية وعدد المتبقى منهم في العراق

اللواء	عدد اليهود حسب إحصاء عام ١٩٤٧ م	عدد اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية لغاية ١٥/٥/١٩٥٤ م	عدد اليهود الباقيين لغاية ١٥/٥/١٩٥٤ م
بغداد	٧٧٥٤٢	٦٨٩٢٣	٣٧٤٢
أربيل	٣١٠٩	٥٢٣١	لا يوجد
موصل	١٠٣٤٥	٩٦١٩	١٢
بصرة	١٠٥٣٧	٨٧٦٨	٤٤٥
حلة	١٨٦٥	٢٣٩٠	١٨
الديوانية	٨٢٥	٧٦٥	٩٥
المتنك	٦٥٢	٧٤٤	٢٢
العمارة	٢١٣١	٢٧٦٥	١٧
كركوك	٤٠٤٢	٣٩٣٦	٥
كربلاء	٣٩	١٧	لا يوجد
ديالى	٢٨٥١	٢٦٦٢	٤٤
السليمانية	٢٢٧١	١٩٩٧	٦
الديلم	١٤٤٢	٣٣٣٤	١٥
كوت	٣٤٩	٣٠٧	٣٩
المجموع العام	١١٨,٠٠٠	١٠٩,٣٠١	٤٤٦٠

ملاحظة مهمة حول الجدول السابق:

الفرق الحاصل بين عدد اليهود فى الأولوية عام ١٩٤٧م عدد اليهود الذين أسقطت عنهم الجنسية العراقية لغاية ١٥/٥/١٩٥٤م فى نفس الأولوية نتج عن الولادات الحاصلة بين عام ١٩٤٧ - ١٩٥٤م

مصدر الجدول السابق:

استطاع الباحث تنظيم الجدول رقم (١٦) من خلال مراجعة المصادر الآتية:

١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨١/٥٤ القسم الخامس عشر، موضوع الإضبارة: إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية النفوس العامة المرقم س/٢٤ فى ١٥/٥/١٩٥٤م إلى وزارة الداخلية.

٢ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨١/٥٤ القسم الرابع، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم سفر/٥٠٩ فى ٢٥/٢/١٩٥١م مع مرفقاته إلى وزارة الداخلية.

٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة كتاب مديرية شرطة السفر والجنسية المرقم ٣٦٣ فى ١٥/٥/١٩٥٤م إلى مديرية الشرطة العامة.

ويمكننا من خلال الجدول الآتى أن نكوّن فكرة واضحة عن مدى الاهتمام الصهيونى فى تهجير يهود الأقطار العربية عامة ويهود العراق بصورة خاصة لما كان يشكله حجم هذه الطائفة الكبير فى إعداد اليهود فى العالم خلال عقد الخمسينيات:-

جدول رقم (١٧)
إحصاء عدد اليهود فى العالم خلال الخمسينيات

البلد	عدد اليهود
الولايات المتحدة	٥,٥٠٠,٠٠٠
الاتحاد السوفيتى	٢,٣٠٠,٠٠٠
إسرائيل	٢,٢٣٢,٠٠٠
فرنسا	٥٠٠,٠٠٠
الأرجنتين	٤٥٠,٠٠٠
بريطانيا	٤٥٠,٠٠٠
كندا	٢٥٠,٠٠٠
رومانيا	١٥٠,٠٠٠
البرازيل	١٤٠,٠٠٠
اتحاد جنوب أفريقيا	١١٠,٠٠٠
إيران	٨٠,٠٠٠
المجر	٧٥,٠٠٠
استراليا	٧٠,٠٠٠
الأركواى	٥٠,٠٠٠
الهند	٢٦,٥٠٠
هولندا	٢٥,٠٠٠
السويد	١٣,٠٠٠
فنزويلا	١٢,٠٠٠
أسبانيا	٤,٠٠٠
كوبا	٣,٠٠٠
لوكسمبرج	١,٣٠٠
قبرص	٢٠٠
المجموع	١٢,٤٤٢,٠٠٠

المصدر: وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ٧/٣
موضوع الإضبارة اعتياد سكن اليهود خارج العراق، كتاب وزارة الخارجية فى الجمهورية
المتحدة إلى الأمانة لجامعة الدول العربية فى القاهرة المرقم ٩٥ فى ٢٦/٩/١٩٥٣م

وتشير إحدى البرقيات الواردة إلى وزارة الخارجية من السفارة العراقية من لندن يوم ١٨/٥/١٩٥٠م، إلى موضوع اهتمام الحركة الصهيونية العالمية بتهجير يهود العراق. حيث راجع السفارة العراقية في لندن في اليوم المذكور مدير شركة وليم ديمسترو للطيران، وأفاد بأن مؤسسة الإسعاف اليهودية العالمية التي مركزها باريس ستقوم بدفع حوالى (٤٠) دولاراً عن كل شخص إلى شركات النقل، وأنه يعتقد أن شركات النقل هذه ستستفيد كثيراً من هذه المساعدة، ولهذا فهو يعرض على الحكومة العراقية أن تحصر في شركته فقط حق نقل هؤلاء اليهود إلى إسرائيل. ومقابل ذلك تتعهد الشركة بدفع مبلغ يتراوح بين ٧،٩ دولار عن كل شخص. وربما يمكن زيادة هذا المبلغ إذا تمكنت الشركة من الحصول على أكثر من (٤٠) دولاراً من المؤسسة الصهيونية العالمية^{٤١}.

لقد بقيت هجرة يهود العراق إلى فلسطين محدودة حتى عام ١٩٤٨م إذ بلغ عدد المهاجرين بين عام ١٩١٩ و ١٩٤٨م نحو ٧٩٨٨ شخصاً^{٤٢} فيما بلغ عدد اليهود العراقيين الذين هاجروا بين عام ١٩٥٠، ١٩٥٢م حسب الإحصاءات الرسمية العراقية والذي استطاع الباحث التوصل إليها لأول مرة فى تاريخ الدراسات التي تناولت هذا الموضوع قد بلغ (١٠٩,٣٠١) والذين اسقطوا الجنسية العراقية. فيما بقى (٤٤٦٠) يهودياً فى العراق حسب الإحصاءات الرسمية لعام ١٩٥٤م^{٤٣} ولم يبق منهم فى أواخر عام ١٩٩٤ سوى (١٠٥) أشخاص^{٤٤}.

لقد تعرضت الطائفة اليهودية فى العراق إلى حملة من الإرهاب مقرونة بحملة دعائية صهيونية بهدف حثها على مغادرة العراق والالتحاق (بدولة إسرائيل) التي كانت تعاني نقصاً فى الأيادى العاملة. فيهود العراق لم يهاجروا لأنهم كانوا صهاينة، ولا لأنهم رأوا فى (إسرائيل) تجسداً لأمانيتهم، أو لأسباب دينية أو بدوافع قدسية هيكل سليمان، وليس لأنهم شريكون طامعون فى مجتمع أكثر تحضراً، بل لأنهم تعرضوا لنشاط دعائى صهيونى مكثف انتهى إلى استعمال القوة والعنف لتهجير اليهود من قبل المنظمات الصهيونية السرية العاملة فى العراق.

وكان لموقف الصحافة العراقية فى أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات دور مهم فى

تكريس منطق الدعاية الصهيونية باضطهاد اليهود فى العراق . حيث ساهمت صحيفة اليقظة فى حملة الدعاية ضد الطائفة اليهودية التى راحت تستعدى العراقيين ضد يهود العراق كالمقال الذى نشر بتاريخ ١٩/٤/١٩٤٩م تحت عنوان (أذن وعين) بشكل محاورة بين طفل فلسطينى وكاتب المقال حيث يقول الطفل: هؤلاء العراقيون عرب طيبون ولكنهم يحبون اليهود كثيراً. فقلت: بالعكس يا أخى إننا نحارب اليهود. فقال إذا كنتم تحاربون اليهود حقيقة فلماذا بين موظفى حكومتكم يهود وبأيديهم خطوط مواصلاتكم بل وبأيديهم تجارتكم . واستمر يقول: انظر لمن تكون هذه القصور الجميلة؟ نعم لليهود. وأضاف إن الذى هدم بيوتنا فى فلسطين هم يهود العراق وهم عندنا كثيرون وهم اشد اليهود قساوة وشراسة. فقد بقروا بطون النساء وفقأوا عيون الأطفال^{«٤٥»}.

وفى عدد آخر من هذه الصحفية نجد أنها رحبت بالمعلومات التى كانت تشير إلى أن نورى السعيد قد أبلغ المستر (جوردن كلاب) رئيس بعثة الدراسات والاستقصاء الاقتصادية الدولية للشرق الأوسط أنه مستعد للتعاون مع البعثة، وأن الحكومة العراقية على استعداد لتبادل اليهود الموجودين فى العراق باللاجئين العرب شريطة تسليم أملاك اليهود للحكومة العراقية على سبيل التعويض. وقد أذاعت بغداد الخبر بدون أن تعلق عليه. بينما علقت إسرائيل بقولها أنها على استعداد لقبول هذا الاقتراح وتفتح أبوابها لا لهجرة اليهود من العراق. بل لهجرة اليهود من البلاد العربية. وقد قالت صحيفة اليقظة لسان حال حزب الاستقلال: إننا نرحب بأجلاء اليهود عن العراق وسائر البلاد العربية بعد مصادرة أملاكهم وتعويض اللاجئين بها عما أصابهم من أضرار^{«٤٦»}.

وكانت اليقظة فى أوائل عام ١٩٤٩م تبيع أعدادها لليهود أكثر من بيعها لغير اليهود. وأن المنظمة الصهيونية السرية فى العراق لو صرفت الملايين لما استطاعت أن تفعل فعل هذه الصحيفة فى نفوس الشبان اليهود. وكانت صحيفة الأخبار المحلية بما تحويه من اهانات لليهود ومن تعكير للجو فى أحسن دعاية للصهيونية بالنسبة لكل يهودى^{«٤٧»}.

المبحث الثاني وسائل الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الخمسينيات

اعتمدت الحركة الصهيونية في العراق في نشاطها الدعائي الذي استهدف يهود العراق على الوسائل الآتية :-

١ - المنشورات السرية:

اعتمدت الحركة الصهيونية على توزيع بعض المنشورات السرية المكتوبة باللغة العبرية وبخط اليد. حيث تشير الوثائق إلى أن مديرية شرطة لواء بغداد أرسلت إلى متصرف لواء بغداد بتاريخ ٨ / ٤ / ١٩٥٠ م، أى بعد شهر واحد من إصدار قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يرومون السفر إلى الخارج صورة من المنشور المكتوب بخط اليد وترجمته باللغة العربية. ويمكننا أخذ فكرة واضحة عن هذه الوسيلة التي غذتها واعتمدتها الحركة الصهيونية في العراق لإرهاب يهود العراق وإرغام أكبر عدد ممكن من أبناء الطائفة لمغادرة العراق^(٧٤) من خلال مراجعة الشكل رقم (٨) الذي يبين مضمون أحد المنشورات اليهودية المكتوبة بخط اليد.

السبت ٨ / ٤ / ١٩٥٠

من يوسف إسحاق حاخام

يا بني صهيون ساكنى بابل تحرروا

للمرة الثانية في تاريخ هذا المهجر بعد ألفين وأربعمائه وثمانية وثمانين عاماً. يسمع اليوم صدى نبوءة رسلنا التاريخية التي تبشرنا وعداً لنسرع في الخروج. أعلنت الشيوعية في بياناتها السابقة لليهود بالامتناع عن التسجيل لإسقاط الجنسية. وقد كان ذلك جزءاً أساسياً من منهاجها العام، ووقف اليهود معنا وقفة جديرة بالتقدير. لقد حانت الساعة أن يبدأ جميع اليهود التسجيل لأن ذلك يتلاءم مع أهم مرحلة من منهجنا اليوم تقرر معيدين للخروج من جحيم هذا المهجر، وعلينا من ضارع جمعيتنا من الدخول في المهلة العملية والتنظيم على التسجيل. تناوئ الشيوعية جميع اليهود على اختلاف طبقاتها لتشغيل هذه

الفرصة الحاسمة . يا شباب وشابات إسرائيل . إنكم عماد قومكم لا تدعوا جذور النار تخبو عبثاً في ظلمات المهجر . ايها المهجر أعلم انك القدوة في هذه الساعة وعليك توجيه اليهود وحثهم على الهجرة أيضاً أينما سرت وحيثما حلت . إيها اليهود إسرائيل تناديكم . اهربوا واخرجوا من بابل .

شكل رقم (٨)

الترجمة العربية لمضمون أحد المنشورات الصهيونية السرية باللغة العبرية
المصدر: وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٣٢/٥٤ القسم الرابع، موضوع
الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد المرقم
٧٢٨ في ١٣/٤/١٩٥٠ م إلى متصرف لواء بغداد مع مرفقاته صورة المنشور
باللغة العربية .

ويشير أحد تقارير الشعبة الخاصة في مديرية الشرطة العامة عام ١٩٥٠ م إلى أن الشرطة
العراقية كانت مقتنعة ومنذ انفجار القنبلة الأولى يوم ٨/٤/١٩٥٠ م في حي البتاوين في
بغداد، إن هذه الحادثة كانت من فعل منظمة صهيونية كان همها الوحيد هو إرغام أكبر
عدد من اليهود على مغادرة العراق . وقد صحت توقعات معاون الشعبة الخاصة في أن هذه
المنظمة قد تتمادى في أعمال أخرى مماثلة من شأنها الإخلال بالأمن^{٤٩} .

وكذلك أشار التقرير المذكور إلى أن التحريض على الهجرة يتم عن طريق نشرات سرية
مكتوبة بخد اليد . وأن إحداها تحمل عنوان (أرض بابل) يظهر من أسلوبها أنها صدرت
عن المنظمة الآنفة الذكر . وأن هذه النشرة كانت مؤرخة في ٨/٤/١٩٥٠ م وهو نفس
تاريخ حادثة انفجار الأولى في الأحياء اليهودية في بغداد^{٥٠} .

وقد حاولت الحركة الصهيونية من خلال وسيلة المنشورات السرية بالإضافة إلى
الأهداف الدعائية التي أشرنا إليها إيصال صوت استغاثة إلى مسامع العالم اليهودي
الخارجي، وبواسطة حقائب اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية عام ١٩٥٠ م، حيث يشير
كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية إلى العثور على المنشور الموضح مضمونة
في الشكل رقم (٩) والذي جاء فيه :-

(احذروا وقوع هذا المنشور بأيدي غير يهودية أو خائنة)

بلغ يهود العراق اليوم بأنه ينتظرهم مصير لا يعلم إلى الله ما ستكون نتيجته. إن اليوم الأسود الذى يتنبأ به أعداؤنا الآن والذى هددونا به مراراً قبل فاجعة حزيران سيقع من غير شك عاجلاً أم آجلاً، ولم نأبه لذلك حينذاك. أيها اليهود. لا تغرنكم الأموال والحرية الحاضرة الزائفة، فضحايا حزيران كانوا أيضاً يتمتعون بها قبل أن يذبحوا كالأغنام. ولا تنخدعوا بالهدوء الذى ننع في الآن لأنه هو الذى يسبق العاصفة. لا تحاول أيها اليهودى إخفاء الحقيقة الناصعة. تصور ماذا ستفعل حينما سيداهمونك فى بيتك وعائلتك تصيح وتستغيث وبما ستقابلهم وبما ستدافع عن إخوانك فى هذا العالم. ألا تخجل أن تعيش معهم الآن تحت سقف واحد وأنت واثق بأنك عاجز عن إنقاذهم وقت الخطر عندما يتعرضون للذبح والسبى والسلب أمام عيونك. أسألوا رؤساءنا المسؤولين عما كانوا قد عدوا لذلك اليوم الأسود الذى يتهددكم أسألوهم ماذا قد هياؤا لساعة المحنة حيث لا ينفعكم الندم.

إيها الشباب :-

أسفاً لانقيادكم كالعميان وراء سياسة قد أثبتت الحوادث بأنها خرقاء لا تلائم المحيط، ومع ذلك لا تزالون متمسكين بها، وإن ذبحتم عن آخركم. أن الحديد لا يفله إلا الحديد فلقد مضى ذلك الزمان الذى كنا نقابل بالدعاء والصلاة. فإذا اقتضى أن نموت فلموت، ولكن ليس كما ذبحوا أخواننا يوم حزيران.

إن عملية الدعاء والتضرع إلى الله وحدها لا تجدى نفعا ما لم تقترن باستعدادات وعمل لتلافي الأمر قبل وقوعه، وأعلم يقيناً بأنك لو تقاعست عن إعانتنا - وهى فى الواقع إعانة نفسك - فلن يكون مصيرك مع أهلك أفضل من مصير ضحايا حزيران واعلم بأنك حافر قبرك وقبر شرفك بيدك.

إن المشروع الذى تطوعنا لأجله لمشروع سار، ولكن بالعمل وبمساعدة الله ومساعدتك سوف نعمل إلى النهاية التى نحلم بها، واعلموا بأنه ما دامت جمعيتنا فى قيد الحياة. إننا نحب السياسة والهدوء ونحث عليهما، ولكن التمسك بهما والبقاء مكتوفى الأيدي

تجاه كل ما حدث فى حزيران بعد أن سحب من السيارات ونذبح كالدجاج، وبعد أن تسبى فتياتنا ونساؤنا. فلا تتماهلوا إليها اليهود، فلقد أزفت ساعة العمل فمن يحرص على عرضه وشرفه فليتبعنا.

(مبادئ الجمعية)

- ١ - التهيؤ لمقاومة الحديد بالحديد والدفاع حتى الموت.
 - ٢ - تأليف كتائب مسلحة من شباب اليهود لهذا الغرض.
 - ٣ - تغيير سياسة رؤسائنا الحالية القائمة على الاستسلام لمنع القتل دون مقاومة.
 - ٤ - تدار شؤون الجمعية بمجلسين سريين محصور على الأعضاء.
 - ٥ - إيصال صوت استغاثة يهود العراق إلى مسامع العالم اليهودى الخارجى لمساعدتنا.
- شكل رقم (٩)

الترجمة العربية لمضمون المنشور الذى عثر عليه فى إحدى حقائب اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية عام ١٩٥٠م باللغة العبرية.

المصدر: وزارة الداخلية: القلم السرى رقم الإضبارة ٣٢/٥٤ القسم الرابع، موضوع الإضبارة: هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٤٥٦٠ فى ٢١ / أيلول / ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته صورة المنشور باللغة العربية.

وقد استخدمت الحركة الصهيونية فى العراق بعض الأساليب غير النظيفة فى توزيع بعض المنشورات التى تحمل شعارات (لا تشتري من المسلمين) وكانت تسقطها بشكل متعمد بأيدى المسلمين لإثارة العداء بين اليهود والمسلمين وتشويه سمعة العراق فى الخارج. ويلاحظ من خلال مراجعة مضامين الشكل رقم (٨) والشكل رقم (٩) أن الأفكار الصهيونية لم تكن مصاغة بشكل منظم وأغلبها كان سريعاً وقصيراً كتب معظمها ليواكب الأحداث. وإذا ما جمعنا هذه المواد فإنها لا تشكل وجهة نظر متماسكة ومتكاملة ولها علاقة بميل الحركة الصهيونية فى العراق إلى الاعتماد على استثارة عواطف أبناء الطائفة بأتجاه موضوع الهجرة إلى فلسطين أكثر من اعتمادها على التحليل واستقراء

الأفكار. ولها علاقة أيضا بلغة الدعاية الصهيونية في العراق القريبة من لغة الشعراء التي تتميز بالإيحاء أكثر مما تتميز بالوضوح المنطقي.

٢ - المحافل الماسونية:

مارست المحافل الماسونية خلال عقد الخمسينيات دوراً غير مباشر كوسيلة مهمة من وسائل الدعاية الصهيونية في العراق. إذ استطاعت من خلال انتماء بعض اليهود لها أن تحرص على دفعهم للتطلع إلى حياة أفضل في البلد الذي يرغبون العيش فيه. من أهم المحافل الماسونية التي مارست هذا الدور يأتي ذكر نادى الإخوة^{٥١} الليونز^{٥٢} ولوج دجلة في بغداد^{٥٣} ونادى الإخوة ونادى الفيحاء في البصرة^{٥٤}.

وتشير وثائق مديرية الأمن العامة إلى أن جميع هذه المحافل قد جرى غلقها بعد قيام الجمهورية عام ١٩٥٨م

ولعل من الملفت للنظر أن نجد من بين الوثائق الخاصة بهذه المحافل ما يشير إلى المبادئ الماسونية التي استقطبت العديد من خيرة شباب العراق وكان من بينهم بعض اليهود في بغداد والبصرة من خلال عقد الخمسينيات وهذه المبادئ هي الآتي^{٥٥}.

- ١ - قدم العبادة والاكرام لله مدبر الكائنات ومبدع الموجودات.
- ٢ - حب قريبك كمحبك لنفسك.
- ٣ - لا تفعل شراً حتى مع من أساء إليك.
- ٤ - افعل الخير حباً بالخير نفسه.
- ٥ - استمع دائماً إلى صوت ضميرك لأن للضمير صيحه الحق.
- ٦ - اتبع قواعد ديانتك واحترم ديانة الآخرين.
- ٧ - اسهر دائماً على نقاوة سريرتك لتكون أهلاً للمثول إلى الله.
- ٨ - حب الأبرار والصالحين واشفق على الضعفاء والمصابين وابتعد عن الشر وانبذ المبادئ الفاسدة.
- ٩ - كن قليل الكلام مع ذوى المراتب العالية، وحكيماً مع أقرانك ومخلصاً مع أصدقائك وكثير العذوبة مع من هم دونك وشفوقاً على المساكين.

- ١٠ - لا تملق أخاك فإن تمليقك له غير لائق بك .
- ١١ - إذا سمعت مديحاً من أخيك فاحذر أن تعتريك الكبرياء فتفسد أخلاقك .
- ١٢ - كن كآب للفقراء والمحتاجين وأحسن إليهم إن الله لا يضيع أجر المحسنين .
- ١٣ - اكرم الغريب وكن عوناً له .
- ١٤ - لا تشتم أحداً وتجنب المشاجرات واحكم دائماً بالحق .
- ١٥ - لتكون النساء مكرّمات منك ولا تسيء معاملتهن .
- ١٦ - فضل الموت على أن تفضح امرأة .
- ١٧ - إذا رزقك الله ولداً فقدم له الشكر واعتبر أنه ودیعة أعطاك الله إياها، فكن أميناً على الودیعة المقدسة وهذب نفسها وأرشدّها إلى سواء السبيل .
- ١٨ - لا تفضل أحد أولادك على الآخر إلا بأعماله الصالحة .
- ١٩ - اجعل ولدك يخافك إلى أن يبلغ العشر من سنیه، ويحبك إلى أن يبلغ العشرين ويقدم على الإكرام والوقار مدى الحياة - أى كن له معلماً إلى السنة العاشرة، وأباً إلى السنة العشرين وصديقاً حتى الوفاة .
- ٢٠ - اجتهد أن تكسب ولدك مبادئ صحيحة وعلى أن يخاف الله فى عمله، وأن يحب وطنه وشرائع بلاده، ولقنه الأخلاق الفاضلة لتجعله أهلاً للمحبة والاحترام .
- ٢١ - علم ولدك العلوم النافعة .
- ٢٢ - إذا خجلت من حالتك التى أرادها الله لك فأنت متكبر مخالف لسنة الكون .
- ٢٣ - اعلم أن ليس المنصب الذى يزيد الإنسان شرفاً أو يكسبه عاراً . بل الأفعال التى تبدو منه فى ذلك المنصب .
- ٢٤ - اقرأ واستفد، انظر وتمثل، فكر واعمل .
- ٢٥ - ليكن عملك عائداً نفعه على المجتمع فتكون له كما لو كنت تفعل الخير لنفسك .
- ٢٦ - كن راضياً فى كل زمان فى الحالة التى لا تتمكن من أن تكون أفضل منها ولا تهمل السعى الذى قد يوصلك إلى الحالة التى تختارها لنفسك .
- ٢٧ - لتكون الأفعال العادلة باعثة لسرورك والأعمال الغير عادلة داعية لغيظك .
- ٢٨ - ابتعد عن الفضول فى الكلام فى جميع موافقك وكن أديباً وحكيماً مع الجميع .

- ٢٩ - اطلب الرزق من الله بسعيك واجتهادك بالطرق المشروعة ، وكن قانعاً بما فى يديك يباركك الله فى عملك ويزيدك من فضله وكرمه .
- ٣٠ - لا تكن حسوداً لكى لا تكن محتقراً لأنه لا سيادة لحاسد .
- ٣١ - احتمل النوازل بالصبر .
- ٣٢ - لا تحكم بخفة أفعال الناس .
- ٣٣ - احترم نظام البلاد الذى أنت عايش فيها . وتطلع إلى النظام الأحسن .
- ٣٤ - تجنب المجادلات بأمور الدين . لأن الدين لله وحده ، وبذلك تكون حفظت العلاقات التى تربطك بموطنك لأن الوطن للجميع .
- ٣٥ - ساعد أخاك جهد المستطاع وفضله فى المعاملة .
- ٣٦ - كن طاهر القلب نقى الضمير عفيفاً تجاه عيال إخوتك .
- ٣٧ - اكتم سر أخيك فى السراء والضراء .
- ٣٨ - كن فاضلاً فتصبح قدوة للناس بأعمالك الحسنة .
- ٣٩ - ساعد اليتيم جهد المستطاع واعطف على الأرملة والمسكين .
- ٤٠ - أكرم الضيف وحافظ على من استغاث بك .
- ٤١ - لا تبادل الخير بالشر . لأن الفضيلة تدعوك أن تقابل الشر بالخير .
- ٤٢ - لا تكن سكيراً تكن محتقراً ولا مقامراً فتكن مهاناً .
- ٤٣ - تجنب مصاحبة الفجار والمشبهين لأنهم دعاة لتحطيم الفضيلة والأخلاق .
- ٤٤ - احترم أمك وأباك وقدم لهما الطاعة والانقياد وأحسن إليهما .
- ٤٥ - تذكر دائماً أنك مخلوق ضعيف وارجع إلى الله بأعمالك واعبده حق عبادته تكن من الفائزين .

٣- المحافل البهائية:

ساعد وجود المحافل البهائية فى العراق خلال عقد الخمسينيات من خلال انتماء أغلب الأعضاء من اليهود إلى هذه المحافل على ترويج الأفكار الصهيونية ومحاربة الدين الإسلامى والظعن فيه وتفسير أحكامه تفسيراً صهيونياً ، كالمحاضرة التى ألقاها اليهودى

البهائي خضوري حلوية في الموصل حول تفسير بعض الآيات القرآنية منها (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) ومما قاله حول تفسير هذه الآية: - ما العلاقة بين التين والزيتون وطور سينين من جهة وطور سينين جزيرة تيه بنى إسرائيل ومبعث موسى من جهة والبلد الأمين هي مكة. فالمراد بقوله تعالى هو القسم بأربع أماكن مقدسة منها مبعث أربعة أنبياء متتالين معناه (تيناء) وهي محل مشهور في فلسطين، ومنها ذبح كبش القداء لسيدنا إسماعيل ومحل سجن (النبي البهاء) أما الزيتون فهو جبل الزيتون في فلسطين ومنه ارتفع المسيح وطور السنين وهو محل مبعث النبي موسى، وهذا البلد الأمين مبعث النبي محمد، ويشير تقرير مديرية شرطة لواء الموصل إلى وزارة الداخلية يوم ١٩/٤/١٩٥٠م إلى أن اليهودي خضوري حلوية قد فسر الآية التالية من القرآن الكريم، وهي: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) فقال: إن الله يقصد بهذه الآية الطائفة البهائية، ثم فسر الايتين الكريمتين (لكل أمة أجل) و(لكل أجل كتاب) فقال: بمعنى أن عيسى نسخ شريعة موسى، ومحمد نسخ شريعة موسى وعيسى وكذلك بهاء الله نسخ الشرائع الثلاثة^{٥٦}.

وتشير الوثائق أن المحافل البهائية استمرت بنشاطها التخريبي حتى بعد قيام الجمهورية إلى أن قررت وزارة الداخلية بتاريخ ١١/٤/١٩٦٥م غلق جميع المحافل البهائية في العراق، ومصادرة موجوداتها ومحتوياتها من الكتب التي تروج للبهائية^{٥٧} ومن هذه الكتب التي كانت تحتفظ بها مديرية المخابرات التابعة لمديرية الأمن العامة عام ١٩٧٠م باللغة العربية والفارسية، وبلغات أخرى أجنبية نذكر العناوين الآتية^{٥٨}:

- ١ - كتاب الأقدس.
- ٢ - الدليل والإرشاد في لقاء رب العباد.
- ٣ - التبيان والبرهان - الجزء الأول والثاني تأليف أحمد حمدي.
- ٤ - ملكوت الأب السماوي تأليف قرجي قيل.
- ٥ - هذا ما وعد الرحمن موعود كل الأزمنة.
- ٦ - مشارق الأنوار.
- ٧ - اعتناق ماري ملكة رومانيا الديانة البهائية.

ومن الجدير بالملاحظة أن الوثائق تشير إلى أن تعاقب انتخاب الهيئات الإدارية للمحافل البهائية في العراق لم تخل أبداً من عضوية اثنين أو أكثر من اليهود الذي يكون أحدهما دائماً أميناً للصندوق ويشرف على حسابات المحافل البهائية الموجودة في بغداد والبصرة والموصل وديالى والسليمانية وكربلاء. ومن أبرز اليهود في هذه المحافل كان اليهودي البهائي سلمان دلوحى واليهودي البهائي داود طويق اللذين كانا تاجرين في بغداد^{«٥٩»}.

والملاحظة الثانية التي أوردتها الوثائق هي أن الرأي القانوني الذي جاء به قرار التدوين القانوني المرقم ١٩/١٢/١٩٦٣م اعتبر جميع العقود الصادرة من المحفل البهائي المركزي باطلة. وأوضح أن البهائية ليست بمذهب ولا دين ويمكن إيجاز كفرهم بما يأتي:

١ - ادعى البهاء النبوة وقال لأتباعه أن ليس ثمة فرق بين دعوة (بهاء الله ودعوة النبي محمد).

٢ - ادعى بهاء الله نزول الوحي عليه وإن كتابه (الأقدس) موحى به من الله.

٣ - اعتبروا أيام صوم رمضان ١٩ يوماً والصلاة ثلاثة أوقات فقط بدون سجود يقرأون فيها جملاً من كتابهم الأقدس. كما أنهم يقسمون الميراث بالتساوي بين الذكر والأنثى خلافاً للشريعة الإسلامية.

٤ - غيروا القبلة في صلاتهم من البيت الحرام إلى دار في محلة الشيخ بشار بجانب الكرخ سموها (كعبة البهائيين) يحجون إليها وإلى بيت (الباب) في شيراز الإيرانية^{«٦٠»}.

ويلاحظ أن المحافل البهائية التي قامت بترويج بعض الأفكار الصهيونية ومحاربة الدين الإسلامي خلال عقد الخمسينيات كانت كما يلي:-

أولاً: المحافل الروحانية للبهائيين في مدينة بغداد:

١ - المحفل الروحاني المركزي، ومقره في محلة السعدون في الدار المرقم ٧٢/٢/١ وتألف من تسعة أعضاء.

٢ - المحفل الروحاني المحلي وتألف من تسعة أعضاء.

٣ - المحفل الروحاني في الكاظمية وتألف من تسعة أعضاء.

ثانياً: المحفل الروحاني في مدينة الموصل وتألف من تسعة أعضاء.

ثالثاً : المحفل الروحاني في مدينة كركوك وتألف من تسعة أعضاء .

رابعاً : المحافل الروحانية للبهائيين في لواء ديالى :

١ - المحفل الروحاني البهائي في بعقوبة وتألف من تسعة أعضاء .

٢ - المحفل الروحاني في قرية العواشق وتألف من تسعة أعضاء .

خامساً : المحفل الروحاني البهائي في البصرة وتألف من تسعة أعضاء^{٦١} .

٤ - الصحافة الصهيونية :

لعبت الصحافة الصهيونية التي كانت تصدر في دول الجوار الجغرافي للعراق (تركيا وإيران) دوراً دعائياً واضحاً في بداية الخمسينيات لترويج منطق الدعاية الصهيونية القاضي بتهجير اليهود من خلال رصد ومتابعة الهجرة وتشجيع اليهود على خوض هذه التجربة ، ومن أهم الصحف اليهودية التركية نجد في هذه الفترة الصحف الآتية :

١ - مجلة شالوم Salom وهي مجلة أسبوعية تصدر باللغة التركية والأسبانية .

٢ - مجلة شابات Sabat وهي مجلة أسبوعية تصدر باللغة التركية والأسبانية .

٣ - مجلة أتكيفا Atikva وهي مجلة أسبوعية تصدر باللغة التركية والأسبانية .

٤ - مجلة أورودا Oruada وهي مجلة أسبوعية تصدر باللغة التركية والأسبانية .

٥ - صحيفة إستانبول وهي صحيفة يومية تصدر باللغة الفرنسية .

٦ - صحيفة (صوت تركية) اليهودية وهي صحيفة يومية تصدر في إستنبول .

هذا بالإضافة إلى عدد من الصحف التركية ذات الميول اليهودية المعروفة بعوائدها للعرب

وهي : -

١ - صحيفة حریت : وهي صحيفة يهودية الميول يمولها اليهود في تركيا .

٢ - صحيفة بنی إستانبول وهي يومية تصدر في إستانبول .

٣ - صحيفة صوت بوسطة وهي صحيفة يومية تصدر في إستانبول^{٦٢} .

أما الصحف الصهيونية الإيرانية التي كانت تتسرب خلصة إلى اليهود في العراق فنجد

في هذه الفترة الصحف الآتية :-

١ - صحيفة بنی آدم ويرأس تحريرها لقمان صالح كليمی .

٢ - صحيفة عالم يهود ويرأس تحريرها اليهودي يونس بستانی .

- ٣ - صحيفة دانيال ويرأس تحريرها يعقوب عربان .
٤ - صحيفة صدى إسرائيل ويرأس تحريرها موسى نهواري .
٥ - صحيفة مراد وطن ويرأس تحريرها قاضي مراد .
٦ - صحيفة نيسان وهي صحيفة شيوعية يرأس تحريرها اليهودي سمؤيل أنور .
ويشير كتاب السفارة العراقية في طهران إلى أن هذه الصحف تتلقى معونات مالية من الوكالة اليهودية في طهران^{٦٣} .

ويمثل الشكل رقم (١٠) نماذج من هذه الصحف الصهيونية الإيرانية التي كانت تتسرب إلى يهود العراق بشكل سرى أوائل الخمسينيات .

٥ - المدارس اليهودية:

تستمد التربية في أى مجتمع أصولها وأهدافها من الفلسفة السائدة في ذلك المجتمع ومن أهدافه ومقاصده، وحيث إن الصهيونية تستهدف وحدة (الشعب اليهودي) وحفظ (ذاتية الشعب اليهودي) عن طريق تغذية التعليم والتربية اليهودية بقيم التوراة المستندة إلى العهد الذى قطعه الرب مع إبراهيم بجعل نسله شعب الله المختار وإعطائه لهم أرض فلسطين وفق العهد الأزلئ المقطوع بين الطرفين حسب ما جاء فى أسطورة العهد القديم . لذا فإن الدعاية الصهيونية فى العراق استمرت بالتأكيد على حق التربية والتعليم حتى فى أوائل عقد الخمسينيات لتحقيق الهدف الصهيونى الذى يتضمن تحويل العقيدة الدينية إلى برنامج سياسى . ولهذا حرص القائمون على هذه المدارس على تدريس التوراة والتلمود ومواد من الكتب المقدسة الأخرى لطلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية . ويرى الباحث أن المدارس اليهودية فى العراق خلال فترة الخمسينيات قد أدت دوراً مهماً فى نشر الدعاية الصهيونية من خلال تركيزها على إبراز الأهداف الصهيونية الآتية :-

١ - التميز والاستعلاء على الآخرين:-

يرى الباحث أن للمدارس اليهودية فى العراق دوراً مهماً فى شحن النفس اليهودية بسمة التميز على الآخرين والاستعلاء عليهم .

٢ - الشعور بالقوة والتفوق:

زرعت المدارس اليهودية خلال العقود المتعاقبة في النشء اليهودي الجديد ومن خلال أساطير التوراة تخيلاً بأن اليهود يمثلون القدوة والتفوق على الآخرين .

٣ - التفوق واعتزال الآخرين:

الانعزال عن الآخرين يقود في كثير من الأحيان إلى الجهل والسلوك الاجتماعي غير المتزن . حرصت الدعاية الصهيونية على إفهام اليهود أنهم شعب الله المختار الذي يجب ألا ينحط مستواه إلى مستوى الآخرين فيمتزج بهم ترفعاً وحفاظاً على الجماعة اليهودية من الدنس والانصهار .

٤ - الشعور بالاضطهاد:

ركزت الدعاية الصهيونية في العراق على موضوع تضخم الشعور بالاضهاد، ولعل (المزامير) أي الأناشيد اليهودية المنسوبة للنبي داود تفصح عن ذلك بصورة واضحة حيث جاء في بعضها ما يلي (ارحمنى يارب فإنى متضايق صرت عاراً لجميع مضطهدى)^{٦٤} .

٥ - التمسك والاتحاد الداخلي:

وكنتيجة للشعور الدائم بالغربة وعداء الآخرين دون مبرر فقد عملت الدعاية الصهيونية في العراق على إبراز شعور لدى طلبة المدارس اليهودية بضرورة الاتحاد والتمسك مقابل الخطر الوهمي الذي يحيط بهم .

المبحث الثالث

أساليب ورموز الدعاية الصهيونية فى العراق اوائل الخمسينيات

أساليب الدعاية الصهيونية:

من أهم أساليب الدعاية الصهيونية فى العراق فى أوائل الخمسينيات نجد ما يأتى:-

١ - أسلوب إطلاق شائعات الخوف:

تعد الشائعات من أخطر الأساليب التى استخدمتها الحركة الصهيونية فى العراق لترويح منطق الدعاية الصهيونية فى أوائل الخمسينيات انطلاقاً من كونها (عملية نقل خبر مرتبطة بواقعة أو رأى أو صفحة مختلقة من خلال الكلمة المسموعة الشفهية تعبيراً عن حالة معينة من حالات القلق أو الكبت الجماعى)^{٦٥}. وقد أجرت وزارة الداخلية عام ١٩٥٠م تحقيقاً واسعاً حول انتشار بعض شائعات الخوف التى كانت تشير إلى حصول بعض الاعتداءات على يهود فى بعض الالوية والأقضية والنواحي المختلفة من العراق، توصلت من خلاله إلى أنه لا يوجد لهذه الشائعات أى أساس من الصحة. وقد حرصت وزارة الداخلية على معالجة هذه الشائعات كالشائعة التى أشارت إلى حصول بعض الاعتداءات على اليهود فى قضاء عقرة السابغ إلى لواء الموصل خلال شهر تموز عام ١٩٥٠م،^{٦٦} من خلال التوعية التى هى تعليم الجماهير وتربيتهم، حيث إنها تعليم لأنها توسع مداركهم وتزيد انفتاحهم على العالم وهى تربية لأن هدفها فى النهاية هو تغيير سلوكهم الانسانى.

٢ - الأسلوب الدينى:

فى وقت لاحق للحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨م لعبت الدعاية الصهيونية فى العراق دوراً متميزاً فى تكريس منطقها الدعائى وبأسلوب دينى يصور احتلال الأراضى العربية فى فلسطين بأنه احتلال توراتى شرعى. وبموجب التوراة فإن ما يحتله اليهود خلال الحرب هو ملك لهم، وهى جزء من أرض الميعاد المقدسة التى أعطيت لليهود بقسم من الرب.



شكل رقم (٩)

صورة أحد المنشورات الصهيونية الصادرة في فلسطين مزينة بصورتين لمدينة
صفد وطبريا يحث يهود العراق على التبرع لإحدى المؤسسات الصهيونية
المصدر: وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٣/٢٩،
موضوع الإضبارة: الدعاية الصهيونية.

ويمكن من خلال ملاحظة الشكل رقم (١١) أخذ فكرة واضحة عن استخدام الحركة الصهيونية للأسلوب الدينى من خلال استغلال وسيلة المطبوعات التى كانت ترسل من فلسطين إلى العراق عن طريق مراسلات بين يهود العراق وأقربائهم ومعارفهم فى فلسطين فى اوئل الخمسينيات .

رموز الدعاية الصهيونية

لقد عملت الدعاية الصهيونية على الاتصال بالطائفة اليهودية عن طريق اللفظ أو الإشارة أو العمل الرمزى . وقد خلقت جواً من الإغراء بصرف النظر عن الهدف الذى ترمى إلى الاستمالة إليه خلال العقود المتعاقبة من تاريخ العراق الحديث . فالدعاية الصهيونية كانت لا ترمى إلى الإقناع بقدر ما ترمى إلى الأغتصاب النفسى والسيطرة على سلوك أبناء الطائفة اليهودية فى العراق . لذلك كانت هذه الدعاية قوية التأثير على النشء اليهودى الجديد والشباب اليهودى والجماعات اليهودية البسيطة التى لم تنل حظاً كافياً من التعليم والثقافة . وهكذا يمكن القول أن أهم ما يميز الدعاية الصهيونية خلال الخمسينيات هو أسلوب الإيحاء عن طريق استخدام الرموز التى أخذت فى هذه الفترة معنى جديداً نظراً للماضى الذى تذكر به وللمستقبل الذى تعلن عنه وللحاضر الذى تكشف عن مطلب الدعاية الصهيونية لتحقيق الهدف الصهيونى . ومن أهم رموز الدعاية الصهيونية خلال هذه الفترة ما يأتى :

١ - الرموز الدعائية المصورة :

أعتمدت الدعاية الصهيونية فى تأثيرها الدعائى لاستخدام هذه الرموز على ظاهرة التجسيد المادى للمسائل الروحية وقد تمثلت فيما يأتى :-

صناديق التوراة :

وهى صناديق خشبية مغطاة بطبقة من الذهب أو الفضة يجرى تلميعها بين الحين والآخر تحفظ داخلها أسفار التوراة وتفتح لرواد الكنس اليهودية فى المناسبات والأعياد . وترمز إلى الإجلال العميق الذى يكنه اليهود لأسفار التوراة ولارتباط يهود العراق بديانتهم^{٦٧} .

تابوت العهد:

يتجلى حضور الله وسط إسرائيل بطرق مختلفة وكان تابوت العهد أحد الرموز الدعائية المصورة لهذا الحضور، وهو على وجهين في علبة من خشب أبعادها ٧٥ X ٧٥ X ١٢٥ سم فيها الوصايا العشر المكتوبة على الحجر^{٦٨}. وقد كان التابوت يرمز إلى المكان المقدس المتنقل الذي رافق اليهود من البداية حتى ارتحالهم من سيناء وصولاً إلى تشييد الهيكل في فلسطين.

المذبح:

ركزت الدعاية الصهيونية في العراق في أوائل الخمسينيات على المذبح الذي يرمز في الأصل إلى الأرض التي ابتاعها داود من العرب اليوسيين الكنعانيين الساكنين في القدس واتخذها مركزاً لتقديم الذبائح والقربان اليهودية.

عصا المرشد:

ويحملها رجل الدين اليهودي (الخابام) في المناسبات الدينية رمزاً لعصا هارون التي زرعت وبعد لحظات أثمرت لوزاً كما جاء ذكرها في سفر العدد^{٦٩}.

٢ - الرموز الدعائية المكتوبة:

استغلت الحركة الصهيونية في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات بعض الرموز الدينية لعزل اليهود عن المجتمع العراقي، توطئه لتهجيرهم. ومن أهم الرموز يأتي اهتمام الحركة الصهيونية في العراق بالوصايا العشر، وهي قسم من شريعة موسى. ثلاث منها من الأوامر وسبع منها من النواهي. وتشير وثائق وزارة الداخلية إلى أن بعض الشباب اليهودي كانوا يتطوعون أوقات الصلاة لتوزيع هذه الوصايا المطبوعة على شكل منشورات صغيرة بحجم كتاب الجيب على المصلين في الكنس اليهودية، والتي تتضمن وصايا موسى العشر^{٧٠} الأتية:-

١ - لا يكن لك آلهة أخرى أمامي. لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في

السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض.

٢ - لا تسجد لهن ولا تعبدنهم. لأنني أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء في

الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضى، وأصنع إحساناً إلى محبى وحافظى وصاياى .

٣ - لا تنطق باسم الرب إلهك لأن الرب لا يرى من ينطق باسمه باطلاً .

٤ - اذكر يوم السبت لتقدسه . ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك ، وأما اليوم السابع ففيه سبت الرب الهك . لا تصنع عملاً مانت وابنك وعبدك وامتك وبهيمنتك ونزيلك الذى داخل أبوابك لأن فى ستة أيام صنع الله السماء والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح فى اليوم السابع لذلك بارك الله يوم السبت وقدسه .

٥ - أكرم أباك وأمك لكى تطول أيامك فى الأرض التى يعطيك الرب إلهك .

٦ - لا تقتل

٧ - لا تزنى

٨ - لا تسرق

٩ - لا تشهد على قريبك شهادة زور

١٠ - لا تشته بيت قريبك ، لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثورة ولا حمارة ولا شئ مما لقريبك .

٣ - الرموز الدعائية الحركية:

تشير وثائق وزارة الداخلية إن بضع اليهود الذين كانوا يمتلكون عدداً من دور السينما فى بغداد، قد استطاعوا إدخال بعض الأفلام الأمريكية التى أخرجها يهود وأنتجتها شركات كبرى، لم يكن موضوعها دينياً بل يلتقى وهدف الصهيونية فى استخدام بعض القصص التوراتية كرموز دعائية حركية تبهر المتفرج بالقصة والملابس والديكورات التاريخية، والمعارك العنيفة، وتعطى انطباعاً متميزاً لليهود فى العالم وعبر مر العصور وبشكل غير مباشر. كالفيلم الذى منعت عرضه مديرية الدعاية العامة فى كانون الثانى ١٩٥٠م والذى كان من أخراج سيسيل دى ميل، وكان بعنوان شمشون ودليلة^{٧١} .

وقد استفاد بعض الصهاينة من رجال الدين اليهودى فى توظيف بعض الرموز الدعائية الحركية الصهيونية. إذ تعد اليد مع الكلمة من أوقع الوسائل التعبيرية فى لغة الإنسان. إنها بذاتها ترمز إلى قدرة اليهودية على فعل أى شئ^{٧٢} .

(هوامش الفصل الخامس)

- ١ - صادق حسن السوداني: النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ - ١٩٥٢م، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م، ص ١٨٦
- ٢ - حنا بطاطو: العراق - الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، ص ٢٨٥
- ٣ - وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الإضبارة ق/١٩٧/١٢٩/١٠٠، موضوع الإضبارة معاملات سفر اليهود إلى الخارج، كتاب وزارة العدلية المرقم ق.س/ ١٢٧ في ٢١/٢/١٩٥٠م إلى سكرتارية مجلس الوزراء العامة ونسخة منه إلى وزارة الخارجية.
- ٤ - وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الإضبارة ق/١٩٧/١٢٩/١٠٠ موضوع الإضبارة معاملات سفر اليهود إلى الخارج، كتاب المفوضية الملكية العراقية في بيروت المرقم ٣٤٢/٦/٥ في ٢٤/٦/١٩٥٠م إلى وزارة الخارجية في بغداد.
- ٥ - الوقائع العراقية: العدد ٢٨١٦، السنة الثامنة والعشرون، الخميس ٩ / آذار / ١٩٥٠م ص ١
- ٦ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨٠ القسم الأول، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٤٨١ في ١٢/٢/١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.
- ٧ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨١ القسم التاسع، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ١٧٩٧ في ١٥/٤/١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.
- ٨ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨٠ القسم الثالث، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب وزارة الدفاع دائرة الأركان العامة المرقم د/٢٠٢/ ٤ ب/ ١١٦ في ٢٦ /

آذار / ١٩٥٠ م إلى وزارة الداخلية.

٩ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٦٣/٥٤ القسم الأول، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب وزارة الخارجية رقم ق/١/١/١٠٠ في ١٩/١/١٩٤٣ م إلى وزارة الداخلية.

10 - USNA: The Middle East - Iraq 1925, 1945, Re II - 4.

١١ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٦٣/٥٤ القسم الأول، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب السفارة العراقية في لندن رقم د/٣٤٩/٣٤٩/٦٠٠ في ٣٠/١/١٩٤٥ م إلى مديرية الدعاية العامة.

١٢ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة - الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/١٢٠/١٢٠/١٠٠، كتاب وزارة الخارجية إلى الديوان الملكي المرقم ع/١٢٠/١٢٠/١٠٠/٦٤٩٥ في ١٩/٧/١٩٤٤ م

١٣ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة - الشعبة الشرقية ١٩٤٩ م، رقم الإضبارة ع/٥٢٠٢/٢١٠١/١٣، موضوع الإضبارة شكوى إسرائيل من معاملة يهود العراق. كتاب السفارة العراقية في لندن المرقم ٢٤٩ في ٢٨/تشرين الأول/١٩٤٩ م إلى وزارة الخارجية.

١٤ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة - الشعبة الشرقية ١٩٥٠، رقم الإضبارة ش/٢٩٩/٢٩٩/٤، موضوع الإضبارة هروب اليهود إلى إيران، كتاب القنصلية الملكية العراقية في خوزستان المرقم س/٢/٤ في ١٣/١/١٩٥٠ م إلى وزارة الخارجية في بغداد.

١٥ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة - الشعبة الشرقية ١٩٥٠ الإضبارة السابقة كتاب السفارة العراقية في طهران ٣/٣٥ د في ٤/٩/١٩٥١ م إلى وزارة الخارجية في بغداد.

١٦ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٦٣/٥٤ القسم الثالث، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة شعبة التحقيقات الجنائية المرقم ش.خ/١٠٣ في ٨/١/١٩٥٠ م

إلى وزارة الداخلية .

١٧ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ١٣٧/٥٠، موضوع الإضبارة عدم منح سمة دخول الصهيونيين إلى العراق، كتاب السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية في بغداد المرقم س/٣/د/١٢ في ١٠/١/١٩٥٥م

١٨ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ١٣٣٧/٥٠، موضوع الإضبارة عدم منح سمة دخول الصهيونيين إلى العراق، كتاب وزارة الدفاع دائرة الأركان العامة المرقم د/٢٠٢/٤ ب/٥١٩ في ٦ / أيلول / ١٩٤٩م إلى السكرتير العام لمجلس الوزراء .

١٩ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة - الشعبة الشرقية ١٩٥١، رقم الإضبارة ش/١٧٥/١٧٥/٤، موضوع الإضبارة اليهود وعملاء إسرائيل في طهران، كتاب السفارة العراقية في طهران المرقم س/٩٠٤ في ٢٧/١٢/١٩٥١م إلى وزارة الخارجية. وكذلك كتاب السفارة العراقية في طهران المرقم س/٥٣٩ في ٧/٧/١٩٥٢م الموجه إلى وزارة الخارجية في بغداد.

٢٠ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة - الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/١٥٨٩/١٥٥٥/٤، موضوع الإضبارة تسرب اليهود العراقيين إلى إيران - كتاب وزارة الخارجية المرقم ش/١٥٨٩/٤/٥٥٥ في ١٦/٧/١٩٤٨م إلى وزارة الداخلية .

٢١ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة، الشعبة الشرقية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ش/١٥٨٩/٤/٥٥٥ في ٩ تشرين الأول/١٩٤٨م إلى المفوضية الإيرانية الإمبراطورية في بغداد.

٢٢ - وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الإضبارة ق/١٦٧/١٦٧/١٠٠، موضوع الإضبارة تهريب اليهود إلى إيران، كتاب وزارة الخارجية المرقم ق/١٦٧/١٦٧/١٠٠ في ١٩٦٧ في ٥/٥/١٩٥١ إلى وزارة الداخلية .

٢٣ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٦٣/٥٤ القسم الثاني،

- موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية المرقم ش/ ٢٠٠ في ٨/٣/١٩٤٩م
- ٢٤ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٦٣/٥٤ القسم الرابع، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق إلى وزارة العدلية المرقم ق.س/ ٩٩٥ في ٢١/٦/١٩٥١م
- ٢٥ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٦٣/٥٤ القسم الثاني، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب وزارة الداخلية إلى مديرية الشرطة العامة المرقم ق.س/ ١١٤٧ في ٢١/٥/١٩٤٩م
- ٢٦ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٣٢/٥٤ القسم الرابع، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب رئاسة الطائفة الإسرائيلية في البصرة، المرقم ١٣٠ في ٢٧/٣/١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.
- ٢٧ - أندرو ولسلي كوكبيرن: علاقات خطر - خلفاى الروابط الوثيقة والنشاطات والاستخباراتية الأمريكية والإسرائيلية، ترجمة محمود العابد وعماد جولاف، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩١م، ص ٤٠
- ٢٨ - توم سيغف: الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩م، ترجمة خالد عايد وآخرون، نيقوسيا (قبرص)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، ص ١٧٦
- ٢٩ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٨١/٥٤ القسم الأول، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية المرقم ١٦٧٣ في ٩/نيسان/١٩٥٠م
- ٣٠ - وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، الكتاب السابق، ص ٢
- 31- Middle East International, How the Iraqi Jews Came to Israel, No. 19, January - 1973, P. 19.
- ٣٢ - عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثامن، بيروت مطبعة دار الكتب، ١٩٧٨م، الطبعة الخامسة، ص ٢٠٩

٣٣ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٨٩/٢٦، موضوع الإضبارة التجسس لصالح إسرائيل، كتاب السفارة العراقية فى القاهرة، المرقم ١١/٢/٧٦١ والمؤرخ فى ١٣/١٠/١٩٥٤م الموجه إلى وزارة الخارجية حول تفاصيل اكتشاف شبكة الجاسوسية الإسرائيلية.

٣٤ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، الإضبارة السابقة، كتاب مدير شرطة لواء بغداد/ المرقم ٢٧٧٧ فى ٩/١١/١٩٥٤ الموجه إلى مدير الشرطة العام.

٣٥ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٨٩/٢٦، موضوع الإضبارة التجسس لصالح إسرائيل، كتاب وزارة الخارجية المرقم ق.س ٩٠١/٩٠١/٥٠١ فى ٢٠/١/١٩٥٣م الموجه إلى وزارة الداخلية.

٣٦ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة - الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/١٧٥/١٧٥/٤ لسنة ١٩٥٢م، موضوع الإضبارة هرب اليهود إلى إيران كتاب السفارة العراقية فى طهران المرقم س/١٩٥ فى ٦/٣/١٩٥٢م إلى وزارة الخارجية فى بغداد.

٣٧ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة - الشعبة الشرقية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم ق.س/٧٨٥ فى ٢٨/٤/١٩٥٢ إلى مديرية الشرطة العامة ونسخة منه إلى وزارة الخارجية.

٣٨ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٣٧/٥٠، موضوع الإضبارة عدم منح سمة دخول الصهيونيين إلى العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ١٩٢٠ فى ٢٢/٤/١٩٥٢م إلى وزارة الداخلية.

٣٩ - قدم المدرجة أسمائهم ادناه طلبات لإسقاط الجنسية العراقية عنهم وهم:

المحكمة الموسوية فى بغداد:

الرئيس الخاخام يهوشع موشى حسيقل

المحكمة الموسوية فى البصرة:

الرئيس الخاخام حسيقل حوكى

عضو أصلى الخاخام موشى خضورى دالى

عضو أصلى المعلم حستقل يوسف

عضو احتياطى المعلم موشى عزره مائير

عضو احتياطى المعلم يعقوب روفائيل

المحكمة الموسوية فى الموصل:

الرئيس الخاخام سليمان برزانى

عضو أصلى الخاخام يحيى رحيم

عضو أصلى الخاخام عزره موشى

عضو احتياطى الخاخام يحيى روبين

عضو احتياطى الخاخام عبد إبراهيم

لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر:-

- وزارة الداخلية: القلم السرى رقم الإضبارة ٨٠ / ٥٤ القسم الثانى، موضوع

الإضبارة أسقاط الجنسية العراقية عن اليهود، كتاب وزارة العدلية المرقم ق.س ١٩٧

فى ١٩ / ٣ / ١٩٥١ م إلى وزارة الداخلية.

٤٠ - وزارة الدفاع: محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، الجزء الخامس

١٩٥٩، القضية الخامسة عشر، إفادة المتهم توفيق السويدى، ص ٢٠١

٤١ - وزارة الخارجية: الدائرة العربية، رقم الإضبارة ع ٨٧ / ٣٠٨٧ / ١٣، موضوع

الإضبارة اضطهاد اليهود فى العراق، برقية واردة من السفارة العراقية فى لندن

إلى وزارة الخارجية فى بغداد يوم ١٨ / ٥ / ١٩٥٠ م

٤٢ - د. عبد القادر ياسين: الهجرة اليهودية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية،

العدد ٢٦ شباط ١٩٧٨ م، ص ٣٠ - ٣١

٤٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨١ / ٥٤ القسم ١٥، موضوع

الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يدون رغبتهم بمغادرة العراق،

كتاب مديرية شرطة السفر والجنسية المرقم ٦٦٣ فى ١٥ / ٥ / ١٩٥٤ م إلى مديرية

الشرطة العامة .

٤٤ - تشير معلومات مديرية الجنسية والأحوال المدنية العامة - وحدة وثائق اليهود إلى أن عدد اليهود المحتفظين بالجنسية العراقية بموجب صحائف الأعمال الخاصة بهم عام ١٩٩٤م بلغ (١٠٥) كان من بينهم (٥١) من الذكور و(٥٤) من الإناث .
وبلغ عدد كبار السن منهم (٦٤) شخصاً فيما توزع الباقون على المهن والوظائف الآتية : طبيب عدد (١) طبيب عدد (١) طبية أسنان عدد (١) معلم مدرسة عدد (٢) مهندس عدد (١) موظفي الطائفة عدد (٤) دلال أراضي عدد (١) تاجر عدد (٤) عامل خياطة (١) سائق أهلى عدد (١) محامى (١) صائغ (١) صاحب مطبعة (١) معمل حدادة (١) أما البقية منهم أصحاب عقارات .

٤٥ - صحيفة اليقظة : العدد الصادر بتاريخ ١٩ / ٤ / ١٩٤٩م

٤٦ - صحيفة اليقظة : العدد الصادر بتاريخ ٢٠ / ١٠ / ١٩٤٩م

٤٧ - إسحاق بارموشية : الخروج من العراق - ذكريات عام ١٩٤٥ - ١٩٥٠م ، القدس منشورات مجلس الطائفة السفارادية ، ١٩٧٥م ، ص ٣٠٨

٤٨ - وزارة الداخلية : القلم السرى ، رقم الإضبارة ٣٢ / ٥٤ القسم الرابع ، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين ، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد المرقم ٧٢٨ فى ١٣ / ٤ / ١٩٥٠م إلى متصرف لواء بغداد مع مرفقاته صورة المنشور باللغة العربية .

٤٩ - وزارة الداخلية : القلم السرى ، الإضبارة السابقة ، كتاب معاونية الشعبة الخاصة المرقم ٨٧ فى ١٣ / ٤ / ١٩٥٠ إلى مديرية شرطة لواء بغداد .

٥٠ - وزارة الداخلية : القلم السرى ، الإضبارة السابقة ، المصدر السابق .

٥١ - مديرية الأمن العامة : ملفات الجمعيات ، رقم الإضبارة ٥٤٧ ، موضوع الإضبارة نادى الأخوة فى بغداد (منطقة المسيح) ، كتاب مديرية الأمن العامة ٦٤٤٥ فى ١٦ / ٧ / ١٩٥٨ إلى قائد القوات العسكرية العام .

٥٢ - مديرية الأمن العامة : ملفات الجمعيات ، رقم الإضبارة ٦١٣٣ ، موضوع

الإضرارة نادى الليونز فى بغداد، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ٩٥٦٥ فى ١١/٩/١٩٥٨م إلى وزارة الداخلية.

٥٣ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضرارة س م/٦، موضوع الإضرارة الماسونية فى العراق، دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسونى بتاريخ ١/٧/١٩٥٤م
٥٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضرارة ١٤/٤١، موضوع الإضرارة الجمعيات الماسونية، كتاب مديرية أمن منطقة البصرة المرقم ٤٢٢٧ فى ١٧/٨/١٩٥٨م إلى متصرف لواء البصرة.

٥٥ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضرارة س م/٦، موضوع الإضرارة الماسونية فى العراق، وثيقة بعنوان المبادئ الأساسية للماسونية فى العراق.
٥٦ - وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضرارة ١٧/٣/٨، موضوع الإضرارة البهائية فى العراق، تقرير جريدة الاستخبارات السياسية المجلد (٣٠) العدد (١٣) فى ٢٧ / آذار / ١٩٥٠م عن اجتماع البهائيين فى الموصل بتاريخ ١٩/٣/١٩٥٠م ص ١٤ - ١٥

٥٧ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضرارة س م/٤٦، موضوع الإضرارة البهائية، كتاب وزارة الداخلية - مديرية الداخلية العامة إلى رئاسة ديوان الرئاسة المرقم ق س/١٠٤٢٢ فى ٢٤/١٠/١٩٧٠م
٥٨ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية س م/٢٨، موضوع الإضرارة البهائيون، قائمة بأسماء الكتب البهائية.

٥٩ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضرارة س م/٤٦، موضوع الإضرارة البهائية، كتاب مديرية الأمن العامة ش ٥/م ٨٩٣/٣ فى ٢٦/٣/١٩٧٢م إلى وزارة الداخلية.

٦٠ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضرارة، س م/٤٦، موضوع الإضرارة البهائية، كتاب مديرية الأمن العامة ش ٥/م ٨٩٣/٣ فى ٢٦/٣/١٩٧٢م إلى وزارة الداخلية ص ١ - ٢

- ٦١ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/٢٨، موضوع الإضبارة البهائيون، كتاب مديرية الأمن العامة - المخابرات العامة المرقم ٣٦٥ في ٩/٣/١٩٦٥م إلى وزارة الداخلية.
- ٦٢ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ١٦٣/٥٣، موضوع الإضبارة مراقبة المطبوعات، كتاب وزارة الخارجية المرقم د/٥٣٦/٥٣٦/٦٠٠ في ٢٠/١١/١٩٥١م إلى مديرية الأمن العامة.
- ٦٣ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية/ شعبة الدعاية، رقم الإضبارة د/ ١٩٠/ ١٩٠/ ٦٠٠، موضوع الإضبارة الجرائد الصهيونية في إيران، كتاب السفارة العراقية في طهران المرقم س/٤٨ في ٢٦/٥/١٩٥٢م
- ٦٤ - ساسون مردخاي موشى: سفر المزامير لداود، بغداد، مطبعة بيخور، ١٨٩٢م المزمور الثلاثون ص ١٤٠ (باللغة العبرية، ترجمة هذه الصفحة لأغراض هذا البحث من قبل الدكتور طالب القريشي).
- ٦٥ - د. حامد ربيع: مقدمة في العلوم السلوكية، دمشق، دار الجليل للطباعة والنشر والخدمات الإعلامية، ١٩٨١م، الطبعة الثانية، ص ١٩٧
- ٦٦ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٨/٥٤ القسم الثاني، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٣٣٨٤ في ١٣/تموز ١٩٥٢م إلى وزارة الداخلية.
- ٦٧ - إسحاق بارموشية: بيت في بغداد، القدس، رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، ١٩٨٣م، ص ٣١١
- ٦٨ - الكتاب المقدس: سفر التثنية، الإصحاح العاشر، الآية (١ - ٥).
- ٦٩ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٤٢١، موضوع الإضبارة الجمعيات الصهيونية في العراق، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ١٩٦٠ في ٢٣ / ٢ / ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

- ٧٠ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣/٢٩ القسم الثانى، موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، منشور صغير بعنوان وصايا الله العشر مرفقات كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ١٠/٧ فى ١٠/٢٣/٢/١٩٥٠ الموجه إلى وزارة الداخلية.
- ٧١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم ١٦٢/٥٣، موضوع الإضبارة مراقبة الرقوق السينمائية، بيان مديرية الدعاية العامة المرقم ١٩٦٤ فى ١٠/٢٣/١/١٩٥٠ م المتضمن منع فيلم شمشون ودليلة من إخراج سيسيل دى ميل.
- ٧٢ - الكتب المقدس: سفر الخروج الإصحاح ١٤ الآية ٣١، وسفر المزامير الإصحاح ١٩ الآية ٢

خاتمة

حاولنا فيما تقدم أن نتابع النشاط الدعائي الصهيوني للحركة الصهيونية في العراق للفترة الممتدة من عام ١٩٢١م حتى عام ١٩٥٢م ذلك العام الذي شهد نهاية عملية تهجير يهود العراق إلى (إسرائيل) ولن نقوم بتلخيص ما عرضناه في ثنايا الفصول السابقة مرة أخرى في هذه الخاتمة، ولكننا فقط نود أن نؤكد بعض المعاني التي ربما تكون قد تاهت في خضم البحث وفي رحمة الوثائق والجداول والأشكال والمعلومات التاريخية وهي ما يأتي:-

١ - حاولت هذه الدراسة أن تكشف جوانب النشاط الدعائي للحركة للصهيونية في العراق خلال فترة تاريخية مهمة هي فترة الحكم الملكي في العراق لغة وأسلوباً وتخطيطاً وتكنولوجياً واضعة اللبنة الأولى لما سيأتي بعدها من دراسات وبحوث.

٢ - إن قيام الحكم الوطني في العراق وتنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق في آب ١٩٢١م، قد أعطى فرصة تاريخية للحركة الصهيونية في العراق. وقد دفع النشاط الدعائي الصهيوني إلى الأمام، بفعل الجو العام السائد في هذه الفترة ومحاولات الملك فيصل لإطلاق الحريات، وإرساء مبادئ المساواة بين الأقليات الدينية والعرقية في العراق. وكذلك نظرة الملك إلى اليهود كونهم عاملاً مساعداً لبناء الدولة وتطور العراق ثقافتهم الحديثة وإتقانهم للغات الأوروبية. لذلك نجد أن وزير المالية في الوزارة آن يهودياً وهو (ساسون حسقيل) كما كان عدد أعضاء البرلمان من اليهود ستة. وكان مدراء الوزارات المختلفة أو مساعدهم كوزارة المالية والبرق والبريد ومديرية مك الحديدية ومديرية الكهرباء والمحاكم العليا من يهود العراق.

٣ - استهدفت الدعاية الصهيونية في العراق كما تشير فصول هذه الدراسة جمهوراً برأ كان عبارة عن طائفة يهودية تعتبر من أقدم الطوائف اليهودية في العالم، وعلى رغم من صغر حجم هذا الجمهور نسبة إلى المجتمع العراقي إلا أن اليهود كان يشكلون جزءاً مهماً من هذا المجتمع، وعلى وجه التحديد مجتمع المدن التجارية الكبرى مثل بغداد والبصرة والموصل، وقد لعبوا دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية للعراق وخاصة في مجال

التجارة الخارجية والعمل الحرفى .

٤ - لقد كانت مرحلة الثلاثينيات من هذا القرن مرحلة حرة فى حياة يهود العراق نتيجة لتطور الموقف الرسمى والشعبى المناهض للصهيونية ، واندفاع بعض اليهود باتجاه الشيوعية بسبب تنامى الشعور بالخوف الذى زرعه الحركة الصهيونية فى نفوس يهود العراق بتأثير الدعاية الصهيونية فى الخارج واستخدامها أسلوب الحملات الصحفية المعادية للعراق فى أواسط الثلاثينيات حيث شنت الصحافة الصهيونية الصادرة فى فرنسا وبريطانيا والهند ومصر ولبنان خلال هذه الفترة حملات صحفية ضد العراق تحت ذريعة اضطهاد اليهود فى العراق .

٥ - اهتمت الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات مروراً بأوائل الخمسينيات بموضوع هجرة اليهود إلى فلسطين من خلال الاهتمام بوسائل دعاية مهمة كان من أبرزها المدارس اليهودية ، الجمعيات الصهيونية ، الصحافة اليهودية ، المحافل الماسونية ، المحافل البهائية ، الكتب والمطبوعات الصهيونية ، المجالس اليهودية . وقد ركزت هذه الدعاية على استخدام أداتين من أدوات الإقناع المباشر هما المدرسة اليهودية والحاخام اليهودى مستغلة فى ذلك ميل يهود العراق إلى الدين ، وقد استثمرت بعد ذلك الأسلوب الدينى فى عرض أفكار الدعاية والتركيز من خلال المدرسة اليهودية على تعليم المادة الدينية العبرية باعتبارها المسيطر الأساسى على جميع صور النشاط الصهيونى أمام الاهتمام الثانى للدعاية الصهيونية فى العراق . فقد عبر عنه الاهتمام برجل الدين اليهودى كونه المسئول عن الثقيف والتعليم اليهودى .

٦ - استخدمت الدعاية الصهيونية فى العراق أساليب دعائية ورموزاً صهيونية عديدة تشابه بعضها عبر تعاقب السنين فى العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات وأوائل الخمسينيات وقد أخذت نهجاً واحداً فى الاعتماد على استثارة عواطف يهود العراق باتجاه الهجرة إلى فلسطين أكثر من اعتمادها على التحليل واستقراء الأفكار . حيث تميزت لغة الدعاية الصهيونية فى العراق بأنها كانت قريبة من لغة الشعراء التى تتميز بالإيحاء أكثر مما تتميز بالوضوح المنطقى .

٧ - اهتمت الدعاية الصهيونية فى العراق - كما أوضحت الفصول السابقة فى هذه الدراسة - بتهيئة الأوضاع الخرجة ليهود العراق من خلال إبراز نشاط المنظمات الصهيونية السرية العاملة فى العراق. كذلك التركيز على الحملات الصحفية التى كانت تشنها الأوساط الصهيونية خارج العراق فى أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات لتشويه صورة العراق والحكومة العراقية أمام الرأى العام العالمى، وذلك لأن مخططيها كانوا على وعى كبير بمدى حساسية إثارة الرأى العام العالمى نحو موضوع اضطهاد اليهود، لأن الذهن الغربى كان يخبزن بفعل وتأثير الدعاية الصهيونية ذكريات خاصة عن حملات اضطهاد اليهود فى العالم، وهو العامل الذى غذته الحركة الصهيونية العالمية وضخمته بشكل كبير ومن المحنة التى أصبح أبناء الطائفة اليهودية فى العراق ضحية لها يمكن أن نستنتج أن تهجير يهود العراق قد تم نتيجة لنشاط دعائى صهيونى مكثف.

٨ - لقد تعرضت الطائفة اليهودية فى العراق نتيجة النشاط الدعائى الصهيونى إلى عملية اقتلاع رهيبة حيث جرى فى أوائل الخمسينيات وحتى عام ١٩٥٢م تهجير (١٠٩,٣٠١) شخصاً تزامناً على مراكز التسجيل لإسقاط الجنسية العراقية. لا لأنهم صهاينة، أو لأنهم رأوا فى (إسرائيل) تجسداً لأمانيتهم، أو بسبب قدسية هيكل سليمان فى نظرهم أو العودة إلى أرض الميعاد، وليس لأنهم شريكون طامعون فى مجتمع أكثر تحضراً، بل لأنهم تعرضوا لنشاط دعائى صهيونى مكثف ولم يبق سوى (٤٤٦٠) شخصاً استطاعوا مواجهة هذا النشاط والبقاء فى العراق فى نهاية عام ١٩٥٢م ويبرز فى الوقت الحاضر تأثير عملية التهجير هذه فى اضمحلال هذه الطائفة إلى الحد الذى سجل آخر رقم لعددهم حتى عام ١٩٩٤م وهو (١٠٥) أشخاص فقط.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق العراقية غير المنشورة

أ - وثائق وزارة الداخلية:

١ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٢م، رقم الإضبارة ٦/ب/٨، موضوع الإضبارة الجمعية الصهيونية، كتاب مدير الشرطة العام المرقم ٧٩١٢ فى ٢١/٦/١٩٢٢م إلى وزارة الداخلية.

٢ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٢م، الإضبارة السابقة، كتاب مدير الشرطة العام إلى وزارة الداخلية من أحد المواطنين المرقم ٧٩٦٧ فى ٢٠/٧/١٩٢٢م

٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٦/٧، موضوع الإضبارة نادى لورا حضورى. اللائحة الداخلية لتأسيس نادى لورا حضورى، وثيقة رقم ٧

٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٩م، رقم الإضبارة ٦/ب/١٣، موضوع الإضبارة الجمعية الخيرية الإسرائيلية فى الموصل، كتاب متصرفية لواء الموصل المرقم ٩١٤٥ فى ٢٨/٧/١٩٢٩م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته النظام الاساسى للجمعية الخيرية الإسرائيلية فى الموصل.

٥ - وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة ٦/أ/٤، موضوع الإضبارة نادى الزوراء، النظام الداخلى لنادى الزوراء، كراس مطبوع فى مطبعة السلام فى بغداد عام ١٩٢٨م

٦ - وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة ٦/٢٠، موضوع الإضبارة أسماء الجمعيات المجازة من قبل وزارة الداخلية حتى يوم ٨/٨/١٩٥٠م

٧ - وزارة الداخلية: القلم السرى، موضوع الإضبارة الجمعيات الماسونية، رقم الإضبارة ٤٦/١٤، بطاقة دعوة لحضور أحد الاجتماعات لمحفلى ما بين النهرين كتب عليها تفاصيل تأسيس هذا المحفل وقائمة بأسماء رؤساء المحفل المتعاقبين خلال السنوات ١٩١٨ - ١٩٣٧م

- ٨ - وزارة الداخلية: القلم السرى، موضوع الإضبارة الجمعيات الماسونية، رقم الإضبارة ١٤/٤١، كتاب مستشار وزارة الداخلية المرقم A/1523 بتاريخ 30/9/ 1922 إلى مستشار البصرة.
- ٩ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٤/٤١، موضوع الإضبارة الجمعيات الماسونية كتاب المستشار القضائى بوزارة العدل (ن.ج. ديفيدسن) إلى وزارة العدل بتاريخ ١٠/١٠/١٩٢٢م
- ١٠ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسونى كتب عليه تفاصيل حول تأسيس هذا المحفل وقائمة بأسماء رؤساء المحفل المتعاقبين خلال السنوات ١٩٢٢ - ١٩٢٧م
- ١١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسونى بتاريخ ١٠/٣/١٩٢٦م
- ١٢ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب سكرتارية المندوب السامى فى العراق إلى مستشار وزارة الداخلية فى ١٩/٦/١٩٢٥م
- ١٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسونى بتاريخ ١٠/١/١٩٣٨م
- ١٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسونى بتاريخ ١٥/تشرين الثانى/١٩٤٥م
- ١٥ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٤/١٤، موضوع الإضبارة النشاط الصهيونى، كتاب مدير التحقيقات الجنائية إلى مدير الشرطة العام المرقم ٤٦٠٩ فى ٢٤/١١/١٩٥٤م، موضوعه التجسس الصهيونى.
- ١٦ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٩، رقم الإضبارة ٦٤/١/٤٤، موضوع الإضبارة مجلة المصباح، كتاب مديرية المطبوعات إلى صاحب مجلة المصباح المرقم ٤٨٦ فى ٦/٦/١٩٢٩م
- ١٧ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨، رقم الإضبارة ٥٤/١/٤٤، موضوع

- الإضرارة مجلة الحاصد لأنور شأول، كتاب مديرية المطبوعات المرقم ٧١٦ فى ٢٨/١٠/١٩٢٨ م إلى صاحب مجلة الحاصد.
- ١٨ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨، الإضرارة السابقة، كتاب مديرية المطبوعات المرقم ٤٨٧ فى ٦/٦/١٩٢٩ م إلى صاحب مجلة الحاصد.
- ١٩ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨، الإضرارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم ٦١٩ فى ٧/٧/١٩٣٠ م إلى صاحب مجلة الحاصد.
- ٢٠ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨، الإضرارة السابقة، كتاب مديرية الدعاية والنشر المرقم ٨٢٠ فى ١٠/كانون الأول/١٩٣٦ إلى صاحب مجلة الحاصد.
- ٢١ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٣، رقم الإضرارة، ٤٠/٦٣ موضوع الإضرارة مراسلات تتعلق بيهود العراق وفلسطين، كتاب مديرية الشرطة العامة رقم ٧٩٦٣ فى ٢٠/تموز/١٩٢٣ م إلى وزارة الداخلية.
- ٢٢ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضرارة ٣٩/٦، موضوع الإضرارة المظاهرات والأحزاب ضد الصهيونيين من أجل فلسطين، كتاب متصرف لواء بغداد إلى وزارة الداخلية المرقم ٤٨٠ فى ٨/٢/١٩٢٨ م
- ٢٣ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، شرطة العراق، الجريدة السياسية المجلد ١٧، الاعداد (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠).
- ٢٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٩، رقم الإضرارة ١٦/٤٤/١، موضوع الإضرارة صحيفة هاتسفير الصهيونية الصادرة فى وارشو.
- ٢٥ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضرارة ٣٩/٦، موضوع الإضرارة الاجتماعات والمظاهرات والأحزاب ضد الصهيونيين من أجل فلسطين، كتاب متصرف لواء بغداد إلى وزارة الداخلية المرقم ١١٠٧١ فى ٣١/٨/١٩٢٩ م ومرفقاته نسخة من النشيد الصهيونى باللغة العربية.
- ٢٦ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضرارة ٣/٤١، موضوع الإضرارة العطل الرسمية، جريدة الوقائع العراقية العدد ٩٨٧ الصادر فى ٢٧/٥/١٩٣١ م

- ٢٧ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم ٣٤٧٨ فى ١٩٣٥/٢/٢٨ إلى هارون ساسون معلم إلباهو ناحوم.
- ٢٨ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية البرق والبريد العامة المرقم م.س/٦٥/٢٠٩١ فى ١٩/١٩/١٩٣٤ م إلى مدير دائرة البريد المركزية.
- ٢٩ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، مذكرة القنصل البريطاني فى بغداد إلى متصرف لواء بغداد فى ٦/٣/١٩٣٥ م
- ٣٠ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المكتب الخاص المرقم ١١٥١ فى ٩/مايس/١٩٣٥ م إلى متصرفية لواء بغداد.
- ٣١ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب مديرية شرطة بغداد المرقم س/١٥٢٧ فى ٣/٩/١٩٣٤ م إلى متصرف لواء بغداد.
- ٣٢ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم ٢٣٢٦ فى ٥/كانون الأول/١٩٣٤ م إلى وزارة الداخلية.
- ٣٣ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٤/٥٣، موضوع الإضبارة الكتب والمطبوعات الممنوعة. كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/١٣٠٣ فى ٣٠/نيسان/١٩٣٨ م الوجه إلى وزارة الداخلية.
- ٣٤ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم س/٦٦٤ فى ١٠/١٢/١٩٣٤ م إلى وزارة الداخلية.
- ٣٥ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٤٥/٤١، موضوع الإضبارة نادى المثنى.

- ٣٦ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١٧/ب د/١، موضوع الإضبارة المظاهرات والإضراب، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد المرقم ٩٠٩ فى ١١/٤/١٩٣٧ م الموجه إلى متصرفية لواء بغداد.
- ٣٧ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/٤٩، موضوع الإضبارة الجرائد الأجنبية، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س خ/٣٦٨٥ فى ١٢/تشرين الثانى/١٩٣٨ م إلى وزارة الداخلية.
- ٣٨ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٨/١٩، موضوع الإضبارة، هجرة اليهود إلى فلسطين عن طريق العراق، كتاب إدارة السفر والإقامة والجنسية المرقم ٦٦٥ فى ٩/٦/١٩٣٨ م الموجه إلى وزارة الداخلية.
- ٣٩ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل المرقم ١٤٥٣/٢١ فى ٨/١١/١٩٣٦ م إلى متصرفية لواء الموصل.
- ٤٠ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١٣/ب د/١، موضوع الإضبارة الجرائد السياسية والاستخبارات التى يقدمها متصرف لواء بغداد، كتاب مديرية الشرطة العامة. إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٤٦٩ فى ١٢/شباط/١٩٣٨ م الموجه إلى وزارة الداخلية.
- ٤١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٢٦/٣١، القسم الأول موضوع الإضبارة دائرة التحقيقات الجنائية، كتاب مفتشية الشرطة العامة المرقم ٤٠ فى ١٨/تموز/١٩٣٤ م إلى وزارة الداخلية.
- ٤٢ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٨/١٩، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين عن طريق العراق، كتاب وزارة الخارجية المرقم س/١٤٠٧ فى ٢٤/حزيران/١٩٣٥ م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته ترجمة الكتاب المرقم ٣١٠ فى ١٣٣/٦/١٩٣٥ م من السفارة البريطانية فى بغداد إلى وزارة الخارجية.
- ٤٣ - وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة، 75 - 6/A، موضوع الإضبارة جمعية الشبان الإسرائيليين، الطلب المقدم من قبل روبين يعقوب

سومينخ وآخرين إلى وزارة الداخلية لتأسيس جمعية باسم جمعية الشبان الإسرائيليين .

٤٤ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٤/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية الشيوعية، كتاب مديرية الشرطة العامة - إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٦٩٤ في ٥ / آذار / ١٩٣٨م ومرفقاته قائمة بأسماء منتسبي جمعية الشبيبة الإسرائيلية في البصرة.

٤٥ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/٦٩٤ في ٥ / آذار / ١٩٣٨م ومرفقاته قائمة بأسماء منتسبي جمعية خريجي مدرسة الأليانس الإسرائيلية في البصرة.

٤٦ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/٦٩٤ في ٥ / آذار / ١٩٣٨م ومرفقاته قائمة بأسماء منتسبي نادي الزوراء.

٤٧ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/٦٩٤ في ٥ / آذار / ١٩٣٨م ومرفقاته قائمة بأسماء منتسبي نادي لورا خضوري.

٤٨ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/٦٩٤ في ٥ / آذار / ١٩٣٨م ومرفقاته قائمة بأسماء منتسبي جمعية تعلم الصناعات الخيرية.

٤٩ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة، ٤/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية الشيوعية، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/٦٩٤ في ٥ / آذار / ١٩٣٨م الموجه إلى وزارة الداخلية ومرفقاته قائمة بأسماء المحفل الشيؤزوقي في البصرة.

٥٠ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/٦٩٤ في ٥ / آذار / ١٩٣٨م ومرفقاته قائمة بأسماء منتسبي نادي الرشيد.

٥١ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٤٤/أ/٥٤، موضوع الإضبارة

مجلة الحاصد لأنور شاؤول، كتاب مديرية الدعاية والنشر المرقم ٨٢٠ بتاريخ ١٠/كانون الأول/١٩٣٦ إلى صاحب مجلة الحاصد ومسديرها المسئول أنور شاؤول.

٥٢ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٢٨٨٣ في ٥/آب/١٩٣٥م إلى وزارة الداخلية.

٥٣ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٤٣٨/١٢/٦٣، موضوع الإضبارة ميسر إسحق زعرور، كتاب وزارة الخارجية المرقم ق/١٦٧٨٩/٨٠١/١٠٠ في ١١/تشرين الثاني/١٩٣٩م إلى وزارة الداخلية.

٥٤ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، مذكرة داخلية تتضمن معلومات خاصة عن المدعو (مير إسحق زعرور) قدمت إلى المكتب الخاص في وزارة الداخلية من قبل إدارة التحقيقات الجنائية المركزية.

٥٥ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة، ٧٨/٥٣، موضوع الإضبارة نشرات الصحف المضرة في الخارج ومراقبتها، كتاب وزارة الداخلية، المكتب الخاص الى وزارة الاقتصاد والمواصلات المرقم م.خ/١٨٤ في ٢٦/كانون الأول/١٩٣٦م

٥٦ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، شعبة المخابرات السرية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة، إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٣٧٩٠ في ١٣/كانون الأول/١٩٣٦م إلى مدير شرطة لواء الموصل ومدير شرطة لواء البصرة.

٥٧ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة، إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٥٥٢ في ٢٨/مايس/١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية المتضمن قائمة بأسماء مراسلي الصحف الخارجية وشركات الأخبار البرقية.

- ٥٨ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضرابة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم س ٥٧٩/٣٨ شباط/١٩٣١م إلى وزارة المالية المتضمن اشتغال أحد الموظفين بمراسلة الصحف الأجنبية.
- ٥٩ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضرابة، ٧/٥٣ موضوع الإضرابة شئون الكتب والمطبوعات، كتاب وزارة الداخلية مديرية الدعاية والنشر المرقم ٢٠٦ في ١٠/٤/١٩٣٧م
- ٦٠ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضرابة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم م.خ/٢٢٩٥ في ١٩٣٧/٧/٢٩ إلى مديرية البرق والبريد العامة.
- ٦١ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضرابة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم م.خ/٩٣٢٦ في ١٩٢٩/٧/٢٦ المتضمن بيان منع صحفيين صهيونيين.
- ٦٢ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضرابة، ٤٩/٥٣، موضوع الإضرابة الجرائد الأجنبية، العدد الأول من صحيفة الجويش تربيون الصادر في آذار ١٩٣٥م
- ٦٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضرابة ١٣/٥٣، موضوع الإضرابة، مراسلى الصحف الأجنبية ومراقبة المطبوعات، ملحق النشرة العامة لإدارة البريد والبرق رقم ٤ لشهر نيسان لسنة ١٩٣٦م
- ٦٤ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضرابة ٧/٥٣، موضوع الإضرابة الكتب والمطبوعات الممنوعة، كتاب وزارة الداخلية المرقم ٢٥٥٨ في ١٧/آب/١٩٣٧م المتضمن بيان منع كتاب اتحاد أو تقسيم المطبوع باللغة الإنكليزية فى القدس.
- ٦٥ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضرابة السابقة، كتاب دائرة البريد المركزية المرقم ق/٣٨/٦٤/٣٧ في ٥/آب/١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية.
- ٦٦ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضرابة، ١٣/٥٣ موضوع الإضرابة مراسلى الصحف الأجنبية ومراقبة المطبوعات، ملحق النشرة العامة لإدارة البريد والبرق رقم ٤ لشهر نيسان لسنة ١٩٣٦م، الجدول (ب) ص ٤ - ٥
- ٦٧ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضرابة ١٥/٥٤، موضوع الإضرابة هجرة

- اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية الشرطة العامة، إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س ١٧٨٧ فى ٣٠/مايس/١٩٣٦م إلى وزارة الداخلية.
- ٦٨ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم ٢٨٠٧ فى ٢٠ / أيلول / ١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية.
- ٦٩ - وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد ١٨ العدد ٢١ الصادر بتاريخ ٢٣ / أيار / ١٩٣٦م صفحة ١٦
- ٧٠ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٤٩/٥٣، موضوع الإضبارة الجرائد الأجنبية، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٣٦٨٨ فى ١٩/ تشرين الثانى/١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته.
- ٧١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة، إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٣٦٣٧ فى ١٤/ تشرين الثانى/ ١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية.
- ٧٢ - وزارة الداخلية : شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد ١٨ العدد ١٢ بتاريخ ٢١ آذار/١٩٣٦م ص ١٩.
- ٧٣ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٩٠/٥٣، موضوع الإضبارة مراقبة الصحف فيما يتعلق بحادثة الأميرة، كتاب دائرة البريد المركزية المرقم ٤/٣٦ فى ١٧/ حزيران/١٩٣٦م إلى مديرية البريد والبرق العامة.
- ٧٤ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم س/١٩٢٣ فى ٢٤ / حزيران/ ١٩٣٦م إلى المفوضية الملكية العراقية فى لندن وباريس وبرلين وروما وأنقرة ومصر وبيروت وحيفا.
- ٧٥ - وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد ١٩ العدد ٤٠ الصادر بتاريخ ٢/ تشرين الأول / ١٩٣٧م، ص ١٤.
- ٧٦ - وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد ١٩ العدد ٤٤ الصادر

- بتاريخ ٣٠/ تشرين الأول / ١٩٣٧م، ص ١٦ .
- ٧٧ - وزارة الداخلية المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٦٤/ ٥/ ٤٠٧، موضوع الإضبارة ساسون يوسف دلومي، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٣٣٤١ في ١٢/ ١٠/ ١٩٣٨ إلى وزارة الداخلية .
- ٧٨ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٦/ ٢٦، موضوع الإضبارة منع دخول وسائل الدعاية المضرة، كتاب وزارة المالية مديرية التجارة المرقم ٦٦ في ٢٤/ / كانون الثاني/ ١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية .
- ٧٩ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة. كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س ٣٢٤٣ في ٢٣/ ١٢/ ١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية .
- ٨٠ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم ٢١٦٠ في ف/ ٦/ ١٩٤١م إلى وزارة الداخلية مع رفقاته .
- ٨٢ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٨/ ٢٥ القسم الثاني، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية في جميع أنحاء العراق بالنظر لتطور الحالة في فلسطين، كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية المرقم ٦٦٤٧ في ٤/ ٦/ ١٩٤٩م إلى وزارة العدلية .
- ٨٣ - وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، قرار التجريم للمجلس العرفي العسكري الأول بتاريخ ١٠/ ٢/ ١٩٤٩م .
- ٨٤ - وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، كتاب رئيس المجلس العرفي العسكري الأول المرقم (٤٠٠) في ١٢/ ٢/ ١٩٤٩م إلى مديرية الدعاية العام يتضمن نشر قرار التجريم والحكم .
- ٨٥ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٨/ ٢٥ القسم الثالث، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية في جميع أنحاء العراق بالنظر لتطور الحالة في

- فلسطين، كتاب قيادة القوات العسكرية للإدارة العرفية في العراق المرقم ١٠٩٥٠ في ١٩٤٩/٩/٢٤ إلى مديرية شرطة لواء بغداد.
- ٨٦ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ١٣/٥٧ القسم الأول، موضوع الإضبارة مرسوم ذيل قانون الجنسية العراقية رقم ١٧ لسنة ١٩٥٤ م. كتاب مديرية النفوس العامة المرقم س/٢٤ في ١٩٥٤/٤/٢٤ إلى وزارة الداخلية.
- ٨٧ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٨/٢٥ القسم الثالث، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية في جميع أنحاء العراق بالنظر لتطور الحالة في فلسطين، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم ١٩٦٠/٥/١/ب في ١٩٤٨/٩/٢٣ م إلى وزارة الداخلية.
- ٨٨ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٣٤/٢٩ القسم الأول، موضوع الإضبارة النشاط الصهيوني في إيران، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ٣٨٩٣ في ١٩٤٩/٨/٣١ م إلى وزارة العدلية.
- ٨٩ - وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ع/٣٤٣/٣٤٣/١٣/١٦٤٨٢ في ١٩٤٩/٨/٣١ إلى وزارة الدفاع ونسخة منه إلى وزارة الداخلية.
- ٩٠ - وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ع/١٦٢٥/١٣/١٨٤١٣ في ١٩٤٨/١٠/٢ م إلى مفوضية المملكة الأردنية الهاشمية والمفوضية اللبنانية والمفوضية السورية والمفوضية العربية السعودية.
- ٩١ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٣٢/٥٤، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب وزارة الدفاع - دائرة الأركان العامة المرقم د/٢٠٢/٤/ب/٨٨٨ في ١٩٤٨/١٠/٢٢ م إلى وزارة الداخلية.
- ٩٢ - وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٦٣/٥٤ القسم الثالث، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س ٥٨٠ في ١٩٤٩/٧/٧ م إلى وزارة الداخلية.

- ٩٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ق/٩٠٥/٩٠٥/١٠٠ فى ١٠٠/٩٠٥/٩/٢٥ م إلى سكرتارية مجلس الوزراء العامة.
- ٩٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨/٢٥ القسم الثالث، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية فى جميع أنحاء العراق بالنظر لتطور الحالة فى فلسطين، كتاب جمعية الهلال الأحمر العراقية المرقم ٤٠٢ والمؤرخ فى ٨/١٢/١٩٤٩ م إلى وزارة الدفاع حول تسفير أسرى الحرب العراقيين فى إسرائيل إلى العراق.
- ٩٥ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ١١٨٩ فى ١١٨٩/٣/٢٥ م إلى وزارة الداخلية.
- ٩٦ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٨/١٧ القسم الأول، موضوع الإضبارة التحقيقات الخاصة بحوادث ١، ٢ حزيران ١٩٤١ م، قرار اللجنة التحقيقية المشكلة استناداً لأمر مدير الشرطة العام المرقم س/٧١٠٩ والمؤرخ فى ٢٨/تشرين الأول/١٩٤١ م.
- ٩٧ - وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 6/25، موضوع الإضبارة الجمعيات السرية، منشور ديوان مجلس الوزراء المؤرخ فى ٢٩/٧/١٩٤٣ م.
- ٩٨ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩ القسم الثالث، موضوع الإضبارة الحركة الصهيونية، صورة التقرير المؤرخ فى ١٤/١/١٩٤٦ م المرفوع من قبل مديرية التحقيقات الجنائية إلى مديرية الشرطة العامة.
- ٩٩ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية والسياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مجلس الوزراء المرقم ٣٨٣ فى ٢٩/١/١٩٤٦ م إلى وزارة العدلية.
- ١٠٠ - وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة ١/٦/١٩٢، موضوع الإضبارة نادى لورا خضورى فى الموصل، كتاب متصرفية لواء الموصل المرقم ١٥٩٠ فى ٣١/كانون الثانى/١٩٤٣ م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته.
- ١٠١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣٢/٥٤، موضوع الإضبارة، هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية التحقيقات الجنائية، المرقم ٢٦٦٨ فى

١٤ / ١٠ / ١٩٤٧م إلى مدير الشرطة العام

١٠٢ - وزارة الداخلية: الرقم السرى، رقم الإضبارة ٤٣ / ٣٥، موضوع الإضبارة شركة بلتورس، مذكرة داخلية مرفوعة لوزير الداخلية موضوعها مؤسسة صهيونية للسياسة.

١٠٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة - مديرية التحقيقات الجنائية المرقم ١٥٣٣ فى ١٥ / ٤ / ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

١٠٤ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٤٣ / ٢٨، موضوع الإضبارة تأسيس شركة نقلات، كتاب مديرية الشرطة العامة - مديرية التحقيقات الجنائية والإقامة المرقم ٤٩٧ فى ١٩ شباط ١٩٤١م إلى وزارة الداخلية.

١٠٥ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٢٩/٣ موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب وزارة الداخلية المرقم م.ج/٥٦٢ فى ٢/٣/١٩٤٦م إلى سكرتارية مجلس الوزراء.

١٠٦ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم ١/٥/٥٥٠ ج فى ٨/٦ / ١٩٤٨م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته نشرة بعنوان (أيها الرفاق).

١٠٧ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم ١/٥/٥٥٠ ج فى ٨/٦/١٩٤٨م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته نشرة بعنوان (عيد الحنكة)

١٠٨ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، برقية قيادة القوات العسكرية للمنطقة العرفية الثالثة المرقمة ق/٢٩ فى ٢٤/٥/١٩٤٨م إلى مدير الحركات مع مرفقاتها نشرة بعنوان مختصر تاريخ الدفاع اليهودى.

١٠٩ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، برقية قيادة القوات العسكرية للمنطقة العرفية الثالثة المرقمة ق/٢٩ فى ٢٤/٥/١٩٤٨م إلى مدير الحركات مع مرفقاتها نشرة بعنوان مختصر تاريخ الدفاع اليهودى.

١١٠ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب متصرفية لواء

- البصرة المرقم ٥٥٠/٥/١ ج فى ٨/٦/١٩٤٨ م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته
نشرة بعنوان رجال المقاومة (حلوصيم).
- ١١١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، بلا إضبارة، موضوع الإضبارة التقارير الخاصة
لمديرية التحقيقات الجنائية، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية برقم ش.
خ/٢٢٢٤ فى ٦/أيلول/١٩٤٧ م ص ٣.
- ١١٢ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٩ / ٣٢، موضوع الإضبارة،
الصهاينة الإهاريون، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ١٤٧٩ فى
١٢/٦/١٩٤٧ م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته صورة المنشور.
- ١١٣ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١١/١٣ القسم التاسع،
موضوع الإضبارة التقارير والأخبار السرية التى تقدمها إدارة التحقيقات
الجنائية، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية المرقم ١٤١٦ فى
٢٤/حزيران/١٩٤٤ م
- ١١٤ - وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٢٩/٣ موضوع الإضبارة
الدعاية الصهيونية كتاب متصرفية لواء الدليم المرقم ١٥٤ فى ١/٦/١٩٤٤ م
إلى وزارة الداخلية.
- ١١٥ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب معاون مدير كمرك لواء الدليم المرقم
١١٢٦ فى ١٨/٦/١٩٤٤ م إلى متصرفية لواء الدليم مع قائمة مسحتويات
الغلاف الذى وجد بداخل صندوق البنزين بالسيارة المرقمة ٢٩٣٥ بغداد.
- ١١٦ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إلى رئيس
الوزراء ورئيس الديوان الملكى ووزير الداخلية المرقم ٢٦١ فى ٢٨/١/١٩٤٣ م
- ١١٧ - وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المكتب الخاص المرقم
٢٩٨ فى ٢/شباط/١٩٤٣ م إلى مديرية الشرطة العامة.
- ١١٨ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٩ / دليم/ ٢، موضوع
الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٤٩٤٦ فى

- ١٩٤٠ / ٩ / ١ م إلى وزارة الداخلية .
- ١١٩ - وزارة الداخلية : القلم السرى ، رقم الإضبارة ١٧٣ / ١ / ٤٤ ، موضوع الإضبارة جريدة العصبه ، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٣٥٦ فى ١٩٤٦ / ٦ / ٦ م إلى صاحب جريدة العصبه .
- ١٢٠ - وزارة الداخلية : القلم السرى ، الإضبارة السابقة ، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٨٦٠ فى ١٩٤٦ / ٤ / ١ م إلى مؤسسى عصبه مكافحة الصهيونية بواسطة الرئيس يعقوب مصرى .
- ١٢١ - وزارة الداخلية : القلم السرى ، الإضبارة السابقة ، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ٢٨٦٨ فى ١٩٤٦ / ٦ / ٦ م إلى وزارة الداخلية بشأن تعطيل جريدة العصبه .
- ١٢٢ - وزارة الداخلية : القلم السرى ، رقم الإضبارة ١٠٤ / ٥٣ ، موضوع الإضبارة مراقبة الجرائد والمطبوعات الأجنبية ، كتاب السفارة العراقية فى لندن المرقم ٢٨٠٩ فى ١١ / تشرين الثانى / ١٩٤٩ م إلى مديرية الدعاية العامة .
- ١٢٣ - وزارة الداخلية : المكتب الخاص ، رقم الإضبارة ١٣٤ / ٥٣ ، موضوع الإضبارة إدارة الرقابة العراقية .
- ١٢٤ - وزارة الداخلية : المكتب الخاص ، رقم الإضبارة ١٣٤ / ٥٣ ، موضوع الإضبارة المخالفات والجرائم المنطبقة على قانون المطبوعات ، كتاب وزارة الخارجية الدائرة السياسية المرقم د / ٣٧٨ / ٣٧٨ / ٦٠٠ فى ١٩٤٨ / ٥ / ٢٥ م
- ١٢٥ - وزارة الداخلية : القلم السرى ، رقم الإضبارة ١٢٢ / ٥٣ ، موضوع الإضبارة الرقابة المشتركة كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٢٣٢ فى ١٩٤١ / ٣ / ١٦ م إلى وزارة الداخلية ومرفقاته .
- ١٢٦ - وزارة الداخلية : القلم السرى ، الإضبارة السابقة ، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٢٤٧ فى ١٩٤١ / ٣ / ١٩ م إلى وزارة الداخلية ومرفقاته صورة من التقرير الذى كتبه الكابتن ستافورد الحبير فى شئون الرقابة .
- ١٢٧ - وزارة الداخلية : المكتب الخاص ، رقم الإضبارة ١٦٣ / ٥٣ ، موضوع الإضبارة

- مراقبة المطبوعات، كتاب مديرية الدعاية العامة إلى أصحاب الصحف والمجلات والمطابع كافة المرقم س/٢٦ فى ١٥/٥/١٩٤٨م
- ١٢٨ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الدعاية العامة س/١٠٣ فى ١١/١١/١٩٤٨م إلى السفارة العراقية فى لندن وواشنطن والمفوضية الملكية العراقية فى القاهرة وبيروت ودمشق.
- ١٢٩ - وزارة الداخلية: القلم السرى، بلا رقم اضبارة، موضوع الإضبارة التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية لسنة ١٩٤٧م، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية لسنة ١٩٤٧م، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية برقم ش.خ/٢٩٨٥ فى ٢٢/تشرين الثانى/١٩٤٧م
- ١٣٠ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية المؤرخ فى ٢٥/٨/١٩٤٧م
- ١٣١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية المرقم ٦٢٢٤ فى ٦ / أيلول / ١٩٤٧م
- ١٣٢ - وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١١/١٣، موضوع الإضبارة التقارير والأخبار السرية التى تقدمها إدارة التحقيقات الجنائية، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية المرقم ١٨٧٤ فى ٢٣/آب/١٩٤٤م
- ١٣٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، بلا رقم اضبارة، موضوع الإضبارة التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية لعام ١٩٤٧م، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية المرقم ١٩٨٧ فى ١/آب/١٩٤٧م، ص ١
- ١٣٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨١/٥٤، القسم التاسع، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ١٧٩٧ فى ١٥ / ٤ / ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.
- ١٣٥ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، طلب مقدم من مجموعة من

- يهود بغداد إلى وزارة الداخلية بتاريخ ٢٧/نيسان/ ١٩٥٠م
- ١٣٦ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية المرقم ١٦٧٣ فى ٩/نيسان/ ١٩٥٠م
- ١٣٧ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٨٩/٢٦، موضوع الإضبارة التجسس لصالح إسرائيل، كتاب السفارة العراقية فى القاهرة المرقم ١١/٢/٧٦١ والمؤرخ فى ١٣/١٠/ ١٩٥٤، الموجه إلى وزارة الخارجية حول تفاصيل اكتشاف شبكة التجسس الإسرائيلية.
- ١٣٨ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، الإضبارة السابقة، كتاب مدير شرطة لواء بغداد المرقم ٢٧٧٧ فى ٩/١٠/ ١٩٥٤م الموجه إلى مدير الشرطة العام.
- ١٣٩ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ٩٠١/٩٠١/٥٠٠ فى ٢٠/١/ ١٩٥٣م إلى وزارة الداخلية.
- ١٤٠ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨١/٥٤ القسم الأول، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية التحقيقات الجنائية الشعبة الخاصة المرقم ٨٢٢ فى ٢٤/١٢/ ١٩٥٠م إلى مدير الشرطة العام.
- ١٤١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨١/٥٤ القسم ١٥، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية شرطة السفر والجنسية المرقم ٦٦٣ فى ١٥/٥/ ١٩٥٤م إلى مديرية الشرطة العامة.
- ١٤٢ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨١/٥٤ القسم الثانى، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب وزارة العدلية المرقم ق س/ ١٩٧ فى ١٩/٣/ ١٩٥١ إلى وزارة الداخلية.
- ١٤٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨١/٥٤ القسم ١٥، موضوع

الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية النفوس العامة المرقم س/ ٢٤ والمؤرخ في ٢٤ / ٤ / ١٩٥٤ م إلى وزارة الداخلية .

١٤٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨١ / ٥٤ القسم الرابع، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم سفر ٥٠٩ في ٢٥ / ٣ / ١٩٥١ م إلى وزارة الداخلية ومرفقاته .

١٤٥ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية شرطة السفر والجنسية المرقم ٦٦٣ في ١٥ / ٥ / ١٩٥٤ م إلى مديرية الشرطة العامة .

١٤٦ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨٠ / ٥٤ القسم الثالث موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب وزارة الدفاع دائرة الأركان العامة المرقم د/ ٢٠٢ / ٤ ب/ ١١٦ في ٢٦ اذار/ ١٩٥٠ م إلى وزارة الداخلية .

١٤٧ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٤٨١ في ١٢ / ٢ / ١٩٥٠ م إلى وزارة الداخلية .

١٤٨ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٦٣ / ٥٤ القسم الأول، موضوع الإضبارة منح سمات وجوازات السفر إلى اليهود. كتاب وزارة الخارجية رقم ق/ ١ / ١ / ١٠٠ في ٩ / ١ / ١٩٤٣ م إلى وزارة الداخلية .

١٤٩ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب السفارة العراقية في لندن المرقم د/ ٣٤٩ / ٣٤٩ / ٦٠٠ في ٣٠ / ١ / ١٩٤٥ م إلى مديرية الدعاية العامة .

١٥٠ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة شعبة التحقيقات الجنائية إلى وزارة الداخلية المرقم ش.خ / ١٠٣ / في ٨ كانون الثانى/ ١٩٥٠ م

- ١٥١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة، ١٣٧/٥٠، موضوع الإضبارة
عدم منح سمة دخول الصهيونيين إلى العراق، كتاب السفارة العراقية في
طهران إلى وزارة الخارجية في بغداد المرقم س/٣/د/١٢ في ١٠/١/١٩٥٥ م
- ١٥٢ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الدفاع دائرة
الأركان العامة المرقم د/٢٠٢/٤ ب/١٥٩ في ٦ / أيلول / ١٩٤٩ م إلى
السكرتير العام لمجلس الوزراء.
- ١٥٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة
المرقم ١٩٢٠ في ٢٢/٤/١٩٥٢ م إلى وزارة الداخلية.
- ١٥٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة
إلى وزارة الداخلية المرقم ش/٢٠٠ في ٨/٣/١٩٤٩ م
- ١٥٥ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٦٣/٥٤ القسم الرابع،
موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب وزارة
الداخلية مديرية الحقوق إلى وزارة العدلية ق.س/٩٩٥ في ٢١/٦/١٩٥١ م
- ١٥٦ - وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرى، رقم الإضبارة ٦٣/٥٤ القسم الثانى،
موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب وزارة
الداخلية إلى مديرية الشرطة العامة المرقم ق.س/١٤٧ في ٢١/٥/١٩٤٩ م
- ١٥٧ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣٢/٥٤ القسم الرابع، موضوع
الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب رئاسة الطائفة الإسرائيلية فى البصرة
المرقم ١٣٠ في ٢٧/٣/١٩٥٠ إلى وزارة الداخلية.
- ١٥٨ - وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٧/٣، موضوع
الإضبارة اعتياد سكن اليهود خارج العراق، كتاب وزارة الخارجية فى الجمهورية
العربية المتحدة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى القاهرة المرقم ٩٥ فى
٢٦/٩/١٩٥٣ م
- ١٥٩ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣٢/٥٤ القسم الرابع، موضوع

الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد المرقم ٧٢٨ فى ١٣/٤/١٩٥٠م إلى متصرف لواء بغداد مع مرفقاته صورة المنشور باللغة العربية.

١٦٠ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب معاونية الشعبة الخاصة إلى مدير شرطة لواء بغداد المرقم ٨٧ فى ١٣/٤/١٩٥٠م

١٦١ - وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٤٥٦٠ فى ٢١ / أيلول / ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

١٦٢ - وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ١٧/٣/٨، موضوع الإضبارة البهائية فى العراق، تقرير جريدة الاستخبارات السياسية المجلد ٣٠ العدد ١٣ فى ٢٧/أذار/١٩٥٠م عن اجتماع البهائيين فى الموصل بتاريخ ١٩/٣/١٩٥٠م ص ١٤ - ١٥

١٦٣ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٦٣/٥٣، موضوع الإضبارة، مراقبة المطبوعات، كتاب وزارة الداخلية المرقم د ٥٣٦/٥٣٦/٦٠٠ فى ٢٠/١١/١٩٥١م إلى مديرية الدعاية العامة.

١٦٤ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٢٩/٣ القسم الثانى، موضوع الإضبارة، الدعاية الصهيونية، منشور صغير بعنوان وصايا الله العشر مرفقات كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ١٠/٧ فى ٢٣/٢/١٩٥٠م الموجه إلى وزارة الداخلية.

١٦٥ - وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٦٢/٥٣، موضوع الإضبارة مراقبة الرقوق السينمائية، بيان مديرية الدعاية العامة المرقم ١٩٦٤ فى ٢٣/١/١٩٥٠م المتضمن منع فيلم شمشون ودليلة من إخراج سيسيل دى ميل.

١٦٦ - وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ٤٧/١٢، موضوع الإضبارة السياسة الدعائية الصهيونية، كتاب وزارة الثقافة والإرشاد

المرقم ٦٤٨ فى ١٩٦٧/٧/٢٦ م الموجه إلى رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية مع مرفقاته صورة التقرير الذى أعدته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عن السياسة الدعاوية الصهيونية ومخططاتها.

١٦٧ - وزارة الداخلية: وثائق مديرية الجنسية والأحوال المدنية العامة، وحدة وثائق اليهود، رقم الإضبارة (٤٥٥)، موضوع الإضبارة مير شاؤول عزرا البصرى.

١٦٨ - وزارة الداخلية: وثائق مديرية الجنسية والأحوال المدنية العامة، وحدة وثائق اليهود، رقم الإضبارة ١٨٩، موضوع الإضبارة أنور شاؤول هارون، صحيفة أعمال مع استمارة معلومات تفصيلية عن الموماً إليه.

ب - وثائق وزارة الخارجية

- ١ - وزارة الخارجية: الشعبة القنصلية، رقم الإضبارة ق ٤٦٩٥ / ٣٠٨٣ / ١٠٠ موضوع الإضبارة معاملة اليهود فى إيران، كتاب القنصلية الملكية العراقية فى كرمشاة إلى وزارة الخارجية المرقم ٣٧/٩٩ فى ٧ آذار ١٩٣٨ م
- ٢ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية، شعبة الدعاية والاستعلامات، رقم الإضبارة د/٢٩٦/٢٩٦/٦٠٠، موضوع الإضبارة حول الإرهاب اليهودى، كتاب القنصلية العراقية فى القدس المرقم ٤٨٩/١٠ فى ١٣ / أيلول / ١٩٣٧ م إلى مديرية الشرطة العامة.
- ٣ - وزارة الخارجية: المكتب الخاص، كتاب وزارة الخارجية المرقم خ ١٨١٤ / ٢٧٣ / ٥٠٠ فى ٨ / ٢ / ١٩٣٩ م إلى المفوضية الملكية العراقية فى مصر.
- ٤ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية - الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ٢٢٠٢ / ٢٢٠٢ / ٤، موضوع الإضبارة، تهريب اليهود، كتاب قيادة القوات العسكرية للإدارة العرفية فى العراق إلى حاكم تحقيق الإدارة العرفية للواء دىالى المرقم ق.ق.ع. ٩٢٣٦ / ٢٢٦ فى ٢١ / ٨ / ١٩٤٩ م
- ٥ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية - الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/ ١٢٠ / ١٢٠ / ١٠٠ موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين عبر العراق،

كتاب وزارة الخارجية إلى الديوان الملكي المرقم ع/ ١٢٠ / ١٢٠ / ١٠٠ / ٦٤٩٥ بتاريخ ١٩ / ٧ / ١٩٤٤م

٦ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية - الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ع/ ٥٢٠٢ / ١٠١ / ١٣، موضوع الإضبارة شكوى إسرائيل من معاملة يهود العراق، كتاب السفارة العراقية في لندن المرقم ٢٤٩ في ٢٨ / تشرين الأول / ١٩٤٩م إلى وزارة الخارجية.

٧ - وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الإضبارة ق/ ١٩٧ / ١٢٩ / ١٠٠ موضوع الإضبارة معاملات سفر اليهود إلى الخارج، كتاب وزارة العدلية المرقم ق س/ في ٢١ / ٢ / ١٩٥٠م إلى سكرتارية مجلس الوزراء العامة ونسخة منه إلى وزارة الخارجية.

٨ - وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، الإضبارة السابقة، كتاب المفوضية الملكية العراقية في بيروت المرقم ٥ / ٦ / ٣٤٢ في ٢٤ / ٦ / ١٩٥٠م إلى وزارة الخارجية في بغداد.

٩ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية - الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/ ١٧٥ / ١٧٥ / ٤، موضوع الإضبارة اليهود وعملاء إسرائيل في طهران، كتاب السفارة العراقية في طهران المرقم س/ ٩٠٤ في ٢٧ / ١٢ / ١٩٥١م إلى وزارة الخارجية.

١٠ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية - الشعبة الشرقية، الإضبارة السابقة، كتاب السفارة العراقية في طهران المرقم س/ ٥٣٩ في ٧ / ٧ / ١٩٥٢م إلى وزارة الخارجية في بغداد.

١١ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية - الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة س/ ١٥٨٩ / ٥٥٥ / ٤، موضوع الإضبارة تسرب اليهود العراقيين إلى إيران، كتاب السفارة العراقية في طهران المرقم س/ ١٥٨٩ / ٥٥٥ / ٤ / ١٥٨٩ في ١٦ / ٧ / ١٩٥١م إلى وزارة الخارجية في بغداد.

- ١٢ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية - الشعبة الشرقية، الإضرابة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ١٥٨٩ / ٥٥٥ / ١٨٨١١ في ٩/ تشرين الأول/ ١٩٤٨م إلى المفوضية الإيرانية الإمبراطورية في بغداد.
- ١٣ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية - الشعبة الشرقية، رقم الإضرابة ش/٢٩٩/٢٩٩/٤، موضوع الإضرابة هروب اليهود، تقرير القنصلية الملكية العراقية في خوزستان المرقم س/٢/ع في ١٣/١/١٩٥٠م إلى وزارة الخارجية في بغداد.
- ١٤ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية - الشعبة الشرقية، رقم الإضرابة ش/٢٩٩/٢٩٩/٤، موضوع الإضرابة هروب اليهود إلى إيران، كتاب السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية في بغداد المرقم ٣/٣٥/د في ٤/٩/١٩٥١م
- ١٥ - وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الإضرابة ق ١٦٧/١٦٧/١٠٠، موضوع الإضرابة تهريب اليهود إلى إيران، كتاب وزارة الخارجية المرقم ق/١٦٧/١٦٧/١٠٠ في ١٩٧٦/٥/٥م إلى وزارة الداخلية.
- ١٦ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية - الشعبة الشرقية، رقم الإضرابة، ١٧٥/١٧٥/٤ لسنة ١٩٥٢م، موضوع الإضرابة هروب اليهود إلى إيران، كتاب السفارة العراقية في طهران المرقم س/١٩٥ في ٦/٣/١٩٥٢م إلى وزارة الخارجية في بغداد.
- ١٧ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية - الشعبة الشرقية، الإضرابة السابقة، كتاب وزارة الداخلية شعبة المخابرات السرية إلى مديرية الشرطة العامة المرقم ق.س/ ٧٨٥ في ٢٨/٤/١٩٥٢م ونسخة منه إلى وزارة الخارجية.
- ١٨ - وزارة الخارجية: الدائرة العربية، رقم الإضرابة ع/٣٠٨٧/٣٠٨٧/١٣، موضوع الإضرابة اضطهاد اليهود في العراق، برقية واردة من السفارة العراقية في لندن إلى وزارة الخارجية في بغداد يوم ١٨/٥/١٩٥٠م

١٩ - وزارة الخارجية: الدائرة السياسية - شعبة الدعاية والاستعلامات، رقم الإضبارة د/ ١٩٠ / ١٩٠ / ٦٠٠ ، موضوع الإضبارة الجرائد الصهيونية في إيران، كتاب السفارة العراقية في طهران المرقم س/ ٤٠٨ في ٢٦ / ٥ / ١٩٥٢ م الموجه إلى وزارة الخارجية في بغداد.

ج- وثائق مديرية الأمن العامة

١ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/ ٦، موضوع الإضبارة الماسونية في العراق، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسوني بتاريخ ٢٩ / مايس / ١٩٢٩ م

٢ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسوني بتاريخ ٦ / ١٠ / ١٩٤١ م

٣ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسوني بتاريخ ١٢ / ٤ / ١٩٢٥ م

٤ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسوني بتاريخ ٢ / ٦ / ١٩٢٦ م

٥ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٦٨١، موضوع الإضبارة نادى المثنى بن حارثة الشيباني، كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق والعشائر المرقم ٨١٩٤ في ٢٥ / نيسان / ١٩٣٥ م إلى طالبى تأسيس نادى المثنى بن حارثة الشيباني.

٦ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٤٩٣، موضوع الإضبارة نادى الرافدين كتاب وزارة الداخلية إلى طالبى تأسيس النادى بتاريخ ١ / تشرين الثانى / ١٩٣٢ م

٧ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب الهيئة المؤسسة لنادى الرافدين المرقم ٢ في ٢٠ / تشرين الثانى / ١٩٣٢ م إلى وزارة الداخلية.

٨ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٦٩٨، موضوع الإضبارة

- نادى النهضة فى البصرة، كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق المرقم ٨٧٨٢ فى ٢٨/ نيسان/ ١٩٣٨ م إلى طالبى تأسيس نادى النهضة.
- ٩ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضرابة السابقة، كتاب مديرية شرطة لواء البصرة المرقم ٣٣٢٥ فى ١٠/ كانون الثانى/ ١٩٣٨ م إلى متصرف لواء البصرة.
- ١٠ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضرابة السابقة، كتاب متصرف لواء البصرة المرقم س/ ١٨/ ٢٢/ ١٣٧ فى ١٢ / آذار / ١٩٣٨ م
- ١١ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضرابة ٧٠٢، موضوع الإضرابة نادى الشبيبة الإسرائيلية فى العمارة، كتاب رئيس نادى الشبيبة الإسرائيلية فى العمارة المرقم (١) المؤرخ ١٧/ ١٢/ ١٩٣١ م الموجه إلى وزارة الداخلية.
- ١٢ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضرابة السابقة، كتاب وزارة الداخلية مديرية قضايا العشائر المرقم ١٠٤١٠ فى ٣/ ٧/ ١٩٣٢ الموجهة إلى مديرية الشرطة العامة.
- ١٣ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضرابة ٥٤٧، موضوع الإضرابة نادى التآخى فى بغداد، كتاب وزارة الداخلية المرقم ١٢٥٤٠ فى ٦/ آب/ ١٩٣٢ م إلى طالبى تأسيس نادى التآخى - جى دينغوال مين ورفاقه.
- ١٤ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضرابة السابقة، النظام الاساسى لنادى التآخى فى بغداد الفقرة الثانية (طالبى الانتماء).
- ١٥ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضرابة س م/ ٢٨، موضوع الإضرابة البهائيون، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ٣٣٥٤ فى ١٧/ ١٠/ ١٩٦٤ م إلى وزارة الداخلية.
- ١٦ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، الإضرابة السابقة، الكتاب السابق، ص ٣
- ١٧ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضرابة ٤٢١، موضوع الإضرابة الجمعيات الصهيونية فى العراق، منشور باللغة الإنكليزية مع ترجمته باللغة

- العربية بعنوان (نداء من ضابط الاحتياط رقم ٥٣ من منظمة شباب الإنقاذ اليهودية).
- ١٨ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٤٢٢، موضوع الإضبارة جمعية تنوعه، رقم الوثيقة ٧، رقم الصفحة ١٦
- ١٩ - مديرية الأمن العامة: جريدة الاستخبارات السياسية العدد ٣٩ المجلد ٢٧ الصادر بتاريخ ٢٩/أيلول/١٩٤٥م، ص ٦
- ٢٠ - مديرية الأمن العامة: جريدة الاستخبارات السياسية، المجلد ٢٧، العدد ٢٥ الصادر بتاريخ ٢٣/حزيران/١٩٤٥، ص ٣-٤
- ٢١ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٥٤٧، موضوع الإضبارة نادى الإخوة فى بغداد (منطقة المسيح)، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ٦٤٤٥ فى ١٦/٧/١٩٥٨م إلى قائد القوات العسكرية العامة.
- ٢٢ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٦١٣، موضوع الإضبارة نادى الليونز فى بغداد، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ٩٥٦٥ فى ٩/١١/١٩٥٨م إلى وزارة الداخلية.
- ٢٣ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/٦، موضوع الإضبارة الماسونية فى العراق، دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسونى بتاريخ ٧/١/١٩٥٤م
- ٢٤ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، الإضبارة السابقة، وثيقة بعنوان المبادئ الأساسية للماسونية فى العراق.
- ٢٥ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/٤٦، موضوع الإضبارة البهائية، كتاب وزارة الداخلية - مديرية الداخلية العامة إلى رئاسة ديوان الرئاسة المرقم ق. س ١٠٤٢٢ فى ٢٤/١٠/١٩٧٠م
- ٢٦ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة، س م/٢٨، موضوع الإضبارة، البهائيون، قائمة بأسماء الكتب البهائية.
- ٢٧ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/٤٦، موضوع

الإضبارة، البهائية، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ش ٥/م ٣/٨٩٣ فى
٢٦/٣/١٩٧٢م إلى وزارة الداخلية.

٢٨ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة، س م/٤٦، موضوع
الإضبارة، البهائية، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ش ٥/م ٣/٨٩٣ فى
٢٦/٣/١٩٧٢م إلى وزارة الداخلية.

٢٩ - مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/٢٨، موضوع الإضبارة
البهائيون، كتاب مديرية الأمن العامة - المخابرات العامة المرقم ٣٦٥ فى
٩/٣/١٩٦٥م إلى وزارة الداخلية.

٣٠ - مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٤٢١، موضوع الإضبارة
الجمعيات الصهيونية فى العراق، كتاب مدير الأمن العام المرقم ١٩٦٠ فى
٢٣/٢/١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

د - وثائق وزارة الإعلام: دار الكتب والوثائق

١ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ٢٨٩، موضوع
الإضبارة المجلس العربى الأعلى لنشر الثقافة العربية فى الخارج، وثيقة رقم
(٤٠)، مذكرة الأمين العام لهيئة المستشارين.

٢ - دار الكتب والوثائق: وثائق لندن - الشخصيات العراقية، رقم الوثيقة وزارة
المستعمرات ٧٣٠/١٥٠، ٦٨٥٦٨، أ.م، ٨٥٣٣

٣ - دار الكتب والوثائق: البلاط الملكى، رقم الإضبارة ٦٧٤١، موضوع الإضبارة
التبشير الصهيونى، كتاب سكرتير مجلس الوزراء المرقم ٤٩٩/١ فى ١/تشرين
الأول/١٩٢٣م إلى المندوب السامى.

٤ - دار الكتب والوثائق: البلاط الملكى، رقم الإضبارة ١١١٣، موضوع الإضبارة،
الوقائع المتفرقة د/٦/٣، رقم الوثيقة ٥٤، رقم الصفحة ٥٦

٥ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، ٧٤، موضوع الإضبارة مطبعة
المنصور رقم الوثيقة ٦، رقم الصفحة ٦

- ٦ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، الإضرابة السابقة، رقم الوثيقة ٧،
رقم الصفحة ٧
- ٧ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضرابة ٥٢، موضوع الإضرابة
المطبوعة التجارية، رقم الوثيقة ٥، رقم الصفحة ٥
- ٨ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضرابة ٣٠، موضوع الإضرابة
مطبوعة النهضة، رقم الوثيقة ١٢، رقم الصفحة ١٢
- ٩ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضرابة ٣٨، موضوع الإضرابة
المطبوعة الشرقية، رقم الوثيقة ٢٠، رقم الصفحة ٢٠
- ١٠ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضرابة ١٠٢، موضوع
الإضرابة مطبعة الرشيد، رقم الوثيقة ٢٦، رقم الصفحة ٢٦
- ١١ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضرابة ١٣١، موضوع
الإضرابة الدعاية المضرة بالعراق، كراس صغير بأسماء الجرائد والمجلات والصور
الممنوعة الدخول إلى العراق.
- ١٢ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضرابة، ١٢٢٠، كتاب مدير
التحقيقات الجنائية والإقامة المرقم ٢٢٨٧ في ٢٥/٦/١٩٤١ م إلى رئيس مجلس
الوزراء، رقم الوثيقة ٣٨ رقم الصفحة ٢٨٣ - ٢٨٤
- ١٣ - دار الكتب والوثائق: البلاط الملكي، رقم الإضرابة ٤٣٤٩، شرطة العراق،
جريدة الاستخبارات السياسية المجلد ٢٤ العدد ٢٦ الصادر بتاريخ
١٤/١١/١٩٤٢ م وثيقة رقم ٢٥ الصفحة ١١٦
- ١٤ - دار الكتب والوثائق: البلاط الملكي، رقم الإضرابة ١٢٢٠، كتاب مدير
التحقيقات الجنائية والإقامة إلى رئيس مجلس الوزراء المرقم ٢٢٨٧ في
٢٥/٦/١٩٤١ م وثيقة رقم ٣٧ الصفحة ٢٨١
- ١٥ - دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة العدل، رقم الإضرابة ١٨٠٣، موضوع
الإضرابة توزيع منشورات صهيونية ١٩٤٧ - ١٩٤٨ م، رقم الوثيقة ١٧،

رقم الصفحة ٥١

١٦ - دار الكتب والوثائق: ملفات البلاط الملكي، رقم الإضبارة د/١٨، موضوع الإضبارة الجرائد السياسية لسنة ١٩٤١م، رقم الوثيقة ٣، رقم الصفحة ١٥

ثانياً: الكتب العربية

- ١ - د. أحمد بدر: الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية، الكويت، دار القلم، ١٩٧٤م، الطبعة الأولى.
- ٢ - د. أحمد مجال ظاهر - د. محمد علي الزغبى: بين الفكرين العربى والصهيونى، عمان، دار ابن رشد، ١٩٨٥م، الطبعة الأولى.
- ٣ - إبراهيم الدروبي: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٨
- ٤ - د. إبراهيم أمام: الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م
- ٥ - إسحاق بارموشيه: الخروج من العراق - ذكريات عام ١٩٤٥ - ١٩٥٠م القدس منشورات مجلس الطائفة السفارادية، ١٩٧٥م
- ٦ - إسحاق بارموشية: بيت فى بغداد، القدس، منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، ١٩٨٣م
- ٧ - د. اسامة الغزالي حرب: مستقبل الصراع العربى الإسرائيلى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٧٨م، الطبعة الأولى.
- ٨ - د. السيد عليوه: استراتيجية الإعلام العربى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م
- ٩ - اشلى مونتاغيو: الدحض العلمى لأسطورة التفوق العرقى، ترجمة المقدم حسن أحمد بسام، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١م، الطبعة الثانية.
- ١٠ - إدهام محمد حنش: مواجهة الآدب الصهيونى، جامعة الموصل، مديرية دار الكتب، ١٩٨٦م
- ١١ - إفرايم ومناحيم تلمى: معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة أحمد بركات،

- عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى.
- ١٢ - د. الن تايلر: تاريخ الحركة الصهيونية، ترجمة بسام أبو غزالة، بيروت دار الطليعة، ١٩٦٦، الطبعة الأولى.
- ١٣ - إميل مراد: قصة الحركة السرية الصهيونية في العراق، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ١٩٧٣م
- ١٤ - أهرون كوهين: القضية اليهودية ومشكلة فلسطين، حيفا، منشورات هاشوميرها تصاعير - اللجنة التنفيذية/ القسم العربي، ١٩٤٥م
- ١٥ - أندرو ولسلي كوكبيرن: علاقات خطرة - خفايا الروابط الوثيقة والنشاطات الاستخبارية الأمريكية والإسرائيلية، ترجمة محمود العابد وعسار جولاق، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩١م
- ١٦ - المس بيل: فصول من تاريخ العراق القريب، بيروت، ترجمة جعفر الخياط، دار الكشف، ١٩٤٩م
- ١٧ - إلياس سعد: إسرائيل والسياحة، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، ١٩٦٨م
- ١٨ - الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦م: صاحب الامتياز الياهو عزرا دنكور، بغداد، مطبعة دنكور، ١٩٣٦م
- ١٩ - الكتاب المقدس: بيروت، دار الكتاب المقدس - الشرق الأوسط، ١٩٨٨م
- ٢٠ - المملكة العراقية: وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الأول، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٤م
- ٢١ - المملكة العراقية: وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الثاني، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٤م
- ٢٢ - المملكة العراقية: وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الثالث، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٤م
- ٢٣ - القضية الفلسطينية والحظر الصهيوني، وزارة الدفاع الوطني - الجيش اللبناني

- ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣م
- ٢٤ - الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثاني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى.
- ٢٥ - الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثالث، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى.
- ٢٦ - الموسوعة الفلسطينية - المجلد الرابع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى.
- ٢٧ - د. بوغالب يوركى وآخرون: أساليب السينما الصهيونية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م، الطبعة الأولى.
- ٢٨ - توم سيغف: الإسرائيليون الاوائل ١٩٤٩م، ترجمة عايد وآخرون، نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى.
- ٢٩ - جان مارى دوميناك: الدعاية السياسية، ترجمة جلال الشريف، دمشق، الشركة العربية للصحافة والطباعة، ١٩٦٥م
- ٣٠ - د. جورجى كنعان: وثيقة الصهيونية فى العهد القديم، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٨٥م، الطبعة الثانية.
- ٣١ - جان الكسان: السينما فى الوطن العربى، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٢م
- ٣٢ - جين موغان: الكتاب السنوى الصهيونى ١٩٨٠م، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٨٣م
- ٣٣ - د. حامد ربيع: الدعاية الصهيونية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥م
- ٣٤ - د. حامد ربيع: فلسفة الدعاية الإسرائيلية، بيروت منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، ١٩٨٠م
- ٣٥ - د. حامد ربيع: مقدمة فى العلوم السلوكية، دمشق، دار الجليل للطباعة والنشر والخدمات الإعلامية، ١٩٨١م، الطبعة الثانية.

- ٣٦ - د. حامد ربيع: من يحكم تل أبيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥م
- ٣٧ - د. حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار العالم العربي، ١٩٧٧م، الطبعة الرابعة.
- ٣٨ - د. حسن صبرى الخولى: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين فى النصف الأول من القرن العشرين، المجلد الأول، دار المعارف، ١٩٧٣م
- ٣٩ - حاييم كوهين: النشاط الصهيونى فى العراق، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية فى بغداد ومركز الأبحاث الفلسطينية فى بيروت، ١٩٧٣م، مترجم عن اللغة العبرية.
- ٤٠ - حنا بطاطو: العراق - الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م
- ٤١ - د. خلدون ناجى معروف: الأقلية اليهودية فى العراق ١٩٢١ - ١٩٥٢م، الجزء الثانى، بغداد، الدار العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٥م
- ٤٢ - د. خيرية قاسمية: النشاط الصهيونى فى الشرق العربى وصداه، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، ١٩٧٣م
- ٤٣ - جعفر عباس حميدى: التطورات السياسية فى العراق ١٩٤١ - ١٩٥٢م رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ الحديث، ١٩٧٧م
- ٤٤ - زياد ابو غنيمه: السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م
- ٤٥ - سعد سلمان المشهدانى: الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب قسم الإعلام، جامعة بغداد، ١٩٩٠م
- ٤٦ - سعد سلمان المشهدانى: النشاط الصهيونى فى العراق ودوره فى تهجير يهود العراق إلى فلسطين، بغداد، الموسوعة الصغيرة (٣٧٩)، ١٩٩٢م

- ٤٧ - سلوى حبيب: الصحافة الإسرائيلية، بيروت منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، ١٩٦٨م
- ٤٨ - د. سهيل عامر: الإعلام الصهيوني في ضوء السوسيولوجيا، سلسلة كتاب قضايا فكرية، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٨م
- ٤٩ - ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشير، القاهرة مكتبة الشباب، ١٩٧٣م، الطبعة الثالثة.
- ٥٠ - شلومو هيلل: بطولة يهود الدول العربية في كتاب المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ١٩٧٢م، بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (القاهرة).
- ٥١ - شلومو هيلل: شلومو هيلل ودوره في تهجير يهود العراق، ترجمة غازی السعدی، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٦م
- ٥٢ - صادق حسن السوداني: النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ - ١٩٥٢م، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م
- ٥٣ - صلاح نصر: الحرب النفسية - معركة الكلمة والمعتقد، الجزء الأول، القاهرة، دار القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، الطبعة الثانية.
- ٥٤ - عادل الجادر وعزيز عبد المهدي ردام: فلسطين والغزو الصهيوني، بغداد، جامعة مصلحة جامعة بغداد، ١٩٨٤م
- ٥٥ - عبد الرزاق الحسني: تاريخ الصحافة العراقية، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٧١م، الطبعة الثالثة.
- ٥٦ - د. عزيز الحاج: ذاكرة النخيل - صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى،
- ٥٧ - د. عبد الوهاب محمد المسيري: الأيديولوجية الصهيونية - دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، الكويت، سلسلة عالم المعرفة ٦٠ - ٦١، ١٩٨٨م، الطبعة الثانية.

- ٥٨ - د. عبد الوهاب محمد المسيرى: نهاية التاريخ - دراسة فى بنية الفكر الصهيونى ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات العربية ، ١٩٧٩م ، الطبعة الأولى .
- ٥٩ - د. عبد الوهاب الكيالى: تاريخ فلسطين الحديث ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٣م
- ٦٠ - د. عبد اللطيف حمزة: الإعلام والدعاية ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٨م ، الطبعة الأولى .
- ٦١ - عصام فاهم جواد: الدعاية الإيرانية والدعاية الإسرائيلية - دراسة مقارنة ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٧م
- ٦٢ - عبد السميع الهراوى: الصهيونية بين الدين والسياسة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧م
- ٦٣ - عبد الرحمن غنيم: مدفعية إسرائيل النفسية ، بيروت ، دار الآداب ، ١٩٦٨م
- ٦٤ - د. عماد عبد السلام رؤوف: حضارة العراق - الجزء العاشر . بحث بعنوان المدينة العراقية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥م
- ٦٥ - د. على إبراهيم عبده ود. خيرية قاسمية: يهود البلاد العربية ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث ، ١٩٧١م
- ٦٦ - عبد الجبار فهمى: سموم الأفعى الصهيونى ، بغداد ، مطبعة الجامعة ، ١٩٥٢م
- ٦٧ - د. على الوردى: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الجزء الثالث ، مطبعة الشعب ، ١٩٧٢م
- ٦٨ - غازى السعدى ومنير الهور: الإعلام الإسرائيلى ، عمان ، دار الجليل للنشر ، ١٩٨٧م ، الطبعة الأولى .
- ٦٩ - د. فاضل البراك: المدارس اليهودية والإيرانية فى العراق - دراسة مقارنة ، بغداد ، مطبعة الرشيد ، ١٩٨٤م
- ٧٠ - فلسطين تاريخها وقضيتها - المرحلة الثانوية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، نيقوسيا ، ١٩٨٣م ، الطبعة الأولى .

- ٧١ - د. فاضل عبد الواحد على: من ألواح سومر إلى التوراة، بغداد، دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٨٩م
- ٧٢ - قسطنطين خمار: الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، بيروت، المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٦م، الطبعة الثانية.
- ٧٣ - د. قبارى محمد إسماعيل: علم الاجتماع الجماهيرى وبناء الاتصال، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤م
- ٧٤ - د. قدرى حنفى: الإسرائيليون من هم؟ دراسة نفسية. القاهرة، مكتبة مدبولى، ١٩٨٩م
- ٧٥ - د. محمد ربيع: أزمة الفكر الصهيونى، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩م، الطبعة الثانية.
- ٧٦ - محمد عزه دروزه: مختارات قومية لمحمد عزه دروزه، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى.
- ٧٧ - محمد عزه دروزه: القضية الفلسطينية فى مختلف أدوارها، صيدا، المطبعة العصرية، ١٩٥٩م
- ٧٨ - مؤسسة الدراسات الفلسطينية: المؤتمر الصهيونى التاسع والعشرون، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٨م
- ٧٩ - محمد حسنين هيكل: الحل والحرب، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٧٧م، الطبعة الأولى.
- ٨٠ - محمد حسن الصغير: الصورة الفنية فى المثل القرأى، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م
- ٨١ - محمد العقيلي: اليهود فى شبة الجزيرة العربية، عمان، بلا دار نشر ١٩٨٠م، الطبعة الأولى.
- ٨٢ - مديرية الاستخبارات العسكرية العامة: الموجز فى تاريخ الحكومات الإسرائيلية والأزمات التى رافقتها ١٩٤٨ - ١٩٨٣م، بغداد، مصدر خاص ومحدود

- التداول، ١٩٨٤م
- ٨٣ - مصطفى محمد زكى الدباغ: الحرب النفسية الإسرائيلية، الزرقاء، الأردن، مكتبة المنار، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى.
- ٨٤ - د. مختار التهامي: الرأي العام والحرب النفسية - الأيدلوجيا والدعاية الجزء الثاني، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤م
- ٨٥ - مجموعة من الباحثين السوفيت: الإخطبوط الدعائي للبلدان الرأسمالية فى خدمة الاحتكارات، ترجمة حسين حبش، بيروت دار الفارابي، ١٩٧٦م، الطبعة الأولى.
- ٨٦ - منذر عبد المجيد البدرى: جغرافية الأقليات الدينية فى العراق، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب فى جامعة بغداد قسم الجغرافية، ١٩٧٥م
- ٨٧ - مير بصرى: إعلام اليهود فى العراق الحديث، القدس، منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، ١٩٨٣م
- ٨٨ - موسى بن نصير: شذوذ ومآسٍ فى الطائفة الإسرائيلية، بغداد، مطبعة الكرخ، ١٩٣٣م
- ٨٩ - موشى دايان: الفاشية، ترجمة جوزيف الصغير، بيروت، دار المسيرة، بلا تاريخ طبع.
- ٩٠ - ناظم الطحان: دراسات فى الدعاوة السياسية، القسم الأول، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٩٧٦م
- ٩١ - هشام الدجاني: اليهودية والصهيونية، بيروت، دار الحقائق، ١٩٨٥م
- ٩٢ - هادى نعمان الهيتى: الإعلام العربى والدعاية الصهيونية، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، السلسلة الإعلامية (٧)، ١٩٦٩م
- ٩٣ - هنرى فورد: اليهودى العالمى، ترجمة خيرى حماد، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بدون سنة طبع.

- ٩٤ - وزارة الثقافة والإعلام: دائرة الإعلام، قسم المعلومات، أرشيف خاص بالمعلومات العامة عن أهم الصحف الصادرة في العالم وموقفها من العراق.
- ٩٥ - وزارة الدفاع: محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، بغداد، الجزء الخامس، ١٩٥٩م
- ٩٦ - يوسف رزق الله غنيمه: نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، بغداد، مطبعة الفرات. ١٩٢٤م
- ٩٧ - يوسف مائير: خلف الصحراء. قصة الحركة السرية الطلائعية في العراق، ترجمة حلمى عبد الكريم الزغبى، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦م
- ٩٨ - ي قوجمان: الموسيقى الفنية المعاصرة في العراق، لندن، مؤسسة أكت للتراجم التكتيكية التجارية والعلمية إلى العربية، ١٩٧٨م
- ٩٩ - يهودا أطلس: حتى عمود الشنق - ملامح الحركة السرية، ترجمة حلمى عبد الكريم الزغبى ونظيره محمود خطاب، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧م
- ١٠٠ - يورى اندرييف: الصهيونية دعاية وواقع، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٨م
- ١٠١ - عصام جمعة المعاضيدى: الصحافة اليهودية في العراق - دراسة تحليلية لمجلة المصباح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، ١٩٩٥م
- ١٠٢ - د. خالد حبيب الراوى: وسائل الإعلام في العراق، بغداد، (مسودة كتاب تحت الطبع على نفقة جامعة بغداد).

ثالثاً: الدوريات والصحف

- ١ - د. إبراهيم إمام: المواجهة العربية للاحتكارات الإعلامية الدولية مجلة المستقبل العربى، العدد ٢٢ كانون الأول، ١٩٨٠م
- ٢ - د. غسان العطية: الصهيونية حل استعماري وعنصري للمسألة اليهودية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، العدد ٢ نيسان ١٩٧٢م
- ٣ - نزار جرجيس: الدعاية السياسية، مجلة حوليات الإعلام، بغداد،

العدد (٣)، ١٩٨٣م

٤ - د. حميدة سميسم: الدعاية المضادة وسبل مواجهتها، مجلة حوليات الإعلام العدد (٢)، لسنة ١٩٨٢م

٥ - د. هادي نعمان الهيتي وآخرون: تحليل مضمون الدعاية الصهيونية الموجهة عبر الإذاعة والتلفزيون باللغة العربية، مجلة البحوث، بغداد العدد (٥) ايلول ١٩٨١م
٦ - د. حامد ربيع: نظرة الحرب النفسية الجديدة - مأزق التناقض الفكري وإمكانيات الدعاية العربية، نشرة دراسات القاهرة، الدار العربية للنشر والترجمة، العدد (٤) كانون الأول، ١٩٨٧م

٧ - فايز سارة: الدعاية الصهيونية مرتكزاتها - أهدافها - اتجاهاتها، مجلة شئون عربية، العدد (٥٢) كانون الأول، ١٩٨٧م

٨ - سعد سلمان المشهداني: كيف تم تهجير اليهود إلى فلسطين، مجلة آفاق عربية، العدد (٨) آب ١٩٩١م

٩ - سعد سلمان المشهداني: اليهود ليسوا إبناء عمومتنا، جريدة الجمهورية، العدد ٨٠١٢ في ١٦/ تشرين الأول/ ١٩٩١م

١٠ - سعد سلمان المشهداني: القمر الصناعي الصهيوني - الواقع والابعد، جريدة الجمهورية العدد ٧١١٨ في ١٤/٣/ ١٩٨٩م

١١ - سعد سلمان المشهداني: النشاط الدعائي الصهيوني في العراق ودوره في تضخيم الأحداث في بغداد عام ١٩٤١م جريدة القادسية العدد ٣٩٠١ في ٢/آيار/ ١٩٩٢م

١٢ - سعد سلمان المشهداني: قراءة تحليلية في الموقف السوفيتي لأهم حدثين في تاريخ القضية العربية، جريدة القادسية العدد ٨٣٤٣ في ٢٢/شباط/ ١٩٩٢م

١٣ - سوزان رزق: الجذور اللايهودية للعبرية اليهودية، جريدة القبس الكويتية، العدد ٥٩٦٨ في ٢٠/١/ ١٩٨٩م

١٤ - د. عدنان ابو فخر: الصهيونية الإعلامية: أغراضها وآلية عملها، جريدة الثورة (السورية) العدد ٧٨٦٩ في ٢٠/١/ ١٩٨٩م

- ١٥ - د. احمد سوسة: اليهود العراقيون - لمحات تاريخية، بغداد، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (٢٢) حزيران ١٩٧٧م
- ١٦ - بريان شياتى: النشر فى إسرائيل، مجلة الثقافة العالمية (الكويت) العدد (٤٢) أيار ١٩٨٩م
- ١٧ - هشام فوزى عبد العزيز: النشاط الصهيونى فى العراق خلال فترة الاستقلال ١٩٣٠ - ١٩٤٠م، مجلة شئون فلسطينية العدد (١٩١) شباط ١٩٨٩م
- ١٨ - هشام فوزى عبد العزيز: النشاط الصهيونى فى العراق فى ظل الانتداب البريطانى، مجلة شئون فلسطينية، العدد (١٨٠) آذار ١٩٨٨م
- ١٩ - قيس عبد الحسين الياسرى: نضال الصحافة العراقية ضد الصهيونية ١٩٢٠ - ١٩٣٢م، مجلة دراسات للأجيال، العدد (٣) أيلول ١٩٨٠م
- ٢٠ - شاؤول أفيجدور: مهمتى الأولى فى بغداد - آذار ١٩٤٢م، صحيفة دافار العدد الصادر بتاريخ ٢٦/٣/١٩٧٥م
- ٢١ - محمد مظفر الأدهمى: أسرار اتفاقية فيصل وايزمن، مجلة آفاق عربية العدد (١٠) ١٩٧٧م
- ٢٢ - الوقائع العراقية: العدد ٢٨١٦ السنة الثامنة والعشرون الخميس ٩ / آذار / ١٩٥٠م
- ٢٣ - مجلة المصباح: العدد الثامن الصادر بتاريخ ٢٩ / أيار / ١٩٢٤م
- ٢٤ - مجلة المصباح: العدد التاسع الصادر بتاريخ ٥ / حزيران / ١٩٢٤م
- ٢٥ - مجلة المصباح: العدد (١٠٠) الصادر بتاريخ ٣ / حزيران / ١٩٢٦م
- ٢٦ - مجلة المصباح: العدد (١٠١) الصادر بتاريخ ١٠ / حزيران / ١٩٢٦م
- ٢٧ - مجلة المصباح: العدد (١٠٣) الصادر بتاريخ ٢٤ / حزيران / ١٩٢٦م
- ٢٨ - صحيفة الاستقلال: العدد ٢١٩ فى ٤ / أيلول / ١٩٢٣م
- ٢٩ - صحيفة الاستقلال: العدد الصادر بتاريخ ٢٦ / تشرين الثانى / ١٩٢٧م
- ٣٠ - صحيفة اليقظة: العدد الصادر بتاريخ ١٩ / ٤ / ١٩٤٩م
- ٣١ - صحيفة اليقظة: العدد الصادر بتاريخ ٢٠ / ١٠ / ١٩٤٩م

رابعاً: الكتب العبرية المترجمة لأغراض هذه الدراسة

- ١ - الحاخام عزرا روبين دنكور: الحياة الطيبة - مراسم عيد الغفران للطائفة اليهودية في بغداد وضواحيها، بغداد، مطبعة بيهخور، ١٨٩٢م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.
- ٢ - الحاخام عزرا روبين دنكور: ابتهالات لمناسبة عيد أسبوع الأسابيع (نزول التوراة)، بغداد، مطبعة دنكور، بلا سنة طبع، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.
- ٣ - الحاخام عزرا روبين دنكور: مراسيم صلاة رأس السنة العبرية، بغداد، مطبعة دنكور، ١٩٢٣م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.
- ٤ - الحاخام عزرا روبين دنكور: نشيد الأنشيد، بغداد، مطبعة دنكور، ١٩٢٤م ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.
- ٥ - اسحاق يوسف حايم عبودي: أسطورة عيد الفصح ومراسيم العيد، بغداد، مطبعة دنكور، ١٩٣٦م ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.
- ٦ - اهارون مراد ساسة: بركات السماء (أدعية وابتهالات للمناسبات الدينية)، بغداد، مطبعة الهلال، ١٩٤٧م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.
- ٧ - ديفيد صالح يعقوب قطان: رأسمال التقى، بغداد، الناشر: رحاميم روبين مردخاي، ١٨٦٧م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.
- ٨ - ساسون مردخاي موشي: سفر المزامير لداود، بغداد، مطبعة بيهخور، ١٨٩٢م، ترجمة الدكتور خالد إسماعيل.
- ٩ - شلومو بيهخور حوسين: ثمار شجرة البرتقال، بغداد، مطبعة إيشاع شوحيط، ١٩٣٦م ترجمة الدكتور خالد إسماعيل.
- ١٠ - صهيون عزرا: إتقان صلاة منتصف الليل وأدعية الغفران، بغداد، المطبعة الوطنية، ١٩٢٣م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.
- ١١ - عزرا حداد: القراءة للمبتدئين - تعليم اللغة العبرية، بغداد، المطبعة الشرقية، ١٩٤٩، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.

- ١٢ - نرسييس ليفل: خمسون عاماً من التاريخ ١٨٦٠ - ١٩١٠م، الجزء الثاني، القدس، مطبعة سين سوكرمان، ١٩٢٢م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.
- ١٣ - يوسف حاييم: كتاب بن يهودع، القدس، مطبعة الأخوة سلمان، ١٨٩٨م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.
- ١٤ - يوسف حاييم يعقوب: قصة داود، بغداد، المطبعة الوطنية، ١٩٢٣م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.
- ١٥ - يعقوب موسى شوحيط: مراسم صلوات الطائفة الإسرائيلية، بغداد، مطبعة عزرا دنكور، ١٩٢٠م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.
- ١٦ - بن تسيون مائير: كنوز إسرائيل، تل أبيب، مطبعة هابوعيل همزراحي، ١٩٤٤م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.

خامساً: المصادر الأجنبية

- 1 - Abbas Shibliak: The Lure Of Zion - The Case Of Irapi Jews, London, Al Saqi Books, 1985.
- 2 - Bernard Lewis: The Jews Of Islam, Newjersey, Princeton University Press, 1984.
- 3 - Encyclopedia Britannica: Lindon, Publisher 1973 - 1974.
- 4 - H.H Ben - Sasson: Ahistory Of The Jewish People, London, Manchester University, 1976.
- 5 - Harold Lasswell: Propaganda In The Warld War, London, Cambidage, Mass - M.I.T press, 1971.
- 6 - Hayyim. J. Coben: The Anti - Jewish Farhud In Baghdad - 1941, Middle East Studies, Vol. 3 Oct - 1966.
- 7 - Janes Dewar: The Unloked Secret Free Masonry Examined, London, William Kimber, 1966.
- 8 - Encyclopedia Judaica, Jerusalem, Keter Puplishing House, 1971, Vol. 5, And Vol. 13.
- 9 - Marion Woolfson: Prophets In Babylon Jews In The Arab World, London, Feber And Feber, 1980.
- 10 - Middle East Lnternational: How The Iraqi - Jews Came To Israel, No. 19, Junnuary - 1973.
- 11 - Nissim Rejwan: The Jews Of Iraq - 3000 Years Of History And Culture, London, Weidenfeld And Nicolson, 1985.

- 12 - Ruth Bondy: The Emissary - A Life Of Ezzel Sereni, Boston, An Atlantic Monthly Press Book, Little Brown And Company, 1977.
- 13 - Shmuel Moreh: Short Stories By Jewish Writers From Iraq 1924 - 1978, Jerusalem, The Hebrew University Of Jerusalem, 1981.
- 14 - The Holy Bible: King James Version Printed In Australia By The Book Printer Vectoria, Psalms, 137.
- 15 - The Encyclopedia Americana International Edition Grolier Incorporated, U.S.A, 1982, Vol. 22.
- 16 - William Albion: Modern Public Opinion, New York, McGraw-Hill, 1956.
- 17 - Walid Khadduri: The Jews Of Iraq In The Nineteenth Century - A Case Study Of Social Harmony, In: A.W. Kayyali: Zionism Imperialism And Racism, London, Croom - Helm, 1979.

سادساً: الوثائق الأمريكية المنشورة باللغة الانكليزية والمحفوظة في دار

الكتب والوثائق على أشرطة مايكرو فيلم

- 1 - USNA: Internal Affairs Of Iraq 1930 - 1944, Roll. 7, Telegram From American Legation At Baghdad To Secretary Of State Washington, D.C, 21 St Feb 1935.
- 2 - USNA: Internal Affairs Of Iraq 1930 - 1944, Roll. 2, Telegram From American Legation Of Baghdad To Secretary Of State Washington, D.c, 1 St November 1936.
- 3 - USNA: Iraq: Internal And Foreign Affairs 1945 - 1949, Roll. 2, P. 563, From American Embassy to The Secretary Of State, November, 1949.
- 4 - USNA: Internal Affairs Of Iraq 1930 - 1944, Roll. 2.
- 5 - USNA: The Middle East: Iraq 1925 - 1945, Roll. 4.

SUMMARY

This Study Deals With The Zionist Propaganda In Iraq During The Period 1921 - 1952. It Is Classified In To Five Chapters Each One Falls In To Three Sections. We Have Tried, In The First Chapter To Give A General View About The Emergence Of The Zionist Propaganda And Its Development, As Well As A Clear Picture About The Methods Of The Zionist Propaganda, Its Rules, Limits, Philosophy And Its Objectives.

The Third Section, Of This Chapter, Involved A Comprehensive Explanation For The Schemings Of The Zionist Propaganda And Its Relevant.

The Second Chapter Offers A Clear Of The Zionist Propaganda In Iraq During The Twenties By Producing Substantial Details Of The Social And Economic Characteristics Of The Jews In Iraq As A Target Society To The Zionist Propaganda. Besides, It Offers Particulars Relating To The Means Of The Zionist Propaganda In Iraq During The Twenties Such As The Devices That Have Been Dealt With (The Jewish Schools, Zionist Societies, The Masonic Lodges, The Jewish Journalism, The Jewish Councils, The Zionist Books And Publications, The Theatre, Cinema Houses And Personal Contacts).

The Third Section Of This Chapter, Deals With The Methods And Symbols Of The Zionist Propaganda In Iraq During The Twenties, But The Topics In The Subsequent Sections Would Be About The Same Steps Followed In The Second Chapter, As The Third Chapter Would Shed Light On The Zionist Propaganda In Iraq During The Thirties. The Zionist Propaganda In Iraq During The Forties Has Been Conducted In The Fourth Section. But The Last Chapter Covers The Zionist Propaganda In Iraq From The Very Beginning Of Fifties.

This Study Based Its Information On The Unreleased iraqi Documents Of The Ministry Of Interior, Ministry Of Foreign Affairs, General Directorate Of Security, Public Library Documents And Some American Archives. The Study Is Based On The Researches Studies, Publications And Encyclopedias That Tackled Some Of These Researches, Topics Whether These Items Were Published In Arabic Or English Or In Hebrew.

The Study Has Come Out With The Following Results:

1 - This Study Attempted To Uncover Some Aspects Of The Propaganda Activities Played By The Zionist Movement In Iraq During A Substantial Historical Period, That Is To Say The Royal Reign In Iraq.

2 - The Zionist Propaganda Targeted, Through The Methods Prescribed In The Study Chapter, A Small People Of A Jewish Sects Which Are Considered The Oldest In The World. In Spite Of The Small Volume Of This Population In Comparison To The Total Iraqi Population, The Jewish Community Was Forming A Substantial Part Of This Society.

3 - The Zionist Propaganda In Iraq Paid Attention During The Twenties, Thirties, Forties And The Very Beginning Of Fifties To The Jewish Immigration To Palestine As A Subject Through Paying Attention To A Substantial Propagandist Means Such As The Jewish Schools Which Were The Most Distinguished Means As Well As The Jewish Societies, Jewish Journalism, Masonic Lodges, Bahai Sect Circles Zionist Books And Publications And The Zionist Councils.

4 - The Zionist Propaganda In Iraq Employed Certain Means And Symbols Which Were Similar To Each Other Across The Subsequent Years In The Twenties And Thirties And Forties And The Beginning Of Fifties. These Means Adopted A Sole Policy Based On Stimulating Iraqi Jewish Immigration To Palestine In A Manner More Than Relying On Analysis And Thoughts Induction.

5 - The Zionist Propaganda In Iraq Paid Attention To The Preparation Of The Critical Situations For The Iraqi Jews Through Displaying The Activities Of The Clandestine Zionist Organisations Operating In Iraq, As Well As Concentrating On The Journalistic Moves Which Were Launched By The Zionist Media Outside Iraq At The End Of Forties and The Beginning Of Fifties In Order To Mar The Image Of Iraq And The Iraqi Government In The World Public Opinion. Theis Chemers Were Highly Conscious Of The Extent End Effects Of The World Public Opinion Towards The Jewish Persecution As The Western Mind Was Storing Through Action And Effect Of The Zionist Propaganda Specifie Memories About The Campaigns Employed For The Jewish Persecution Throughout The World. This Is Considered The Factor Fed By International Zionoma And Amplified Greatly.

6 - As A Result Of The Zionist Propaganda Achivties, The Jewish Sect Had Been Subject To Ahorrible Abolish Ment Operation At The Beginning Of Fifties Until 1952. Nearly 109.301 Person Had Crouded At The Registration Centers For Denaturalization Of Iraqi Nationality Nol-because They Were Zionists Or Because She Found In (Israle) An Embodiment For Their Aspirations Or Because Of The Sanctity Of Solomon Temple Or Returning To The Promised Land, And Not Because They Were Greedy Eastern People Living In Amore Urbanized Society, But Because The Were Subjected To Anintensified Propagandist Activity. As A Result, No More Than (4460) Persons Remained.

To: www.al-mostafa.com